صفوة الزمان
فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان

لمصطفي الصفوي القلقاوي

(دراسة وتحقيق)

دكتور

محمد عمر عبد العزيز عمر

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

٢٠٠٦

دار المعرفة الجامعية

للطبع والنشر والتوزيع

- الإدارة: ٤٠ شارع سوتير - الأزاريطة - الإسكندرية - ت: ٤٨٧٠١٦٣٢
- الفرع: ٣٨٧ شارع قنال السويس - الشاطبي - الإسكندرية - ت: ٥٩٢٣١٤٦٠



صفوة الزمان
فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان
لمصطفى الصفوي القلقاوي
(دراسة وتحقيق)

اسم الكتاب: صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان

المؤلف: دكتور / محمد عمر عبد العزيز عمر

منشورات: دار المعرفة الجامعية

دار المعرفة الجامعية

للطبع والنشر والتوزيع

- الإدارة: ٤٠ شارع سوتير - الأزاريطة - الإسكندرية
ت: ٤٨٧٠١٦٣

- الفرع: ٣٨٧ شارع قنال السويس - الشاطبي - الإسكندرية
ت: ٥٩٢٣١٤٦

• بسم الله الرحمن الرحيم •

★ ..... وفوق كل ذي علم عليم ★

صدق الله العظيم

(سورة يوسف الآية: ٧٦)

إهداء

إلى من أنا بهمـــا

ولـيــــس هما بي أبداً

أبي وأمي

حفظهما الله وأطال في عمرهما



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بأذنه، وسراجاً منيراً، أما بعد ...

كانت غالبية الباحثين فى تاريخ مصر الحديث – حتى سنوات قليلة مضت – ترى أن القرن التاسع عشر يعتبر البداية الحقيقية للتاريخ الحديث فى مصر. ونتيجة لذلك أهمل عدد كبير من المؤرخين المصريين والغربيين – على السواء – دراسة تاريخ مصر العثمانية (١٥١٧ – ١٧٩٨م) بسبب الاعتقاد الخاطىء عن ندرة المصادر وقلتها إذا ما قورنت بمصادر القرن التاسع عشر. وبالإضافة إلى هذا، اعتبر البعض أن العصر العثمانى اتسم بالجمود والركود، وهو لذلك أقرب فى نظرهم إلى طبيعة العصور الوسطى فى أوروبا، التى تميزت بنفس المظهرين إلى جانب التخلف الفكرى والخضوع المطلق للسلطة.

وقد يكون التركيز على دراسة تاريخ مصر الحديث منذ مطلع القرن التاسع عشر له ما يبرره، ولكن تكمن وراءه خطورة إهمال تطور واستمرار حركة التاريخ المصرى. إذ يصعب فهم تطور التاريخ المصرى وتكوين المجتمع الجديد ـ خلال القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين – دون أن ندرس بالتفصيل أحوال المجتمع التقليدى فى مصر، وتقلباته السياسية منذ الفتح العثمانى لمصر حتى أواخر القرن الثامن عشر.

وفى ضوء هذه الاعتبارات، شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً من قبل بعض الباحثين والمؤرخين فى مصر والغرب، الذى وجّهوا الأنظار إلى تلك الفترة الغامضة والمهملة من تاريخ مصر، وقدموا دراسات متخصصة ورائدة أفصحت عن حقائق تاريخية جديدة، واتخذ الباحثون من تلك البحوث نقطة انطلاق لهم للقيام بدراسات شاملة عن تاريخ مصر

العثمانية، وإلقاء المزيد من الضوء على بعض الموضوعات الهامة مثل تكوين المجتمع المصرى فى العصر العثمانى، واختصاصات كل طبقة من طبقاته، والصعاب العديدة التى واجهت الباشا العثمانى، واختصاصات وحقوق الأوجاقات العسكرية، وغيرها من أمور تكمل الإطار العام لتاريخ تلك الفترة.

وكان من أبرز الجهود التى بذلت لإعادة كتابة تاريخ مصر فى العصر العثمانى هو الكشف عن المخطوطات التاريخية المعاصرة لهذه الفترة، وتحقيقها للإسهام فى نشر التراث الذى يتضمن كماً هائلاً من التفصيلات الهامة والمفيدة عن تاريخ مصر الاقتصادى والسياسى والاجتماعى فى تلك الفترة. وإدراكاً لأهمية هذه المصادر المعاصرة، فقد وجهنى أستاذى الأستاذ الدكتور **حسن محمد صبحي** إلى ضرورة المشاركة فى استكمال نشر هذا التراث باكمله، واستجلاء جميع الجوانب المتعلقة بتاريخ مصر العثمانية، مما يساعد على تكوين مكتبة تاريخية متكاملة عن تاريخ مصر الحديث فيما بين عامى ١٥١٧ و ١٧٩٨م. وهكذا وقع الاختيار على مؤلف مصطفى الصفوى الشافعى القلعاوى، **صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان**، ليكون مجالا لكتابنا هذا.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى قسمين رئيسيين : القسم الأول ويشتمل على فصلين : الفصل الأول، أفردته للمخطوط موضوع الدراسة، وأوضحت فى هذا الفصل المخطوط وأسلوبه والهدف من تأليفه وما اشتمل عليه؛ ثم تعرضت لحياة المؤلف ومنهجه فى الكتابة، وأيضاً للمنهج الذى اتبعته فى التحقيق؛ وشرحت أهمية المخطوط التاريخية بالنسبة للفترة التى عاصرها المؤلف والتى لم يعاصرها أيضاً، إذ أنه يعتبر صورة حية ونابضة للحياة

بمختلف جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية داخل المجتمع المصرى إبّان العصر العثمانى. واختتمت هذا الفصل بدراسة مفصّلة عن المصادر التي اعتمد عليها المؤلف فى تدوين أحداث الفترة التى لم يعاصرها مثل مؤلفات مرعى بن يوسف الحنبلى، ومحمد بن عبد المعطى الإسحاقى، وشمس الدين محمد بن محمد أبو السرور البكرى، ويوسف الملوانى، وأحمد شلبى عبد الغنى، وأحمد الرشيدى.

أما الفصل الثانى، فقد خصّصته لدراسة الملامح الرئيسية لتاريخ مصر العثمانية، وقسمت هذه الفترة إلى أربعة مراحل: الأولى من ١٥١٧ إلى ١٥٢٥م، وتتناول بداية الحكم العثمانى وفترة خاير بك والاضطرابات التى أعقبت وفاته، وقيام الدولة العثمانية بإعادة تنظيم الأوضاع الإدارية فى مصر من خلال إعلان قانون ـ نامة مصر؛ والثانية من ١٥٢٥ إلى ١٥٨٦م، حيث شهدت هدوءاً نسبيًا فى ولاية مصر التى اتخذتها الدولة العثمانية قاعدة أساسية لتوطيد نفوذها فى ولاية اليمن وساحل البحر الأحمر وفى صعيد مصر؛ والثالثة من ١٥٨٦ حتى ١٧١١م حيث شهدت ثورات جند الإسباهية، وازدياد سلطة الأمراء السناجق السياسية، ثم أخيراً ظهور الصراع الحربى داخل الأوجاقات العسكرية وتورط بكوات المماليك فيه؛ والرابعة والأخيرة من ١٧١١ إلى ١٧٩٨م، وفيها انحط النفوذ العثمانى فى مصر وازداد نفوذ بكوات المماليك، وبلغ هذا النفوذ الذروة فى حكم على بك ثم سيطرة أبى الذهب، ثم الحكم الثنائى لإبراهيم بك ومراد بك حتى مجىء الحملة الفرنسية.

وأما القسم الثانى من هذه الدراسة فيشتمل على التحقيق، وليس تحقيق المتن تحسيناً أو تصحيحاً، وإنما هو أمانة الأداء التى تقتضيها أمانة

التاريخ. فالتحقيق أمر جليل ويحتاج إلى جهدٍ وعنايةٍ أكثر مما يحتاج التأليف.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة كبيرة ومتنوعة من المصادر المعاصرة التي احتلت دوراً هاماً في معالجة أحداث هذه الرسالة، ومن أهم تلك المصادر بعض مؤلفات ابن أبي السرور البكرى الصديقي، وكتاب ابن إيـــاس «**بدائع الزهور في وقائع الدهور**»، وابن زنبل «**تاريخ غزوة السلطان سليم**»، ومحمد بن عبد المعطى الإسحاقي، «**لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول**»، ومرعي بن يوسف الحنبلي «**نزهة الناظرين**»، ويوسف الملواني «**تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب**»، ومؤلف مجهول «**أخبار النواب**»، وأحمد شلبي عبد الغني «**أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات**» الملقب «**بالتاريخ العيني**»، وأحمد الرشيدي، «**حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج**».

كما استعنت بالمعاجم العربية والتركية لشرح العديد من الكلمات اللغوية التي ازدحم بها النص. ورجعت كذلك إلى كتب التراجم والخطط والقواميس الجغرافية للتعريف ببعض الشخصيات والأماكن التي وردت في المخطوط، إلى جانب العديد من المراجع العربية والأجنبية مثل محمد شفيق غربال «**مصر عند مفترق الطرق**»، وحسن عثمان «**تاريخ مصر في العصر العثماني**»، وكتابات ستانفورد شو (S.J. Shaw)، وبيتر مالكولم هولت (P.M.Holt)، وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، وليلى عبد اللطيف أحمد، وأندريه ريمون (André Raymond)؛ وهـــذه الدراســـات في مجموعها ساعدتني كثيراً في إكمال جوانب هذا الكتاب، وتوثيق المادة

التاريخية، وإعطاء صورة واضحة عن تاريخ الفترة العثمانية التى شملها المخطوط بالدراسة.

وأخيراً فقد ذيلت الكتاب بملحقين عن سلاطين الدولة العثمانية وولاتهم على مصر خلال فترة الدراسة، وبخريطة تقريبية وتفصيلية عن معالم القاهرة ومواقع الأحداث التى ورد ذكرها فى المخطوط، وبعض اللوحات الخاصة بغلاف المخطوط وأول وآخر صفحة منه.

الإسكندرية فى ٢٠٠٦/١/١٥

المؤلف

قائمة الاختصارات

أ. اللغة العربية:

١ ـ أحمد شلبي = احمد شلبى عبد الغني ، اوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات.

٢ ـ الجبرتي = عبد الرحمن الجبرتي ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار .

٣ ـ علي مبارك = علي مبارك ، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة .

٤ ـ الإسحاقي = محمد عبد المعطي الإسحاقي ، لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول .

٥ ـ أخبار النواب = مؤلف مجهول ، أخبار النواب في دولة آل عثمان من حين استولى عليها السلطان سليم خان إلى ١١٢٦هـ .

٦ ـ ملوك عثمان = مؤلف مجهول ، تاريخ ملوك آل عثمان ونوابهم بمصر القاهرة .

٧ ـ الملواني = يوسف الملواني ، تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب.

ب ـ اللغة الأجنبية:

1.*BSOAS*	= ***Bulletin of the School of Oriental and African Studies***
2. Shaw, *The Financial*	= S.J. Shaw, ***The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt.***
3. Shaw, ***Ottoman Egypt***	= S.J. Shaw, ***Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution.***

القسم الأول

الفصل الأول
المخطوط موضوع الدراسة

أولا : المخطوط والهدف من تأليفه :

المخطوط الذى نقوم بتحقيقه هو مخطوط : **صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان**. تأليف مصطفى بن محمد بن يوسف الصفوي القلعاوي، والنسخة الأصلية لهذا المخطوط موجودة بمكتبة سوهاج تحت رقم ٥١ تاريخ؛ وتوجد نسخة مصورة لهذا المخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٩٨٠٥؛ كما يوجد أيضاً ميكروفيلم للمخطوط بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ٧١٢ تاريخ. وقد تمت مراجعة النسخة المصورة علي النسخة الأصلية فى سوهاج.

والمخطوط لا توجد به طرة أخيرة تؤرخ للنسخ وتذكر الناسخ، ومن الواضح أنه كتب بخط المؤلف نفسه الذى يسجل فى مقدمته بعد البسملة والحمد، "... أما بعد فيقول راجى غفر وصمة المساوى مصطفى الصفوى الشافعى القلعاوى..." [١]. ويقع المخطوط فى ٢٤٨ صفحة من الحجم المتوسط، وتحتوى كل صفحة من صفحات المخطوط علي ثلاثة وعشرين سطراً ما عدا الصفحة رقم ١٧٦ فتحتوى علي اثنين وعشرين سطراً فقط، وتتراوح كلمات كل سطر ما بين ثمان وأحد عشرة كلمة.

وبالنسبة لترقيم المخطوط، فقد رقم ترقيماً حديثًا بدأ بالصفحة الأولى واستمر حتى نهايته، وترقيم الصفحات من ١ حتى ١٢٠ هو بخط قريب من خط المؤلف، أما الصفحات التى تلت ذلك فقد رقمت بخط مغاير؛ ولكن من

---

(١) القلعاوي، ص ١.

الواضح أيضاً أن المؤلف اتبع نظام التلحيق (التعقيبة)، أى يكتب فى هامش الصفحة الأولي من الورقة من أسفل الكلمة الأولى من الصفحة التالية، وبهذا يمكن للقارىء أن يتحقق من استمرارية الرواية فى الصفحة التالية. والمخطوط فى مجمله مكتوب بخط النسخ وبقلم سميك أسود، أما العناوين الجانبية التى تمثل مراحل تاريخية هامة مثل: «ثم جاءت الدولة العباسية»[١]، أو «ثم جاءت الدولة التركية»[٢]، أو «ثم جاءت الدولة الرومية العثمانية»[٣]، أو «ذكر وزرايه (السلطان) بمصر»، فقد كتبت بالمداد الأحمر وبخط أكبر نسبياً.

أما رسم الحروف فبعضها يأتى بصورة متشابهة: فاللام والراء والدال والواو متقاربة فى الرسم؛ أما الهمزة فقد دأب علي إهمالها بأنواعها إهمالا تاماً، ويهملها إذا جاءت بآخر الكلمة، وإذا كانت الهمزة مضمومة رسمها واواً، وياءً إذا كانت مكسورة، وفى كلتا الحالتين يخفف الهمزة ولا يكتبها، علي سبيل المثال: الثلاثا بدلاً من الثلاثاء؛ أوايل بدلاً من أوائل؛ ونايب بدلاً من نائب؛ وهايل بدلاً من هائل؛ والأمرا والوزرا بدلاً من الأمراء والوزراء؛ وكان ابتدايها بدلاً من وكان ابتداؤها، وهكذا. كما دأب المؤلف علي رسم كلمة أيضاً علي هذا النحو (أيضن)، وهو نفس الرسم الذى كان يتبعه المؤرخ محمد بن أبى السرور البكرى فى مؤلفاته إذ تأثر القلعاوي به إلى حدٍ كبير[٤]. وفى بعض الأحيان كان يكتب نصف الكلمة فى نهاية السطر

---

(١) القلعاوي، ص ١٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٥٨.

(٣) نفسه، ص ١١٧.

(٤) يظهر ذلك فى قول القلعاوى «وكانت مساويه أكثر من محاسنه»، انظر ص ١١٦، سطر ١٨ من المخطوط.

والنصف الآخر فى بداية السطر التالى؛ وعندما يخطىء فى كلمة يضرب عليها بالقلم ويكتب الكلمة الصحيحة بجانبها مرة أخرى؛ وفى صفحات قليلة كان يكتب التصحيح أو الإضافة فى الهامش[1].

وقد استخدم القلعاوى اللغة العربية الفصحى فى كتابة غالبية أحداث مخطوطه، وابتعد كثيراً عن استخدام اللغة الدارجة الشعبية، عكس ما جاء فى مؤلَّف معاصره عبد الرحمن الجبرتى «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» الذى غلبت عليه اللغة العامية المصرية. كما يلاحظ أيضًا أن القلعاوى قد قلل من استعمال الكلمات والألفاظ الدخيلة علي العربية من تركية وفارسية والتى حفل بها مؤلَّف الجبرتى. وبالإضافة إلى ذلك اختفى السجع فى سياق سرده للأحداث، ومن هنا جاء أسلوب القلعاوى فى مؤلفه «صفوة الزمان» أرقى فى مستواه اللغوى من أسلوب ولغة الجبرتى وبعض مؤرخى مصر العثمانية الذين سبقوه. وإذا كان القلعاوى لم يراع أحياناً قواعد النحو واللغة، فلا عيب فى شىء من هذا كله عليه إذ أنه سار علي أنماط الكتابة الشائعة فى عصره.

ومن معايشة المخطوط ودراسته دراسة دقيقة، يتضح أن القلعاوي قد اهتم بعلم التاريخ وشغف بحبه كعلم له أهمية فى حياة الأمم، والعبرة بأحوالها والاستفادة منها. ويحدد القلعاوى نفسه فى مقدمته الهدف من كتابة هذا المخطوط فيقول[2]:

---

(١) القلعاوي، ص ١٦٠ على سبيل المثال.

(٢) المصدر السابق، ص ١.

«هذا تاريخ لطيف، ومجموع مختصر ظريف،
احتوى على زبد التاريخ المطولات، ووشحته
ببعض ثقات مناسبات، مع الاختصار النافع
المفيد، وترك الحشو والاستطراد والتعقيد،
ذكرت فيه من تولى على مصر من الأمراء ومن
الملوك والسلاطين والوزراء، وذلك من وقت الفتح
(فتح العرب لمصر) إلى الآن، وأعرضت عما مضى
قبل ذلك، وكان تبصرة لذوى الأذواق واللطايف،
وتذكرة لأهل الاطلاع والمعارف، وسميته صفوة
الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان».

وقد رتب القلعاوي مخطوطه علي مقدمة ومقصود وخاتمة، وتحدث فيه عن تاريخ مصر ونوابها وبعض الأحداث التى حدثت فيها منذ أن فتحها العرب علي يد عمرو بن العاص حتى توقف عند حوادث شهر ربيع الأول عام ١٢٢٣هـ/أبريل عام ١٨٠٨م.

ثانيا: المؤلف ومنهجه:

مؤلف هذا المخطوط هو الأستاذ الفقيه الشيخ مصطفى بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الشهير بالصفوى القلعاوى الشافعي، ولد فى شهر ربيع الأول ١١٥٨هـ/أبريل ١٧٤٥م، وكان سكنه بقلعة الجبل وإليها نسبته. لم يترجم المؤلف لنفسه أو لأسرته كما فعل محمد بن أبي السرور البكرى وكذلك عبد الرحمن الجبرتى وغيرهما من الكتاب؛ والمؤرخ الوحيد الذى ترجم للقلعاوى هو معاصره عبد الرحمن الجبرتى وذلك فى وفيات عام

١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م[١]، وأصبح المصدر الأساسي الذى استقى منه مؤلفو المعاجم وقواميس الأعلام معلوماتهم عن القلعاوى[٢].

وتثقف القلعاوى ثقافة أدبية ودينية، فقد تفقه علي الشيخ الملوى[٣]، والسحيمى[٤]، والحفنى[٥]، ولعل القلعاوى قد درس علي يد الشيخ عيسى بن أحمد البراوى[٦] علوماً غير الفقه كالنحو والحديث، فقد كان الشيخ البراوى فقيهاً أصوليًا محدثاً[٧]. وكان القلعاوى علي درجة كبيرة من الثقافة العلمية والأدبية، وكان يجالس كبار علماء عصره، ويناقشهم ويناظرهم أمثال القطب الشيخ أحمد العروسى الذى سمح للقلعاوى «فى الفتيا علي لسانه» . أما ثقافة القلعاوى الأدبية فيدل عليها أسلوبه في

---

(١) **الجبرتي**، جـ ٤/ ٢٣٧.

(٢) راجع : عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، الجزء الثاني عشر، بيروت، ص ٢٨٥؛ خير الدين الزركلي، **الأعلام**، الطبعة الثانية، جـ ٨/ ١٤٤.

(٣) الإمام الشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيرى الملوى الشافعي الأزهرى (١٠٨٨ - ١١٨١هـ/ ١٦٧٧ - ١٧٦٧م)، اعتنى من صغره بالعلوم عناية كبيرة وله مؤلفات كثيرة فى العلوم الفقهية، وكانت مؤلفاته متداولة بأيدى الطلبة ويدرسها الشيوخ. (انظر : الجبرتى، جـ ٢/ ٢٨٦ - ٢٨٧).

(٤) **الشيخ أحمد بن محمد السحيمي الشافعي** (ت ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م)، نزيل قلعة الجبل، درس العلم وتصدر للتدريس وصنف المؤلفات فى علم التوحيد والفقه. (انظر : الجبرتى، جـ١/ ٣٦٤).

(٥) **الشيخ يوسف الحفني** (ت ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م)، كان من أكابر مشايخ عصره، درس وأفاد وأفتى ونظم الشعر وله ديوان شعر مشهور ومؤلفات في الإفتاء، كما وضع شروحاً على حواش كثيرة. (انظر: الجبرتى، جـ١/ ٢٦٣).

(٦) ت ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م.

(٧) **الجبرتي**، جـ ١/ ٣١٢.

مخطوطه الذى بين أيدينا، إذ استشهد كثيراً بالشعر مما يدل علي وفرة محصوله منه؛ كذلك ذكر الجبرتى أن له ديوان شعر سماه «**إتحاف الناظرين فى مدح سيد المرسلين**». كما له عدة مولفات أخرى ذكرها الجبرتى وأغلبها فى الفقه والمنطق وبعض الحواشي مثل : «**منظومة فى آداب البحث وشرحها**»، و«**حاشية على شرح المطول للتفتازانى**»، و«**حاشية على ابن قاسم على أبى شجاع**»، ومخطوط بعنوان «**مشاهد الصفا فى المدفونين بمصر من آل المصطفى**»[1].

ويبدو من خلال ترجمة الجبرتى أن القلعاوى كان معلماً وليس شيخاً من شيوخ الأزهر، أى أن الرجل كان أديباً؛ فيذكره الجبرتى بأنه «الأستاذ العلامة»، وفى نص آخر يقول: «وكان يأتى (القلعاوى) فى كل يوم إلى الأزهر للإقراء والإفادة»[2]. وهكذا فقد تمتع القلعاوى بمكانة عالية عند معاصريه من أهل العلم والأدب بشكل أكبر مما صورها الجبرتى فى ترجمته القصيرة له. ولم يذكر الجبرتى أن هناك مؤلفاً للصفوى القلعاوى بعنوان «**صفوة الزمان**» وذلك بالرغم من معاصرته له ومزاملته، والذى يتضح أيضاً من خلال دراسته وتحقيقه أن القلعاوى قد أولى عنايته بدراسة التاريخ وأوجز أهميته فى مقدمته الموجزة. وفى المقدمة تحدث عن علم التاريخ وظهوره والعمل به، فيقول[3]:

---

(١) **الجبرتي**، جـ ٢٣٧/٤؛ يذكر القلعاوى «مشاهد الصفا...» فى ص ٧، ١٦. والمخطوط موجود بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٣٦ تاريخ؛ ميكروفيلم رقم ٣٥٦٠٢.

(٢) **نفسه**، جـ ٢٣٧/٤.

(٣) **القلعاوي**، ص ١ – ٢.

«اعلم أن التاريخ سنة سنية، وطريقة مرضية، أمر بها رسول الله ﷺ حين كتب الكتاب إلى نصارى نجران، فأمر عليا أن يكتب فيه كتب لخمسين من الهجرة، وعن ابن شهاب التاريخ من يوم قدم النبى ﷺ مهاجرا، وقيل أول من وضع التاريخ فى الإسلام عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، وذلك حين كتب أبو موسى الأشعرى إلى عمر أن يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لا ندرى أى الشعبانين أهو الماضى أو الآتى، وإنما أرخوا بالهجرة؛ لأن وقتها لم يختلف فيه أحد بخلاف وقت ولادته، ووقت مبعثه ﷺ، وقال سيدنا عثمان أرخوا من المحرم أول السنة، وهو شهر حرام، وأول الشهور فى العدة ومنصرف الناس عن الحج فأجمعوا عليه، وكان للأمم تواريخ فكانوا يؤرخون أولاً بتاريخ الخليقة وهو ابتدا كون النسل من آدم عليه السلام، ثم بالطوفان، ثم ببخت نصر [1]، ثم بقليش، ثم بالاسكندر، ثم باعطف، ثم بأنطيشى ثم بنقلطيانوش، وبه تورخ القبط وللناس تواريخ أخرى انقطع ذكرها،

---

(١) هو نبوخذ نصر، اعتلى عرش بابل (٦٠٥ – ٥٦٢ ق.م) . وخلدت التوراة قصة حروبه مع أورشليم، وانتصار جيوشه على ملكها عام ٥٩٧ ق.م، وأسره هو وعدة آلاف من جنوده وهو الأسر الذى يطلق عليه اليهود اسم «السبى البابلى». (انظر : عبد العزيز صالح، **الشرق الأدنى القديم**، جـ ١، مصر والعراق، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٥٤٨ – ٥٥١).

ثم أن كلمة التأريخ فارسية أصلها ماروز ثم عرب.

قيل، وهذا اشتقاق بعيد.....

وهذا النص يتطابق إلى حد كبير مع النص الذى أورده الجبرتى فى «عجائب الاثار» عن بداية ظهور التاريخ[1] مما يدل علي أن الجبرتى والقلعاوى قد نقلا النص عن مصدر واحد. ويوضح تحليل القلعاوى وغيره من المؤرخين المسلمين أن الاهتمام بكتابة التاريخ قد تزايد بعد توالى الأخطار علي المجتمع الإسلامى الأول، مما دفع هؤلاء المؤرخين إلى الرجوع إلى سيرة النبى - ﷺ - يلتمسون فيها الحل أو المخرج أو لمجرد تقوية الروح المعنوية.

وبعد فراغ القلعاوى من مقدمته عن بداية علم التاريخ عند العرب، يتحدث عن المقصود من وضع مؤلفه هذا وهو ذكر أصحاب السير والتواريخ من الملوك والخلفاء والسلاطين والوزراء منذ فتح العرب الأوائل مصر إلى أن يصل بتاريخها إلى عام ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، أى إلى بداية حكم محمد علي للبلاد وذلك فى عرض موجز وسريع إذا ما قورنت بغيرها من الروايات، ولا سيما روايات المؤرخين المعاصرين له كالجبرتى علي سبيل المثال. ومن الملاحظ أن القلعاوى قد نص علي وجود «خاتمة» لمؤلفه إلاّ أن أحداث المخطوط توقفت عند شهر ربيع الأول عام ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، رغم أن الجبرتى حدد تاريخ وفاته فى ليلة السبت السابع عشر من رمضان عام ١٢٣٠هـ/ ٢٣ أغسطس ١٨١٥م. والواقع أننا لا نستطيع التوصل إلى

---

(١) الجبرتي، جـ ١ /٣.

تفسير مؤكد إلى توقف القلعاوى عند أحداث عام ١٨٠٨، أى قبل وفاته بسبع سنوات؛ فربما تكون هناك نسخة كاملة من مخطوط القلعاوى لم يعثر عليها بعد، ومهما أجهد المحقق نفسه للحصول علي أكبر مجموعة من المخطوطات، فإنه سيجد وراءه من يستطيع أن يظهر نسخًا أخرى من كتابه[١]. ولكن من الأرجح أن القلعاوى لم يستطع تكملة مؤلفه بسبب قاهر، أو للمرض الذى ألم به فى أواخر أيامه[٢] لأنه لم يستكمل الصفحة الأخيرة من المخطوط (ص ٢٤٨)، إذ بلغ عدد الأسطر التى كتبها فيها إحدى عشر تنتهى بأحداث عام ١٨٠٨م، وهى نهاية مبتورة.

أما عن منهج القلعاوى فى كتابة التاريخ، فلقد سار علي منهج محمد بن عبد المعطى الإسحاقى، ومحمد بن أبى السرور البكرى، وأحمد شلبى بن عبد الغنى، وعبد الرحمن الجبرتى وهو منهج المدرسة الإسلامية، مدرسة العلماء. فبدأ بعرض تاريخ مصر منذ الفتح الإسلامى عرضًا مختصراً، وحرص علي إبراز تاريخ مصر العثمانية منذ استيلاء السلطان سليم الأول عليها عام ١٥١٧ حتى عام ١٨٠٨، وهو العام الذى توقف المخطوط عنده، فذكر سلاطين الدولة العثمانية خلال تلك الفترة، واعتاد أن يكتب اسم السلطان العثمانى عند بدء توليته الحكم بخط كبير مع ذكر سنة توليته وسنة عزله. كما حرص القلعاوى علي تدوين أبرز وأهم أحداث مصر فى عهد معظم ولاة السلاطين متبعًا فى ذلك الطريقة الحولية، فيذكر تاريخ قدوم

---

(١) انظر: عبد السلام هارون، **تحقيق النصوص ونشرها**، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص ٣٩.

(٢) **الجبرتي**، جـ ٢٣٧/٤.

الباشا ونوليته، ومدة إقامته في مصر بالسنة والشهر واليوم، تاريخ مغادرته البلاد مع الإشارة باختصار وإيجاز شديدين إلى اهم الاحداث والوقائع التي حدثت في عهد كل منهم، مثل ذكر من توفي من العلماء والشيوخ لا سيما من المذهب الشافعي الذي ينتمي إليه، وذكر أسعار بعض الحاجيات، وفساد العملة، وسريان الغش في المواد التي تدخل في تركيبها، وأخبار الطواعين، والفتن والحروب بين المماليك والأوجاقات، وأنباء النيل وفيضانه كل عام، وأثر زيادته أو نقصه في حياة مصر، والكوارث الطبيعية الأخرى، هذا بالإضافة إلى مظاهر الحياة داخل المجتمع المصري.

ومما تجدر ملاحظته أن القلعاوي لم يضع فواصل بين الحوادث الهامة، بل كان يسترسل في ذكر الأحداث تباعاً، ويبدو أن ذلك كان منهج العصر. وقد اتبع القلعاوي المنهج العلمي إلى حد كبير في طريقة تدوينه للأحداث، إذ اعتمد في تدوين أحداث الفترة التي لم يعاصرها علي كتابات المعاصرين وحرص علي ذكر المصدر الذي استقى منه معلوماته. وفي أحيان كثيرة استعان المؤلف بأكثر من مصدر لاستيفاء الحدث، ولم يكتف بذكر رواية واحدة بل جمع العديد من الروايات وجاء ذلك في قوله: «وأما ما قيل.... وقيل... وقيل غير ذلك»[1]. وعموماً كان القلعاوي يأخذ بالرواية التي أجمع عليها المؤرخون ويتضح ذلك من قوله: هذا خلاصة ما ذكره المعتبرون من المؤرخين وما قاله غير واحد منهم مما يخالف ذلك لا يعول

---

(١) القلعاوي، ص ٦

عليه»[1]؛ أما الرواية المتعارف عليها فكان يذكرها بقوله: «كما هو معلوم»[2]. وبالنسبة للفترة الزمنية التي عاصرها القلعاوى فإنه سجل أحداثها بعناية كشاهد عيان، وكان حريصاً علي وصف الأشياء بدقة، فيقول مثلاً عند وصف الدور السلطانية والقصر الأبلق بالقلعة: «وقد أدركت بعض رسوم ذلك وشاهدت بعض الحيطان بالفصوص المذكورة وكان يعمل فيها كسوة الكعبة... ولما جلت الفرنج الفرنساوية سنة ثلاثة عشر ومايتين أزالوا ما بقي منها»[3]. ومن خصائص الكتابة لدى القلعاوى، أيضًا، الاستشهاد كثيراً بالشعر الذى يخدم النص التاريخى لأن بعضها جاء بحساب الجُمل للسنين؛ كما أنه يحفظ لنا نماذج من الحالة التى كان عليها الشعر فى ذلك العصر.

وهكذا من خلال دراستنا للمخطوط، يتضح جليًا أن القلعاوى كتب مخطوطه هذا للحقيقة والتاريخ وليس بتكليف من أحد، ونلمس من نص «صفوة الزمان» أن هذه النظرة الموضوعية لم تتوار أمام ظهور عاطفته وولائه للحكم العثماني الذى يبدو في قوله: «ثم جاءت الدولة الرومية العثمانية أيدها الله علي الدوام وأبقاها علي مر الشهور والأعوام...»[4].

---

(١) القلعاوي، ص ١٧.
(٢) المصدر السابق، ص ١٢.
(٣) نفسه، ص ٧٧ – ٧٨.
(٤) نفسه، ص ١١٧ – ١١٨.

ثالثا : منهج التحقيق :

تتبع القلعاوى فى مخطوطه (ص ١١٧ – ١٣٣) نشأة العثمانيين وتطور دولتهم ومن تتابع عليها من السلاطين الأوائل حتى عصر السلطان سليمان القانونى، أما الصفحات من ١٣٣ إلى ٢٢٣ فهى تغطى الفترة المعروفة باسم تاريخ مصر العثمانية (١٥١٧– ١٧٩٨م)، موضوع الدراسة والتحقيق. وقد قمت بمراجعة النسخة المصورة لهذا المخطوط علي النسخة الأصلية فى مكتبة سوهاج، واعتمدت فى قراءة النص علي التحقيق والبحث بالإضافة إلى الاعتماد علي الكتب والمخطوطات التاريخية المعاصرة للفترة التى يكتب عنها القلعاوى، وبخاصة مؤلفات محمد بن أحمد بن إياس، ومحمد عبد المعطى الإسحاقى، ومحمد بن أبى السرور البكرى، ويوسف الملوانى، ومرعى بن يوسف، وأحمد شلبى بن عبد الغنى، وعلي الشاذلى الفرا.

ومن الأنسب فى هذا المجال أن أوجز فيما يلى الخطوات التى اتبعتها فى منهج التحقيق:

١ – عملت علي نسخ المخطوط وخاصة الفترة التى تتعلق بموضوع الدراسة، وحرصت علي استيفاء النص واستقامته، بإضافة بعض الكلمات أو تصويبها فى الهوامش، أما بالنسبة للكلمات التى وقع خطأ كتابى فيها أو وقع تحريف فى رسم حروفها فقد حرصت علي كتابتها سليمة فى الهوامش.

٢ ـ فى المواضع التى تعذر قراءة بعض كلماتها أو التعرف عليها رسمتها

كما هى، وأحيانًا وضحت الترجيح الذى أراه بمراجعة المصادر الأخرى.

٣ - فى بعض الأحيان أخطأ المؤلف فى التواريخ والأحداث وخاصة فى الفترة التى لم يعاصرها، فقمت بتصويبها فى الهوامش مع الإشارة إلى المصدر الذى اعتمدت عليه إذا احتاج الأمر، وبيان التاريخ الجديد المرجح بعد تصحيحه.

٤ - قمت بالتعريف بالأماكن والمواضع مع الإشارة إلى المصدر الذى استقيت منه المعلومات، وكذلك عرفت بأهم الشخصيات والأعلام المشاركة فى الأحداث بالرجوع إلى كتب التراجم والدراسات المتخصصة؛ أما المصطلحات والألفاظ اللغوية فقمت بشرحها مستعيناً فى ذلك بالمعاجم التاريخية واللغوية وخاصة التركية منها.

٥ - عند تقسيم النص وترقيمه حافظت علي تقسيم المؤلف وترتيبه للأحداث مع إضافة العناوين الخاصة بتولية السلاطين والولاة، وقمت بوضع علامات التنقيط والفواصل والإشارات لخلو النص منها. فوضعت النقطة عند انتهاء المعانى فى الجمل، والفاصلة فى أماكن استعمالها، والنقطتين بعد القول، ومقارنة التواريخ الهجرية بالميلادية مع الإشارة إلى ذلك فى الهوامش.

رابعًا: الأهمية التاريخية للمخطوط:

يعد مخطوط «صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان» من المصادر الفريدة التى تعالج تاريخ مصر العثمانية منذ الفتح العثمانى حتى

مجيء الحملة الفرنسية، ولا سيما فى الفترة التى عاصرها المؤرخ ودون أحداثها. ويمكننا أن نبرز قيمة المخطوط التاريخية فى النقاط التالية:

١ ـ اهتم القلعاوى برصد وفيات عصره لا سيما من العلماء الشافعية وغيرهم من أصحاب المذاهب الأخرى؛ كما أنه لم يقتصر علي علماء مصر بل تناول أيضاً علماء الشام مما ساعد علي إلقاء الضوء علي الحياة العلمية آنذاك.

٢ ـ يعكس هذا المخطوط حرص السلاطين العثمانيين علي الإنفاق علي أهالي الحرمين الشريفين وتأسيس الأوقاف لخدمة هذا الغرض، إلى جانب اهتمامهم اهتماماً واضحاً بإمارة الحاج وكسوة الكعبة مما ينطوى ذلك علي مغزى دينى وسياسى. فالحج هو الركن الخامس من أركان الدين وواجب ولى الأمر تيسير الحج أمام الراغبين فى أداء هذه الفريضة، ومن الناحية السياسية، فهو تأكيد لزعامة السلطان العثمانى علي العالم الإسلامى.

٣ ــ يعتبر مخطوط «صفوة الزمان» صورة تحليلية للحياة السياسية فى مصر العثمانية لا سيما فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر حيث عاصر القلعاوى أحداث هذه المرحلة وصور انحطاط النفوذ العثمانى فى مصر وازدياد نفوذ القوى المحلية «بكوات المماليك». وقد بلغ هذا النفوذ الذروة فى فترة حكم علي بك الكبير (١٧٦٠-١٧٧٣م)، ثم سيطرة محمد بك أبي الذهب، والحكم الثنائي لإبراهيم بك ومراد بك، ومحاولة الدولة العثمانية استعادة سيطرتها علي مصر، وإرسال حملة بقيادة

القبطان حسن باشا عام ١٧٨٦م. وقد شهدت هذه المرحلة الإرهاصات الأولى لإنهاء عزلة مصر السياسية متمثلة في اتصال علي بك ثم إبراهيم ومراد بالروس، القوة الخارجية المناهضة للعثمانيين، والتحالف معها.

٤ ـ تناول القلعاوى العديد من القضايا الهامة التى تعكس الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والإدارية إبان العصر العثمانى، ومن أهمها العملة وأنواعها المختلفة وانتشار الزيف فيها، ونظام الطوائف فى المجتمع المصرى ومشيخة الأزهر، والضرائب التى كانت تجبى من الفلاحين كالسرقة، والاستغناء عن الصرافين اليهود والاستعانة بصيارفة مسلمين. كما تطرق المخطوط لبعض الظواهر الطبيعية كالأوبئة، والزلازل، وارتفاع وانخفاض منسوب مياه النيل وأثره علي حياة المصريين، والرياح وموجات الأتربة التى غطت سماء القاهرة. وقد ترتب علي هذه الدراسة اهتمام المؤرخ برصد كثير من المصطلحات المالية والإدارية والاقتصادية السائدة فى ذلك العصر.

٥ ـ لم يهتم المؤرخ بالأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية فحسب، بل نراه يقرنها بتحديد جغرافية هذه الأماكن والمواقع من مدن ودروب وحارات ومنازل. واهتم أيضًا بما أقيم فيها من مساجد، وأسبلة (أحواض)، وكتاتيب، وقصور، وبساتين، وحمامات، بل قام بإحصاء شامل لحمامات القاهرة فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر، وما بقى منها زمن الحملة الفرنسية، مما جعل كتابه أشبه بالموسوعة الحضارية.

٦ ـ يعتبر المخطوط دراسة شاملة جامعة للعصر العثماني بأكمله اعتمد فيها القلعاوى علي معظم المخطوطات المعاصرة لكل مراحل هذه الفترة التاريخية، ومن ثم فإنه حفظ لنا بشكل مختصر المادة التاريخية التى اشتملت عليها تلك المخطوطات. ومما يضفى علي هذا المخطوط مزيداً من الأهمية أنه يعتبر كذلك سجلا وافياً بأسماء سلاطين الدولة العثمانية ومدة حكمهم وأسماء باشوات مصر منذ الفتح العثمانى وحتى عام ١٧٩٨م.

وخلاصة القول أن مخطوط **«صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان»** يعتبر صورة تحليلية لأحوال مصر فى مجالاتها المختلفة طوال العصر العثمانى لا يستغنى عنه كل من يتصدى لتسجيل أُحداث تلك الفترة التى لقيت ـ فى السنوات الأخيرة ـ اهتماماً متزايداً من قبل الباحثين بسبب توفر مثل هذه المصادر المعاصرة.

خامسًا: مصادر المخطوط:

تناول القلعاوى فى مخطوط **«صفوة الزمان»** تاريخ مصر العثمانية منذ الفتح العثمانى حتى مجيء الحملة الفرنسية (١٥١٧ – ١٧٩٨م)، وهى فترة طويلة نسبيًا من الناحية الزمنية لم يكن القلعاوى معاصراً لها بأكملها. وقد لاحظت خلال دراسة المخطوط ومقارنة نصوصه، أن المؤلف كان دقيقًا فى تسجيله للأحداث التى لم يعاصرها، معتمداً فى تدوينها علي المصادر المعاصرة لها، الموثوق بها، مما يجعل تأريخ القلعاوى لها لا يقل فى قيمته العلمية عن المرحلة التى عاصرها وسجل أحداثها كشاهد عيان. وما أهدف

إلى تحقيقه هنا هو التعريف بالمصادر التى رجع إليها القلعاوى فى الفترة التى لم يعاصرها، وسوف يكون سبيلنا فى التدليل علي ذلك هو المقابلة والاستنتاج ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

١ - مرعى بن يوسف الحنبلى، نزهة الناظرين فيمن ولى مصر من الخلفاء والسلاطين:

هو مرعى بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسى الحنبلى (ت ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م)، من كبار فقهاء الحنبلية. ولد فى طوركرم بفلسطين، وانتقل إلى القدس ثم إلى القاهرة، وتوفى فيها. ألف نحو سبعين كتاباً منها «**نزهة الناظرين**»[١]. ويتناول الحنبلى فى هذا الكتاب خلفاء وسلاطين مصر منذ الفتح الإسلامى حتى عصر السلطان مراد خان[٢] ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م[٣]. وقد أشار القلعاوى فى أكثر من موضع علي اعتماده على مخطوط «**نزهة الناظرين**» فعندما يتحدث عن الزينة التى أقيمت فى مصر عقب انتصار السلطان عثمان (١٦١٨ - ١٦٢٢م) يقول: «قال الشيخ مرعى وهذه الزينة لا أعلم أول من أحدثها فى الإسلام وأظهرها بين الأنام وهى فى الحقيقة مضرة علي المتسببين[٤]

---

(١) خير الدين الزركلى، **الأعلام**، جـ٨/٨٨.

(٢) هو السلطان مراد الرابع (١٦٢٣-١٦٤٠م).

(٣) مرعى بن يوسف الحنبلى، **نزهة الناظرين**، مخطوط بمكتبة بلدية الإسكندرية تحت رقم ١٤١٦ ح، ص٢.

(٤) المقصود بالمتسببين هم الباعة. (انظر: أندريه ريمون، القاهرة العثمانية بوصفها مدينة «شئون البلديات والمرافق»، ترجمة زهير الشايب ضمن كتاب **فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية**، ص ٥٤).

لمـا فيها من الغرم والكساد مسرة لأهل الخلاعة والتمزيق والفساد»[1].

ثم يظهر اعتماد القلعاوى علي «نزهة الناظرين» عندما يؤرخ لفيضان ١٦٢١م الذى اقترن بزيادة منسوب المياه وإتلافه للمحاصيل الزراعية فيقول: «زاد النيل زيادة عظيمة قريبة من ثلاثة وعشرين ذراعًا، ثم بعد أن نقص فى أوان نقصه زاد زيادة كبيرة وأتلف بعض زرع الناس، واستمر الخليج يجرى فى القاهرة فوق المايه يوم واستمر النيل إلى آخرها فوق الأرض، قال الشيخ مرعى وهذا لم يعهد مثله»[2]. ويعقب القلعاوى علي هذه الرواية بقوله : «وأقول وقد مكث مثل ذلك سنة ستة عشر ومايتين وألف»[3].

وإلى جانب هذه الإشارات التى تؤكد إطلاع القلعاوى واعتماده علي «نزهة الناظرين»، نستطيع أن نلمس تأثر القلعاوى بالمنهج الذى اتبعه مرعى عند تدوين أحداث المخطوط خاصة فيما يتعلق بسلاطين الدولة العثمانية، فقد تناولهم مرعى بقوله[4] :

> **«ذكر الدولة الرومية العثمانية... وقد أحببت أن أذكر ابتداء دولتهم بالبلاد الرومية وذكر أجداد السلطان سليم الذى هو أول الدولة بمصر وذلك لتتم الفائدة».**

---

(١) **القلعاوي**، ص ١٥٨.

(٢) **المصدر السابق**، ص ١٦١.

(٣) **نفسه**، ص ١٦١.

(٤) **مرعي بن يوسف**، ص ٨٨.

وقد تناولهم القلعاوى بالدراسة، ويفسر سبب ذلك بقوله[1]:

«وقد أحببت أن أذكر من تولى السلطنة من أجداد السلطان سليم وإن كان استطرادا تميما للفائدة».

٢ـ محمد بن عبد المعطى الإسحاقى، لطائف أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول[2]:

هو محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد الغنى المنوفى الإسحاقى، وقد ترجم له المحبى فى كتابه «**خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**» تحت اسم عبد الباقى المعروف بالإسحاقى الأديب الشاعر «كان قاضياً عالماً مؤرخاً، كثير النظم، صحيح الفكرة، وله تاريخ لطيف ورسائل كثيرة، قرأ ببلده علي شيوخ كثيرين، وكان يتردد إلى مصر، وأخذ بها عن أكابر علمائها، وتوفى فى نيف وستين وألف ببلدة منوف»[3]. ويعرف كتابه باسم «**تاريخ الإسحاقي**»، وقد قسمه إلى مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة، ويتناول فى الفصلين التاسع والعاشر من الكتاب سلاطين الدولة العثمانية وتاريخ مصر منذ الفتح العثمانى حتى أوائل القرن السابع عشر، حيث ينتهى الكتاب بأحداث عام ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م.

---

(١) **القلعاوي**، ص ١٢٠.

(٢) انظر: عمر عبد العزيز عمر، **دراسة لمصادر عربية عن تاريخ مصر العثمانية**، بيروت، ١٩٧٧م، ص ٣٩ - ٤٠.

(٣) محمد أمين المحبى، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، جـ٢/ ٢٨٩ - ٢٩١.

ومما يزيد من قيمة كتاب الإسحاقى أنه سجل كثيراً من الأحداث كشاهد عيان لها، وعلي سبيل المثال جاءت روايته عن السلطان أحمد (١٦٠٣ - ١٦١٧م) كالتالى[١]:

«ومن جملة محاسنه... أنه حصل فى بنا الكعبة الشريفة ميلان فى بعض أحجارها فأرسل عمداً من فولاذ مطليه بالفضة مموهة بالذهب فعرقت بها الكعبة الشريفة من جوانبها الاربع وحفظت الاحجار من السقوط. ومن آثار خيراته أيضاً أنه أرسل ميزابا[٢] من فضة مموهة بالذهب ووضع موضع الميزاب العتيق... وكان يوم خروجه من مكة يوما مشهودا وذلك فى سنة اثنين وعشرين وألف[٣]. وكان مؤلف هذا الكتاب حاجاً فى السنة المذكورة وشاهد خروج الميزاب المذكور».

وقد حرص القلعاوى علي الاستفادة من هذه الأحداث والاستعانة بها

---

(١) الإسحاقى، **لطائف أخبار الأول**، ص ٣٢٤.

(٢) **الميزاب**: هو الذى يجتلب الماء من السطح ونحوه، ثم يدفعه خارجاً. وميزاب الكعبة يقع فى جانب سطح الكعبة الشمالى، ويصب فى وسط حجر اسماعيل مما يلى أساس الكعبة، ويعرف أيضاً بالمثعب. (انظر: عاتق ابن غيث البلادى، **فضائل مكة وحرمة البيت الحرام**، دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م، ص ٩٠).

(٣) أى فى سنة ١٦١٣ ميلادية.

عند تأريخه للسلطان أحمد ونلمس ذلك من النص الذى جاء على النحو التالى[1]:

> وانشا اوقافا من مصر على خدمة الحرم المكى وجعل مناطق من الفضة المجملات بالذهب للكعبة المشرفة صونا لها عن الهدم لأنه حصل فى بنا الكعبة ميلان فى بعض أحجارها وعمل ميزابا من الفضة مموها بالذهب ووضع موضع الميزاب العتيق وأرسل الميزاب القديم فى خزاين اسلامبول [2]..

ولم يقتصر اعتماد القلعاوى على ما كتبه الإسحاقى عن سلاطين الدولة العثمانية، حيث تدل مقابلة النصوص على أن القلعاوى نقل الكثير من المعلومات التى أوردها الإسحاقى عن باشوات مصر، ومن ذلك جاء تأريخ الإسحاقى لولاية إبراهيم باشا (١٥٨٣ – ١٥٨٥م) على هذا النحو[3]:

> « ثم تولى إبراهيم فى رابع عشرى ربيع الآخرة سنة إحدى وتسعين وتسعماية [4] ودخل مصر

---

(١) القلعاوي، ص ١٥١ – ١٥٢.

(٢) وتكتب أحياناً استامبول وأحياناً أخرى استانبول، وهو اسم استخدمه المسلمون منذ الأيام الأولى للإسلام، وظل اسم القسطنطينية يستخدم كمصطلح رسمى عثمانى. (انظر: عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث ـ الشرق العربي من الفتح العثماني حتي نهاية القرن الثامن عشر، الإسكندرية، ١٩٧١م، ص ٦٠، هامش (١١)).

(٣) الاسحاقي، ص ٣٢٨.

(٤) ٧ أبريل ١٥٨٣م.

في موكب عظيم لم يعهد لأحد غيره وفرحت الناس بقدومه واستبشروا بالخير... وإن إبراهيم باشا توجه بنفسه إلى بير الزمرد وأحاط به علما وظفر منها بالزمرد النفيس وتوجه إلى الأهرام بعد ذلك وأراد الوقوف على ما بها... ثم توجه إلى دمياط ثم إلى المحلة الكبرى وهدم بها كنيسة وعمرها مدرسة وسماها الوزيرية ثم خرج بعد ذلك إلى زيارة القطب الرباني والولي الصمداني سيدي أحمد البدوي عمت بركاته فزاره وأحسن إلى مجاوريه ».

وقد تناول القلعاوي هذه الرواية، ولكن بشيء من التصرف، فجاءت كالتالي[1]:

« ثم إبراهيم باشا رابع عشرين ربيع الأخر سنة إحدى وتسعين وتسعماية. فاقام سنة وخمسة أشهر. وكان كريما صاحب همة ذهب بنفسه إلى جميع أقاليم مصر. حتى إلى الصعيد الأقصى إلى بير الزمرد واستخرج منها شيئا كثيرا. وعاد إلى مصر بغاية العزة والأرزاق ثم توجه إلى المحلة الكبرا وهدم بها كنيسة وجعلها مدرسة وسميت بالوزيرية قائمة الشعائر إلى الآن. وزار السيد البدوي وتوجه إلى دمياط ».

(١) القلعاوي، ص ١٤٧.

٢ـ شمس الدين محمد بن محمد أبو السرور البكرى الصديقى الشافعى الأشعرى :

وهو من مؤرخى القرن السابع عشر، ونشأ فى أسرة لها مكانتها المرموقة فى المجتمع المصرى، فهو ينتمى إلى البيت البكرى الصديقى المشهور بمصر (بيت السادة البكرية) الذى يرجع بنسبه إلى أبى بكر الصديق[1] . وأخذ ابن أبى السرور العلم عن والده وعلماء ومشايخ عصره، وكان يمتاز بالموضوعية فى كتابة التاريخ، وله مؤلفات عديدة حرص فيها على رصد أخبار الدولة العثمانية والتاريخ المصرى منذ الفتح العثمانى حتى أحداث عام ١٠٧١هـ/ ١٦٦٠م. ومن أهم هذه المؤلفات: «**المنح الرحمانية فى تاريخ مصر العثمانية**»؛ «**الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة**»؛ «**الروضة الزهية في أخبار مصر والقاهرة المعزية**»[2] .

ويتبين لنا من دراسة «**صفوة الزمان**» أن القلعاوى اعتمد فى معالجة أحداث الفترة الممتدة منذ الفتح العثمانى حتى عام ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م علي مؤلفات البكرى، إلى جانب ما كتبه كل من الشيخ مرعى والإسحاقى، كما حرص فى كثير من الأحيان علي الجمع بين رواياتهم المختلفة كما يتضح لنا من الدراسة التالية:

---

(١) محمد توفيق البكرى، **بيت الصديق**، القاهرة، ١٣٢٣هـ، ص ٧٣ – ٨١.

(٢) لمزيد من المعلومات عن هذا المؤرخ ومنهجه فى كتابة التاريخ وأهم مؤلفاته، انظر : عفاف مسعد العبد، **تاريخ مصر العثمانية (٩٢٣ - ١٠٧١هـ/ ١٥١٧ - ١٦٦٠م) من خلال مخطوط الروضة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية لابن أبي السرور البكري. دراسة وتحقيق**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٢م، ص ٥٠ – ٨٧.

(أ) تناول البكرى ولاية قورد باشا (٢٧ مايو ١٥٩٥ – ٢٣ ديسمبر ١٥٩٥م) كالتالى [١]:

«وكان كريمًا حليمًا يعطى العلوفات [٢] لكل من سأله من الرجال والعلماء والفضلا والأصاغر حتى النساء وكذلك فعل فى الجرايات [٣] مثل فعله فى العلوفات ودولته كانت بهجة الدول لعدم تجبره ووافر كرمه ».

أما الإسحاقى فقد اختلف تقييمه لقورد باشا عن البكرى، فجاءت روايته كالتالى[٢]:

«وكان أميا ساذجا يحب اللهو واللذات ولا حيلة له فى جمع المال ولا غيره».

وقد جمع القلعاوى بين الروايتين السابقتين، ومن ثم جاء تأريخه لقورد باشا علي هذا النحو[٣]:

---

(١) البكرى، **الروضة الزهية**، ص ٧٦.

(٢) **العلوفات**: مفردها علوفة، وهى كلمة عربية وتعنى المواد الغذائية اللازمة للإنسان والحيوان، والراتب، وهى فى الإدارة العثمانية الراتب للعسكريين والمدنيين، وكانت العلوفة تحسب على أساس الأجر اليومي ويعطاها الإنكشارية مرة كل ثلاثة أشهر هجرية. (انظر: أحمد السعيد سليمان، **تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل**، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ١٥٢).

(٣) **الجرايات**: جمع جراية، وهى تعنى القمح والشعير الذى يصرف من الشون السلطانية كمرتبات شهرية لموظفى ولاية مصر وكبار الأمراء بها. (انظر : ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٤٤٤.)

«وكان كريما حليما يعطى العلوفات لكل من سأله والجرايات ودولته بهجة الدول لوافر كرمه لكنه امى يحب اللهو والللذات لا حيلة له فى جمع المال ولا غيره..»

(ب) عندما يتناول البكرى ولاية حسين باشا(١) (٢٦ أغسطس ١٦٢٠–٢٧ يناير ١٦٢٢م)، فيصفه بقوله(٢):

«كان متواضعا للغاية قليل الحجاب. ولكن اخلاقه فى غاية الصعوبة».

ويذكر الإسحاقى عصر هذا الباشا بقوله(٤):

«ثم تولى حسين باشا فى ثالث عشر رمضان سنة تسع وعشرين وألف (٥). وقدم مصر فى أسرع وقت.. وفى سنة ثلاثين وألف(٦) حصل غلا عام حتى بيع القمح كل اردب (٧) بمائتى

---

(١) الإسحاقي، ص ٣٤٧.
(٢) القلعاوي، ص ١٤٩.
(٣) سوف نقتصر دراستنا على ذكر الفقرات التى أوردها كل من البكرى والإسحاقى ومرعى فى روايته عن حسين باشا وأخذ عنها القلعاوى.
(٤) البكرى، المصدر السابق، ص ٢٨٢.
(٥) الإسحاقي، ص ٣٧٤ – ٣٧٥.
(٦) ١٢ أغسطس ١٦٢٠م.
(٦) أى فى سنة ١٦٢١ ميلادية.
(٧) كان الأردب يستخدم فى وزن الحبوب والأشياء الصلبة، وكان حجمه الحسى يختلف تبعاً للحبوب المرونة، وكذلك المكان الذى كان يستخدم فيه عملية الوزن. والأردب يساوى ستة وستين قدحاً، والقدح كما حدده الشيخ تقى الدين بن رزين يساوى اثنين وثلاثين

-/-

نصف (١) والشعير بماية نصفا والفول بماية
وستين نصف وكذلك الباسلا والعدس وأما الأرز
بمائتين وأربعين نصفا».

وجاء تأريخ مرعى بن يوسف لولاية حسين باشا علي هذا النحو(٢):

«ولما دخل مصر امر بالترسيم على مصطفى
باشا(٣) بالقلعة وعمل حسابه وأخذ منه

ـ ألف حبة وسبعمائة واثنين وستين حبة. وبنواحي مصر البحرية أرادب متفاوتة يبلغ مقدار الأردب في بعضها، إحدى عشرة ويبة فأكثر، والويبة ستة عشر قدحًا. (انظر: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي، **صبح الأعشي في صناعة الإنشا**، القاهرة، ١٣٣١هـ، جـ ٣/ ٤٤٥؛

Shaw, *Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution*, Cambridge-Massachusetts, 1964, p. 170).

(١) المقصود بهذا التعبير «أنصاف الدراهم»، والدرهم كلمة فارسية انتقلت إلى العربية وأصبحت تطلق على القطع الفضية التي سكت في شكل نقود، ويقابلها عند الإغريق واللاتين كلمة دراخما Drachma. وقد ضربت أنصاف الدراهم في مصر لأول مرة عام ٨١٨هـ/ ١٤١٦م في عصر الملك المؤيد أبو النصر شيخ فسميت باسمه «المؤيدي» أو «ميدي» على سبيل الاختصار. وكان يطلق عليها كذلك اسم «نصف فضة»، وأطلق عليها العثمانيون اسم «بارة» وعرفت بالبارة القديمة تمييزا لها عن الفلوس الجدد (البارة الجديدة) التي أمر خاير بك بضربها وكان يغلب عليها النحاس. وقد أطلق العثمانيون على الفضة اسم «بارة» الفارسية، ويرادف اسم «البارة» و«الفضة» في عصر الجبرتي اسم نصف فضة وظلت قيمة هذه العملة تتناقص باستمرار، وقد انخفض وزنها إلى الربع في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، وقل ما فيها من فضة. (انظر: Shaw, *Ottoman Egypt*, pp. 167-168؛ عبد الرحمن فهمي، النقود المتداولة أيام الجبرتي، ضمن كتاب: **دراسات وبحوث عن عبد الرحمن الجبرتي**، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ٥٧٣).

(٢) **مرعي بن يوسف**، ص ١١٣.

(٣) مدة ولايته: (٧ سبتمبر ١٦١٩ ـ أغسطس ١٦٢٠م).

للسلطنة مالا جزيلا... ثم بعد ذلك وقع
الطاعون لكن أكثرد في الرقيق والغربا».

وقد أدمج القلعاوى هذه الروايات السابقة مع استبدال بعض الألفاظ والعبارات، فجاءت روايته علي النحو التالى[1]:

«ثم حسين باشا دخل مصر ضحوة يوم الأربعا سابع عشرين رمضان، ولم يعهد باشا أسرع مجيبا منه... وكان متواضعا إلى الغاية. قليل الحجاب لكن اخلاقه صعبة جدا. وأمر بالترسيم على مصطفى باشا بالقلعة وعمل حسابه. وأخذ للسلطنة مالا كثيرا... وحصل فى زمنه غلا عظيم. بحيث بيع الأردب الفول والعدس بماية وستين نصفا. والأرز بماتين وأربعين نصفا... ووقع الطاعون قريب من ثلاثة أشهر لكن أكثرد من الغربا والرقيق».

أما فيما يتعلق بتأريخ القلعاوى للمرحلة الممتدة من ١٠٣٣ – ١٠٧١هـ/ ١٦٢٤ – ١٦٦٠م، فقد اعتمد فيها اعتماداً كلياً علي البكرى، الذى عاصر تلك المرحلة ودون أحداثها كشاهد عيان لها. وجاءت أحداث القلعاوى أكثر اختصاراً مما هو وارد فى مؤلفات البكرى، ولكنها تحمل نفس الأسلوب وترتيب العبارات، ومن ذلك رواية البكرى عن مصطفى باشا (١٢ فبراير ١٦٢٤ – ١٠ مايو ١٦٢٦م) جاءت كالتالى[2]:

(١) القلعاوي، ص ١٥٩.

(٢) البكرى، المصدر السابق، ص ٣٠٢.

«وما أحدثه ولم يكن فعل سابقا، موسم ثلاثة أيام العيد فى قراميدان [1] ليلا ونهارا، ونادى فى مصر أن جميع أرباب الملاهى والملاعب والسوقة يذهبون إلى قراميدان ويبيتون فيه للبيع والشراء لمن تنزه بالمحل المذكور».

أما نص القلعاوى فيرد علي هذا النحو[2]:

«وأحدث موسم العيد ثلاثة أيام فى قراميدان ليلا ونهارا ونادى فى مصر أن جميع أرباب الملاهى والملاعب والسوقة يذهبون إلى قراميدان ويبيتون فيه للبيع والشراء لمن يتنزه بالمحل المذكور».

٤ - يوسف الملواني الشهير بابن الوكيل، تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب[3].

يعتبر هذا المخطوط سجلاً حافلاً بأحداث التاريخ المصرى منذ الفتح العثمانى حتى أوائل القرن الثامن عشر (١٥١٧ - ١٧١٩م)، وقد عاش

(١) **قراميدان، أو قره ميدان**: أى الميدان الأسود، وهو الميدان الممتد أسفل سور القلعة، وكان يطلق عليه أحياناً ميدان الرميلة، ومكانه الحالى ميدان صلاح الدين، ويقال ميدان المنشية أيضاً. (انظر : عبد الرحمن زكى، **قلعة صلاح الدين الأيوبي وما حولها من الآثار**، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٦٤).

(٢) **القلعاوي**، ص ١٦٢.

(٣) قام بتحقيق هذا المخطوط إبراهيم يونس محمد، تحت عنوان «**تاريخ مصر العثمانية ٩٢٢-١٠٣١هـ / ١٥١٧- ١٧١٩م**»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، ١٩٨١م.

المؤرخ في النصف الثاني من القرن السابع عشر، وعاصر فترة الصراع بين الأوجاقات[1] العثمانية والتي انتهت بسيطرة بكوات المماليك علي مقاليد الأمور في مصر. وقد نقل عنه كل من أتي بعده من المؤرخين الذين تصدوا لكتابة التاريخ العثماني، ومن هؤلاء القلعاوي، وسوف نبرهن علي ذلك بالأمثلة التالية:

عندما تناول الملواني ولاية علي باشا (٧ يونية ١٦٩١- ٩ سبتمبر ١٦٩٥م) جاء نص التحفة كالآتي[2]:

« قدم من البحر وطلع إلى الديوان في ثاني عشري رمضان سنة اثنين ومائة وألف. وحضر بصحبته تتارخان (٣) وأقام بمصر إلى أن توجه إلى الحج وعاد من هناك على طريق الشام... وفي تاسع عشر ربيع الأول منها، ورد أمر بتزيين أسواق

---

(١) **جمع وجاق وأصلها من التركية (أوجاق)**، ومعناها الأصلي في التركية الموقد أو المدخنة، ثم أطلق علي الجماعة التي تتلاقى في مكان واحد؛ وأخيراً استخدم للدلالة على فرقة من فرق الجند. (انظر: أحمد السعيد سليمان، **المرجع السابق**، ص ١٥١ - ١٥٢؛ محمد شفيق غربال، **مصر في مفرق الطرق** (١٧٩٨-١٨٠١م)، مجلة كلية الآداب - الجامعة المصرية، المجلد الرابع، الجزء الأول، مايو ١٩٣٦م، ص ١٤ - ١٧).

(٢) **الملواني**، لوحة ١١٤أ.

(٣) أو **تتارخان**، وتاتار تعني ساعي البريد أو حامل الرسائل السريع من العصر التتري أو المغولي، وخان تعني المكان، والمعنى أي ملك التتار ورئيسهم، أو رئيس ساعي البريد في العصر التتري. (انظر: أحمد الدمرداشي كتخدا عزبان، **كتاب الدرة المصانة**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، المجلد ٢٨، ١٩٨٩م، ص ١٩٦، هامش رقم ٤).

القاهرة وضواحيها لمولدين توأمين رزقهما السلطان [١]... واستمر الأمر الى أن عزل على باشا فى ثامن عشرى المحرم سنة سبع ومائة وألف. وجعل ابراهيم بيك أبو شنب قايم مقام»[٢].

وقد نقل القلعاوى هذه الرواية فجاءت كالتالى[٣]:

«وكان وزيره بمصر على باشا... حضر من البحر ودخل ثانى عشرين رمضان سنة اثنين ومايه وألف. وحضر معه تترخان وأقام بمصر الى أن توجه إلى الحج ورجع على طريق الشام. وفى ربيع الأول ورد مرسوم بتزيين الأسواق بمصر وضواحيها لمولدين توأمين للسلطان أحمد... وعزل فى ثامن عشرين محرم سنة سبع ومائة وألف. وجعل إبراهيم بيك أبو شنب قايم مقام».

(١) هو السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠م).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (قائم مقام). **والقائم مقام** هو الشخص الذى يقوم بعمل الباشا خلال فترة خلو منصب الباشوية بعزل الباشا أو وفاته حتى قدوم باشا آخر. وفى بداية العصر العثمانى كان يسند هذا المنصب إلى قاضى القضاة أو الدفتردار، وهى شخصيات عثمانية، وعندما ضعفت الدولة العثمانية وازداد نفوذ المماليك أصبح هذا المنصب يسند إلى أحد البكوات المماليك. (انظر: ليلى عبد اللطيف، **المرجع السابق**، ص ١١٨ - ١٢٠؛ Shaw, *Ottoman Egypt*, p. 73).

(٣) **القلعاوي**، ص ١٧٤.

٥ ـ أحمد شلبي عبد الغني، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات[١].

عاش أحمد شلبى عبد الغنى فى الربع الأخير من القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر، وكانت وفاته فى جمادى الثانى ١١٥٠هـ/ أكتوبر ١٧٣٧م، ونشأ فى بيئة علمية زودته بدفعة قوية فى الاتجاه نحو كتابة التاريخ، فكانت علاقته وطيدة بعلماء عصره وقضاته ومتصوفيه، هذا إلى جانب اهتمامه بالاطلاع علي مؤلفات السابقين وتواريخهم. وقد سأله أصدقاؤه أن يضع مؤلفاً عن تاريخ مصر، فكان كتابه «أوضح الإشارات» الذى تناول فيه أحداث التاريخ المصرى منذ الفتح العثمانى حتى أواخر الثلاثينيات من القرن الثامن عشر[٢].

وقد اعتمد القلعاوى بصفة خاصة علي نص أحمد شلبى فى تسجيل أحداث الثلث الأول من القرن الثامن عشر، فجاء تدوينه للأحداث متفقاً مع أحمد شلبى فى ذكر المعلومات بترتيب عباراتها وألفاظها. ومثال ذلك يذكر أحمد شلبى ولاية محمد باشا رامى (٤ ديسمبر ١٧٠٤ – ١٢ يناير ١٧٠٧م) فيقول[٣]:

---

(١) قام محمد فؤاد الماوى بتحقيق هذا المخطوط ونشره عام ١٩٧٧م. كذلك يوجد تحقيق آخر لهذا الكتاب قام به عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، ونشره بالقاهرة عام ١٩٧٨م، وقد استعنت بالنسخة الأخيرة فى بحثى هذا.

(٢) عبد الرحيم عبد الرحمن، مقدمة «أوضح الإشارات»، ص ٣ – ٣٤.

(٣) أحمد شلبى، ص ٢١٠.

« قدم إلى مصر من طريق البحر يوم الاثنين سادس شعبان سنة ١١١٦ ... وفى أول قدومه توفى مصطفى كتخدا (١) القزدغلى وفى أيامه توقف النيل عن الزيادة وهرعت الناس لطلب الدعاء. وأمر الوزير العلماء وأولاد المكاتب، وجميع أهالى القاهرة أن يطلعوا للاستسقاء. ثم نادى المنادى بأن أول يوم إلى الجيوشى. والثانى فى جامع عمرو. والثالث فى سبيل على باشا ... وأوفى البحر حادى عشر توت القبطى ... فقلت فيه مؤرخ لله جبر الخواطر » (٢)

---

(١) **كتخدا** : بفتح الكاف وسكون التاء وضم الخاء، فهى من الفارسية كدخدا، والكلمة من مقطعين (كد) بمعنى بيت و(خدا) بمعنى الرب والصاحب. فالكتخدا فى الأصل رب البيت ويطلقها الفرس على السيد الموظف وعلى الملك، ويطلقها الترك على الموظف المسئول ، الأمين ، والعريف، والنقيب، والوكيل المعتمد. وهى تعنى كذلك وكيل الأغا داخل الأوجاق. (انظر : أحمد السعيد سليمان، **المرجع السابق**، ص ١٧٦؛ محمد على الأنسى، **قاموس اللغة العثمانية المسمى، الدراري اللامعات في منتخبات اللغات**، بيروت، ١٣١٨هـ، ص ٤٥٣).

(٢) جاءت عبارة (لله جبر الخواطر) بحساب الجمل على النحو التالى :

ل	=	٣٠	
ل	=	٣٠	٦٥
هـ	=	٥	
ج	=	٣	
ب	=	٢	٢٠٥
ر	=	٢٠٠	
أ	=	١	
ل	=	٣٠	
خ	=	٦٠٠	

وقد جاءت فى القلعاوى على النحو التالى[1]:

«محمد باشا رامى يوم الاثنين نصف شعبان سنة ستة عشر ومماية وألف. وفى أول توليته توفى مصطفى كتخدا القرضطى[2]. وتوقف النيل عن الزيادة، وهرعت الناس لطلب الدعا. وأمر الباشا العلما بأن يطلعوا للاستسقا وأولاد الكتاتيب أول يوم إلى جبل الجيوشي، والثانى إلى جامع عمرو، والثالث إلى صهريج على باشا. وأوفى البحر حادى عشر توت وكان تاريخه لله جبر الخواطر».

٦ - أحمد الرشيدي، حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج[3].

أهم ما يميز هذا الكتاب أنه يعد من المؤلفات التاريخية التى تناولت

و	=	٦	٨٤٧
أ	=	١	
ط	=	٩	
ر	=	٢٠٠	
الإجمالى			١١١٧

أى فى سنة ١١١٧هـ/ ١٧٠٥م.

(١) القلعاوي، ص ١٧٨.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب : (القزدغلى).

(٣) الشيخ أحمد الرشيدى، **حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج**، تحقيق ليلى عبد اللطيف، مكتبة الخانجى بمصر، ١٩٨٠م.

موضوعات متخصصة فى التاريخ وهو إمارة الحاج. وقد ذكر الرشيدى فى مقدمة كتابه أنه ألفه ليكون مرجعاً يفيد من يحتاج إليه، قدم فيه خلاصة خبرته بموضوع الحج. وقد نهج المؤلف فى كتابه منهجاً حولياً فى تتبعه لإمارة الحج منذ عهد الرسول ـ ﷺ ـ فهو يذكر السنة ومن تولى إمارة الحاج فيها، جنسية الأمير، وأهم أعماله، ويعرض من خلال ذلك لأهم الأحداث التى وقعت فى موسم الحج سواء فى مكة أو فى مصر حتى نهاية عام ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م. وابتداءً من عام ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م، كتب شخص آخر تكملة لأحداث هذا الكتاب تستمر إلى عام ١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م، وترجح الدكتور ليلى عبد اللطيف أن يكون الشيخ حسن العطار (١٧٦٦– ١٨٣٤م) هو الذى قام بذلك عندما تملك المخطوط أثناء توليه مشيخة الأزهر عام ١٨٣٠م وحتى وفاته[١].

وقد اعتمد القلعاوى علي هذا المخطوط فى رصد أخبار بعض أمراء الحاج الذين تولوا هذا المنصب فى أوائل العصر العثمانى، مثال ذلك مصطفى بك أمير الحاج الذى يتناوله الرشيدى بقوله[٢]:

> **«وفى سنة خمس وثمانين إلى سنة تسع وثمانين[٣]. كان أمير الحاج. مصطفى بك الشهير بالأقنص... وفيها حصل الغرق للحجاج. وسميت تلك السنة سنة الغرقى وذلك ان الحاج الشامى، سبق الحاج المصرى. ونزل منزلته**

(١) أحمد الرشيدي، ص ٥٧ – ٦٣.
(٢) المصدر السابق، ص ١٦٥ – ١٦٦.
(٣) أى فى السنوات من ١٥٧٧ إلى ١٥٨١م.

المعتاد نزوله بها. وكان عادة الشامى أن ينزل بعدها فلما وصل الحاج المصرى. وجد الحاج الشامى قد نزل منزلته. فأراد ان ينزل دونه. فأشار مولانا الشيخ محمد البكرى على أمير الحاج أن ينزل بعد الحاج الشامى، ويتجاوزه إلى فوق فامتثل ونزل بأعلاه. فكان من قدرة الله تعالى أنه حين نزل الحاج المصرى نزلت الأمطار الغزيرة الكثيرة. واستمرت وانحدرت السيول من كل جانب على الحاج الشامى حتى غرق جميعا، وغرق معه من المصريين من نزل معه ولم يتجاوزهم. وذهبت جمالهم وأموالهم وأحمالهم فى الأودية. تخطفتها العربان وسلم الحاج المصرى....»

أما نص القلعاوى فقد جاء متطابقاً علي هذا النحو[1]:

«وفى أيامه كان أمير الحاج المصرى مصطفى بيك الأقتص. وحصل فيها الغرق للحجاج. وسميت تلك السنة سنة الغرقة. وذلك أن الحاج الشامى سبق الحاج المصرى، ونزل منزلته المعتاد نزوله بها وكان عادة الشامى أن ينزل بعدها. فلما وصل الحاج المصرى. وجد الحاج الشامى قد نزل منزلته. فأراد أن ينزل دونه. فأشار الشيخ محمد

---

(١) القلعاوي، ص ١٤٧.

البكرى على أمير الحاج. ان ينزل بعد الحاج الشامى ويتجاوزه إلى فوق. فامتثل ونزل بأعلاه. فكان من أمر الله أنه حين نزل الحاج المصرى. نزلت الأمطار الغزيرة الكثيرة واستمرت. وانحدرت السيول من كل جانب على الحاج الشامى حتى غرق جميعه. وغرق معه من المصريين من نزل معه ولم يتجاوزهم. وذهبت جمالهم وأموالهم وأحمالهم فى الأودية. وتخطفتها العربان وسلم الحاج المصرى من ذلك».

وهكذا يتبين لنا من مقابلة النصوص، اعتماد القلعاوى على المصادر السابقة بالرغم من إغفاله لذكرها باستثناء مرعى بن يوسف الحنبلى، وهو ما اعتاد عليه مؤرخو هذا العصر. وإلى جانب هذه المصادر، أشار القلعاوى فى ثنايا مؤلفه إلى اعتماده علي كتاب آخر لشخص يدعى «الشيخ الغمرى»، وبالرغم من أنه ليست لدينا أية معلومات عن هذا الكتاب أو مؤلفه، إلاَّ أننا نستطيع أن نلقى الضوء علي هذا العمل من واقع ما ذكره مؤرخنا القلعاوى، فهو يصفه بقوله «تاريخنا المنظوم»[1]، مما يجعلنا نرجح أن الشيخ الغمرى قد صب تاريخه فى قالب من الشعر. ويتناول القلعاوى رواياته بقوله «وادعى الشيخ الغمرى» [2]، «ولم يذكر ذلك أحد ممن يوثق به من

(١) القلعاوي، ص ١٣٦.

(٢) المصدر السابق، ص ١٣٥.

المؤرخين،[1]، مما يبرز لنا عدم اكتفاء القلعاوى بسرد الروايات، بل حرصه علي نقدها مع إبداء رأيه فيها والتعليق عليها، مستنداً فى ذلك علي الأدلة والبراهين، وهو ما اصطلح علي تسميته حديثًا بمنهج البحث، الأمر الذى يزيد من قيمة مؤلفه التاريخى.

(١) القلعاوي، ص ١٣٥.

الفصل الثاني

الملامح الرئيسية لتاريخ مصر العثمانية

(١٥١٧ - ١٧٩٨م)

فى الوقت الذى بدأت فيه مظاهر الإعياء والضعف تظهر على سلطنة المماليك فى مصر، أخذت قوة الأتراك العثمانيين فى الظهور والنمو. وقد حرص سلاطين العثمانيين على تعريف المسلمين فى البلاد الأخرى بقيامهم بواجب الجهاد المقدس ونشر أخبار انتصاراتهم، فكلما انتصروا على دولة مسيحية أو فتحوا مدينة أوروبية، كانوا يرسلون السفراء والوفود لإبلاغ الأمر إلى حكام المسلمين. فدارت المراسلات التى كانت تكتب باللغة العربية حتى عهد السلطان سليم فى هذا الشأن بين كل من السلطان محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١م) وسلطان مصر المملوكى إينال شاه (١٤٥٣-١٤٦٠م) بمناسبة فتح القسطنطينية فى عام ١٤٥٣م[١]. واستمرت العلاقات الودية ووقف العثمانيون بجانب سلاطين المماليك للدفاع عن دار الإسلام عندما عجزت قوة مماليك مصر عن دفع سفن البرتغاليين وغاراتهم على السواحل العربية وقوافل التجارة بينها وبين الهند.

غير أن هذه العلاقات الودية، التى قامت على المجاملة والمؤازرة وتبادل الوفود والهدايا وما إلى ذلك، ما لبثت أن تدهورت. ففى أواخر القرن الخامس عشر كان العثمانيون قد توسعوا فى الأناضول جنوبًا حتى البحر المتوسط وجبال طوروس، بينما كانت دولة المماليك قد استولت على قليقية، فأصبحت الدولتان متأخمتين، وكان طبيعيًا أن يحدث بينهما نوع من الاحتكاك والصدام[٢]. وأدت هذه المناوشات المستمرة إلى احتياج العثمانيين فى عهد السلطان سليم الأول العثمانى (١٥١٢ - ٥٢٠ للعالم العربى. فنشبت بين القوتين المملوكية والعثمانية معركة مرج دابق قرب

---

(١) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ٤٠-٤١.

(٢) المرجع السابق، ص ٤١ - ٤٥.

حلب فى ٢٤ يناير عام ١٥١٦م[١]، حيث انتصر العثمانيون على المماليك انتصاراً باهراً. وما لبثت سورية بأسرها أن وقعت فى أيدى العثمانيين، ومن ثم زحفوا جنوباً إلى مصر فاحتلوها فى سهولة بعد هزيمة المماليك فى موقعة الريدانية فى ٢٣ يناير عام ١٥١٧م[٢]، وقضوا على الأشرف طومان باى آخر سلاطين المماليك فى ١٤ أبريل ١٥١٧م[٣]. وفقدت مصر استقلالها السياسى كعاصمة لدولة سلاطين المماليك فى مصر والشام والحجاز، وأصبحت مجرد ولاية عثمانية[٤]، شأنها فى ذلك شأن غيرها من ولايات الدولة العثمانية، وظلت على هذا الوضع حتى عام ١٩١٤م حين أعلنت الحماية البريطانية على البلاد.

والجزء الذى نحن بصدد تحقيقه من مخطوط القلعاوى، يصور باختصار أحداث مصر منذ بداية الحكم العثمانى حتى مجيء الحملة الفرنسية على مصر، أى ما يقرب من ثلاثة قرون، ولذا فإنه من الأهمية بمكان أن نقدم عرضاً شاملا لتاريخ مصر أثناء تلك الفترة لإلقاء مزيداً من الضوء على أحداثها وأهم تطوراتها، ومن ثم فإنه يمكن تقسيم الفترة الممتدة من ١٥١٧م إلى ١٧٩٨م إلى المراحل التالية :

أولا : المرحلة الأولى من ١٥١٧م إلى ١٥٢٥م:

بعد أن استقر الأمر للسلطان سليم فى مصر، عين وزيره الأكبر يونس باشا نائباً عنه، وكان يلقب بنائب السلطنة، وظل يشغل هذا المنصب طوال

(١) **القلعاوي**، ص ١١٤؛ وانظر أيضاً : **المرجع السابق**، ص ٦٣ - ٧٧؛ محمد بن أحمد بن إياس، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق محمد مصطفى، جـ٥/ ٢٢، ٣٢، ٣٤، ٣٨، ٦٠، ٧١.

(٢) القلعاوى، ص ١١٥؛ وأنظر أيضاً : أحمد بن زنبل الرمال، **تاريخ غزوة السلطان سليم خان مع قنصوة الغوري سلطان مصر**، ص ٥٨ - ٧٤.

(٣) **القلعاوي**، ص ١١٦.

(٤) **المصدر السابق**، ص ١١٧.

فترة إقامة السلطان سليم في مصر، وقبيل مغادرته البلاد في ١٠ سبتمبر ١٥١٧م عزل يونس باشا[١]، وعين بدلا منه خاير بك - احد أمراء السلطان الغورى - واليًا على مصر، مكافأة له على خيانة سيده وإطلاعه العثمانيين على ضعف المماليك وعلى خير الطرق في الاستيلاء على مصر[٢]. و حكم خاير بك مصر بقية حياته نائباً عن السلطان، واحتفظ بلقبه الذى كان يلقب به في عهد الغورى وهو ملك الأمراء[٣].

وذكر بعض المؤرخين أن السلطان سليماً جعل مصر إقطاعاً لخاير بك حتى موته، وليس هناك من دليل قاطع على هذا، ولكن الملاحظ أن خاير بك بقي بالفعل يحكم مصر حتى وفاته في عام ١٥٢٢م. وكان خاير بك يتلقى في كل سنة فرماناً من السلطان باستمراره في حكم مصر[٤]، ويظهر من هذا أن خاير بك لم يعين بموجب فرمان لمدى الحياة، وأنه كان مهدداً دائماً بعدم تجديد ولايته. وقد حدث حين اعتلى السلطان سليمان الحكم في سبتمبر عام ١٥٢٠م، أنه لم يرسل مباشرة فرمان الاستمرار في الحكم إلى خاير بك، وكان من ذلك أن ضعفت سلطته في مصر، وطمع فيه كثيرون[٥] إلى أن وصل فرمان الاستمرار بعد حوالي شهرين من اعتلاء السلطان سليمان الحكم. ويدل هذا أيضاً على أن نفوذ السلطان كان قوياً على خاير بك يعزله أو يبقيه حسبما يريد، كما أن وجود قوات عثمانية في مصر وتسليم قيادتها إلى أمير عثماني كان ضمانة أخرى للسلطات العثمانية ضد خاير بك وضد المماليك الذين عادوا إلى الظهور من جديد في مصر[٦].

---

(١) ابن إياس، جـ ٥/ ٢٠٣ - ٢٠٨.

(٢) القلعاوي، ص ١١٦.

(٣) ابن إياس، جـ٥/٢٠٥ - ٢١٢، ٢٢٤، ٢٢٦؛ ابن زنبل، ص ٢٧١.

(٤) ابن إياس، جـ٥/٢٤١، ٢٤٢، ٣٥١، ٤٣٢.

(٥) المصدر السابق، جـ ٥/٣٧٥-٣٧٧.

(٦) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٣٧.

ولم يكد السلطان سليم يغادر مصر حتى ظهر المماليك، وأعطاهم خاير بك الأمان، ثم نادى عليهم بركوب الخيل وشراء السلاح والتزيي بزي المماليك لا بزي العثمانيين وأنفقت عليهم الجامكية[1]، كما كان عليه الأمر فى السابق[2] واشترك المماليك جنباً إلى جنب مع القوات العثمانية فى الحملات التى وجهها خاير بك ضد البدو، كما استخدم المماليك لقمع بعض الانكشارية والسباهية الذين تمردوا على أوامر السلطان سليم القاضية بإرسالهم من مصر إلى الأناضول، وتم إرسالهم بالفعل[3]. وقد استخدم المماليك فى مصر لموازنة قوة الانكشارية والسباهية، وكثيراً ما كانت تقوم المنافسات والفتن بين الفريقين[4].

ولم يكن جميع المماليك مؤيدين للحكم العثمانى، كما لم يكن جميع المماليك الذين عينوا، أو استمروا، فى مناصب هامة فى العهد العثمانى مخلصين للعثمانيين، ويتبين هذا الانقسام فى الولاء منذ بداية الاحتلال العثمانى. ولكن بسيطرة السلطان سليم على بلاد الشام ومصر، كثر عدد المؤيدين للعثمانيين. وقل المعارضون، ولكن نشاط بعضهم بقى مستتراً، ففى عام ١٥١٩م وردت أنباء إلى القاهرة بأن الأمير المملوكى إينال السيفى طراباى، كاشف إقليم الغربية، وجانم السيفى، كاشف البهنسا والفيوم، قبضا على اثنين من مشايخ البدو، وهما حسن بن مرعى وابن عمه، وقد سبق أن التجأ إليهما طومان باى حين فرّ من وجه السلطان سليم ليقتله، وثأرا منهما

(١) **الجامكية**: من الفارسية (جامه)، بمعنى اللباس، ومعناها اللغوى كما يرى دوزى هو مصروفات دولاب الملابس، ويرى البعض أن معناها «بدل الملابس». والجامكية فى الاصطلاح الجراية الشهرية تعطى من غلة الوقف، فهى من ناحية أجر، ومن ناحية منحة. (انظر: أحمد السعيد سليمان، **المرجع السابق**، ص ٥٩).

(٢) عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١٣٧ – ١٣٨.

(٣) **ابن إياس**، جـ٥/ ٢٥٥ – ٢٥٧، ٢٦١.

(٤) **المصدر السابق**، جـ٥/ ٢١٢ – ٢٢٣.

بقتلهما وشرب المماليك من دمهما[١]. ويتبين لنا من هذا الحادث انقسام المماليك وخاصة الموظفين العثمانيين فى الولاء للدولة العثمانية وخاصة إذا ربطنا بين هذه الحادثة بثورتيهما فيما بعد، وكذلك بثورة جان بردى الغزالى فى الشام[٢]. وأياً ما كان الأمر، فقد أصبح دخل مصر التزاماً على عاتق خاير بك، ورغم ذلك لم يسمح له أن يحكم دون رقابة، فمدة ولايته كانت فى الحقيقة مدى الحياة، إلا أنها كانت تجدد على فترات قد تكون سنوية. وكان الباشا (الوالى)[٣] يرأس مجلساً إدارياً (ديواناً) مكوناً من رؤساء الحامية ومن الكتخدا (وكيل الباشا) والدفتردار وأمير الحج[٤]، وكانوا يعاونونه فى إدارة الولاية ويمنعونه من إساءة استعمال سلطته. وعندما غادر سليم مصر ترك حامية عثمانية لحفظ النظام فى مصر والدفاع عنها والحيلولة دون استعادة المماليك لسلطتهم. وكان جنود الحامية ـ وعددهم يقرب من اثنى عشر ألفاً ـ موزعين بين القاهرة والمدن الرئيسية[٥].

واستمرت إدارة مصر زمن خاير بك تتبع ما كان موجوداً فى عهد سلطنة المماليك، فأبقى سليم الأول على المماليك لأن الدولة العثمانية لم تغير كثيراً فى نظم البلاد المفتوحة، كما حاول إيجاد قوة ثالثة تحفظ التوازن بين الباشا ورؤساء الحامية. وقسم مصر إلى اثنتى عشر صنجقية أو

---

(١) ابن إياس، جـ٥/٢٩٥ - ٢٩٦؛ عبد الكريم رافق، **بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلي حملة نابليون بونابرت ١٥١٦-١٧٩٨م**، ص ١٢٧.

(٢) عبد الكريم رافق، **المرجع السابق**، ص ١٢٨.

(٣) كان العثمانيون يطلقون على حاكم مصر اسم «الوالى»، بينما كان المصريون يلقبونه بالباشا (انظر: S.J. Shaw, *Ottoman Egypt*, p.4).

(٤) كان من سناجق مصر، وكانت مهمته مرافقة الحجاج وتوزيع الصدقات والهدايا التى ترسل سنوياً إلى الحرمين الشريفين ورفع أذى العربان. (عن إمارة الحج انظر: سميرة فهمى على عمر، **إمارة الحج في مصر العثمانية ٩٢٢-١٢١٣هـ/١٥١٧-١٧٩٨م**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٣م).

(٥) عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١٣٧ -١٣٨.

محافظة، كل منها يحكمها صنجق بك، ولم يثبت عدد الصنجقيات على حال، بل أخذ فى التغير، وكانت وظيفة الحاكم الإقليمي يمثلها إما صنجق بك[١] أو كاشف[٢]. وظلت المناطق القبلية ــ كما كانت فى الماضى ــ يحكمها مشايخ العرب شبه المستقلين، ففى مصر العليا ازداد النفوذ القبلى فعلا فى أوائل العصر العثمانى، وتوقف تعيين حاكم لهذا الإقليم، وكان شيخ قبيلة هوارة، الذى ينتمى إلى بني عمر، مسئولا عن الإدارة. وعلى ذلك نقول إنه رغم أن السلطان سليم قد قضى على سلطنة المماليك وضم مصر إلى ممتلكاته، فلم يصبغ مصر بالصبغة العثمانية، بل كانت درجة العثمنة (التتريك) التى تلت ذلك محدودة جداً، فلم يبد المماليك نهائياً، ولم يتوقف تجنيدهم بل تطور نوع من التعايش بينهم وبين العناصر الحاكمة والعسكرية على مر السنين. فقيما عدا الخزنة السنوية والخطبة والسكة وملكية السلطان نظرياً للأرض بقيت مصر تحيا الحياة التى تحياها فى عهد المماليك[٣].

---

(١) **صنجق أو سنجاق**: كلمة تركية بمعنى لواء أو علم أو راية، وتأتى بمعنى قسم من ولاية كبيرة. (محمد على الأنسى، **المرجع السابق**، ص ٣٠٠). أما فى مصر فإن مصطلح صنجق أو سناجق يعنى إما حكاماً فعليين على بعض الأقاليم، وإما مجرد رتبة أو وظيفة (انظر: Shaw, *Ottoman Egypt*.. pp. 78, 80, 82). ولما استولى بكوات المماليك على حكم مصر فى أواخر القرن السابع عشر، شغل كبار المماليك المناصب الإدارية الرئيسية فى مصر ما عدا الكتخدا والقبودان. ويذكر حسين أفندى الروزنامجى (ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية) أن السلطان سليم رتب بالقاهرة أربعة وعشرين صنجقاً طبل خانة، و(صنجق طبل خانة) تجمع بين مصطلحين: مصطلح عثمانى ومصطلح مملوكى. فبعض الأمراء فى دولة المماليك كانوا أمراء طبلخانة أى يكسبهم مقامهم أن تدق لهم الطبول وغيرها من الآلات الموسيقية التى تتكون منها طبلخانة السلطان (انظر: محمد شفيق غربال، **المرجع السابق**، ص ١٤ – ١٧).

(٢) لقب كاشف لم يكن معروفاً فى الدولة العثمانية، ولكنه كان مستعملا فى زمن المماليك، ورغم أن الكاشف كان أقل مرتبة من الصنجق، إلا أن سلطتهما كانت واحدة، وفى بعض الأحيان كان الكشاف يحكمون بعض الأقاليم التى لم تبلغ مرتبة الصنجقية وتسمى كاشفية (جمعها كاشفيات). (انظر: عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ٢١٥، هامش رقم ٦).

(٣) عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١٣٨ – ١٣٩.

لم تقم طوال فترة حكم خاير بك ثورة ضد السيادة العثمانية في مصر، ولكن بعد وفاته في ١٤ ذي القعدة ٩٢٨هـ/ ٥ أكتوبر ١٥٢٢م تعرضت السيادة العثمانية للخطر، فلم يكن خليفة خاير بك من المماليك بل كان عثمانياً يدعى مصطفى باشا، وهو زوج شقيقة السلطان سليمان (١٥٢٠ – ١٥٦٦م) . وبعد وصوله إلى مصر شبت الثورة بزعامة اثنين من المماليك هما جانم السيفي، كاشف البهنسا والفيوم (أي حاكم مصر الوسطى) وإينال كاشف الغربية، وكان هذان المملوكان يفخران بقوتهما ويحتقران الأسلحة الجديدة التي استطاع بها العثمانيون أن يطيحوا بسلطنتهم، وأعلنا أنهما لن يتركا مصر لهؤلاء التركمان. فتقدم جانم وإينال إلى الشرقية حتى يتمكنا من قطع المواصلات بين القاهرة وسورية. وقطع إينال رأس الزيني بركات، وهو رسول مصطفى باشا الذي أرسله إليهما لإنهاء هذه الثورة سلمياً. وما أن علم مصطفى باشا بمقتل الزيني حتى جهز حملة تضم كل القوات العثمانية، وقتل جانم وفرّ إينال تجاه غزة واختفى نهائياً[1] .

وبعد ذلك بقليل قامت ثورة أخرى بزعامة الوالي أحمد باشا، وهو من أصل قوقازي، يربطه بالمماليك رباط عنصري[2]، فقد بادر بعد تعيينه في عام ٩٢٩هـ/ ١٥٢٣م إلى مصادرة ثروة الأعيان، وأعدم ضباط الحامية العسكرية الكبار، كما قبض على قائد الإنكشارية وأعدمه. وبعد ذلك طالب أحمد باشا بسلطنة مصر وذكر اسمه في الخطبة ونقشه على السكة[3]، ولقد هرب أبراهام كاسترو، رئيس دار السكة اليهودي في القاهرة، إلى استانبول

---

(١) **ابن زنبل**، ص ٢٩٦ – ٢٩٩؛ عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١٣٩ .

(٢) عن أحمد باشا وأحداث الثورة ، انظر : **ابن زنبل**، ص ٢٩٩ – ٣٠٠؛ الإسحاقي، **لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول**، ص ١٦٤ – ١٦٥؛ عبد الكريم رافق، **المرجع السابق**، ص ١٤٠ – ١٤١ .

(٣) **القلعاوي**، ص ١١٣

ليخبر السلطان سليمان القانوني[١]. وفي ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م سقطت القلعة في يد الثوار، وطلب أحمد باشا البيعة من قضاة مصر الأربعة. ولقد قيل إن أحد مستشاري أحمد كان شخصاً يدعى قاضي زادة ظاهر الدين الأردبيلي، وهو شيعي من أردبيل، مقر الدعوة الصفوية. وسواء صحت هذه الرواية أم لا فإنها تبين أن السلطات العثمانية قد خشيت أن يكون بين باشا مصر والشاه إسماعيل الصفوى (١٥٠٠ - ١٥٢٤م) تحالف كالذى أدى إلى حملة سليم ضد قنصوه[٢]. وعلى أية حال دبر أنصار السلطان ثورة مضادة ولجأ أحمد باشا إلى الشيخ عبد الدائم بن بقر، أحد حلفائه العرب فى الشرقية، واستولت الفئة الموالية للسلطان على الإدارة، وعين جانم الحمزاوى قائداً للإنكشارية، وانتهى الأمر بالقبض على أحمد وإعدامه فى ٢٦ ربيع الثانى ٩٣٠هـ/ ٦مارس ١٥٢٤م[٣]، وأصبح أحمد باشا بعد ذلك يعرف بالخائن.

وبعد القضاء على هذه الثورة، قامت الدولة العثمانية بمحاولة إيجابية لتنظيم الإدارة فى مصر، فبعد مقتل أحمد باشا بعام واحد وصل الصدر الأعظم إبراهيم باشا إلى القاهرة لتنفيذ هذه المهمة، ومكث إبراهيم باشا فى مصر ما يقرب من ثلاثة أشهر، وأرسل تقريراً مفصلاً عن الأحوال فى مصر صدر بمقتضاه قانون نامة مصر (قانون سليمان أو مجموعة القوانين) الذى نظم أمور مصر العسكرية والمدنية وقنن الأوضاع الإدارية السائدة فى مصر[٤]. وينقسم قانون نامة مصر إلى قسمين رئيسيين:

---

(١) عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١٤٠.

(٢) P.M. Holt, *Egypt and the Fertile Crescent*, London, 1966, pp. 49-50.

(٣) القلعاوى، ص ١١٣؛ وانظر: **ابن زنبل**، ص ٢٩٩ - ٣٠٠؛ عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١٤٠.

(٤) انظر: **القلعاوي**، ص ١١٣؛ **قانون نامه مصر**، ترجمة وتعليق: أحمد فؤاد متولي، القاهرة ١٩٨٦م؛ S.J. Shaw, *The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt*. 1517-1798, New Jersy. 1962, p. 49

القسم الأول، وهو ما يتعلق بالتنظيم العسكري، فقد تضمن القانون في هذا القسم ست أوجاقات[1] أو جماعات أو فرق عسكرية في مصر هي :

١ـ أوجاق الجونوللیان (الجنوللیان، الجنلیان) :

وتعني المتطوعين، وأفراده من الفرسان الذين اشتركوا مع السلطان سليم في فتح مصر، وكانت مهمة هذا الأوجاق الرئيسية هي توطيد الأمن في الأقاليم، ومنع البدو من غزو المناطق الزراعية أو تهديد طرق المواصلات، وقد أطلق على هذا الأوجاق فيما بعد اسم جمليان (جمع فارسي لكلمة جملي، أي صاحب جمل) وذلك لاستخدام أفراده الجمال[2]. ويذكر ابن إياس هذا الأوجاق باسم الكمولية، وأحياناً كلميا[3].

٢ـ أوجاق التفنكجيان أو التفنكجية[4]:

وأفراده من حاملي البنادق الفرسان، وقد اشترك أفراده مع السلطان سليم في فتح مصر، وأسهموا بعد ذلك في توطيد السلطة العثمانية فيها، وكونوا أحد الفرق الحربية النظامية في مصر بعد رحيله[5].

٣ـ أوجاق الجراكسة :

وأفراده من المماليك الفرسان، وقد نظم هذا الأوجاق في عام ١٥٢٤م من المماليك الجراكسة الذين أعلنوا ولاءهم للسلطان العثماني ووافقوا على خدمة الحاكم العثماني في مصر، وقد أوكل إليه مثل بقية الفرسان خدمة

---

(١) انظر: ص ٥١، هامش ٤ من الكتاب.

(٢) Shaw, *The Financial*, p. 196.

(٣) ابن إياس، جـ٥/٢٤١، ٣٠٦، ٣٠٩، ٤٢٩، ٤٣٠.

(٤) في التركية «تفنك» أو «توفنك» أي البندقية التي تطلق الرصاص، والتفنكجي في التركية هو صانع البندقية ومصلحها إذا عطبت، وربما أطلقت على حملة البنادق من الجند. (انظر : أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ٥٥).

(٥) Shaw, *Ottoman Egypt*, pp. 88-90, 177.

حكام المقاطعات الريفية (الأقاليم) ومقاومة قبائل البدو عند محاولة مهاجمة الطرق والمناطق الزراعية. وحتى تضمن الدولة ولاء هذا الأوجاق لسيادتها فإن قانون نامة قد أشار إلى تعيين أغا، وكتخدا، وكاتب من بين الأروام (الأتراك) على رأسه وإذا ارتكب أحد العسكر ذنباً فعلى الأغا محاسبته حسب إثمه، وقد يصل الأمر إلى قطع علوفته، وترحيله إلى استانبول، أو مجازاته بالقتل بأمر من الباشا العثماني الحاكم[١]. وقد اتخذ هذا الأوجاق طابعًا رسمياً بعد صدور قانون نامة. وحيث أن قانون نامة لم يحدد عدد أفراده، فقد ساعد ذلك على مضاعفة أعداده، ومن ثم أصبح هذا الأوجاق يضارع أوجاقى الجنلليان والتفنكجيان من حيث النفوذ والمرتبات[٢].

ويطلق على هذه الأوجاقات الثلاثة السابقة اسم فرق (أوجاقات) الفرسان أو السباهيان عند العثمانيين وفى الاستخدام العثمانى الرسمي في مصر، في حين تطلق عليها المصادر العربية اسم الإسباهية[٣].

٤ـ أوجاق الإنكشارية[٤]:

وأفراده من المشاه، وقد اشتركوا مع السلطان سليم فى فتح مصر، وأدوا دوراً كبيراً فى هذا الفتح وقد عهد السلطان إلى هذا الأوجاق بمهمة

---

(١) انظر : عراقي يوسف، **الأوجاقات العسكرية في مصر العثمانية في القرنين السادس عشر والسابع عشر**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ص ٦٨.

(٢) **المرجع السابق**، ص ٦٩.

(٣) **الإسباهية أو السباهية أو الأصبهانية** كما ذكرها ابن إياس (حـ٥/ ٢٨٩ - ٢٩٧)، أي الفرسان وهى من الكلمة الفارسية أسب بمعنى الحصان. (راجع : أحمد السعيد سليمان، **المرجع السابق**، ص ١٩٥).

(٤) **انكشارية** كلمة مكونة من مقطعين : يكي. كلمة تركية بمعنى جديد، جرى : كلمة فارسية بمعنى جند ، فكلمة يكي جرى تعنى الجند الجدد. وقد اختلفت المصادر فى كتابتها، فكتبها البعض ينكجرى وأحياناً اليكجرية والبعض الآخر الينشرية. (انظر : محمد شفيق غربال، **المرجع السابق**، ص ١٧ - ١٨).

حراسة أسوار وأبواب القاهرة، وحراسة القلعة، وكان مركز إقامة أفراده فى القلعة، ومن هنا عرفوا باسم المستحفظان أو «جماعة مستحفظان قلعة مصر»[1]. وكان هذا الأوجاق يعرف باسم أوجاق السلطان، ولأنه كان يمثل بصفة خاصة السلطة العثمانية فى الولاية، وعهد إليه بمهمة الشرطة، ومن هنا كانت قوته ونفوذه يتركزان فى القاهرة، وسيطر أفراده على الالتزامات المربحة وعلى دار الضرب، وعنابر المؤن ومراكز المكوس، مما زاد فى نفوذه وقد ازدادت أهميته بعد ثورة أحمد باشا الخائن.

٥ ـ أوجاق العزبان (٢):

وأفراده من المشاة المسلحين بالبنادق، وتطلق عليهم المصادر العربية «عزب أو العزب» وقد اشترك أفراد هذا الأوجاق فى الفتح العثمانى لمصر. وبعد رحيل السلطان سليم من مصر، أسندت إلى هذا الأوجاق اختصاصات مماثلة لتلك التى كانت للانكشارية، فأسندت إليه مهمة حراسة ممرات القلعة وضواحى القاهرة، فكان هذا الأوجاق يمثل مع الإنكشارية هيئة الدفاع الأساسية عن القلعة، ولذلك يشار إليه فى الوثائق باسم «عزبان قلعة مصر»، وأسندت إليه أيضاً مهمات عسكرية أخرى مثل الدفاع عن مصر مع بقية الأوجاقات الأخرى، وكذلك الاشتراك فى الإمدادات الحربية التى يطلبها السلطان. وكان هذا الأوجاق يلى أوجاق الإنكشارية فى الأهمية، ولما كان هذان الأوجاقان يسكنان فى القلعة، فقد تمكنا من التحكم فى القاهرة، وغالباً ما اصطدما مع بعضهما البعض.

(١) **مستحفظان**: صيغة الجمع فى اللغة الفارسية لكلمة مستحفظ، وهو من يقوم بالمحافظة على حدود الدولة، أو من يقوم بالدفاع عن القلاع والحدود من الانكشارية وكانوا يستدعون للحرب عند إعلانها. (انظر: Shaw. *Ottoman Egypt*.. p. 91؛ عراقي يوسف، **المرجع السابق**، ص ٧٠ – ٧١).

(٢) **عزبان**: جمع فارسى لكلمة عزب، وهى تطلق على الجندى غير المتزوج، وقد أطلقت على أنواع مختلفة من الجنود فى الجيش العثمانى والبحرية. وكان العزب ضمن جماعات المشاة بالجيش العثمانى منذ وقت مبكر، وكان بعضهم يشتغل فى السفن ويعرفون باسم رجال بحرية من حملة البنادق. (انظر: عراقى يوسف، **المرجع السابق**، ص ٧٢ – ٧٣).

٦ـ أوجاق الجاووشان [١]:

استخدم أفراده كرسل لإبلاغ الأوامر والمهمات وكجباة في الأقاليم، والإشراف على شئون الغلال الأميرية. وكانت الوظائف الشاغرة في الأوجاقات الأخرى تشغل من بين ضباط هذا الأوجاق، أما الوظائف الشاغرة فيه، فكان يتم التعيين فيها عن طريق الباشا بين ضباط الأوجاقات الأخرى باستثناء أوجاقي الإنكشارية والعزب[٢]. وكان أفراد هذا الأوجاق أكثر الأوجاقات العسكرية ارتباطاً بالإدارة والأعمال الإدارية، غير أن المماليك سيطروا على هذا الأوجاق في القرن الثامن عشر في فترة تعاظم نفوذهم بعد أن كان خاضعاً لسيطرة الباشوات، وتمتع المماليك بالمزايا المادية التي كان أفراد هذا الأوجاق يتمتعون بها[٣].

٧ـ أوجاق المتفرقة[٤]:

لم يشر قانون نامة مصر إلى هذا الأوجاق، ولكنه تشكل في مصر في أواسط القرن السادس عشر (١٥٥٤م) بأمر السلطان سليمان من المماليك الذين كانوا يعملون من قبل في خدمة الباشا، ومن جنود الحامية العثمانية الموجودين في القلاع الرئيسية في مصر، ثم بعد ذلك انتسب إليه أناس جلبوا خصيصاً من استانبول، ولا يوجد لهذا الأوجاق مثيل بهذا الاسم في

---

(١) **جاووشان (جاوشان)**، جمع فارسي للكلمة التركية جاوش، وهي بمعنى شاويش، وتذكرها المصادر العربية باسم الجاويشية، وأحياناً الشاوشية من «شاويش» (انظر : Shaw, *Ottoman Egypt*., p. 87).

(٢) Shaw, *op. cit*., p. 81.

(٣) Shaw, *The Financial*, p. 196.

(٤) **متفرقة** : كانوا في الأصل التركي القديم أصحاب نوع من الإقطاعات، وقد أطلقت عبارة المتفرقة في الاستخدام العثماني العام على الأشخاص الذين عملوا في الخدمات الشخصية في الوظائف الهامة، وفي القرن السادس عشر تم تشكيل هؤلاء الرجال في فرقة منظمة، ولم يتعد أعضاؤها ٥٠٠ نفر. (انظر : محمد شفيق غربال، **المرجع السابق**، ص ١٨؛ Shaw, *Ottoman Egypt*, pp. 84-86)

الولايات العثمانية الأخرى، إلا أن حرس السلطان الخاص في استانبول كان يعرف بهذا الاسم. وقد اختص هذا الأوجاق بخدمة الباشا، وإيجاد توازن بين سلطته ونفوذ الأوجاقات العسكرية الأخرى، وكان من مهام هذا الأوجاق الاشتغال بخدمة الديوان، ولذا كان يعرف في الوثائق باسم «متفرقة ديوان مصر» أو «جماعة ديوان مصر»[1]، وأوكل إليه حفظ القلاع والثغور التي تحيط بالقاهرة مثل قلاع الإسكندرية ورشيد والبرلس ودمياط والعريش والطور وأسوان وإبريم. وبازدياد سيطرة الإنكشارية والمماليك في القرن الثامن عشر أصبح هذا الأوجاق ميداناً لنفوذهم.

أما القسم الثاني من قانون نامة مصر فقد فصلت فيه الإدارة المدنية، وعمد واضعوه إلى تثبيت كثير من النظم والتقاليد التي كانت سائدة في مصر زمن السلطنة المملوكية، وعدلت بعض النظم المحلية الأخرى لتتفق مع النظم العثمانية. فوكلاء الحكومة المحليون ظلوا يسمون بألقابهم القديمة وهي كشاف (جمع كاشف)، وانحصرت واجباتهم الأساسية، وهي أشبه باختصاصات الصناجق، في تنظيم الاستفادة من مياه النيل وخاصة أثناء الفيضان بإقامة الترع والمصارف والجسور لارتباط ذلك بنمو الحاصلات الزراعية، عماد ثروة البلاد؛ والإشراف على جميع الأموال الأميرية ومراقبة جامعيها من القبط؛ وتوطيد الأمن وحماية القرى وتعميرها[2].

وحدد قانون نامة أسماء أربع عشرة صنجقية يدير شئونها الكشاف، وجدت ثلاث عشرة منها في مصر السفلى والوسطى، وتكونت واحدة من الواحات الخارجة من الصحراء الغربية [3]. أما مصر العليا، من أسيوط إلى

---

(١) Shaw. *The Financial*. p. 192.

(٢) عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١٤١.

(٣) عبد الرحيم عبد الرحمن، **الريف المصري في القرن الثامن عشر**، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ١٣-١٥.

الجنوب، فكانت تحت إدارة مشايخ العرب من بني عمر، الذين وصفوا في قانون نامة بأنهم يؤدون وظائف مشابهة لوظائف الكشاف. ورغم حدوث صدام بين الإدارة العثمانية وهؤلاء الحكام في بعض الأحيان، فلم يجردوا من نفوذهم حتى عام ١٥٧٦م عندما عين أحد البكوات حاكماً لمصر العليا[١]. وتوجد إشارات متكررة في مصادر القرنين السابع عشر والثامن عشر إلى خلفائه الذين أقاموا في جرجا وأخضعوا مجموعة من الكاشفيات الصغيرة لسيطرتهم.

وكان الباشا (الوالى) في مصر على رأس التنظيم الإدارى، ولكن وضعه اختلف في بعض النواحي عن وضع حكام الولايات العثمانية الآخرين. وإذا كان قانون نامة قد جعل القلعة مقراً له فإنه لم يحدد إقامته فيها، وفي العادة كانت مدة حكم الباشوات في القاهرة تتراوح بين سنة وثلاث سنوات مع استثناءات قليلة، وطالب قانون نامة الباشا بعقد اجتماعات منتظمة للديوان أربع مرات أسبوعياً[٢]. ومنذ صدور هذا القانون كان الباشا يحكم بالاشتراك مع ديوانين هما : الديوان الكبير (ديوان القاهرة أو الديوان العمومى)، والديوان الصغير أو الديوان الخصوصى.

أما عن الديوان الكبير، فقد كان الباشا قبل صدور قانون نامة مصر يرأس مجلساً إدارياً عرف باسم مجلس الإقليم، ويتكون من قادة الفرق العسكرية، ومن الكتخدا (أو الكاهيا وهو نائب الوالى)، والدفتردار، وأمير الحج لمعاونته في إدارة البلاد، وكانوا يحولون دون إساءة استعماله لسلطته[٣]. إلا

---

(١) عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١٤١.

(٢) انظر : ليلى عبد اللطيف، **المرجع السابق**، ص ١٣١ - ١٣٢.

(٣) حسن عثمان، تاريخ مصر في العهد العثماني (١٥١٧ - ١٧٩٨م) في كتاب **المجمل في التاريخ المصري**، نشر حسن إبراهيم حسن، القاهرة ١٩٤٢م، ص ٢٥٠؛ ليلى عبد اللطيف، **المرجع السابق**، ص ١٣٢.

أن قانون نامة قد نص على تحويل ذلك المجلس الإدارى إلى ديوان على غرار ديوان الآستانة، ويعرف باسم الديوان فقط أو الديوان العمومي، وتطلق عليه وثائق القاهرة «ديوان محروسة مصر» و«ديوان حضرت ولى النعم والى مصر»[1] و«الباب العالي» باعتبار أنه ديوان وزير السلطان للشئون المصرية. ورغم أن القانون لم يذكر شيئًا عن عضوية الديوان العمومي واختصاصاته، إلا أنه كان يضم الكتخدا وأغاوات الأوجاقات العسكرية، والسناجق، والدفتردار، والروزنامجي، والمهردار (حامل الأختام)، وأمير الحج، وأكثر من فرمانجي لتحرير الفرمانات، وكذلك كان يضم قاضى القضاة (قاضى العسكر)، والمفتين على المذاهب الأربعة، وكبار رجال الدين. ولم يرأس الباشا اجتماع الديوان بل كان يتابع جلساته من وراء ستار[2]. وفيما يتعلق بالديوان الصغير، أو الديوان الخصوصي، فقد أشار إليه القانون باسم «ديوان ناظر الأموال والدفتردار»، وكان خاصاً بالمسائل المالية العادية التى تجرى فيها الأمور دون تعقيد. وكان يجتمع يوميًا فى قصرالباشا، ويحضره الكتخدا، والدفتردار، والروزنامجي، وممثل واحد عن كل أوجاق، وأغا الإنكشارية، وكبار ضباط أوجاق المتفرقة والجاويشية، وكان ينظر فى المسائل الإدارية العاجلة، ويشرف على تطبيق قواعد الإدارة العثمانية فى مصر[3].

ثانيا، المرحلة الثانية ١٥٢٥ - ١٥٨٦م،

شهدت مصر فى هذه الفترة هدوءاً نسبيًا، فلم يتعرض الولاة فيها بصورة عامة إلى معارضة قوية إذا ما قورنت بالفترات السابقة عليها واللاحقة لها من تاريخ مصر. وتولى حكم مصر فى هذه الفترة ما يقرب

(١) حسن عثمان، **المرجع السابق**، ص ٢٥٠.

(٢) عمر عبد العزيز، **المرجع السابق**، ص ١٤١ - ١٤٢.

(٣) **المرجع السابق**، ص ١٤٢؛ ليلى عبد اللطيف، **المرجع السابق**، ص ١٣٥ - ١٣٨.

من عشرين والياً منهم سليمان باشا الخادم وسنان باشا، وقد تولى كل منهما حكم مصر مرتين[١]. ومما يلاحظ أيضاً طول عهد الولاة في تلك الفترة، ويمكن تفسير ذلك بالهدوء النسبي الذي ساد مصر في تلك الفترة، وبالنفوذ الذي حصل عليه هؤلاء الولاة، وكذلك بالخدمات التي أدوها للدولة العثمانية، إذ ولي عدد منهم منصب الصدارة العظمى في الدولة. وقد أتاح طول عهد الولاة الفرصة أمامهم للاهتمام بالنواحي العمرانية والحضارية التي خلدت أسماءهم مثل الجوامع والوكالات والأسواق والمدارس[٢].

ولكن النصف الثاني من هذه الفترة (أي في النصف الثاني من القرن السادس عشر) شهد حادثتين عاديتين عند النظر إليهما نظرة تخلو من التأمل، أما النظرة المتعمقة إليهما فتعكس أثر هاتين الحادثتين على الفترات التالية. ففي عهد علي باشا الصوفي (١٥٦٤-١٥٦٦م) بدأت دار سك النقود في مصر تمزج كميات أكبر من النحاس بالدراهم الفضية[٣] مما أدى إلى انهيار قيمة الدراهم، وضجت الرعايا وكثر اللصوص والمفسدون. أما الحادثة الثانية فهي قتل محمود باشا والي مصر في ديسمبر عام ١٥٦٧م، ولقب تبعاً لذلك بالمقتول[٤]، وترجع أهمية هذه الحادثة إلى أنها أتت في أعقاب فترة طويلة من الهدوء في مصر، وكانت بداية لحركات متقطعة من العنف بعد ذلك، سرعان ما تحولت إلى ثورات عسكرية صاخبة في أواخر القرن السادس عشر.

---

(١) تولى سليمان حكم مصر مرتين، الأولى من (١٥٢٥-١٥٣٥م)، والمرة الثانية من (١٥٣٦-١٥٣٨م)، أما سنان باشا فقد تولى من عام (١٥٦٧-١٥٦٨م) ثم من عام (١٥٧١-١٥٧٤م).

(٢) انظر: **الإسحاقي**، ص ١٦٥ - ١٦٦؛ **يوسف الملواني**، لوحة ٨٣ - ٨٦؛ **أحمد شلبي عبد الغني**، ص ١٠٧ - ١٠٨، ١١٦ - ١١٧.

(٣) **القلعاوي**، ص ١٣٧.

(٤) **المصدر السابق**، ص ١٣٧؛ **الإسحاقي**، ص ١٦٦؛ **الملواني**، لوحة ٨٥ ب.

وتذكر المصادر المعاصره ان الوالى مسيح باشا الخادم (١٥٧٥ – ١٥٨٠م) قضى على اللصوص وقطاع الطرق وأرهب الكشاف. ورغم ما اتصف به هذا الباشا من شدة وجبروت، فقد قامت الدولة العثمانية آنذاك بفرض سيطرتها على أقاليم مصر، فعينت حاكماً من قبلها على الصعيد برتبة «بك» بدلا من حكامه التقليديين مشايخ البدو من قبيلة هوارة[١]. ولكن ما قام به مسيح باشا فى القضاء على الظلم والفساد، انهار فى عهد خلفه حسن باشا الخادم (١٥٨٠ – ١٥٨٤م) الذى أوقع بالناس الكثير من الظلم بقصد إغناء نفسه، ونتج عن ذلك استفحال المظالم، وبخاصة من جانب العساكر السباهية، وتجرؤهم على الثورة ضد من يقف فى طريقهم بما فى ذلك الولاة.

وتميزت هذه الفترة أيضاً بامتداد نفوذ ولاة مصر على اليمن والنوبة السفلى وساحل البحر الأحمر الإفريقى، فقد افتتحت هذه المناطق إما على يد ولاة مصر مباشرة أو بإسهام قوات هؤلاء الولاة وذلك بناءً على أوامر سلطانية. ولم يخضع اليمن خضوعاً فعلياً للعثمانيين إلا بعد أن وجهوا إليه عدة حملات وذلك منذ عهد السلطان سليمان القانوني. وفى عام ١٥٦٩م أرسل السلطان سليم الثانى (١٥٦٦ – ١٥٧٤م) حملة كبرى إلى اليمن بقيادة سنان باشا والى مصر تمكنت من الاستيلاء على جيزان وتهامة وتعز واستعاد صنعاء[٢]. ويمكن القول أن حملة سنان باشا نجحت فى إعادة السيطرة العثمانية على اليمن، ثم لم يلبث سنان باشا أن عاد إلى مصر فى يناير ١٥٧١م حيث عين والياً عليها للمرة الثانية[٣]، وبذلك استعاد السلطان سليم الثانى السيطرة على اليمن وسمى هذا بالفتح العثمانى لليمن.

---

(١) **الإسحاقي**، ص ١٦٧ – ١٦٨؛ Shaw, *The Financial*, p. 13.

(٢) عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ٩٨ – ١٠٤.

(٣) **القلعاوي**، ص ١٤٤.

أما أهم ما يميز هذه الفترة فهو ظهور جماعة من أصحاب الرتب يسمون سناجق (مفردها سنجق)[1]. فقد جعل السلطان إلى جانب الباشا ومعاونيه من رجال الحكم هيئة من أمراء المماليك المصريين تشترك في الحكم وتعرف بـ «هيئة صناجق مصر» أو بـ «جماعة أمراء محافظين مصر المحروسة»، ولم يكن عددهم ثابتًا على الدوام، وكانوا برتبة «بك» أو «ميرلوا»[2]. وفي العادة كان السلطان يعين من قبله أربعة من السناجق العثمانيين للاشتراك في الحكم والإدارة مع السناجق من أمراء المماليك المصريين، وهؤلاء الأربعة هم كتخدا الباشا، وقبودان الإسكندرية وقبودان السويس، وقبودان دمياط[3]. أما باقي البكوات (السناجق) فكانوا من أمراء المماليك المصريين وكانوا يصلون إلى رتبة الصنجقية تبعًا لقوتهم وعصبيتهم. وكان الباشا يصدر فرماناً بتعيينهم ويعهد إلى بعضهم بمهمة توطيد الأمن وحماية القاهرة من اعتداء العربان، وكان البعض الآخر يقوم ببعض السفارات الهامة أو اصطحاب خزينة مصر إلى استانبول، أو قيادة الجيش الذاهب للاشتراك في حروب السلطان، أو القيام بوظيفة الدفتردار أو أمير الحج[4]، ووصل بعضهم إلى منصب قائمقام الباشا[5]. وبالإضافة إلى ذلك كان الصناجق عنصراً مهمًا في إدارة الأقاليم[6]، وبلغ من ازدياد

---

(١) **سنجق أو صنجق**: انظر ص ٤٨ هامش ١.

(٢) **بك** : كلمة تركية بمعنى رجل كبير المقام، حاكم، أمير ، رئيس ، آمر، أما «ميرلوا» فهي تعريف فارسي للكلمة العربية أمير اللواء، أي وحدة أكبر من الجيش، وكان بكوات السناجق يشار إليهم بذلك خاصة في القوانين باعتبارهم مجرد أمراء. (انظر : محمد علي الأنسي، **المرجع السابق**، ص ١١٤ - ١١٥؛ حسن عثمان ، **المرجع السابق**، هامش ٢، ص ٢٥٣).

(٣) Shaw, *Ottoman Egypt*, p. 80.

(٤) حسن عثمان، **المرجع السابق**، ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٥) كان القائمقام يمارس كل سلطات الوالي بعد وفاته أو عزله حتى يعين السلطان خلفاً له.

(٦) تولى خمسة منهم ولايات الغربية والبحيرة والمنوفية والشرقية وجرجا.

أهميتهم أن ألقيت عليهم وعلى الأمراء المماليك مسئولية حفظ النظام في مصر إثر مقتل محمود باشا عام ١٥٦٧م.

ثالثاً : المرحلة الثالثة ١٥٨٦ - ١٧١١م :

بعد استيلاء العثمانيين على مصر بما يقرب من خمسين عاماً، بدأت بوادر الضعف والانهيار تظهر في داخل الإمبراطورية العثمانية، وانعكس أثر ذلك على الولايات الخاضعة لها بصفة عامة، وعلى الولايات العربية الخاضعة لها ومنها مصر بصفة خاصة[١]. ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى ثلاث فترات، تمتد الأولى منها من ١٥٨٦ إلى ١٦٠٩م وتتميز بثورات جند السباهية حيث قضى على تمرداتهم في عام ١٦٠٩م في عهد الوالي محمد باشا؛ وشهدت الفترة الثانية، فيما بين ١٦٠٩ و١٦٦٢م ازدياد سلطة الصناجق والمماليك المنتسبين إليهم، والصراع بين الفقارية والقاسمية إلى أن قضى على نفوذهم بين عامي ١٦٦٠و ١٦٦٢م. أما الفترة الثالثة والأخيرة فتتناول تاريخ مصر فيما بين ١٦٦٢ و ١٧١١م وتتميز بظهور مزيج من القوى في مصر، من بينها بعض أمراء أوجاق الإنكشارية وبعض البيوتات العسكرية، والصراع بين أوجاقي الإنكشارية والعزب ومن انضم إليها من البيوتات العسكرية، وانقسام مصر إلى فريقين متنازعين، وقد ظهر ذلك واضحاً فيما عرف باسم ثورة القاهرة المملوكية في عام ١٧١١م.

الفترة الأولى (١٥٨٦ - ١٦٠٩م) :

إذا كان الولاة العثمانيون قد استطاعوا في الفترة التالية على صدور قانون نامة مصر وحتى السبعينيات من القرن السادس عشر من تنفيذ أحكام هذا القانون بجد وحزم، ومن توطيد نظم الإدارة العثمانية في مصر، إلا أن

---

(١) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٠٩.

أمور البلاد بدأت في الاضطراب بعض الشيء، ومنذ عام ١٥٨٦م بدأت بعض الأوجاقات العسكرية ـ وخاصة جند السباهية ـ تتزعم الثورات[١]. وترجع ثورات السباهية إلى عوامل متعددة من بينها زيف العملة نتيجة خلطها بالنحاس، والنفوذ الكبير الذي تمتع به هؤلاء الجند (جنوللیان ـ تفنكچيان ـ چراكسة) في الأرياف مما مكنهم من السيطرة على كثير من الالتزامات، وفرضوا على أهل الريف كثيراً من الضرائب غير الشرعية.

وقد امتازت هذه الثورات بالعنف والقسوة ضد الولاة العثمانيين لدرجة أذهبت عنهم هيبتهم، وأفقدتهم سلطانهم، واستجاب بعضهم لمطالب هؤلاء الجند. ولم يقتصر عنف هذه الثورات على الريف، وإنما امتد إلى المدن خاصة الكبرى منها، كما حدث في القاهرة والمحلة وطنطا والجيزة وبولاق. وقد قام الجند السباهية بأولى ثوراتهم للحفاظ على امتيازاتهم في عهد والي مصر أويس باشا (١٥٨٦ – ١٥٩١م)[٢]، وبلغت بهم الجرأة مداها في عهد الوالي محمد باشا الشريف (١٥٩٦ – ١٥٩٨م) ويقول القلعاوي: «.... ومن هذا الوقت بطلت أحكام الوزرا بمصر، وصار الحل والربط لطائفة الأسباهية...»[٣]. ولم تهدأ ثورة السباهية، بل ثاروا من جديد في عهد الوزير خضر باشا (١٥٩٨ – ١٦٠١م)[٤]، وقتلوا كتخداه بهرام بك، واضطر الباشا إلى إرضاء العساكر بتلبية طلباتهم[٥]. وقد وصل بهم العنف مداه عندما قتلوا والي مصر إبراهيم باشا عام ١٦٠٤م[٦]، والذي لقب تبعًا لذلك بالمقتول.

---

(١) عن ثورات الجند انظر: البكري، **كشف الكربة في رفع الطلبة**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٢٣، ص ٢٩١ – ٣٤٨.

(٢) **القلعاوي**، ص ١٤٨؛ انظر أيضاً: **الملواني**، لوحة ٨٧ب؛ **الإسحاقي**، ص ١٦٩ – ١٧٢.

(٣) **القلعاوي**، ص ١٤٨ – ١٤٩؛ **الملواني**، لوحة ٨٨ب؛ **الإسحاقي**، ص ١٧٣ – ١٧٤.

(٤) **القلعاوي**، ص ١٥٠.

(٥) **الملواني**، لوحة ٨٩أ.

(٦) **القلعاوي**، ص ١٥٣.

ومن أهم الثورات تلك التى قامت في عهد الوالى محمد باشا (١٦٠٧ - ١٦١١م)، ويعرف فى التاريخ باسم «معمر مصر» و«مبطل الطلبة»[١].
ففى يناير عام ١٦٠٩م قام السباهية بالثورة، واجتمع الثوار فى ضريح السيد أحمد البدوى بطنطا وتقدموا نحو القاهرة، واتخذت هذه الثورة شكلاً انفصالياً، إذ عين الثوار سلطاناً ووزراء من بينهم، ولكن تداعت مقاومتهم عندما واجهتهم قوات الوالى عند الخانكة، وأعدم بعضهم ونفى الآخرون إلى اليمن. وكان ذلك انتصاراً للإدارة العثمانية على معارضيها الذين كان معظمهم من المماليك الجراكسة، وهم إحدى الفرق التى كونت أوجاق السباهية[٢]؛ وقام محمد باشا إثر ذلك الانتصار بعدة إصلاحات إدارية لتلافى ظهور هذه المساوىء فى المستقبل[٣]. وبالقضاء على هذه الثورة تدعمت السيادة العثمانية فى مصر من جديد، ولم تستطع قوة أخرى أن تتحداها علانية إلا فى عهد على بك الكبير بعد قرن ونصف من الزمان.

الفترة الثانية (١٦٠٩ - ١٦٦٢م):

تولى حكم مصر بعد انتهاء ولاية محمد باشا فى عام ١٦١١م ولاة ضعاف لم يجدوا قوة موالية يعتمدون عليها فى تدعيم نفوذهم وسلطاتهم، وبعد أربعة عشر عاماً تقريباً من انتهاء باشوية محمد باشا بدأت تظهر البوادر الأولى لازدياد نفوذ البكوات المماليك، فقد ظهر الصناجق والعساكر كقوة كبرى تجابه الولاة، فعندما صدر فرمان سلطانى بعزل مصطفى باشا عام ١٦٢٣م وتعيين علي باشا خلفاً له، رفض العسكر والصناجق ذلك وأبقوا

(١) **القلعاوي**، ص ١٥٤، والطلبة هى مبالغ من الأموال كان جند السباهية يفرضونها على الفلاحين ويأخذونها لأنفسهم بدون وجه شرعي. (انظر: Shaw, *The Financial*, pp. 87-88).

(٢) **القلعاوي**، ص ١٤٨؛ انظر أيضاً: **الملواني**، لوحة ٨٧ب؛ **الإسحاقي**، ص ١٦٩ - ١٧٢.

(٣) **القلعاوي**، ص ١٤٨ - ١٤٩؛ **الملواني**، لوحة ٨٨ب؛ **الإسحاقي**، ص ١٧٣ - ١٧٤.

مصطفى باشا ووافق السلطان على ذلك، واستمر مصطفى باشا يحكم مصر حتى عام ١٦٢٦م[١]. وتزايد نفوذ الصناجق عندما اصطدم الوالى موسى باشا (٧ يناير - ١١ يوليو ١٦٣١م) بقيطاس بك من أكابر المماليك الذى تم اغتياله فى ٩ يوليو ١٦٣١م فى القلعة بحضور الوالى نفسه. فأرسل البكوات قاضى القضاة ليستفسر من الوالى عن سبب اغتيال قيطاس وطالبوه إما أن يظهر لهم أمراً سلطانياً يدعوه إلى ارتكاب هذا العمل أو أن يرشدهم إلى مرتكبى الجريمة. ولما رفض الوالى الاستجابة لمطالب بكوات المماليك عينوا قائممقاماً مكانه، وأذعن الوالى لهذا الإجراء وأرسل تقريراً عن الحادث إلى السلطان والصدر الأعظم[٢]. ومن ناحية أخرى أرسل البكوات وفداً مكونا من ممثلين عن البكوات والأوجاقات إلى استانبول فنجح فى مهمته، وبذلك أوجد بكوات المماليك سابقة خطيرة هى عزل أى وال مكروه وتعيين قائمقام يختارونه من بينهم إلى أن يعين السلطان والياً جديداً[٣].

ومن الشخصيات التى برزت فى مصر العثمانية خلال الخمسة والعشرين عاماً التى تلت عزل هذا الوالى شخصية رضوان بك الفقارى، أعظم بكوات القرن السابع عشر. وكان رضوان بك من أصل شركسى وزعيماً لجماعة من البكوات وأتباعهم تعرف باسم الفقارية. وكان لهذه الجماعة حلفاء من بين أهل الحرف والبدو الذين كونوا جماعة قديمة كانت تسمى نصف سعد. وفي مواجهة هذا التحالف القائم بين الفقارية وسعد وجدت جماعة أخرى منافسة تعرف باسم القاسمية، وقد تكونت من بين البكوات وأتباعهم وحلفائهم من أهل الحرف وجماعة نصف حرام

---

(١) القلعاوي، ص ١٥٠.
(٢) الملواني، لوحة ١٨٩أ.
(٣) القلعاوي، ص ١٥٣.

البدوية[1]. وبنهاية القرن السابع عشر حلت أسماء جديدة مثل الفقارية والقاسمية محل أسماء سعد وحرام القديمة، وانقسم المجتمع المصرى إلى هاتين الجماعتين، وتطور التنافس بينهما إلى صراع عنيف.

ولقد ظل رضوان بك يشغل منصب إمارة الحج من عام ١٦٣١م حتى وفاته بعد ربع قرن تقريباً، رغم أن فترة تولى هذا المنصب كانت سنوية، وفشلت المحاولات التى بذلها الولاة لإقصاء رضوان بك عن منصبه. وعند وفاة رضوان بك فى عام ١٦٥٦م حاول الوالى محمد باشا أبو النور (١٦٥٣ - ١٦٥٦م) إعطاء هذا المنصب إلى مملوك قاسمى يدعى أحمد بك بشناق[2] (ويعرف أيضاً بأبى شنب) وذلك للقضاء على احتكار الفقارية لهذا المنصب. ولكن الفقارية تدخلت وأوقفت الوالى عن عمله وطردت أحمد بك بشناق وعينت فقارياً من مماليك رضوان بك يدعى حسين بك أميراً للحج[3]. وبرغم ذلك استمر أحمد بشناق فى تدعيم مركزه حتى عين قائمقاماً فى عام ١٦٥٩م، وفى العام التالى تدهورت قوة الفقارية بعد أن فرضت القاسمية سيطرتها بزعامة أحمد بك بشناق. وتفرقت جماعة الفقارية فذهب بعضهم إلى السودان وذهب آخرون إلى جرجا، واتجه فريق ثالث إلى مديرية البحيرة حيث قطعت رؤوسهم فى ليلة ٢٧ أكتوبر عام ١٦٦٠م أمام أحمد بك بوشناق. وأطلقت المصادر التاريخية المعاصرة على هذا الصراع الذى دار بين الفقارية والقاسمية اسم «الفوضى المملوكية»[4]،

---

(١) **القلعاوي**، ص ١٥٤، والطلبة هي مبالغ من الأموال كان جند السباهية يفرضونها على الفلاحين ويأخذونها لأنفسهم بدون وجه شرعي. (انظر: Shaw, *The Financial*, pp. 87-88).

(٢) **الملواني**، لوحة ٩٥أ.

(٣) عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١٤٥.

(٤) **القلعاوي**، ص ١٦٧ - ١٦٨، انظر أيضاً: P. M. Holt, The exalted lineage of Ridwan Bey: Some observations on a seventeenth - centrury Mamluk geneology, *BSOAS*, xxii/2, pp. 222 - 230.

وظلت الفقارية تعاني من انهيار نفوذها السياسي ما يقرب من ثلاثين عاماً.

ولم تستمر سيطرة أحمد بك بشناق والقاسمية فترة طويلة. فبعد القضاء على الفقارية زال العدو المشترك للولاة العثمانيين والقاسمية، فعمل الولاة على ضرب القاسمية حتى تخلص لهم الأمور في البلاد، وتم لهم ذلك في عهد والي مصر إبراهيم باشا (١٦٦١ - ١٦٦٤م)، ودبر هذا الوزير مقتل أحمد بشناق، زعيم القاسمية، في ٢٦ يوليو ١٦٦٢م[١]، ونفى أتباعه ويمكن القول بأن قضاء حكام مصر على قوتي الفقارية والقاسمية في الفترة من ١٦٦٠م إلى ١٦٦٢م يرتبط بقوة الدولة العثمانية في ذلك الوقت، حيث قامت محاولات الإصلاح في الدولة على يد الوزراء العظام من أسرة كوبرولو الألبانية، وخاصة في عهد محمد كوبرولو الأول (١٦٥٦ - ١٦٦١م)، وأحمد كوبرولو الثاني[٢]. وقد أدى القضاء على نفوذ الفقارية والقاسمية إلى إضعاف المكانة السياسية للسناجق، وبالتالي رتبة السنجقية، وانخفضت قيمتها (أي القيمة التي يدفعها المرشح للحصول على رتبة السنجقية) إلى ما يقرب من النصف عما كانت عليه من قبل، وقل عدد السناجق ورواتبهم تبعاً لذلك[٣].

- أما سعد وحرام فهي من القبائل والبطون العربية التي نزلت بمصر مع الفتح العربي وهذا الانقسام انقسام اجتماعي يقسم المجتمع كله إلى قسمين ولا يستند إطلاقا إلى أسس مذهبية سياسية أو اقتصادية (انظر : عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ٢١٦، هامش ١٧).

(١) **القلعاوي**، ص ١٦٩.

(٢) عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١١٢ - ١١٣.

(٣) انظر: P.M. Holt, The Beylicate in Ottoman Egypt during the seventeenth century, *BSOAS*, xxiv/2, 1961, pp. 214-48.

الفترة الثالثة (١٦٦٢ - ١٧١١م) :

رغم أن بكوات المماليك فقدوا سيطرتهم على النظام السياسى فى مصر، إلا أنهم ظلوا محتفظين ببعض المناصب الكبرى في الولاية، ولكن سرعان ما ظهرت قوى جديدة استلمت زمام المبادرة السياسية من الولاة، وملأت الفراغ السياسى الذى خلفه زوال نفوذ السناجق الفقارية والقاسمية، إذ نشأت البيوتات المملوكية فيما بعد نتيجة للتنافس بين الفقارية والقاسمية، فمن الفقارية نشأت البلفية (تألفت من أتباع القائد العسكرى حسن أغا البلفى «الجلفى»)، والقازدوغلية (نسبة إلى مصطفى كاهيا القازدوغلى). ومن القاسمية ظهرت بيوت الإيوازية (نسبة إلى ايواظ بك)، والشنبية (نسبة إلى إبراهيم بك أبى شنب «البشناق»)، وهو ابن أخت أحمد بك البشناق الذى قتل فى عام ١٦٦٢م، وغيرها من البيوتات العسكرية[١].

وعندما نشب الصراع الحزبى من جديد فى مصر لم يكن فى أول الأمر صراعاً بين بكوات المماليك أو بين القاسمية والفقارية، بل بدأ داخل الأوجاقات السبعة. وارتبطت الاضطرابات الأولى باسم كوجك (كجك) محمد[٢] الذى عين فى منصب باش أوده باشا[٣] الإنكشارية حوالى

---

(١) عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١٤٦ – ١٤٧.

(٢) **كودجك أو كودك**: كلمة فارسية بمعنى صبى أو طفل أو حقير؛ وكوجك أو كجك كلمة تركية بنفس المعنى (محمد على الأنسى، **المرجع السابق**، ص ٤٧٥). وقد اختلفت كتابة هذه الكلمة فى المصادر العربية، فكتبها القلماوى (ص ١٧١) كشك، وكتبها أحمد شلبى (ص ١٧٦) كشك وأحياناً كجك. وعن كجك محمد وحياته انظر : P.M. Holt., The Career of Kuçuk Muhammad (1676 - 94). *BSOAS*. xxvi/2. 1963. pp. 21-28.

(٣) **أو باش او ضاباشه**، فإلى جانب الموظفين الكبار بين الانكشارية (أغا، كتخدا، جاويش)، وجد موظفون أدنى رتبة مثل الأودة باشى، الذى كان يرأس أحد فرق الانكشارية التى عرفت باسم أورطة، فقد قسمت الانكشارية إلى عدد من الأورط، وكانت كل أورطة تسكن

=/=

١٦٧٤م أو ١٦٧٥م. وقد قام كوجك محمد بانقلابين كان آخرهما في عام ١٦٨٧م فاستعاد منصبه الذى كان قد طرد منه[١]. ولكنه وصل إلى مصر أغا جديد للانكشارية من قبل السلطان العثماني وأجبر كوجك محمد على ترك أوجاق الإنكشارية فتحول إلى أوجاق الجنولليان الذى كان يرأسه في ذلك الوقت حسن أغا بلفية، وهو مؤسس بيت بلفية المملوكى الذى تحالف مع الفقارية[٢]. ونتيجة لذلك تم التحالف بين الباش أوده باشا والفقارية وظهرت بوادر هذا التحالف في عام ١٦٩٢م عندما تآمر أحد المماليك الفقارية مع كوجك محمد على القيام بانقلاب في مقر قيادة الانكشارية لإرجاع الباش أوده باشا وحزبه[٣]. ومما دفع الإنكشارية إلى القيام بذلك رغبتها في الحصول على تأييد الإنكشارية لاستعادة نفوذها من جديد. وإذا كان كوجك محمد قد سيطر على مقر قيادة الإنكشارية، فإنه لم يستمر في ذلك طويلا إذ ظهر له منافس خطير هو مصطفى القازدوغلى (مؤسس بيت القازدوغلية) الذى كان سرّاجاً عند حسن أغا بلفية ورقاه حتى تقلد منصب كتخدا الإنكشارية، وتمكن مصطفى من اغتيال كوجك محمد في سبتمبر عام ١٦٩٤م[٤].

وظل أوجاق الإنكشارية مصدراً للاضطرابات والفوضى التي سادت مصر بعد ذلك، فسيطر هذا الأوجاق على شئون البلاد، وفي أواخر سبتمبر

= في غرفة (أوضة)، وكان يرأس الأورطة أودة باشي أو بلك باشي، وكان يرأس الأودة باشية، باش أوده باشي (انظر Shaw. *Ottoman Egypt*, pp. 91-92، ليلى عبد اللطيف، **المرجع السابق**، ص ١٩١ – ١٩٢).

(١) **القلعاوي**، ص ١٧٣.

(٢) **الملواني**، لوحة ١١٠أ – ١١٠ب.

(٣) **القلعاوي**، ص ١٧٥.

(٤) عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١٤٧.

١٦٩٧م اجتمع الإنكشارية وأجبروا الوالى اسماعيل باشا على أن ينزل عن السلطة، واختاروا قائمقاماً بدلا منه، ثم تحفظوا عليه، وأصبح أحمد أغا الإنكشارية هو المسيطر على الأحوال في مصر[١]. وفى عام ١٧٠٣م، كان قائد آخر من قواد نفس الأوجاق، هو على أغا الإنكشارية، يتولى السلطة فى مصر. وبعد ذلك بحوالى أربع سنوات بدأت فترة طويلة من التوتر انتهت فى آخر الأمر بقيام الثورة الكبرى فى عام ١٧١١م، وكانت بمثابة حرب أهلية صغيرة، فلقد تسببت سيطرة الإنكشارية على السلطة فى نشأة خصومة بينهم وبين بقية الأوجاقات، التى تكتلت ضد الإنكشارية. وقام بالدور الأكبر فى تلك الحرب قائد انكشارى آخر وهو الباش أوده باشا أفرنج أحمد[٢] الذى استحوذ على السلطة داخل أوجاق الإنكشارية بعد وفاة مصطفى كاهيا القازدوغلى فى عام ١٧٠٤م[٣]. ولكن الخصومات الدفينة بين الإنكشارية والأوجاقات الأخرى وبين أفرنج أحمد وخصومه من الإنكشارية بدأت تظهر بشكل واضح فى مارس عام ١٧١١م، فتآمر خصوم أفرنج مع جماعة القازدوغلية على طرده، وحصلوا أيضاً على تأييد الأوجاقات الستة الأخرى، وخصوصاً أوجاق العزبان الذى كان يعارض بشدة سيطرة الإنكشارية.

ولقد تورط البكوات وبيوتاتهم المملوكية فى هذا الصراع الدائر، فتدخل أيوب بك، الذى تحالف مع الفقارية، لمساندة أفرنج أحمد رغم الروابط الموجودة بين الفقارية والقازدوغلية. كما ألقى أكابر القاسمية بكل

(١) **الملواني**، لوحة ١١١٩أ – ١١٩ب؛ عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١٤٧-١٤٨.

(٢) **القلعاوي**، ص ١٧٩–١٨٠.

(٣) عن ثورة ١٧١١م انظر: على بن محمد الشاذلى الفرا، **ذكر ما وقع بين عسكر مصر المحروسة القاهرة (١١٢٣هـ/ ١٧١١م)**، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الرابع عشـ ، ص ٣١٩ – ٤٠٣.

تعلهم لتأييد العزبان ضد أفرنج أحمد وأيوب بك والوالى[1]، وأوقفت القاسمية الوالى عن عمله وعينت واحداً من أفرادها كقائمقام[2]. وفى ٢٢ أبريل عام ١٧١١م حدثت معركة خارج القاهرة قتل فيها إيواظ بك أحد زعماء القاسمية[3]، وكانت وفاته حدثاً مهماً فى تاريخ العلاقات بين الفقارية والقاسمية، إذ تحول التنافس المحدود بينهما إلى صراع حاول فيه كل منهما القضاء على الآخر قضاءً نهائياً. وفى النهاية تضعضعت قوة الفقارية وهرب أيوب بك إلى سورية ومنها إلى استانبول حيث توفى فى السنة التالية. أما أفرنج أحمد فطلب الأمان وحصل عليه لكنه اغتيل بعد نزوله من القلعة إذ «ضربه رجل بنبوت، فمات بعد هروبه»[4].

ولقد برهنت هذه الحرب على ازدياد نفوذ المماليك فى أحداث مصر السياسية، فمنذ ذلك الوقت أصبح صراع الأوجاقات السبعة غير ذى أهمية إذا قورن بالصراع العنيف الذى ميز العلاقات بين بكوات القاسمية والفقارية وبيوتاتهم المملوكية. كما أصبح الولاة العثمانيون مجرد رؤساء صوريين وعرضة للعزل إذا ما ضايقوا الفئة المملوكية المسيطرة. وكان هدف أى مملوك طموح هو الوصول إلى منصب الرئاسة، وهى السلطة الحقيقية فى مصر. ومنذ قيام الثورة الكبرى عام ١٧١١م حتى مجىء نابليون بونابرت إلى مصر عام ١٧٩٨م، سيطرت على تاريخ مصر مسألتان هما: الصراع بين الأحزاب والصراع بين الأشخاص فى داخل كل حزب على منصب الرئاسة.

---

(١) انظر: **القلعاوي**، ص ١٨٠.

(٢) عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١٤٨.

(٣) **القلعاوي**، ص ١٨٠.

(٤) **المصدر السابق**، ص ١٨٠.

رابعا : المرحلة الرابعة (١٧١١ - ١٧٩٨م):

لقد مهدت الثورة الكبرى الطريق أمام القاسمية لكى تعمل على زيادة نفوذها فى مصر، وفى عام ١٧١٤م تم لها السيطرة التامة على البلاد. ولكن فى عام ١٧١٨م حدث انقسام خطير بين بيتى أبى شنب والإيواظية، وتحالف أفراد بيت أبى شنب مع الفقارية، على أن هذا التحالف لم يدم طويلا وتمت السيطرة لجماعة الفقارية فى عام ١٧٣٠م. غير أن جماعة الفقارية المنتصرة لم تلبث أن انقسمت على نفسها إلى مجموعات متنافسة وهو ما حدث لجماعة القاسمية من قبل، فنشأ التنافس بين عثمان بك خليفة ذو الفقار وإبراهيم كاهيا زعيم بيت القازدوغلية على الرئاسة فى عام ١٧٣٩م، وخلا الميدان لإبراهيم كاهيا بعد فرار عثمان بك الغفارى إلى استانبول. ويرجع نجاح إبراهيم كاهيا إلى تحالفه مع أحد الضباط وهو رضوان كاهيا العزبان ورئيس جماعة جلفية الصغيرة[1]. وانتصر إبراهيم ورضوان على كل منافسيهما فى عام ١٧٤٨م واقتسما فيما بينهما منصب الرئاسة، غير أن رضوان ترك السلطة فى يد إبراهيم وركن إلى الدعة والترف واقتنى إبراهيم كاهيا قبل وفاته مئات المماليك، وتمتعت القاهرة بفترة سلام وهدوء استمرت سبع سنوات حتى وفاته عام ١٧٥٤م[2]، إذ انقلبت جماعة القازدوغلية على رضوان كاهيا واغتالته، وبذلك انتهى بيت الجفلية باعتبارة قوة سياسية وظهرت قوة القازدوغلية[3].

على أن مصر لم تنعم خلال السنوات الست التى تلت وفاة إبراهيم كاهيا باستقرار سياسى بعد أن تنافس أكابر القازدوغلية فيما بينهم على

---

(١) وهى من البيوتات المملوكية، وتنتسب جلفية إلى قرية سنجلف بالمنوفية.

(٢) يقول القلعاوى (ص ١٩٩) أنه توفى عام ١٧٥٥م.

(٣) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٤٩-١٥٠.

منصب الرئاسة. فقد تولى هذا المنصب فى تتابع سريع ثلاثة بكوات من بيت إبراهيم كاهيا، وكان البك الثانى يحمل لقب شيخ البلد[١]، إلا ان المغزى الحقيقى لهذا اللقب ليس واضحاً ويبدو أنه يشير إلى أقدم مماليك القاهرة. ولقب شيخ البلد لم يكن من الألقاب الرسمية العثمانية. فقد استخدمت اصطلاحات أخرى فى القرن الثامن عشر يبدو أنها تتشابه مع لقب شيخ البلد. فقبل ذلك بأربعين عاماً أشارت المصادر إلى إسماعيل بك بن إيواظ على أنه أمير مصر وهو لقب عاد إلى الظهور فيما بعد. وظهرت ألقاب أخرى مثل كبير القوم وكبير البلد. وحتى نهاية فترة إبراهيم كاهيا ورضوان كاهيا كان من الممكن أن يتقلد أحد ضباط الأوجاقات السبعة منصب الرياسة أو أن يقتسمها مع شخص آخر، ولكن لقب شيخ البلد اقتصر على البكوات فقط[٢].

وتقلد منصب شيخ البلد مملوك آخر يدعى على بك الغزاوى[٣] (أحد مماليك إبراهيم كاهيا) فتولى الرئاسة بعد اغتيال سلفه حسين بك الصابونجي في نوفمبر ١٧٥٧م[٤]. وبعد عامين تقلد على بك الغزاوى إمارة الحج[٥] وأثناء غيابه في الحجاز أناب خليل بك الدفتردار وحرضه على قتل عبد الرحمن كاهيا، كبير طائفة القازدوغلية. وعندما علم عبد الرحمن كاهيا بالمؤامرة صمم على الإطاحة بخليل بك وعلى بك والعمل على تعيين شيخ جديد للبلد. وفي أوائل عام ١٧٦٠م، أصدر الوالى فرماناً بتعيين شيخ جديد للبلد يدعى على بك «بلوت قبان»، أي «مبيد

(١) Shaw. *Ottoman Egypt*. p. 11. n.1.

(٢) عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١٥٠.

(٣) **القلعاوي**، ص ١٩٩-٢٠٠.

(٤) محمد رفعت رمضان، **علي بك الكبير**، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٢٢

(٥) **القلعاوي**، ص ٢٠٠.

اللصوص»[1]، وتشير إليه الفرمانات الصادرة في تلك الفترة باسم «حالا شيخ البلد مصر عزتلو ميرلوا على بك»[2]، واضطر على بك الغزاوى إلى أن يعود من الحجاز إلى غزة مباشرة[3]، دون أن يعرج على مصر، ومن هناك جاءت تسميته بالغزاوى.

لقد أخطأ عبد الرحمن كاهيا عندما اعتقد أنه اتخذ على بك الكبير مطية لتحقيق أطماعه، فمنذ أن تولى على بك منصب شيخ البلد بدأ يكون بيتًا مملوكيًا جديداً عرف رجاله فيما بعد بالمماليك العلوية. ولقد خلا الميدان أمام على بك من كل المنافسين الأقوياء من بيت القازدوغلية، ولم يبق أمامه سوى ثلاثة لا يستهان بهم هم عبد الرحمن كاهيا كبير القازدوغلية، وحسين بك أمير الحج القازدوغلى (الشهير بكشكش)، وصالح بك حاكم جرجا، وهو من بقايا القاسمية. فبعد أن تدعم مركزه استصدر على بك فرمانًا بنفى عبد الرحمن كاهيا إلى الحجاز[4]، وفى نفس الوقت نفى صالح بك إلى غزة، لكنه فر إلى المنيا وأقام علاقات طيبة مع همام شيخ عرب هوارة، الذى أمده بكل ما يحتاجه من ذخيرة وعتاد. فجهز على بك حملة ضد صالح وعهد برياستها إلى حسين بك كشكش، ولكن يبدو أن صالح بك اتصل بحسين بك سراً فعاد كل منهما إلى مكانه وبذلك أصبح على بك يواجه منافسين قويين هما صالح بك وحسين بك. ولما تبين على بك أن قضيته خاسرة استسلم ونفى إلى سورية فى مارس عام ١٧٦٦م. ولكنه اتصل بصالح بك بوساطة شيخ العرب همام وتحالفا، واتفقا على أنه إذا تم لهما الأمر أعطى لصالح بك جهة قبلى قيد الحياة[5]. وانتصر على

(١) P.M. Holt, *Egypt and the Fertile Crescent*, p. 93.

(٢) محمد رفعت رمضان، **المرجع السابق**، ص ٢٣.

(٣) **القلعاوي**، ص ٢٠٠.

(٤) **الجبرتي**، جـ١/٢٥٣.

(٥) **المصدر السابق**، جـ١/٢٥٥-٢٥٦.

بك على خصومه ودخل القاهرة في ٢٢ أكتوبر عام ١٧٦٧م ومعه صالح بك[١]. ولم يكد على بك يتخلص من أعدائه ومعارضيه حتى فوجيء بظهور حسين بك كشكش وخليل بك، اللذين عادا من غزة بعد ثمانية أشهر في جيش من فرسان المماليك والدروز ونزلوا دمياط في ٤ مايو عام ١٧٦٨م وتقدموا إلى المنصورة ثم إلى طنطا[٢]، ولكن انتهى الأمر بانتصار على بك والقضاء على خصومه واستقراره في شياخة البلد[٣].

وبدأ على بك يعمل على التخلص من خلفائه فتم اغتيال صالح بك في ١١ سبتمبر عام ١٧٦٨م، وفي العام التالي هزمت قواته الشيخ همام[٤] فمات مكموداً مقهوراً، وأصبح على بك بذلك صاحب النفوذ المطلق في جميع أنحاء مصر، وكما يقول الجبرتي «خلص الإقليم المصري بحري وقبلي إلى على بك وأتباعه»[٥]. وبدأ على بك يعتمد ـ بعد ذلك ـ على مماليكه مثل إسماعيل بك ومحمد بك أبو الدهب وأحمد بشناق[٦]، وعمل منذ البداية على كسب عطف السلطان فاتبع سياسة التودد إلى العثمانيين، وبفضل تلك السياسة ضمن على بك عدم معارضة الباشا أو الديوان لأعماله. وعندما استشف على بك ارتباك الدولة العثمانية سياسياً وضعفها حربياً بسبب الحرب الروسية ـ العثمانية، عمل على استغلال هذه الفرصة

(١) **القلعاوي**، ص ٢٠٤.

(٢) **المصدر السابق**، ص ٢٠٥.

(٣) عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١٥٢.

(٤) **القلعاوي**، ص ٢٠٧.

(٥) **الجبرتي**، جـ١/٣٣٦.

(٦) هو أحمد باشا الجزار فيما بعد، وأصله من بلاد البشناق (البوسنة)، حضر إلى مصر عام ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م، تولى كشوفية البحيرة، وظل يعمل في خدمة على بك لفترة من الزمن ثم هرب من مصر، وقد تولى على عكا بعد موت ظاهر العمر، وهو الذي صمد أمام حملة بونابرت على عكا (**الجبرتي**، جـ١/٣٠٦-٣٠٧، ٣٣٤-٣٣٥؛ انظر أيضاً: **القلعاوي**، ص ٢٠٥).

لمصلحته الخاصة فقام بعزل الوالى فى عام ١٧٦٨م وتلقد منصب القائمقام، وجمع بين هذه الوظيفة ومشيخة البلد. وبعد عزل الباشا لم يبق فى مصر من مظاهر السيادة العثمانية سوى الخطبة والعملة والخزنة السنوية. أما الأولى فقد بقيت كما هى، وأما الثانية فقد أحدث فيها على بك تغييراً طفيفاً فى عام ١٧٦٩م، وأما الخزنة فقد أوقف إرسالها ابتداءً من عام ١٧٦٨م[١].

ورغم ذلك تردد على بك فى الانفصال عن الدولة العثمانية، وفى عام ١٧٧٠م أدى خدمة للسلطان زادت من مكانته، فقد أرسل حملة إلى الحجاز بناء على طلب السلطان لحسم النزاع القائم بين المطالبين بشرافة مكة، واستفاد على بك من هذه الحملة بأن نزل أحمد مماليكه إلى جدة وتولى إمارتها بدلا من حاكمها العثمانى[٢]، وتمكن على بك بذلك من إبعاد نفوذ السلطان عن مصر والحجاز. وإذ سيطر على بك على المنطقتين الأولى والثالثة اللتين تكونت منهما الامبراطورية المملوكية القديمة (مصر وسورية والحجاز)، فكان من الطبيعى أن يقوم بغزو سورية لإدخالها فى نطاق نفوذه. ومن ناحية أخرى، لعب الدافع الشخصى دوراً مهماً فى القيام بحملته على الشام، فبسبب خلافاته مع عثمان باشا الصادق، حاكم دمشق[٣]، تحالف على بك مع ظاهر العمر، حاكم الجليل وعكا، وفى نوفمبر عام ١٧٧٠م توجهت حملة بقيادة اسماعيل بك إلى سورية حيث التقى بها ظاهر واتجه الجيش المشترك إلى دمشق لملاقاة عثمان باشا[٤]. وعندما رفض اسماعيل بك مهاجمة دمشق، أرسل على بك حملة ثانية بقيادة مملوكه

---

(١) عمر عبد العزيز عمر. **المرجع السابق**، ص ١٥٢.

(٢) **القلعاوي**، ص ٢٠٧-٢٠٨؛ انظر أيضاً: **الجبرتي**، جـ١/٣٥١.

(٣) فى عام ١٧٦٤م ذهب على بك إلى مكة أميراً للحج وتنازع مع عثمان باشا الصادق حاكم دمشق الذى ظل يشغل هذا المنصب حتى عام ١٧٧٠م. للمزيد من التفصيلات انظر: عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١٨١-١٨٤؛

(٤) **القلعاوي**، ص ٢٠٨.

محمد بك أبو الذهب تمكنت، بالاشتراك مع قوات ظاهر العمر، من هزيمة عثمان باشا في صيف عام ١٧٧١م، ففر إلى دمشق ومنها شمالا إلى حمص[١]. ودخل أبو الذهب دمشق في ٦ يونيو عام ١٧٧١م وأصبح سيد سورية الوسطى والجنوبية يحكمها باسم أستاذه على بك ولم يبق أمامه سوى الاستيلاء على حلب فيحتل سورية بأجمعها.

وبعد أن سيطر أبو الذهب على الشام انسحب فجأة وعاد إلى مصر، وتبين لعلى بك خيانة أبي الذهب. وفي خلال الأسابيع القليلة التالية قام صراع خفي على السلطة بين «السيد» و«التابع» ثم فرَّ أبو الذهب في يناير عام ١٧٧٢م إلى الصعيد[٢] والتف حوله الهوارة وبقايا القاسمية، وتقدم بعد ذلك هو وحلفاؤه نحو العاصمة. ولم تعد حركة محمد بك أبي الذهب حركة مملوك انشق على سيده، بل أصبحت ثورة جامحة كغيرها من ثورات المماليك التي سبقتها والتي تلتها. وهزم أبو الذهب قوات على بك في أبريل عام ١٧٧٢م، وقرر على بك وأتباعه المخلصون الالتجاء إلى ظاهر العمر في عكا[٣]. وفي ٢٣ أبريل ١٧٧٢م وصل على بك قرب مدينة حيفا وعسكر في السهول التي يشرف عليها جبل الكرمل، أما أبو الذهب فقد تمكن من دخول القاهرة في ١٣ أبريل عام ١٧٧٢م. وفي مطلع العام التالي تلقى على بك خطابات من بعض البكوات الموالين له يدعونه إلى دخول مصر ويتعهدون بمساعدته ضد أبي الذهب[٤]. وعند الصالحية التقى جيش على بك بطلائع جيش أبي الذهب حيث دارت المعركة في أول مايو عام

(١) القلعاوي، ص ٢٠٨.
(٢) المصدر السابق، ص ٢٠٨.
(٣) نفسه، ص ٢٠٩.
(٤) P.M. Holt. *Egypt and the Fertile Crescent*. p. 97.

١٧٧٣م بين الطرفين، وجرح على بك وحمل أسيراً إلى معسكر أبى الذهب لكنه توفى بعد بضعة أيام وقيل إنه مات مسموماً[١].

وبعد وفاة على بك استمرت سيطرة البكوات فى بيت القازدوغلية وتخلى أبو الذهب عن موقف سيده تجاه السلطان وأظهر ولاءه له، فقام بغزو فلسطين فى عام ١٧٧٥م للقضاء على ظاهر العمر[٢] وإعادة أهل الشام إلى حكم العثمانيين، غير أن أبا الذهب مات فجأة وتقهقر الجيش عائداً إلى مصر[٣]. وشهدت الحقبة التى تلت وفاة أبى الذهب صراعًا على الرئاسة بين أكابر القازدوغلية، وقام التنافس بين إسماعيل بك واثنين من مماليك أبى الذهب هما إبراهيم بك ومراد بك[٤]. ولكنهما أطاحا بإسماعيل بك الذى كان من المتوقع أن تئول إليه رياسة مصر[٥]. واتفق الاثنان على أن يتقاسما حكم مصر على أن يكون الأول شيخاً للبلد، وبذلك استقرت لهما الأمور فى عام ١٧٧٥ و ١٧٧٦م، وفى العام التالى فشلت محاولة اسماعيل إقصاء مراد وإبراهيم، وظلا يحكمان مصر بلا انقطاع من عام ١٧٧٨م حتى عام ١٧٨٦م[٦].

كان حكم مراد وإبراهيم من أسوأ الفترات التى مرت فى تاريخ مصر، فقاسى المصريون الكثير من الظلم وساءت أحوال مصر الاقتصادية. ولذلك قررت الدولة العثمانية فى عام ١٧٨٦م القضاء عليهما وفرض سيطرتها من

---

(١) **القلعاوي**، ص ٢٠٩؛ انظر أيضاً: **الجبرتي**، جـ١/٣٦٦.

(٢) **المصدر السابق**، ص ٢١٠.

(٣) **نفسه**، ص ٢١١.

(٤) **نفسه**، ص ٢١١.

(٥) **نفسه**، ص ٢١٢.

(٦) عن فترة حكم مراد وإبراهيم انظر: موسى موسى نصر، **مصر من نهاية حكم علي بك الكبير إلي مجيء الحملة الفرنسية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٧م.

جديد على مصر، فأرسلت حملة كبيرة بقيادة القبطان حسن باشا الذى وصل الاسكندرية فى ٧ يوليو ١٧٨٦م[١]. ورحب به أهل مصر ودب الذعر فى صفوف المماليك وصمموا على المقاومة، وتحرك حسن باشا إلى رشيد ووزع على الشعب عدة منشورات باللغة العربية يتعهد فيها بتخفيض الضرائب ورفع الظلم وإعادة تطبيق قانون نامة مصر[٢]. وقاد مراد حملة لإيقاف الزحف العثمانى لكنه هزم عند الرحمانية وفر مراد عائداً إلى القاهرة[٣]، فبدأ الوالى العثمانى يستعيد نفوذه ولم يجد إبراهيم ومراد بداً من الهرب إلى الصعيد[٤]. وبعد ذلك وصل حسن باشا إلى بولاق، وفى ١٠ أغسطس اجتمع الديوان لإقرار الإصلاحات التى كلف حسن باشا بالقيام بها.

سيطر حسن باشا على القاهرة ومصر السفلى وظل مراد وإبراهيم يحكمان الصعيد، ويتحينان الفرصة للعودة إلى القاهرة. ودارت الحرب بينهما فى عدة مواقع على طول الوادى، وفى نوفمبر عام ١٧٨٦م حاول حسن باشا أن ينهى هذا الصراع بالمفاوضات، فعرض على مراد وإبراهيم الأمان ووعد بإعطائهما إقطاعات في أى مكان يريدان خارج مصر. ولكن مراد وإبراهيم رفضا هذه الشروط واستمرت الحرب وعين حسن باشا خصمهما شيخاً للبلد. وقامت قوة برية باحتلال الصعيد حتى أسوان[٥] وانسحب المماليك إلى النوبة، لكن بدأت هذه القوة في الانسحاب فى مارس عام ١٧٨٧م بعد أن تركت بعض الحاميات العثمانية فى الصعيد. وفى

---

(١) القلعاوي، ص ٢١٦.
(٢) عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص ١٥٦.
(٣) القلعاوي، ص ٢١٦.
(٤) المصدر السابق، ص ٢١٧.
(٥) نفسه، ص ٢١٧.

أبريل عاد المماليك من النوبة وتقدموا نحو الشمال فى نفس الوقت الذى حاول فيه حسن باشا إجراء مفاوضات مع المماليك للوصول إلى حل للموقف. وكانت الظروف فى غير صالح حسن باشا إذ كانت الحرب على وشك الوقوع بين الدولة العثمانية وروسيا (وهى الحرب التى قامت فى صيف عام ١٧٨٧م فى عهد القيصرة كاترين)[١].

اضطرت الدولة العثمانية إلى استدعاء حسن باشا لكى يشترك فى الحرب، فغادر مصر فى نهاية العام بعد أن ترك وراءه عابدى باشا والياً على البلاد. كما ترك لإسماعيل بك كمية من السلاح وقوة مكونة من خمسمائة جندى حتى يستطيع أن يدعم مركزه، واستمر إسماعيل فى الحكم من عام ١٧٨٨م حتى عام ١٧٩١م عندما عاد مراد وإبراهيم. أو المملوكان الكافران ـ كما سماهما حسن باشا ـ إلى حكم مصر واستمرا حتى مجىء الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨م. إذن لم تستطع حملة حسن باشا إضعاف قوة المماليك، كما لم تساعد على تقوية النفوذ العثمانى بمصر[٢] وظل الباشا فى القلعة مسلوب السلطان والهيبة. وهكذا عاث مراد وإبراهيم فى مصر فساداً، وانتهى أمرهما إلى كوارث وأحداث وحروب، وتركا مصر وشعبها يواجهان وحدهما أول اعتداء غربى مسلح عليهما فى العصر الحديث. وإذا كانت الحملة الفرنسية لم تنجح فى القضاء على نفوذ المماليك نهائياً، فقد استطاع محمد على تحقيق ذلك عندما أطاح بهم وقضى عليهم للأبد فى مذبحة القلعة المشهورة عام ١٨١١م.

---

(١) Creasy. *Hisotry of the Ottoman Turks*. London, 1878, pp. 426-427.

(٢) القلعاوي، ص ٢١٨.

القسم الثاني
تحقيق المخطوط

... ذكر وزرا[١] السلطان سليما[٢] بمصر وهم خمسة عشر أولهم:

مصطفى باشا[٣]،

تولى سادس عشرى شهر ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة[٤]، فأقام تسعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً.

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب : (وزراء).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (سليمان)، وهو السلطان سليمان بن سليم خان، وتولى السلطنة فى المدة من (١٥٢٠ – ١٥٦٦م).

(٣) تصفه المصادر باسم «أبلق مصطفى باشا» وأحياناً «آبلاق»، والبلق هو السواد والبياض، و«آبلاق» كلمة تركية تطلق على صاحب الوجه المستدير. (انظر: محمد على الأنسى، **المرجع السابق**، ص ٨).
وكان قد بدأ حياته بحاراً على السفن، ثم باعوه لإحدى السيدات التى أشرفت على تعليمه وتهذيبه، ونبغ فى العزف على الآلات الموسيقية، والتقى به السلطان سليمان فأعجب به وضمه إلى حاشيته، وتولى أعلى المناصب حتى صار بكلر بك الروميلى، ثم صدراً أعظم سنة ١٥٢٣م، وتزوج من شقيقة السلطان سليمان، وأصبح أهم رجل فى الدولة بعد السلطان. (انظر : **أخبار النواب**، ورقة ٢ وجه؛ جلال يحيى، **مصر الحديثة** (١٥١٧ - ١٨٠٥م) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٦٩م، ص ١٢٩ – ١٣٠).

(٤) ١٦ نوفمبر ١٥٢٢م. وقد اختلفت المصادر فى تحديد تاريخ قدومه وخروجه من مصر فيذكر الإسحاقى (ص ٣٢٩ – ٣٣٠) بأنه دخل مصر أوائل رجب ٩٢٧هـ/ يونيه ١٥٢١م؛ بينما يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ١٤٦) أن ولايته من ٦ ذى الحجة ٩٢٨هـ/ ٢٧ أكتوبر ١٥٢٢م؛ ويذكر أحمد شلبى (ص ١٠٢) بأنه تولى منصبه فى ١٣ ذى الحجة ٩٢٨هـ/ ٣ نوفمبر ١٥٢٢م؛ ويتفق معه فى هذا التاريخ الملوانى (لوحة ٨٣أ)؛ بينما يؤكد ابن إياس (جـ ٥/ ٤٩٠) بأنه ولى مصر فى ٥ ذى الحجة ٩٢٨هـ/ ٢١ أكتوبر ١٥٢٢م، ووصل إلى الإسكندرية فى ٢١ ذى الحجة ٩٢٨هـ/ ١١ نوفمبر ١٥٢٢م، ثم إلى شاطىء بولاق فى ٢٣ ذى الحجة ٩٢٨هـ/ ١٣ نوفمبر ١٥٢٢م واستمرت ولايته إلى ٤ شوال ٩٢٩هـ/ ١٦ أغسطس ١٥٢٣م. والراجح أن التاريخ الذى ذكره ابن إياس هو الأصح، لأنه كان من المعاصرين لأحداث تلك الفترة.

أحمد باشا:

ثم أحمد باشا[1] في عشرين شوال سنة تسع وعشرين وتسعمائة[2]، فأقام سنة. وفي سنة ثلاثين وتسعمائة[3]، ورد مرسوم من السلطان، لأمرا[4] مصر سراً بقتل أحمد (ص١٣٢) باشا نائب مصر، وذلك بإغرا[5] الوزير إبراهيم باشا لعداوة[6] كانت بينهما. فوقع المرسوم في يد أحمد باشا فأخفاه، وأحضر الأمرا[7] المكتوب لهم، وذكر لهم أن أمر السلطان ورد

---

(١) كان أحمد باشا، شركسي الأصل من جورجيا (بلاد الكرج)، أي من المنطقة التي رودت المماليك بالكثرة الغالبة من أفرادهم، ولذلك كان يربطه بالمماليك رباط عنصري وكان أحمد باشا قد تدرب في سرايا السلطان سليم الأول، ثم اشترك معه في قتال المماليك في عامي (١٥١٦ - ١٥١٧م) وفي احتلال الشام ومصر، ثم عين حاكماً على روميليا في عام ١٥١٩م، وقد أسهم بدور كبير في حملات السلطان سليمان القانوني في البلقان وفي رودس، وقد منحه السلطان رتبة وزير في الديوان باستانبول. (انظر: عبد الكريم رافق، **المرجع السابق**، ص ١٤٠ - ١٤١).

(٢) ٢ سبتمبر ١٥٢٣م. وقد أغفل البكري تاريخ ولايته ومدة تصرفه في الحكم في جميع مؤلفاته؛ بينما يذكر الإسحاقي (ص ٣٣٠ - ٣٣١) أنه تولى منصبه في شهر صفر ٩٣٠هـ/ ديسمبر ١٥٢٣م، وكانت مدة ولايته سنة واحدة؛ يحدد كل من العلوسي (لوحة ٨٣ب)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١٠٩) أنه قدم إلى مصر في ٢٨ شوال ٩٣٠هـ/ ٢٩ أغسطس ١٥٢٤م، ومدة ولايته ستة أشهر؛ ويذكر أحمد شلبي (ص ١٠٣ - ١٠٤) بأنه قدم إلى مصر في ١٨ شوال ٩٣٠هـ/ ١٩ أغسطس ١٥٢٤م.

(٣) أي في سنة ١٥٢٣ ميلادية.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (لأمراء).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (بإغراء).

(٦) كان أحمد باشا يطمح في منصب الصدارة العظمى، ولكن السلطان عين إبراهيم باشا أحد أقربائه في هذا المنصب، وعين أحمد باشا والياً على مصر ومن هنا نشأت العداوة بين أحمد باشا الذي أحبطت آماله وبين إبراهيم باشا الصدر الأعظم الذي حاول التخلص منه خوفاً من منافسته. (انظر: **الإسحاقي**، ص ١٦٤-١٦٥؛ انظر أيضاً ما كتبه خليل إينالجق (Inalcik) تحت عنوان: **أحمد باشا الخائن في دائرة المعارف الإسلامية**، النسخة العربية، ترجمة عبد الحميد يونس، وآخرين، دار الشعب، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٩م، جـ٢/ ٢٩١ - ٢٩٢).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

بقـتلهم فأذاعـنوا[١] قهراً للأمـر[٢] فقـتلهم، ثـم ادعـى السلـطنة لنـفسه. ولـسنما[٣] ما بقـى من الجـراكـسة [٤]، وضرب العملة باسمه[٥]، وخطـب لـه عـلى المـنابر. وكان استصحب معه مـحمد باشا[٦] فجـعله وزيراً، وكان عاقلا فرأى عاقبه هذا الأمر خاسرة فتوخى الفرصـة، فاتـفق أن أحمد باشا المذكور دخل الحمام، فكمن له مـحمد باشا وزيره المذكور [والعساكر][٧] العثمانية، وظفـروا به وقتلوه، وعلقوا

(١) كذا في الأصل، والصواب: (فأذعنوا).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (للأمر).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (واستمال).

(٤) **الجراكسة**: المقصود بذلك فرقة الجراكسة، وأفرادها من المماليك الفرسان، وقد تكونت هذه الفرقة عقب إعلان قانون نامة ـ مصر (٩٣١هـ/ ١٥٢٥م) من جماعة المماليك الجراكسة المقيمين في مصر، الذين كانوا قد دخلوا في خدمة الدولة العثمانية، وقد بلغ عدد أفراد هذه الفرقة في عام ١٥٩٥م (٤٩٠ فرداً)، ثم أخذ عددهم يتزايد حتى بلغوا (١٠٨٠ فرداً) في عام ١٧٩٤م.

(انظر: **الإسحاقي**، ص ١٤٤؛ عفاف مسعد العبد، **دور الحامية العثمانية في تاريخ مصر**. ٩٧١-١٠١٧هـ/ ١٥٦٤ -١٦٠٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٣م، ص ٥٩ - ٦٠؛ Shaw, *Ottoman Egypt*, p. 90; Idem, *The Financial*, p. 210).

(٥) عرفت هذه العملة باسم العملة الأحمدية أو الفضية الأحمدية، وكُتب عليها في الوجه الأول كلمتا الشهادة، وفي الوجه الثاني كلمة «لا أفلح من ظلم السلطان فرمان». (انظر: زين الدين السحريري، **الدر المنضّد في مدح الوزير محمد**، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٩٧ الخزانة التيمورية، ص ٢؛ محمد بن جمعة المقار، **الباشات والقضاة في دمشق**، تحقيق صلاح الدين المنجد في كتاب **ولاة دمشق في العهد العثماني**، دمشق، ١٩٤٩م، ص ٧).

(٦) يذكره ابن زنبل الرمال (ص ٢٩٩) باسم «محمد بك الرومي» انتهز فرصة دخول أحمد باشا إحدى حمامات القاهرة وجمع عدداً كبيراً من مماليكه وحاصروه ولكنه تمكن من الفرار إلى القلعة ثم لجأ إلى الشيخ عبد الدائم ابن بقر في الشرقية. وقام أنصار السلطان بثورة مضادة واستولوا على الجهاز الإداري في مصر وقاموا بتجهيز حملة كبيرة للقضاء عليه فأدركته بالقرب من قرية منية جناح بولاية الشرقية.

(٧) أضيف كلمة [والعساكر] ليستقم النص. والتصويب من الملواني، لوحة ٨٣ ب.

رأسه على باب زويلة[١]. وضبطـــوا أحـوال مصر، حتى وصل قاسم باشا[٢].

قاسم باشا :

ثم قاسم باشا [فى][٣] مستهل[٤] شهر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة[٥]، فاقال[٦] نحو تسعة أشهر وأربعة وعشرين يوماً.

---

(١) **باب زويلة** : أحد أبواب القاهرة الحصن الفاطمى، وكان يقع فى السور الجنوبى للقاهرة، وقد عرف بهذا الإسم نسبة إلى قبيلة زويلة التى قدمت مع جوهر الصقلى من الغرب الإسلامى. ولا يزال هذا الباب فى حالة جيدة، ويطل على شارع تحت الربع. والباب الحالى من أعمال الوزير الفاطمى بدر الجمالى شيده عام ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م على عهد الخليفة الفاطمى المستنصر بدلا من باب زويلة القديم من عهد جوهر القائد. (انظر **القلقشندي**، جـ ٣/ ٣٤٨ - ٣٤٩؛ تقى الدين أحمد المقريزى، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، نسخة مصورة بالأوفست، عن طبعة بولاق، المثنى، بغداد، جـ ٢/ ٧٧).

(٢) كان يلقب فى المصادر «كوزلجة قاسم باشا» وأحياناً «جوزلجة»، وهى كلمة تركية بمعنى جميل أو حسن أو لطيف أو صالح. (انظر : محمد على الأنسى، **المرجع السابق**، ص ٤٧٨). وهو شقيق السلطان سليمان فى الرضاعة وكان يشغل منصب نائب حماة، ثم نائب حلب بعد القضاء على ثورة الغزالى؛ ويذكر الإسحاقى (ص ١٤٩)؛ ابن زنبل الرمال (ص ٢٩٦) أنه تولى باشوية مصر قبل ولاية أحمد باشا الخائن فقد كان دخوله إليها فى عام ٩٢٩هـ/ ١٥٢٣م، وخروجه منها فى أوائل سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م، وكانت مدة ولايته سنة واحدة. هذا بخلاف ما تذكره المصادر الأخرى حيث أجمعت على توليه بعد القضاء على ثورة الخائن؛ بينما يذكر صاحب ملوك عثمان (ص ١٠٩) أن قاسم باشا تولى حكم مصر مرتين الأولى قبل ولاية أحمد باشا الخائن فأقام بها ثلاثة أشهر ونصف، والثانية بعد عصيانه هو وأول قاضى عسكر أتى إلى مصر فكان قتل الخائن على يديه. (انظر: **احمد شلبي**، ص ١٠٤؛ **أخبار النواب**، ورقة ٣ وجه).

(٣) أضيف حرف الجر [فى] ليستقيم النص.

(٤) يحدد البكرى هذا التاريخ فى الروضة المأنوسة (ص ١٧) بأنه اليوم السابع من جمادى الآخرة.

(٥) ٢٦ مارس ١٥٢٥م.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (فأقام).

إبراهيم باشا :

ثم إبراهيم صدراً عظيماً[1] تاسع جمادى الأولى سنة اثنين[2] وثلاثين وتسعمائة[3]، فأقام ثلاثة أشهر فأحاط بأحوال مصر ورتب الديوان[4]. وفى تلك السنة، كان أمير الحاج[5] سنانا[6] باشا، وصل من

---

(١) **الصدر الأعظم:** هو نائب السلطان ورئيس الوزراء وله السلطة العليا في شئون السلطنة (انظر: ليلى عبد اللطيف، **المرجع السابق**، ص ٤٤٩).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٣) ٢١ فبراير ١٥٢٦م. وقد تضاربت الروايات حول تاريخ ولايته وعزله فيذكر أحمد شلبى (ص ١٠٤ - ١٠٥) أنه قدم إلى مصر فى أواخر سنة ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م، وغادرها فى غرة شعبان ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م؛ بينما يذكر الإسحاقى (ص ٣٣١) أنه دخل مصر فى أوائل ٩٣١هـ/ ١٥٢٤م وخرج منها فى شعبان ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م وأنه مكث بها سبعة أشهر؛ بينما يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ١٤٨) أنه استولى على مصر فى ٧ جمادى الآخرة ٩٣٢هـ/ ٢٦ مارس ١٥٢٥م.

(٤) **الديوان** : هو «الديوان الكبير» أو «ديوان حضرت ولى النعم والى مصر» كما كانت تطلق عليه الوثائق، وقد نص قانون نامة مصر فى المادة رقم (٣٢) على ضرورة قيام الباشا العثمانى بدعوة الديوان إلى الانعقاد أربعة أيام فى الأسبوع، وأن لا يفوته اجتماعاته إلا لعذر مشروع. ويضم الديوان جميع العناصر التى كانت تشترك فى إدارة مصر كالدفتردار، وقاضى القضاة، وكبار رجال الدين، والمفتون على المذاهب الأربعة والأمراء المماليك، وأغوات الحامية العثمانية، والعلماء، وكبار التجار. وكان الباشا العثمانى عندما يتلقى أوامر السلطان الخاصة بإدارة مصر يقوم بدعوة الديوان للانعقاد ويبلغ أعضاءه بهذه الأوامر للتصديق عليها والقيام بتنفيذها.

وإلى جانب هذا الديوان كان يوجد «الديوان الصغير» وكان يحضره كتخدا الباشا والدفتردار، والروزنامجى، وبعض رجال الحامية.، وكان يختص بالنظر فى المسائل الإدارية العاجلة، وكان يشرف على تطبيق قواعد الإدارة العثمانية فى مصر. (انظر : **قانون نامة مصر**، مادة (٣٢) ص ٧٣؛ حسن عثمان، **المرجع السابق**، ص ٢٥٠؛ محمد شفيق غربال، **المرجع السابق**، ص ١٩؛ Shaw. *Ottoman Egypt*, pp. 4-5).

(٥) عن أمير الحاج (انظر: ص ٦٧ ، هامش ٤).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (سنان).

الديار الرومية[١] بها، وكان شيخًا كبيراً كثير المال، وسكن في بيت بخط عبد الباسط.

سليمان باشا :

ثم سليمان باشا سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة[٢]، فأقام تسع سنين واحدى[٣] عشر شهراً، ثم توجه إلى فتح الهند. وهو أول من أرسل الخزينة[٤]، وفي أيامه عين المساحات لضبط الأقاليم جميعًا، وحررها بدفتر[٥] كان

(١) **الديار الرومية**، تعبير أطلقه العرب على منطقة الأناضول، نسبة إلى سكانه البيزنطيين أصحاب مذهب (الروم الأرثوذكس). وبعد زوال الحكم البيزنطي من الأناضول، استمر تعبير «روم» بمعناه الجغرافي وأطلق على السلاجقة الذين شكلوا إمارة في قونية، وعرفوا بـ «سلاجقة الروم». ثم أطلق بعد ذلك على العثمانيين الذين حلوا محلهم. (انظر: عبد الكريم رافق، **المرجع السابق**، ص ٢٤؛ Shaw, *op. cit.*, p. 85).

(٢) أي في سنة ١٥٢٦ ميلادية.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (أحد).

(٤) المقصود بها الخزينة الإرسالية، وكانت تعني المقدار المتبقي من إيرادات مصر، والذي يجب إرساله إلى القسطنطينية بعد إنفاق ما يقرر السلطان إنفاقه على الإدارة ومختلف شئون الصرف التي يقرها. ولم يكن مقدارها ثابتاً بل كان يتغير من عام لآخر لعوامل كثيرة يقرها السلطان. كما كانت تصدر أحياناً أوامر من السلطان بشأن القيام ببعض الأعمال على أن تخصم تكلفتها من الخزينة، وكان يصحب الخزينة صنجق، يسمى صنجق الخزينة وكانت ترسل في احتفال كبير. (انظر: محمد شفيق غربال، **المرجع السابق**، ص ١٣-١٦؛ Shaw, *The Financial*, p. 284 وعن إيرادات الخزينة وأوجه صرفها انظر (Shaw,*op cit.*, pp. 285 - 304

(٥) المقصود به دفتر الترابيع وهو اصطلاح سابق على الفتح العثماني، وكان عبارة عن الوثيقة التي يعين فيها إقطاع باسم فرد معين تعيناً إجمالياً، ثم يتبعه إتمام الإجراء لتمكين المقطع من إقطاعه. وقد سجل في هذا الدفتر مساحة كل ناحية بالفدان والقيراط والسهم. وأرقام مكتوبة برموز خط القيرمة. ويتضح مما هو مكتوب على هذا السجل أن عملية المسح هذه كانت تتم في كل ولاية في مصر بمعرفة قاضيها، ومأمور المساحة. وقد أصدر هذا الدفتر الوزير سليمان باشا في عام ٩٣٣هـ/ ١٥٢٦ - ١٥٢٧م. وهذا الدفتر يحفظ الآن بمتحف دار الوثائق بالقلعة. وذكر الملواني (لوحة ٣٨أ) أن هذا الدفتر باقي العمل به إلى وقته أي في أوائل القرن الثامن عشر. (انظر : محمد شفيق غربال، **المرجع السابق**، ص ٣٩ هامش١؛ **أحمد شلبي**، ص ١٠٦ - ١٠٧؛ **الإسحاقي**، ص ١٦٥).

باقى[١] بالحزينة، لكن لفرنج والفرنساوية[٢] (ص١٣٤) أتلفوا جميع ما فيها سنة ثلاثة عشر[٣] ومائتين وألف[٤]. وله عده عمارات برشيد ومصر. بنى مسجداً[٥] ببولاق، ومحرم أمير اللوا بالديوان[٦]، لما تولى عليه ناظراً[٧]، زاد فيه زيادة حسنة ورفع سقفه. وبنى جامع القلعة[٨] المدفون فيه

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (باقيا).
(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (الفرنج الفرنساوية).
(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (ثلاث عشرة).
(٤) أى فى سنة ١٧٩٨ ميلادية.
(٥) هو مسجد الزيني، ويعرف بجامع السليمانية ببولاق القاهرة، وكان له باب على شارع الجزارين، وباب من الجهة الغربية، أنشىء عام ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م. (انظر . على مبارك، **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة**، بولاق، ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، جـ٥/ ١١٨؛ **أحمد شلبي**، ص ١٠٧؛ **الملواني**، لوحة ١٨٤أ).
(٦) كذا بالأصل، ويذكروه الإسحاقى (ص ٣٣١) بقوله. الأمير محرم بك أمير اللوا بالديار المصرية:
بك: كلمة تركية بمعنى رجل كبير المقام، حاكم أميرو رئيس. (انظر: محمد على الأنسي، **المرجع السابق**، ص ١١٥). أما أمير اللوا فهو تحريف فارسي للكلمة العربية أمير اللواء أى وحدة أكبر من الجيش، وكان بكوات السناجق يشار إليهم بذلك خاصة فى القوانين باعتبارهم مجرد أمراء، (انظر: محمد على الأنسي، **المرجع السابق**، ص ٥١٤، جب وبوون، **المجتمع الإسلامي والغرب**، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، لاقاهرة، ١٩٧١م. جـ ١/ ١٩٥؛ حسن عثمان، **المرجع السابق**، ص ٢٥٣).
(٧) المقصود بذلك ناظراً على أوقاف سليمان باشا. (انظر: **الإسحاقي**، ص ٣٣١).
وناظر الوقف: مأخوذة إما من النظر الذى هو رأى العين لأنه يدير نظره فى أمور ما ينظر فيه، وإما من النظر الذى هو معنى الفكر لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك، وموضوعها أن ينظر صاحبها ويتحدث فى أموال الوقف المسند إليه، وينفذ تصرفاتها ويرفع إليه حسابها لينظر فيه ويتأمله فيمضي ما يمضي ويرد ما يرد. (انظر: **القلقشندي**، جـ ٥/ ٤٦٥).
(٨) **جامع القلعة**: يقع هذا الجامع بالقرب من السور البحرى الغربى للقلعة، ويقال إن هذا المسجد ينسب إلى سيدى سارية أحد أصحاب رسول الله، وقد عمر هذا الجامع فى زمن سليمان باشا على طراز مساجد الآستانة. (انظر: **علي مبارك**، جـ ٢/ ١١١؛ بول كازانوفا، **تاريخ ووصف قلعة مصر**، ترجمة أحمد دراج، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ٦٣ - ٦٤؛ عبد الرحمن زكي، **القاهرة تاريخها وآثارها (٩٦٩ - ١٨٢٥م) من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٧٩).

سيد[1] سارية الجبل، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان من المخضرمين أى آمن بالكتاب الأول وكتاب نبينا[2] . استشهد بالشام، ولما ملك الفرنج ساحل الشام، خاف المسلمون أن يمثل الكفار به، فنقلوه إلى مصر. قيل المنقول رأسه، وقيل باقي جثته ، وعلى ضريحه ومسجده من الأنوار ما يدهش الناظرين ومن الجمالة والجلال ما يبهت الزائرين. وقد أغرب[3] الشيخ أحمد الغمرى فى تاريخه المنظوم، حيث قال ان سليمان باشا هذا وابراهيم الذى قبله، كانا خصيين[4]، ولم يذكر ذلك أحد ممن يوثق به من المؤرخين.

خسرو باشا :

ثم خسرو باشا فى عشرين رمضان سنة إحدى وأربعين وتسعمائة[5]،

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (سيدى).

(٢) جاءت (اس) بعد (نبينا) ، وقمت بحذفها ليستقيم النص.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (وقد أخطأ) كما يفهم من سياق المعنى.

(٤) كان يطلق على العبد الخصى فى تاريخ الدولة العثمانية أحد لقبين أحدهما طواشى وثانيهما أغا. ويقصد بالخصيان طائفة من العبيد بيض وسود كانت الدولة تحصل عليهم من عدة روافد وتلحقهم بخدمة الحريم السلطانى فى القصور السلطانية وقبل أن يباشروا أعمالهم كانت الدولة تعهد إلى بعض غير المسلمين بإجراء عمليات جراحية لهم الهدف منها القضاء على المقدرة الجنسية لدى أولئك العبيد. (انظر : عبد العزيز الشناوى، **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**، القاهرة، ١٩٨٠م، جـ ١/ ٦٤٠ - ٦٤٢؛ ولمزيد من التفصيلات انظر : **المرجع السابق**، جـ ١/ ٦٠٦ - ٦١٩).

(٥) ٢٥ فبراير ١٥٣٥م. ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ١٥١ - ١٥٢) أنه تولى فى ١٦ شعبان ٩٤١هـ/ ٣ مارس ١٥٣٥م؛ بينما يذكر الإسحاقى (ص ٣٣٣) أنه تولى فى ٢٠ رمضان ٩٤١هـ/ ٢٥ مارس ١٥٣٥م وعزل فى ٦ جمادى الآخرة ٩٤٣ هـ/ ٢٠ سبتمبر ١٥٣٦م؛ ويتفق الملوانى (لوحة ٨٤أ) مع الإسحاقى فى تاريخ عزل خسرو باشا، بينما أخطأ فى تحديد تاريخ قدومه إلى مصر حيث ذكر أنه قدم فى ٢١ شعبان ٩٤٠هـ/ ١٠ مارس ١٥٣٤م. وهذا التاريخ يتعارض مع تاريخ عزل سليمان باشا فى المرة الأولى حيث يذكر الملوانى أنه عزل فى ٩٤١هـ/ ١٥٣٥م؛ بينما يذكر أحمد شلبى (ص ١٠٨) أنه قدم إلى مصر فى ٢١ شعبان ٩٤١هـ/ ٢٦ فبراير ١٥٣٥م. وجاء فى أخبار النواب (ورقة ٣ ظهر) أنه قدم إلى مصر فى ١١ شعبان ٩٤١هـ/ ١٦ فبراير ١٥٣٥م.

فأقام سنة وعشرة أشهر. ولفظ خسرو فارسي، ومعناه بالعربية العظيم. وهو الذى بنى عمارة[١] بسوق الصاغة[٢] وصهريجاً[٣] ومكتباً[٤] يقرأ فيه الأيتام، مع ترتيبه الخير لهم. وقيل أنه عصى بمصر، وقتل بها. وكان[٥] مدته رخا[٦] عظيم[٧] بحيث بيع اللحم الضانى رطلين ونصف بنصف فضة[٨]، والجاموسى أربع أرطال بنصف، والعشرة أرطال السمن بخمسة فضة، وكان الرطل بأربعة أنصاف، واللبن بأربعة أنصاف، والربع الأرز بنصفين، وكان الريال البطاقة[٩] بثلاثين (ص ١٢٥) فضة ، والبندقي[١٠]

---

(١) هذه العمارة عبارة عن سبيل خسرو باشا الكائن بسوق النحاسين (انظر : عفاف مسعد العبد، **الروضة الزهية**، ص ١٥٢).

(٢) سوق الصاغة : ويقع تجاه المدرسة الصالحية النجمية، وهي إحدى محاكم القاهرة في العصر العثماني، (انظر : **علي مبارك**، جـ ١/ ٣٧٤؛ عبد الرحمن زكي، خطط القاهرة أيام الجبرتي، ضمن كتاب **دراسات وبحوث عن عبد الرحمن الجبرتي**، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ٥٠٤).

(٣) هو الصهريج الكائن بمنطقة بين القصرين. (انظر : **الإسحاقي**، ص ٣٣٢).

(٤) **المكتب او الكتاب**: هو المعلم، والمكتب جمعها (كتاتيب)، وهو موضع تعليم الصبيان (انظر : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الأفريقي المصري المعروف بابن منظور. **لسان العرب**، بولاق، القاهرة، ١٣٠٠ - ١٣٠٨هـ، جـ ٢/ ١٩٣).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (وكانت).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (رخاء)

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (عظيماً).

(٨) عن النصف فضة (انظر: ص ٤٨ هامش ١).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (أبو طاقة). واللفظ مقتبس من (Real) بمعنى «ملكي»، وكان الأسبان أول من تداولوا هذا النقد في الأسواق التجارية وأطلق الريال في العالم العربي منذ القرن السابع عشر الميلادى على نقود فضية كبيرة. وسمي في مصر باسم الريال أبو طاقة «نسبة للنافذة أو الطاقة» المرسوم على صدر النسر المصور على أحد وجهي الريال. (انظر: عبد الرحمن فهمي، **المرجع السابق**، ص ٥٧٨).

(١٠) **البندقي**: نقد ذهبي أجنبي انتشر في مصر، وهو ذو عيار عال يقرب من أربعة وعشرين قيراطاً، وينسب إلى مدينة البندقية، وضرب فيها حوالي عام ١٢٥٢م، وقد أقبلت كل بلاد الشرق ومنها مصر على التعامل به كوسيط للمبادلة، وأصبح نموذجاً لعلو القيمة والنقاوة وأصبح يضرب به المثال فيقال «ذهب بندقي». (انظر : عبد الرحمن فهمي، **المرجع السابق**، ص ٥٧٧).

خمسة وستين فضة، والفضة كل ثلاثة درهم[1].

سليمان باشا المرة الثانية:

ثم سليمان باشا[2] المتقدم ذكره بعد عودته من الهند، فأقام سنة واحد وخمسة أشهر.

داود باشا:

ثم داود باشا سنة خمس وأربعين [وتسعمائة][3]، فأقام إحدى عشر[4] سنة وشهرين، ومات في ربيع أول[5]، ودفن عند إمام الليث[6]، وادعى الشيخ الغمرى أنه كان خصياً.

---

(١) **الدرهم:** وحدة من وحدات السكة الإسلامية الفضية، وهو مشتق من اسم «الدراخمة» اليونانية، وقد استعاره العرب في المعاملات من الفرس، إذ كانت الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامي تتعامل بالدراهم الفضية عند الفتح العربي لها. ويزن الدرهم ١٥ قيراطاً، والقيراط أربع حبات من بذور الشعير، ويبلغ وزنه الشرعي ٢,٩٧ جراماً (انظر : حسن محمود الشافعي، **العملة وتاريخها**، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٨٤؛ صامويل برنار، **الموازين والنقود**، كتاب وصف مصر ، ترجمة زهير الشايب، جـ ٦/ ٧٦).

(٢) تولى سليمان باشا الحكم على مصر للمرة الثانية في ١١ رجب ٩٤٣هـ/ ٢٤ ديسمبر ١٥٣٦م. واستمر والياً عليها سنة وخمسة أشهر، إلى أن عزل في ١١ محرم ٩٤٥هـ/ ١٠ يونيه ١٥٣٨م. (انظر : **الملواني**، لوحة ٨٤ب).

(٣) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (عشرة).

(٥) لم يذكر المؤرخ سنة الوفاة، ويذكر الملواني (لوحة ٨٤ب) أنه تولى في ١٧ محرم ٩٤٥هـ/ ١٦ يونيه ١٥٣٨م وتوفي في ربيع الأول ٩٥٦هـ/ أبريل ١٥٤٩م؛ بينما يذكر البكري (الروضة الزهية، ص ١٥٤) أن مدة ولايته من ٧ محرم ٩٤٥هـ/ ٦ يونيه ١٥٣٨م إلى جمادى الآخرة ٩٥٦هـ/ أبريل ١٥٤٩م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (الإمام الليث). وهو الإمام الفقيه الزهد العالم الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث المصرى، مفتي أهل مصر (٩٤ - ١٧٥هـ/ ٧١٣ - ٧٩١م)، وهو أصفهاني الأصل مصري المولد، إذ ولد ببلدة قلقشندة، إحدى قرى مديرية القليوبية، وهو من تابعي التابعين، روى عن الكثير منهم، وروى عنه الكثير. وأجمع العلماء على أمانته، وعلو كعبه، وسمو مرتبته في الفقه والحديث ودفن في مصر في القرافة الصغرى. (انظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، دار الصياد، بيروت، جـ١/ ٦٢٥؛ **علي مبارك**، جـ ٥/ ٢١٩ - ٢٢٠؛ عند

= / =

على باشا:

ثم على باشا سنة ستة[1] وخمسين [وتسعمائة][2] فأقام ثلاث سنين.

محمد باشا:

ثم محمد باشا سنة إحدى وستين [وتسعمائة][3] فأقام ثلاث سنين، وهو الذى عمر قلعة العريش[4]، وعمر مقام السيدة زينب أخت الإمام الحسين

= الرحمن زكى، **قلعة صلاح الدين الأيوبي وما حولها من الآثار**، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١م، ص ١٣٦ - ١٣٧).

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (ست).

(٢) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص. وقد أجمع كل من الإسحاقى (ص٣٣٢)؛ يوسف الملوانى (لوحة ٨٤ب)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٤ وجه)؛ وصاحب ملوك عثمان (ص ١١٠) بأنه تولى هذا المنصب فى ٥ شعبان ٩٥٦هـ/ ٢٩ أغسطس ١٥٤٩م. أما أحمد شلبى فيذكر (ص ١١١) أنه تولى حكم مصر فى ١٥ شوال ٩٥٦هـ/ ٧ نوفمبر ١٥٤٩م؛ بينما يذكر مرعى بن يوسف الحنبلى (ص ١٠١) أنه تولى باشوية مصر فى سنة ٩٥٥هـ/ ١٥٤٨م، وأنه أقام بها ست سنوات وثلاثة أشهر؛ غير أن البكرى، (الروضة الزهية، ص ١٥٨) يذكر أن على باشا تولى فى ٨ شعبان ٩٥٦هـ/ أول سبتمبر ١٥٤٩م، وعزل فى رجب ٩٦١هـ/ يونيه ١٥٥٤م والصواب أن هذا الوالى قد تم عزله فى محرم ٩٦١هـ، حيث أنه تولى فى ٨ شعبان ٩٥٦هـ، وكانت مدته فى الحكم كما أشار البكرى أربع سنوات وخمسة أشهر وعشرين يوماً. وتبعاً لذلك يكون تاريخ عزله فى شهر محرم وليس رجب. هذا بالإضافة إلى قول البكرى أن محمد باشا الذى خلفه فى الحكم تولى فى صفر ٩٦١هـ، مما يجعلنا نرجح عزل على باشا من منصبه فى محرم ٩٦١هـ/ ديسمبر ١٥٥٣م، وهكذا تكون فترة ولاية على باشا التى ذكرها القلعاوى غير دقيقة.

(٣) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص، أى فى سنة ١٥٥٤ ميلادية. ويذكر أحمد شلبى (ص ١١٢) أن مدة ولايته كانت من غرة صفر ٩٦١هـ - ١١ ربيع آخر ٩٦٣هـ/ ٦ يناير ١٥٥٤م - ٢٣ فبراير ١٥٥٦م. وقد اتفقت جميع المصادر على أن مدة الباشا كانت سنتين وشهراً. وعلى ذلك يوجد اختلاف واضح بين المدة التى حددها القلعاوى والمدة التى حددتها المصادر الأخرى.

(٤) **قلعة العريش:** تقع على الساحل الشمالى لشبه جزيرة سيناء. وينسب أحمد شلبى (ص ١١١)، ويوسف الملوانى (لوحة ٨٤ب)؛ وصاحب أخبار النواب (ورقة ٤ ظهر) إلى على =/=

عند قناطر السباع[١]. ثم عمر مقامها ومسجدها الأمير عبد الرحمن كتخدا[٢]، سنة ثلاث وسبعين ومائة ولف[٣]. ثم هدمه عثمان بك مراد، سنة اثني عشر[٤] ومائتين وألف[٥]، ولم يكمله. ودخل الفرنساوى[٦] سنة ثلاثة عشر[٧] [ومائتين وألف][٨]، وبقى حتى دخل الوزير صدر أعظم يوسف باشا كمله ويتم بعد توجهه إلى الروم.

- باشا، الباشا السابق، أنه قام بتعمير وتجديد قلعة العريش؛ بينما يذكر (Shaw . *The Fi-naucial*. p. 198) أن بناء هذه القلعة قد تم عام ٩٦٧هـ/ ١٥٥٩ - ١٥٦٠م، أى فى عصر على باشا الخادم، وليس على باشا الوزير الأول. أما قول الفلعاوى بأن محمد باشا هو الذى عمر قلعة العريش فهو قول لا يتوافق مع المصادر السابقة عليه أو اللاحقه له.

(١) **قناطر السباع**: هو ميدان السيدة زينب رضى الله عنها، وكان يعرف قبل ذلك باسم قنطرة السباع، نسبة إلى نقش السباع الموجود على القنطرة التى كانت مقامة على الخليج الذى كان يخرج من النيل عند فم الخليج وينتهى عند السويس، وكانت السباع (رنك) الظاهر بيبرس الذى أقام القنطرة. (انظر: سعاد ماهر، أهم الآثار الإسلامية التى جاء ذكرها فى كتاب الجبرتى، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار، ضمن **كتاب دراسات وبحوث عن عبد الرحمن الجبرتي**، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ٥٣٣).

(٢) هو الأمير عبد الرحمن بن حسن جاويش، وكان كتخدا مصر عام ١١٦١هـ/ ١٧٤٤م وكان مغرماً بالبناء، فأنشأ وجدد كثيراً من المساجد والأسبلة والأضرحة. (انظر: عبد الرحمن زكى، خطط القاهرة أيام الجبرتي، ص ٤٨٧). وعن وثائقه وسيرته انظر: سهير عرفى، **وثائق أوقاف عبد الرحمن كتخدا على المشهد الحسيني**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (وألف)، أى سنة ١٧٥٩ ميلادية، ويذكر الجبرتى (جـ٢/ ٦)، أن الأمير عبد الرحمن كتخدا أعاد بناءه سنة ١١٧٠هـ/ ١٧٦٨م.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتى عشرة).

(٥) أى فى سنة ١٧٩٧ ميلادية.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (الفرنساوية).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (ثلاث عشرة).

(٨) أضيف عبارة [ومائتين وألف] ليستقيم النص، أى فى سنة ١٧٩٨ ميلادية.

اسكندر باشا :

ثم إسكندر باشا سنة ثلاث وستين [وتسعمائة][١]، فأقام ثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف[٢]. وعمر جامعاً[٣] باب الخرق[٤] وتكية[٥] تجاهه، وجعل عليها أوقافا. وفى أيامه أوفى البحر[٦] فى واحد وعشرين أبيب[٧]، وزاد زيادة عظيمة. وفى سنة أربع إلى سنة سبع وستين [وتسعمائة][٨] كان أمير الحاج الخواجا خضر بن عبد الله الرومي معتوق، شيخ خان الخليل بمصر، وكان رجلا حليماً محباً للعلما[٩] متصدقاً. فوقع بينه وبين باشا الشام منافسة ومشاجرة، وقدموا عليه الحج الشامي[١٠] (ص ١٣٦) لكون أميره

(١) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٥٥٦ ميلادية.

(٢) مدة ولايته :٢٠ ربيع آخر ٩٦٣هـ - ٢٠ رجب ٩٦٦هـ/ ٣ مارس ١٥٥٦م - ٢٨ أبريل ١٥٥٩م. (انظر : البكرى، الروضة الزهية، ص ١٦١).

(٣) **مسجد إسكندر باشا** : وقد أنشأه إسكندر باشا بشارع باب الخلق عام ٩٦٣هـ/ ١٥٥٦م وأنشأ تجاهه تكية ومكتباً وسبيلا، وأوقف عليها جميعاً أوقافاً، وشرط النظر عليها لمن يكون والياً على مصر، وأزيل الجامع والتكية وما جاورهما من الدور، في القرن التاسع عشر الميلادى، حينما بدأ تنظيم القاهرة، وعملت الشوارع والميادين، وفتح الشارع المعروف شارع محمد على (القلعة حالياً). (انظر : **علي مبارك**، جـ ٤/ ٥٦؛ **أحمد شلبي**، ص ١١٢).

(٤) **باب الخرق**: أو باب الخلق وتعرف هذه المنطقة حالياً بميدان أحمد ماهر . (انظر : عبد الرحمن زكى، **خطط القاهرة أيام الجبرتي**، ص ٤٩٧؛ **علي مبارك** ، جـ ٤/ ١١٧).

(٥) **التكية**: وجمعها التكايا، وهو مكان مخصص للإقامة، وغالباً لإقامة الدراويش ويصرف على تلك التكايا من ديوان الأوقاف، لإنهم لا يتكسبون غالباً. (انظر : عصمت محمد حسن، **عبد الرحمن الجبرتي ومنهجه في كتابه التاريخ**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨١م، ص ١٧٤، هامش ٤).

(٦) المقصود بذلك نهر النيل. وكان يعرف فى الوثائق الرسمية باسم «بحر النيل المبارك».

(٧) شهر أبيب هو أحد شهور السنة القبطية.

(٨) أى فى سنة ١٥٥٦ ميلادية إلى سنة ١٥٥٩ ميلادية.

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (للعلماء).

(١٠) تتألف قافلة الحاج الشامى من حجاج سورية والجزيرة وكردستان والقوقاز وأذربيجان والأناضول والبلقان والقرم وغيرهم من الحجاج المسلمين الشماليين، وكان عددهم يتراوح

صاحب لوا[1]. ومن وقته، لم يتولي[2] إمارة الحاج المصرى، إلا سنجقاً[3]. وهو الذى بنى قبة الأستاذ عبد الوهاب الشعرانى[4]، وهو مدفون بجانبها.

على باشا الخادم :

ثم على باشا الخادم سنة ست وستين [وتسعمائة][5]. فأقام سنة وأربعة أشهر. قال الشيخ الغمرى، وكان خصياً. قيل مات بمصر.

مصطفى باشا :

ثم مصطفى باشا سنة سبع وستين [وتسعمائة][6]، فأقام ثلاث سنين

= فى كل عام بين ٣٠ ألفاً و ٥٠ ألفاً ؛ يذكر كل من محمد خليل المرادى، سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر، بغداد، ١٣٠١هـ؛ المقار، المصدر السابق، ص ٤٢: «أنه كان يعهد لحكام عجلان ونابلس بإمارة الحاج الشامى حتى سنة ١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م، وعندما أعترض الأعراب قافلة الحاج الشامى ونهبوها وقتلوا أميرها، قررت الدولة أن يسند هذا المنصب منذ ذلك التاريخ لباشوات الشام». ويتبين لنا من دراسة نص القلعاوى أن باشا الشام أسند له هذا المنصب منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادى.

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (صاحب لواء).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (يتول).

(٣) عن الصنجق (انظر: ص ٦٨ هامش ٢).

(٤) كان إمام التصوف فى عصره، إذ كان يمثل روح العصر العثمانى علماً وتصوفاً، فأثر فى توجيه آرائه وتحديد تياراته وطبع العصر كله بطابعه، وله عدة مؤلفات منها لطائف المنن، والطبقات الكبرى، البحر المورود، العهود المحمدية، اليواقيت والجواهر، ردع الفقراء عن دعوة الولاية الكبرى. (انظر : توفيق الطويل، **التصوف فى مصر إبان العصر العثمانى**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٨م، ص ٧، ٨، ٢١، ٢٥، ٩٣).

(٥) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص، أى فى سنة ١٥٥٨ ميلادية. ويذكر كل من أحمد شلبى (ص ١١٣)؛ الطوانى (لوحة ٨٥ب)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١١٠ب)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٥ وجه) أنه قدم مصر فى غرة صفر ٩٦٦هـ/ ١٣ نوفمبر ١٥٥٨م. غير أن هذا التاريخ يتعارض مع تاريخ عزل الباشا السابق إسكندر باشا حيث أجمعت المصادر على عزله فى رجب ٩٦٦هـ/ أبريل ١٥٥٩م؛ بينما يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ١٦٢) أنه استولى على مصر أول شعبان ٩٦٦هـ/ ٩ مايو ١٥٥٩م، مما يجعلنا نرجح ما ذكره البكرى.

(٦) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص، أى فى سنة ١٥٦٠ ميلادية. يذكر البكرى =/=

وأربعة أشهر. وهو المشهور شاهين[١]، وبنى الحمام الذى بسوق السلاح[٢]، والدكاكين، وبيت قوصون الذى أُخذه يوسف كتخد[٣] عزبان وجعله وكالة. وبنى الربع[٤] الذى بمصر القديمة، المعروف بربع السادات، وقد خرب ولم يبقى[٥] له أثر فى مدة الفرنساوية سنة ثلاثة عشر[٦] ومائتين وألف[٧].

على باشا الصوفى:

ثم على باشا الصوفى أول رجب سنة إحدى وسبعين [وتسعمائة][٨]،

- (الروضة الزهية، ص ١٦٣) أنه تولى فى ٧ ذى الحجة ٩٦٧هـ/ ٢٩ أغسطس ١٥٦٠م، بينما يذكر الإسحاقى (ص ٣٣٣) أنه تولى فى ٩ ربيع الأول ٩٦٨هـ/ ٢٦ يناير ١٥٦١ م؛ وقد أجمع كل من الملوانى (لوحة ٨٥ب)؛ أحمد شلبى (ص ١١٤)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١١٠ب) على أنه قد توفى فى غرة ربيع الأول ٩٦٨هـ/ ١٨ يناير ١٥٦١م.

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (بشاهين).

(٢) **حمام مصطفى باشا الشهير بشاهين:** أصبح هذا الحمام فى القرن التاسع عشر الميلادى يعرف بحمام سوق السلاح، وكان يؤمه الرجال والنساء، وأصبح فى القرن التاسع عشر «جاراً فى ملك يوسف أصيل ومحمود بيك العطار والشيخ مصطفى مبلغ عرفات». (انظر: **علي مبارك**، جـ ٢/ ١٠٦).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (كتخدا).

(٤) **الربع:** هى الدار بعينها حيث كانت، وجمعها «رباع» و«ربوع»، والربع أيضاً المحل أو المكان، (انظر: محمد ابن أبى بكر بن عبد القادر الرازى، **مختار الصحاح**، الطبعة الثانية، برلاق، القاهرة، ١٩٣٧م، باب (ر ب ع)، ص ٢٢٩).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (يبق).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (ثلاث عشرة).

(٧) أى فى سنة ١٧٩٨ ميلادى

(٨) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص، أى فى سنة ١٥٦٤ ميلادية. مدة ولايته: من غرة رجب ٩٧١هـ - سلخ رمضان ٩٧٣هـ/ ١٤ فبراير ١٥٦٤م - ٢٠ أبريل ١٥٦٦م، ويتفق الملوانى (لوحة ٨٥ ب) فى ذلك مع الإسحاقى (ص ١٦٦) والبكرى (الروضة الزهية، ص ١٦٤)؛ فى حين أن أحمد شلبى (ص ١١٤) لم يحدد تاريخ التولية والعزل واكتفى بذكر السنوات فقط (٩٧١ - ٩٧٣هـ/ ١٥٦٤ - ١٥٦٦م).

فأقام سنتين وثلاثة أشهر. قدم من بغداد[١]، ومعه جماعة من حلب، فأحدو الضربخانه[٢]، وجعلوا على كل ماية درهم من الفضة ثلاثين درهماً نحاساً. ومن هذا الوقت اختل نظام المعاملة إلى يومنا هذا.

محمود باشا :

ثم محمود باشا سنة ثلاث وسبعين [وتسعمائة][٣] أول شوال، فأقام سنة [و][٤] ثمانية أشهر. وكان كثير السفك للدما[٥] مصادراً للناس فى أموالهم، فاتفق أنه كان نازلا من القلعة على بركة الناصرية[٦]، فى زقاق

---

(١) أعد السلطان سليمان حملة كبرى سنة ١٥٣٤م بقيادة إبراهيم باشا إلى حلب ثم نقل المعركة إلى قلبالدولة الفارسية، واستولى على العاصمة تبريز نفسها ثم زحف الجيش تجاه بغداد التى سقطت بسهولة فى أيدى العثمانيين. (انظر: عبد العزيز سليمان نوار، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٣م، ص ١١١ - ١١٢؛ عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ٩٦ -٩٧؛ Shaw, *History of the Ottoman Empire*, Vol. I. pp. 95-96.

(٢) **الضربخانه**: هو المبنى المخصص لسك النقود المتداولة فى مصر ومقره القلعة، وهو من أكثر مبانى القلعة بساطة. وتقع دار الضرب فى الركن الشرقى من حوش الباشا. ويأتى أغلب الذهب الذى يضرب فيها إلى مصر عن طريق قافلة دارفور. (انظر : بول كازانوفا، **المرجع السابق**، ص ١٩٠؛ جومار، **وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل**، ترجمة أيمن فؤاد سيد، مكتبة الخانجى، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٢٤٠).

(٣) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص. أي فى سنة ١٥٦٦ ميلادية. يذكر الملوانى (لوحة ٨٦ أ) أن مدة ولايته من غرة شوال ٩٧٣هـ ـ ٢٠ جمادى الآخرة ٩٧٤هـ/ ٢١ ابريل ١٥٦٦م ـ ٢ يناير ١٥٦٧م، وبذلك تكون مدة ولايته ثمانية أشهر وعشرين يوماً؛ بينما حدد الإسحاقى (ص ١٦٦) ولايته على مصر فى ١٩ رمضان ٩٧٣هـ/ ١٠ أبريل ١٥٦٦م. ومقتله فى ٢٩ جمادى الآخرة ٩٧٥هـ/ ٢١ ديسمبر ١٥٦٧م، وأن مدة تصرفه فى الحكم كانت سنة واحدة وتسعة أشهر وعشرين يوماً. ويتفق أحمد شلبى (ص ١١٥) مع الملوانى فى تاريخ قتله. والأرجح ما ذكره الإسحاقى بالنسبة لتاريخ التولية وكذلك لتاريخ قتله، خاصة أن الملوانى حدد تاريخ قدوم الباشا التالى له فى عام ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م.

(٤) أضيف حرف [و] ليستقيم النص.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (للدماء).

(٦) **بركة الناصرية**: وتعرف أيضاً بالخليج الناصرى، وهذه البركة من جملة أرض بستان الزهرى، فلما خربت صار موضعها كوم تراب. وعندما أنشأ الناصر محمد بن قلاوون القصور والخانقاه بناحية سرياقوس وجعل هناك ميداناً يسرح إليه الناظر اختار أن يحفر

=/=

بين غيطين، فضربه شخص ببندقية ولم يدرى[1]، فتوفى بعد أيام ، ودفن فى مدفنه بالرملية[2]. لكن له بعض مآثر محمودة، كصدقات الجوالى وهو ما يؤخذ من أهل الذمة على سبيل الجزية، ولحلها جعلها (ص١٣٧) وظائف للعلما[3] والصلحا[4]، وكان يخرج منها شيء قليل جداً فى أيام الجراكسة، لبعض المشايخ وكحصون الثغور والأماكن الشريفة. كسور بعد انقطاع عين حنين[5] التى أجرتها زبيدة زوجة هارون الرشدى[6]، وبلغت النفقة عليها

خليجاً من النيل لتمر فيه المراكب إلى ناحية سرياقوس لحمل ما يحتاج إليه من غلال وغيرها، فأمر بحفر الخليج الناصرى وهو بالقرب من خط قناطر السباع، وكان موضعه غرب حى باب اللوق. (انظر : **علي مبارك**، جـ١/ ٩٣ - ٩٤؛ عبد الرحمن زكى، **القاهرة. تاريخها وآثارها**، ص ١٠٩).

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (يدر).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (الرميلة). وقد دفن محمود باشا فى جامعه الذى أنشأه قبل موته بسنة واحدة بميدان الرميلة، والمعروف بجامع المحمودية، ويقع أمام باب العرب بالقلعة وجنوب قلعة قانى باى الرماح. (انظر: **علي مبارك**، جـ ٢/ ١٠٤؛ عبد الرحمن زكى، **قلعة صلاح الدين**، ص ١١٦).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (للعلماء).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (الصلحاء).

(٥) أمرت ببنائها السيدة زبيدة بنت جعفر المنصور زوجة هارون الرشيد، عندما رأت ما كان ينال أهل مكة وحجاج بيت الله الحرام من العناء الشديد والأهوال الكثيرة لقلة الماء فأمرت بإجراء الماء إلى مكة من عين حنين التى توجد فيها وراء عرفة وقد اهتمت بهذا العمل الجليل اهتماماً كبيراً وأرسلت إليه العمال من جميع الأطراف فبنوا لهذا الماء مجرى عظيماً وأوصلوا به مجرى آخر وسيروا إليه سبع قنوات أخرى من الجهات التى تسقط إليها السيول، حتى تساعد ماء المجرى الأصلى الذى وصل إلى جنوب منى، ونقر له هناك بدراً كبيرة فى الصخر يصب فيها عرفت ببئر زبيدة، ومن هذا المجرى امتد فرعان واحد إلى عرفات والآخر إلى مسجد غرة يسير الماء فيها زمن الحج ولم يعرف الناس قيمة هذه العين المباركة إلا فيما بين سنة ٩٣٠هـ وسنة ٩٧٠هـ عندما أهمل أمرها فى هذه الفترة فتهدم بنيانها، وسدت منافذها ، وانقطع ماؤها ولكن السلطان سليمان أمر فى سنة ٩٦٩هـ بإصلاح العين المذكورة، فتم حفر القناة وتنظيف فروعها، وبناء ما تهدم من مجراها، وقد أمر السلطان أيضاً بتوصيلها إلى مكة فتم ذلك فى سنة ٩٧٩هـ. (انظر : أحمد الرشيدى، **حسن الصفا والابتهاج**، ص ١٠٣ هامش ١).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (هارون الرشيد).

ألف ألف وسبعمائة ألف مثقال ذهب[١]، ولما تم العمل اجتمع المباشرون[٢] والعمال وأخرجوا لها دفاتر الحساب، وكانت في محل مشرف على الدجلة، فأرمتهم إلى البحر وقالت: «تركت الحساب ليوم الحساب، فمن فضل عنده شيء فهو له، ومن بقي له عندنا شيء أعطيناه له». والبستهم الخلع والتشاريف[٣] وأمرت أيضًا باجرا[٤] عين وادى نعمان إلى عرفه[٥]، ثم منه إلى مزدلفة[٦]، ثم منه إلى جبل خلف منى، ثم ينصب إلى بئر عظيمة مطوية بالأحجار تسمى عين زبيدة إليها ينتهي عمل هذا العين. ثم تهدمت قناة عين حنين وعرفات لطول الزمان. ورويت زبيدة بعد موتها فقيل لها ما

---

(١) كان الذهب المصرى يتم التعامل به وزنًا، وكانت العبرة في وزنه بالمثاقيل. والمثقال معتبر بأربعة عشرين قيراطاً. (انظر : **القلقشندي**، جـ ٣/ ٤٤٠).

(٢) **المباشرون:** هم الأشخاص المكلفون بتحصيل الوقف من مستأجريه وتسليم عد الأموال لناظر الوقف.(انظر : محمد شفيق غربال، **المرجع السابق**، ص ٤٥).

(٣) **الخلع والتشاريف:** هي عبارة عن ثوب التشريف، وقد كان في العصور السابقه للعصر المملوكي غالباً عبارة عن ثوب يلبسه الحاكم نفسه ويعطيه هدية بعد أن يخلعه من فوق جسده، وكان هذا التصرف يعتبر أصلا بمثابة وعد شخصي بالأمان أكثر منه رمز للتكريم، ثم أصبحت خلعة التشريف في القرن الرابع عشر بمثابة هدية شائعة إلى حد أنه أمكن لموظفي الدولة اعتبارها حقًا مكتسبًا كمرتباتهم سواء بسواء. (انظر: ماير، **الملابس المملوكية**، ترجمة صالح الشيتي، القاهرة، ١٩٧٢م، ص ١٠١). والخلعة في العصر العثماني عبارة عن لباس مزين يمنح لكبار الموظفين وأعيان الولايـــة في المناسبات والأعياد الدينية. (انظر: ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، ص ٤٤٦).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (بإجراء).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (عرفات).

(٦) **المزدلفة:** بضم الميم وسكون الزاى المعجمة وفتح الدال المهملة وكسر اللام وفتح الفاء وآخرها هاء، وهي موضع على يسرة الذاهب من منى إلى عرفات، وسميت بذلك من التزلف والازدلاف وهو التقرب لأن الحجاج إذا أفاضوا من عرفات ازدلفوا إليها أي تقربوا ومضوا إليها. (انظر : **القلقشندي**، جـ ٤/ ٢٥٧).

وجدت ثواب اجرا[١] العيون، فقالت: «ثوابه لأصحاب المال ولم يكن لى منه إلا ثواب نية الخير». وممن جدد عين حنين شريف مكة حسن بن عجلان، ثم انقطعت. فحصل الناس[٢] العطش فجددها المؤيد شيخ صاحب مصر[٣]. ثم جددها السلطان[٤] قايتباى[٥]، وجدد أيضًا عين عرفه، وعمر عين خليص[٦]. ثم جدد السلطان الغورى[٧] عين حنين سنة ست عشرة وتسعمائة[٨]، ثم انقطعت فى أوائل الدولة العثمانية. وعين عرفات أيضًا، وحصل الأهل[٩] مكة العطش الشديد، وكان الحجاج يحملون (ص ١٣٨) المياه من الأماكن البعيدة، بحيث بيعت القربة الصغيرة بدينار[١٠]. فأمر السلطان سليمان[١١] سنة إحدى وثلاثين [وتسعمائة][١٢] بتجديد عين

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (إجراء).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (للناس).

(٣) هو السلطان المؤيد شيخ المحمودى (١٤١٢ – ١٤٢١م).

(٤) جاءت كلمة (الغورى) بعد كلمة (السلطان) وضرب عليها بالقلم.

(٥) السلطان قايتباى (١٤٦٨ – ١٤٩٦م).

(٦) **عين خليص**: هى عين تقع بأرض خليص على طريق الحاج على مقربة من مكة المكرمة، وقد جرت العادة بدفع مبلغ سنوى إلى صاحب خليص ليجرى الماء من عيونها إلى بركة يردها الحاج، وقد انقطع ذلك منذ سنين، وصار الحاج يجد شدة من قلة الماء بخليص، فأمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م بدفع مبلغ خمسة آلاف دينار لصاحب خليص سنويًا ليجرى الماء إلى البركة. (انظر: أحمد الرشيدى، **المصدر السابق**، ص ١٣٢ هامش ١).

(٧) السلطان الأشرف قانصوة الغورى (١٥٠١ – ١٥١٦م).

(٨) أى فى سنة ١٥١٠ ميلادية.

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (لأهل).

(١٠) **الدينار**: كلمة مشتقة من اللفظ اللاتينى، Denarius Aureus وهو اسم وحدة من وحدات السكة عند الرومان. وقد عرف العرب هذه العملة الذهبية وتعاملوا بها قبل الإسلام وبعده. ويقول المقريزى أنه يزن مثقالا من الذهب. والوزن الشرعى له هو ٤,٢٥ جرام ومازال لفظ الدينار يطلق على العملة الأساسية فى كثير من البلاد حتى اليوم وإن كان لا يعنى بالضرورة العملة الذهبية (انظر: حسن محمود الشافعى، **المرجع السابق**، ص ٨٣ – ٨٤).

(١١) السلطان سليمان القانونى (١٥٢٠ – ١٥٦٦م).

(١٢) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٥٢٤ ميلادية.

حنين وعرفات، فجددوا وكثر الما[١]، واستمرت لكن نقل[٢] تارة، وتكثر أخرى. بحسب الأمطار. وعين عرفات تجرى من نعمان إلى عرفات بكثرة، إلى أن صارت عرفات بساتين . ثم قلت الأمطار في سنة ستين وتسعمائة[٣]، وانقطعت العيون إلا عين عرفات، وحصل لأهل مكة المشقا[٤]. فبلغ السلطان سليمان ذلك، فأرسل يسأل عن اجرا[٥] العيون إلى مكة، فاجتمع الرأى أن قوى[٦] العيون عين عرفات، وأن أعلامها ظاهرة إلى بلر زبيدة خلف منى، وغلب على ظنهم أنها مبنية أيضاً إلى مكة لكنها درست ونسيت [و][٧] استغنا[٨] عنها بعين حنين. ثم بعد أن قاسوا الأرض وجدوها خمسة وأربعين ألف ذراع[٩] بذراع البنائين، وحذروا[١٠] أن مصر فيها يبلغ ثلاثين ألف دينار، وأرسلوا السلطان[١١] سليمان سنة تسعه[١٢] وستين وتسعمائة[١٣]، فطلبت بنت السلطان أن تصرف هى تشبهاً بزبيدة، فأرسلت خمسين ألف دينار بزيادة عشرين ألف[١٤]، وعين لذلك

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (الماء).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب : (تقل).

(٣) أى فى سنة ١٥٥٢ ميلادية.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (المشاق).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (إجراء).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (أقوى).

(٧) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (استغنى).

(٩) الذراع: هو وحدة قياس للأطوال، والذراع البلدى يبلغ طوله ٥٧٧,٥ ملليمتراً، والذراع الاستامبولى يساوى ٦٧٧ ملليمتراً. (انظر : چومار، **المرجع السابق**، ص ٢٩٢).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (قدروا) وهذه الكلمة هى الأنسب حتى تستقيم العبارة.

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (للسلطان).

(١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (تسع).

(١٣) أى فى سنة ١٥٦١ ميلادية.

(١٤) كذا فى الأصل، والصواب: (ألفاً).

دفتدار[١] مصر، وتوجه إلى مكة. وكانت مماليكه نحو أربعمائة مملوك يخدمو[٢]، وأخذ ألف[٣] من العمال والبنائيين والحدادين، وأرسل أخذ[٤] من مصر والصعيد والشام والروم واليمن طوائف العمالة بعد طوائف، واجتهد وشرع فى العمل إلى أن اتصل بعمل زبيدة، إلى البئر (ص١٢٩) التى انتهى عملها إليها. ثم لم يوجد بعد ذلك للقناة رسم، ووجد الأرض صخراً فى غاية الصلابه، فضاق وتحقق [من][٥] أن زبيدة إنما تركت ذلك ضرورة، [و][٦] لأنه يحتاج إلى بئر زبيدة نقر[٧] تحت الأرض، فى الحجر الصوان طول فوق الألف ذراع بذراع البنائين، حتى يصل عين حنين، ثم إلى مكة. ولا يمكن نقب ذلك الحجر تحت الأرض، فإنه يحتاج إلى النزول إلى خمسين ذراعًا فى العمق، وصار لا يمكن ترك العمل حفظاً لناموس السلطنة. وما وجب جد[٨] حيلة غير أن يحفر وجه الأرض إلى أن يصلوا

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (دفتردار)، **والدفتردار** هو المسئول عن الإدارة المالية فى مصر، وكان يطلق عليه «باش دفتردار»، ويطلق عليه أيضاً لقب «أفندى»، وهو لقب يلقب به العلماء، وهذا اللقب كان يجمع بين العلماء والدفترداريين على أنهما من أهل القلم، وكان يتبع الدفتردار عدة إدارات مالية منها إدارة الروزنامة، والمحاسبة (الحسبة)، والمقبلة والموقوفات. (انظر: ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر العثمانية**، ص ٩ - ١٠). وعن اختصاصات الدفتردار (انظر : محمد شفيق غربال، **المرجع السابق**، ص ١٦؛ عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ٥٢، ١٤٢؛ Shaw, *Ottoman Egypt*, pp. 80, 107, 109).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (يخدمونه).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (ألفًا).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (فأخذ).

(٥) أضيف كلمة [من] ليستقيم النص.

(٦) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٧) **نقر**: نقر الشيء أى نقبه بالمنقار (أى بالمعول). (انظر : ابن منظور، **المرجع السابق**، جـ٧/٨٥).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (وما وجد من حيلة) ليستقيم النص.

للحجر الصوان، ثم يوقد عليه بالنار بمقدار مائة حمل من الحطب الجزل ليلة كاملة فى مقدار سبعة أذرع فى عرض خمسة من وجه الأرض، والنار لا تعمل إلا فى العلو، لكنها تعمل عملاً كثيراً يسيراً من جانب السفل، فيلين الحجر، فيكسرونه بالحديد، إلى أن يصلوا للحجر الصلب.فيوقد عليه كذلك، فاستمروا إلى أن فرغ الحطب من جبال مكة. فصار يجلب من المسافات البعيدة، فغلا سعره وضاق الناس، وكلما فرغ المصروف أرسل يطلب، إلى أن أخذ أكثر من خمسمائة ألف دينار من خزائن السلطنة، وتعب إبراهيم الدفتدار[١] لذلك، وذهبت أمواله ومماليكه وخدمه، وغرق له مركب فيه ما يساوى مائة ألف دينار، ومات له أولاد ثلاثة، ثم توفاه الله. فأقام الشريف صاحب مكة، الأمير قاسم نائب جدة[٢] مقامه، وأعرض إلى السلطان سليمان فوجدوه قد مات، وتولى السلطان سليم[٣] فأقر الأمير قاسم (ص ١٤٠) المذكور، وجعل ناظر المسجد الحرام القاضى حسين ناظراً، ثم مات الأمير قاسم المذكور، فورد الأمر بأن القاضى حسين يباشر العمل، فاجتهد وتم له المقصود فى دون خمسة أشهر، ووصل الما[٤] إلى مكة فى ذى القعد[٥] سنة تسع وسبعين وتسعمائة[٦]، ففرح الناس بذلك وأرسلوا البشائر

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (الدفتردار).

(٢) قام السلطان سليم بإنشاء صنجقية عثمانية فى جدة أطلق عليها العثمانيون اسم ولاية الحبش، وكان يعهد بإداراتها إلى حاكم عثماني. وقد ألحق بها منذ منتصف القرن السادس عشر، جزءاً من الشاطيء الغربي للبحر الأحمر يتمثل فى مينائي سواكن ومصوع. (انظر: عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١١٠٢؛ جب ربوون، **المرجع السابق**، جـ ١/ ١٣٦؛ Holt. The Pattern of Egyptian Political History from 1517-1798, in *Political and Social Change in Modern Egypt*, p. 81).

(٣) السلطان سليم الثانى (١٥٦٦–١٥٧٤م).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (الماء).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

(٦) أى فى سنة ١٥٧٢ ميلادية.

إلى الدولة العلية[١]. فانهم[٢] على المباشرين لهذه الخدمة بإنعام كثير، خصوصًا القاضي حسين. فصارت هذه العين العامة النفع بمكة، من حسنات السلطان سليمان. وبنى أربع مدارس بمكة على فقها[٣] أئمة المذاهب الأربعة، لكنها لم تكمل إلا في أيام السلطان سليم. لكل مدرسة خمسين[٤] عثمانياً كل يوم، ولم يوجد في الحنبيلة[٥] من يكون نائباً بها في مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه، فجعلها معدة إلى علم الحديث وصارت دار الحديث.

السلطان سليم:

ثم تولى السلطان سليم ابن السلطان سليمان، يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وتسعمائة[٦] فأقام ثمان[٧] سنين وخمسة أشهر وتسع عشرة[٨] يومًا، وتوفي ثامن عشر شعبان سنة اثنين[٩] وثمانين وتسعمائة[١٠]، وهو أول سلطان توفي بالقسطنطينية. وأخفى الوزير موته أحد عشر يوماً. حتى حضر ولده. وسببه أنه بنى حمامًا بدار السعادة[١١]

---

(١) كان يشار إلى السلطان العثماني باصطلاح «الدولة العلية»، و«السلطة السنية»، و«الأعتاب السلطانية»، و«الباب العالي»، ويشار بذلك إلى مقر الحكومة والحكم والسلطان. (انظر: جب وبوون، **المرجع السابق**، جـ١/٣١).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (فأنعم).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (فقهاء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (خمسون).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الحنبلية).

(٦) ٢٤ أكتوبر ١٥٦٦م.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ثماني).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (تسعة عشر).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(١٠) ٣ ديسمبر ١٥٧٤م.

(١١) **دار السعادة**: اسم يطلق عند الجراكسة والعثمانيين على دار الحكم، ولذلك أطلق على

=/=

على صفة قيلوحه بورسا[١] بحيث لم ينظر مثله. فلما دخله السلطان، زلقت رجله، فوقع وفعة جسيمة اسود منها جنبه الذى سقط عليه، وعالجه رئيس الأطبا[٢] فلم ينفع، ولم يلبس[٣] أن حم واشتد مرضه ومات. وبعد أن صلوا عليه، قبل صلاه الظهر، في دار السعادة دفنوه. ثم (ص ١٤١) رجعوا إلى دار السعادة لأجل الصلاة على أولاد السلطان سليم، وكانو[٤] خمسة إخوه خفقوهم[٥] في ذلك اليوم، على ما جرت به عوائدهم[٦] وصلوا عليهم ودفنوهم. وكان سلطاناً عظيماً وملكًا حليمًا كريمًا، أحي[٧] سنة الجهاد، واجتهد في فتح البلاد. وفي أيامه سنة ثمان وسبعين [وتسعمائة][٨]، افتتح

- مدينة القسطنطينية وهى استانبول العاصمة القديمة للدولة التركية، وتطلق دار السعادة أيضاً على دار الحكومة التى يقيم فيها الوالى أو الحاكم لإدارة شئون الولاية أو المقاطعة. (انظر : جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، دار الكتب، القاهرة، ١٩٣٥ - ١٩٣٦م، جـ٩/ ٢٨ هامش ٢).

(١) بورسا Bursa أو بروسة تقع هذه المدينة فى هضبة الأناضول وكانت تخضع للحكم البيزنطى قبل وقوعها فى أيدى العثمانيين سنة ١٣٢٦م، وقد اتخذها العثمانيون عاصمة لهم قبل انتقال العاصمة إلى أدرنه ثم استانبول. (انظر : عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ٣٥، ٣٩).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (الأطباء).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (يلبث).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (كانوا).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (خنقوهم).

(٦) فقد أصدر السلطان محمد الفاتح (١٤٥١ - ١٤٨١م) مرسوماً يمنح السلطان الجديد الحق فى قتل إخوته الباقين حتى لا ينازعه أحد منهم على العرش فى المستقبل. وبرر هذا التقليد بأن غرضه منه هو «سلام الدنيا والعالم». فوجود الإخوة، كما فهم من التاريخ العثمانى من العوامل التى تثير الفتنة بين المسلمين، فقتلهم أهون فى نظره من إثارتها. (انظر : عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ٤٥).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (أحيا).

(٨) أضيف كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص، أى فى سنة ١٥٧٠ ميلادية.

جزيرة قبرس[١]، وكان أول من افتتحها أمير المؤمنين معاوية[٢] في خلافته، ثم افتتحها الأشرف برساوي[٣] صاحب مصر كما تقدم ذكره، ومازالوا يعطو[٤] الجزيرة[٥] من حينئذ، إلى أن أخذوا[٦] لمكر[٧] والجديعة[٨]، وصارو[٩] يقطعون الطريق في البحر على المسلمين. ويساعدون أهل الحرب عليهم، فأفتى الشيخ أبو السعود[١٠] بأنهم نقضو[١١] العهود، ويجوز قتالهم. فجهز لهم السلطان سليم، مصطفى باشا بعساكر عدة من البر وعين كاشف البحر على باشا القبطان[١٢]، وكانت وقعة عظيمة،

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (قبرص). وكانت جزيرة قبرص تابعة للبندقية، وقد استصدر السلطان سليم الثاني في سنة ١٥٧٠م من الشيخ أبو السعود أفندي المفتي فتوى تبيح له الإحلال بشروط السلم والمبادرة إلى العدوان ضد البندقية، وقد نجح العثمانيون في الاستيلاء عليها في أبريل ١٥٧١م. (انظر: كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة منير بعلبكي ونبيه فارس، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٩٦٨م، ص ٤٧٩؛ إسماعيل سر هنك، **حقائق الأخبار عن دول البحار**، بولاق، القاهرة، ١٣١٢هـ، جـ١/ ٥٥٧ – ٥٥٨؛ Hammer, *Histoire de L'Empire Ottoman*, VI, p. 387, 408).

(٢) معاوية بن أبي سفيان (٦٦١ – ٦٨٠م).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (برسباي).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (يعطون).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الجزية).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (اتخذوا).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (المكر).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (الخديعة).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (صاروا).

(١٠) كان مفتي استانبول يطلق عليه أول الأمر مفتي العاصمة وأحياناً المفتي الأكبر ثم لقب بشيخ الإسلام وقد كان له الحق في إصدار فتاوى ذات طابع سياسي وكان السلطان لا يقدم على حرب دون استصدار فتوى يقرر فيها شيخ الإسلام أن هذه الحرب لا تتعارض مع الدين. (انظر: عبد العزيز الشناوي، **المرجع السابق**، جـ١/ ٣٩٨ – ٤٠٨؛ Holt, *Egypt and the Fertile Crescent*, p. 31).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (نقضوا).

(١٢) **القبطان**: كلمة تركية بمعنى: آمر رئيس السفينة (قبطان) أو (ناخوذة). (انظر: محمد =/=

وغزوة جسيمة لأنها من أمنع الحصون، وأصعب المعاقل فى ساحل البحر الأبيض، على صخرة صمة[1] محصنة بالمدافع والعساكر، وقد أحاط بها خندق واسع عميق بسور عرضه مائة وعشرون ذراعًا وعمق[2] تسعة وعشرون[3] ذراعًا، فحاصروها مدة نحو ثمانية أشهر وتملكوها، وطلب الكفار الأمان، وكان الوزير المذكور قاسى من صاحبها أموراً احتد عليه بذلك، ولم ير إطلاقه فقتله شر قتله. وفى أيامه سنة إحدى وثمانين وتسعمائة[4]، كان فتح حلق الوادى أمام تونس، وبلاد تونس الغرب، بعد استيلاء النصارى الأسبانية عليها، بسبب اختلاف الوقائع بين[5] (ص ١٤٢) سلاطين الغرب[6] من آل حفص[7]، فصار بعضهم يتقوى على بعض بالفرنج المذكورين، وأطمعوهم فى بلاد المسلمين فاستولو[8] عليها وتمكنوا منها، وحصنوها بحيث آيس[9] المسلمون من فتحها. وأخذوا مملكة تونس

- على الأنسى، **المرجع السابق**، ص ٤١٢). وتعنى أيضًا أمير البحر، وقد منح بعض القابودانات رتبة «باشا»، ومنح البعض رتبة «بك»، وكان للقبطان باشا ديوان يشبه ديوان حكام الولايات. (انظر : جب وبوون، **المرجع السابق**، جـ١/١٣٦ - ١٣٧ ، ١٤٨ - ١٤٩).

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (صماء).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (وعمقه).

(٣) جاءت (ذلك) بعد (وعشرون)، وقمت بحذفها من النص ليستقيم المعنى.

(٤) أى فى سنة ١٥٧٣ ميلادية.

(٥) كرر المؤرخ كلمة (بين)، وقمت بحذفها من النص منعاً للتكرار.

(٦) (بعد استيلاء... الغرب) كرر المؤرخ هذه العبارة، وقمت بحذفها من النص منعاً للتكرار.

(٧) **الحفصيون**: فرع من فروع الدولة الموحدية وينتسبون إلى الشيخ أبى حفص يحيى بن عمر الهنتاتى وهو أحد القائمين بدعوة المهدى عبد المؤمن بن على والمشيدين لملكه. وفيما يزعم بنو حفص أنهم من نسل الخليفة عمر ابن الخطاب رضى الله عنه. (انظر : حسن حسنى عبد الوهاب، **خلاصة تاريخ تونس**، تونس، بدون تاريخ، الطبعة الثالثة، ص ١٠٥).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (فاستولوا).

(٩) **آيس**: أى يئس. (انظر : Dozy. R.Q.A., *Supplement Aux Dictionnaires Arabes*. Brill. Leiden. 1881. Vol. 2, p. 874).

ووضعوا السيف فى أهلها، فقتلوا الرجال و[illegible] [illegible]سا[1] والأولاد، وأخذوا من الأسرى ما يزيد على سب[illegible] [illegible]ن أل[illegible] نفس. ف[illegible] [illegible] السلطان [illegible]ليم [illegible]لك، أرسل مائتى غراب[2] مشحونة بالآلات ا[illegible] [illegible] [illegible] وص[illegible] [illegible] [illegible]رهم سنان باشا قبطان البحر. وكانت غزوة مشهو[illegible]، و[illegible] معدودة منصورة، [illegible]نصر الله المسلمين، وقتل خلق كثير لأن قلعة حلق [illegible]راد[illegible] [illegible]ت حصينة جداً. ومن [illegible] [illegible] الفرنج كانت بنت هناك حصاراً حصيناً وقلعة منيعة، أقامو[3] فى استحكامها واتقان بدنها ثلاثاً وأربعين سنه. فافتتحها المسلمون صحبة المذكور، فى ثلاث[4] وأربعين يوماً من أيام محاصرتها. ثم أخرب الوزير القلاع والحصون ولم يبق لها رسماً. ووصلت البشائر إلى السلطان سليم[5]، فى نفسه فتوح إقليم الأندلس ثانى سنة، فلم يمهله الأجل. وآل حفص المذكورين[6]، طائفة تزعم أنها من ولد عمر ابن[7] الخطاب رضى الله عنه، وجدهم المنسبون إليه هو أبو حفص عمر صاحب ابن تومرت، وكان

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (النساء).

(٢) **غراب**: الجمع أغربة وغربان، وهو من المراكب الحربية الشديدة البأس التى استعملها الفرنج والمسلمون فى العصور الوسطى فى الغارة والغزو عن طريق البحر، ويسير بالمجاديف والقلع، ومنه الصغير والكبير ويحدد حجمه وضخامته عدد مجاديفه فأحفله ما كان يجره مائة وثمانون مجدافاً، وأصغره تجدف به عشرة مجاديف، ويعرف باسم «الشينى»، وقد ظل استعمال الغراب كإحدى السفن الحربية فى زمن العثمانيين الذين استخدموه فى قطع أسطولهم. وأطلقت عليه الوثائق اسم «الأغربة السلطانية». وفى عصر الجبرتى كانت الأغربة للنزهة فى مياه النيل. (انظر: درويش النخيلى، **السفن الإسلامية على حروف المعجم**، الإسكندرية، ١٩٧٤م، ص ١٠٤ - ١٠٥؛ إسماعيل سرهنك، **المصدر السابق**، جـ١/ ١٥٠٦ جـ٢/ ٣٧).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (أقاموا).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (ثلاثة).

(٥) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (المذكورون).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (بن).

ملكاً على تونس وأفريقية، ومنشأهم هناك من سنة إحدى (ص١٤٣) وخمسين وخمسمائة[١]، وآخر من تولى منهم مولاى محمد، ولما ملكها الوزير سنان باشا المذكور، أخذوه وأسروا كبير الفرنج، وأرسلوهم إلى القسطنطينية. وفى سنة تسع وسبعين وتسعمائة[٢]، أمر السلطان سليم بأن تهدم درواقات[٣] المسجد الحرام، لوهنها ونفوذ المطر منها، وأن يبنى مكانها قيباب عالية، فشرع فيها فصارت غاية، وجدد أبواب الحرم ولم يبق من البنا[٤] القديم إلا البيت. وأمر أن يزاد لأهل الحرمين فى كل سنة سبعة آلاف إردب[٥] من الحب، وغير ذلك من الصدقات الجارية، والمآثر الدائمة.

ذكر وزرا [٦] السلطان سليم بمصر وهم اربع [٧] اولهم:

سنان باشا:

تولى فى ثالث عشرى شعبان سنه خمس وسبعين وتسعمائة[٨]، فأقام نحو تسعة أشهر ثم توجه إلى فتح اليمن فى رابع شوال[٩]، واستصحب معه من مصر حمزة بيك ومامای بيك وابن الحبير[١٠] وغيرهم من أكابر

(١) أى فى سنة ١١٥٦ ميلادية.
(٢) أى فى سنة ١٥٧١ ميلادية.
(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (أروقة). وهى جمع رواق.
(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (البناء).
(٥) عن الإردب: (انظر: ص ٤٧، هامش ٧).
(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (وزراء).
(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (أربعة).
(٨) ٢٢ فبراير ١٥٦٨م. بينما يذكر كل من البكرى (الروضة الزهية، ص ١٧٦)؛ الملوانى (لوحة ٨٦ب)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٦ ظهر)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١١١ب) أنه تولى فى يوم ١٤ شعبان ٩٧٥هـ/ ١٣ فبراير ١٥٦٨م؛ ويذكر الإسحاقى (ص ٣٣٤) أنه تولى باشوية مصر فى ٢٣ شعبان ٩٧٥هـ/ ٢٢ فبراير ١٥٦٨م؛ بينما يذكر أحمد شلبى (ص ١١٦) أنه قدم إلى مصر فى ٢٤ شوال ٩٧٥هـ/ ٢٢ أبريل ١٥٦٨م.
(٩) المقصود ٤ شوال ٩٧٦هـ / ٢٢ مارس ١٥٦٩م.
(١٠) هو الأمير حمد بن الحبير شيخ عربان حسرى، ويعرفون أيضاً ـ عرب عرانة

مصر، وكانو(١) أربعا(٢) وعشرين سنجقاً، واثنين وعشرين ألفا من العساكر، وأصرف الجوامك(٣) والدواب وما احتاجو(٤) إليه من زاد وسلاح من خزينته، ولم يحسب على السلطنة شيئاً. وصار الجيش براً وبحراً إلى اليمن، وملك الاقلاع(٥) والمدن والقرا(٦)، وحصل بينهم حروب ووقائع يطول شرحها، وعاد إلى الديار الرومية مؤيداً منصوراً. ورجع العسكر إلى مصر سالمين غانمين. وفي ذلك قال الشاعر :

وما يمن إلا ممالك تبّع ∴ وناهيك من ملك قديم ومن فخر

وقد ملكتها آل عثمان إذ مضت ∴ بنو طاهر أهل الشهامة والذكر (ص١٤٤)

إلي الله والإسلام والسيف والقنا ∴ وسر أمير المؤمنين أبي بكر

فهل يطمع الزيدي في ملك تبّع ∴ ويأخذه من آل عثمان بالمكر

جركيس باشا:

ثم جركيس باشا(٧) ثانياً بعد رجوعه سنه ست وسبعين [وتسعمائه](٨)، فأقام سنتين وستة أشهر وخمسة عشر يوماً.

= وكانوا يقطنون ضواحي الجيزة والمناطق القاحلة بجوار الأهرام. (انظر : قطب الدين النهرواني، **البرق اليماني في الفتح العثماني**، نسخة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ٢٤١٤ ، ص ٥٣، ١١٨).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (كانوا).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (أربعة).

(٣) الجوامك: (انظر : ص ٤٦ هامش١ من الرسالة).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (احتاجوا).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (القلاع).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (القرى).

(٧) كذا في الأصل، وقد عرف هذا الباشا باسم : «إسكندر باشا الشهير بجركس» أو «إسكندر باشا الجهركس». (انظر: **الإسحاقي**، ص ٣٣٥؛ **الملواني**، لوحة ٨٦ب).

(٨) أضيفت كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص، مدة ولايته : (٢٤ جمادى الآخرة ٩٧٦هـ ــ سلخ

=/=

سنان باشا :

ثم سنان باشا ثانيًا بعد رجوعه من اليمن سنة تسع وسبعين [وتسعمائة](1)، فأقام سنة واحدة وعشرة أشهر. وله عدة مساجد(2) وعمائر لم تكن لأحد غيره، قيل لم يدخل بلدا ولا(3) يعمر فيها. ومن محاسن آثاره، حفر الخليج الذاهب إلى الإسكندرية بعد طمه، فعاد على أحسن ما يكون .

حسين باشا :

ثم حسين باشا أول محرم سنة إحدى وثمانين وتسعمائة(4)، فأقام سنة وستة أشهر.

- المحرم ٩٧٩هـ/ ١٤ ديسمبر ١٥٦٨م – ٢٤ يونيه ١٥٧١م)؛ وحدد الإسحاقى (ص ١٦٧) أنه ولى على مصر فى ٤ جمادى الآخرة ٩٧٦هـ/ ٢٤ نوفمبر ١٥٦٨؛ أما أحمد شلبى (ص ١١٧) فذكر أنه قدم مصر فى ١٤ جمادى الآخرة ٩٧٦هـ/ ٤ ديسمبر ١٥٦٨م، وقد اتفقت تلك المصادر فى تاريخ عزل

(1) أضيفت كلمة [وتسعمائة] ليستقيم النص. مدة ولايته : (١٠ صفر ٩٧٩هـ ـ آخر ذى الحجة ٩٨٠هـ/ ٤ يوليو ١٥٧١م ـ ٢ مايو ١٥٧٣م)، ويذكر البكرى (الكواكب السائرة، لوحة ١٠ أ) أنه ولى مصر فى أول صفر ٩٧٩هـ/ ٢٥ يونيه ١٥٧١م، بينما يذكر الملوانى (لوحة ٨٦ب) أن مدته كانت تسعة أشهر.

(2) عمر بالثغر السكندرى مسجداً وكان يتضمن المدرسة المعروفة بالسنانية وسوق وكان يتضمن وكالة وخان وموقعها بالناصية القبلية من الجزيرة الخضراء بظاهر الثغر. وحماماً وهو الحمام الكائن داخل الثغر المعروف باسم حمام «سنان باشا»، وكان مقصوراً على السيدات، وعرف فى الوثائق باسم «حمام النساء». وعمر بثغر بولاق جامعاً عظيماً، ويوجد هذا الجامع قرب شاطىء النيل ببولاق وقد عين له سنان باشا خطيباً وإماماً، وستة مؤذنين وبواباً وفراشاً ووقاداً وغيرهم، وجعل للجميع مرتبات شهرية. (انظر : **علي مبارك**، جـ٥/ ٤٩ – ٥٢؛ عفاف مسعد السيد، **الروضة الزهية**. ص ١٨٠).

(3) جاء حرف (واو) بعد حرف (لا) وقمت بحذفه ليستقيم النص.

(4) ٣ مايو ١٥٧٣م، ولم يحدد القلعاوى تاريخ العزل؛ ويذكر الإسحاقى (ص ١٦٧) إنه ولى مصر فى ٦ محرم ٩٨١هـ/ ٩ مايو ١٥٧٣م، وعزل آخر جمادى الآخرة ٩٨٢هـ/ ١٧ أكتوبر ١٥٧٤م، وحدد أحمد شلبى (ص ١١٨) تاريخ عزله فى رمضان ٩٨٢هـ/ ديسمبر ١٥٧٤م؛ وجاء فى مؤلف مجهول (أخبار النواب، لوحة ٧أ) أنه عزل فى غاية رمضان ٩٨٢هـ/ ١٤ يناير ١٥٧٥م.

السلطان مراد خان:

ثم تولى السلطان مراد خان ابن السلطان سليم، عاشر رمضان سنة اثنين[1] وثمانين وتسعمائة[2]، فأقام إحدى وعشرين سنة، وتوفى تاسع جمادى الأولى سنة ثلاث [ومائة][3] وألف[4]. وولادته سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة[5]، ووافق تاريخه خير النسب[6]. وتولى وعمره ثلاثون سنة، وخلف عشرين ولداً ذكوراً غير الإناث وكان سلطاناً مهاباً وملكاً أواباً يميل إلى فعل الخيرات واسعه البر، أن أنشأ تكية بالمدينة المنورة، ورباطا[7]

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٢) ١٠ رمضان ٩٨٢هـ/ ٢٥ ديسمبر ١٥٧٤م.

(٣) أضيف كلمة [ومائة] ليستقيم النص.

(٤) ٩ جمادى الأولى ١٠٠٣هـ/ ٢٠ يناير ١٥٩٥م. ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ١٨٢) أنه توفى فى ٦ رمضان ١٠٠٣ هـ/ ١٦ مايو ١٥٩٥م.

(٥) أى فى سنة ١٥٤٦ ميلادية.

(٦) جاءت عبارة (خير النسب) بحساب الجمل على النحو التالى :

الحرف	القيمة	المجموع
خ	= ٦٠٠	
ى	= ١٠	٨١٠
ر	= ٢٠٠	
ا	= ١	
ل	= ٣٠	
ن	= ٥٠	١٤٣
س	= ٦٠	
ب	= ٢	
الإجمالى		٩٥٣

أى سنة ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م وهى سنة ولادة السلطان مراد خان.

(٧) **الرباط:** جمعها الرباطات أو الربط أو الأربطة، وهى دور أعدت لإقامة الصوفية، وخصص بعضها للنساء المنقطعات أو المهجورات أو المطلقات أو العجائز الأرامل من العابدات، وكان لها الجرايات والمقامات المشهورة من مجالس الوعظ، وكان يقوم بتشييدها الأمراء والملوك والأثرياء ليقيم فيها أهل التصوف ليلاً ونهاراً متفرغين إلى عبادة الله. (انظر : توفيق الطويل، **المرجع السابق**، ص ٣٨ - ٤٣).

بقبا[1] وقرر لها أرباب وظائف ومجاورين، وبالتكية طعاما[2] يطبخ، ووقف[3] على ذلك قرى بمصر نحو تسعة عشر[4] قرية، وسار يحمل كل سنة إليهم ثلاثة آلاف إردب، ومن النقود صحبة الحاج ستة وثلاثون كيسا[5]. وفي أيامه تحركت عساكر النصارى المجر، فجهز الوزير الأعظم والعساكر ففتح منها المدن الكثيرة منها بهرم وقلعة طاجة وغيرهما (ص ١٤٥) وجهز أيضاً مصطفى باشا مع عسكر إلى العجم، فافتتح قلعة تفليس من بلاد أدرخان[6] قاعدة مملكة الكرخ، وفتح أيضاً غيرها. وتفليس كان افتتحها قديماً المسلمون ثم غلب عليها الكرخ. وفي سنه خمس وتسعين وتسعمائة[7]، ختن السلطان ولده النجيب السلطان محمد[8]، وصنع لذلك

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (بقباء).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (طعام).

(٣) وقد عرف هذا الوقف بوقف الدشيشة المرادية المستجدة، أو وقف الدشيشة الصغرى، تمييزاً له عن وقف الدشيشة الكبرى. (انظر: Shaw, *The Financial*, p. 269). ولمزيد من المعلومات عن هذا الوقف انظر: (**الإسحاقي**، ص ٣٢٠ - ٣٢٢).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (تسع عشرة).

(٥) **الكيس**: وحدة عثمانية في التعامل النقدي، استخدم خلال القرن السادس عشر، وقد اختلفت قيمته النقدية بحسب المكان والزمان، فالكيس المصري يساوي ٢٥,٠٠٠ بارة، أما الكيس الرومي (الأوربي) فهو يساوي ٥٠,٠٠٠ أقچة. (انظر: Shaw, *The Financial*, p. xxii). وكان الكيس الرومي يساوي أحياناً ٥٠٠ قرش، أما الكيس المصري فيساوي ٦٠٠ من القروش التركية، وظل الكيس يستخدم كوحدة نقدية حتى ألغي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في فترة التنظيمات العثمانية. (انظر: S. Shaw, *Ottoman Egypt*, p. 169). وقد ذكر محمد شفيق غربال، **المرجع السابق**، ص ١٢ هامش ١ أن الكيس المصري كان يطلق على المبالغ الكبيرة، وقدره ٢٥,٠٠٠ نصف. وذكر آخرون أن الكيس المصري كان يساوي ٥٠٠ قرش عثماني، والقرش عملة فضية وكان يعادل ٤٥ نصف فضة.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (أورخان).

(٧) أي في سنة ١٥٨٦ ميلادية.

(٨) هو السلطان محمد الثالث (١٥٩٤ - ١٦٠٣م).

وليمة عظيمة، بحيث لم ير في زمن من زمان مثلها، امتدت نحو خمسين يوماً.

ذكر وزرائه بمصر وهم ست [1] ولهم مسيح باشا.

مسيح باشا:

في سنه اثنين[2] وثمانين وتسعمائه[3]، فأقام خمس سنين وعشرة أشهر وخمسة عشر يوماً. وعمر المدرسة المسيحية[4] بباب القرافة، وكان سفاكاً للدما[5]، يقال أنه قتل في هذه المدة نحو من عشرة آلاف نفس، لكن غالبهم[6] من أهل الفساد من المناسر[7] والسراق. وأمر كتبه المواسير[8] بأن يكتبوا على غالب الأحكام والمراسيم، «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد

(١) كذا في الأصل، والصواب: (ستة).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٣) يذكر البكري (الروضة الزهية، ص ١٨٢) أنه ولي على مصر في أول شوال ٩٨٢هـ/ ١٤ يناير ١٥٧٥م، وأنه عزل في ١٥ جمادى الأولى ٩٨٨هـ/ ٢٨ يونيه ١٥٨٠م؛ بينما يذكر الإسحاقي (ص ١٦٧ – ١٦٨) أنه عزل في ١٢ جمادى الأولى ٩٨٨ هـ/ ٢٥ يونيه ١٥٨٠م.

(٤) هو الجامع المعروف بالمسيحية، ويقع بالقرب من المنارة بعرب اليسار، جنوب غرب القلعة، وقد شيد هذا المسجد على الطراز العثماني، وقد أنشيء في سنة ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م، وسبب بنائه أن مسيح باشا كان يعتقد في الشيخ نور الدين القرافي أحد علماء عصره اعتقاداً زائداً واختص بصحبته فعمر له هذا الجامع ووقف أوقافاً وجعلها بيد الشيخ نور الدين يتصرف فيها كما يحب. (انظر : **علي مبارك**، جـ ٥/ ٢٦٣ – ٢٦٤).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (للدماء).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (أغلبهم).

(٧) المناسر: هم قطاع الطرق واللصوص، ومفردها (منسر)، ويعني القطعة من الجيش ما بين الأربعين والخمسين، وقد أطلق هذا اللفظ على قطاع الطرق واللصوص الذين يخرجون ليلاً ويعرف رئيس هذه الجماعة بـ «شيخ المنسر». (انظر : عبد الرحمن بن عيسى الهمزاني، **الألفاظ الكتابية**، بيروت، ١٨٨٥م، ص ٢٧٦).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (المراسيم).

لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين انما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم تفلحون[١]. يا عباد الله اجتهدوا فى دين الله؛ واعملوا بشرع الله. قال الشيخ الغمرى فى تاريخه إنه كان خصياً.

حسن باشا :

ثم حسن باشا، فى سادس عشرين جمادى الأول سنة ثمان وثمانين وتسعمائة[٢]، فأقام سنتين وعشرة أشهر. وهو الذى ألبس اليهود الطرطير[٣] الحمر، وألبس النصارى البرنيط[٤] السود[٥]، وبنى الصهريج والمكتب بقلعة الجبل[٦]، ووقف عليها وكالة الأرز ببولاق

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (ترحمون)، سورة الحجرات، الآية ١٠.

(٢) ٩ يوليو ١٥٨٠م، ويتفق الإسحاقى (ص ٣٣٧ – ٣٣٨) مع القلعاوى فى تاريخ توليته. بينما يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ١٨٥) أنه تولى فى ١٦ جمادى الأولى ٩٨٨هـ/ ٢٩ يونيه ١٥٨٠م؛ بنيما يذكر كل من أحمد شلبى (ص ١١٩) ؛ الملوانى (لوحة ١٨٧أ)، صاحب أخبار النوائب (ورقة ٧ ظهر)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١١٣ب) أنه تولى فى ١٠ جمادى الآخرة / ٢٣ يوليو ١٥٨٠م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الطراطير).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (البرانيط).

(٥) فرض على أهل الذمة اليهود والنصارى فى العصر الإسلامى عدة قيود تتعلق بالملبس، أن كان لزاماً على المسيحيين أن يلبسوا العمائم الزرقاء، كما يرتدى اليهود عمائم صفراء تمييزاً لهم عن المسلمين. وعرفت هذه القيود بـ «الشروط العمرية». ويبدو أن حسن باشا أراد إحياء هذه الشروط. (انظر أبو الحسن بن حبيب الماوردى، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م، ص ١٤٥؛ ماير، **المرجع السابق**، ص ١١٥؛ أ.س. ترتون، **أهل الذمة في الإسلام**، ترجمة حسن حبشى، دار الفكر العربى، ١٩٤٩م، ص ١٢٢).

(٦) **قلعة الجبل**: كانت مقراً لحكم مصر وإداراتها منذ العصور السابقة، وقد استمرت كذلك فى العصر العثمانى، وبها عدة أبواب منها باب العزب، وباب الانكشارية، وباب الوزير وسمى بهذا الاسم لأنه كان يقع قرب قصر الباشا، وكان السناجق يذهبون منه إلى الديوان. وكان طريقه مقطوعاً فى الصحراء، وبداخل سور القلعة كان يوجد دور وقصور وحمامات. =/=

وغيرها. وكان جماعا للمال، أظهر الرشوة بعد أن كانت خفيت، وصادر الناس في أموالهم. وكما[1] وصل الروم حبسه السلطان (ص١٤٦) مراد في قلة[2]، وأخذ جميع ما بيده لما بلغه ظلمه وجوره. وفي أيامه كان أمير الحاج المصرى مصطفى بيك الأقنص[3]، وحصل فيها الغرق للحجاج، وسميت تلك السنة سنة الغرقة. وذلك ان الحاج الشامي سبق الحاج المصرى، ونزل منزلته المعتاد نزوله بها وكان[4] عادة [الحاج][5] الشامي أن ينزل بعدها. فلما وصل الحاج المصرى وجد الحاج الشامي قد نزل منزلته، فأراد أن ينزل دونه، فأشار الشيخ محمد البكرى على أمير الحاج، أن ينزل بعد الحاج الشامي ويتجاوزه إلى فوق، فامتثل ونزل بأعلاه، فكان من أمر الله أنه حين نزل الحاج المصرى، نزلت الأمطار الغزيرة الكثيرة واستمرت، وانحدرت السيول من كل جانب على الحاج الشامي حتى غرق جميعه، وغرق معه من المصريين من نزل معه ولم يتجاوزهم، وذهبت جمالهم وأموالهم وأحمالهم في الأودية، وتخطفتها العربان وسلم الحاج المصرى من ذلك.

= والحواصل، وكان من أهم معالم القلعة في العصر العثماني قصر الباشا ثم ثكنات الانكشارية والعزب، ودار سك النقود. (انظر: ليلى عبد اللطيف، **المرجع السابق**، ص ٧٠؛ عراقي يوسف، المرجع السابق، ص ٧٠ – ٧١).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (ولما).

(٢) **القلة**: هو برج أو حصن القلة، وهو من أبراج القلاع خاصة ما كان منصوباً على أبوابها. (انظر: Dozy *op.cit*., Vol. 2, p. 395).

(٣) تولى مصطفى بيك الأقنص إمارة الحاج في الفترة من ٩٨٥ – ٩٨٩هـ/ ١٥٧٧ – ١٥٨١م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (كانت).

(٥) أضيفت كلمة [الحاج] ليستقيم النص.

إبراهيم باشا :

ثم إبراهيم باشا رابع عشرين ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وتسعمائة[1]، فأقام سنة وخمسة أشهر. وكان كريمًا صاحب همه، ذهب بنفسه إلى جميع أقاليم مصر، حتى إلى الصعيد الأقصى[2] إلى بئر الزمرد واستخرج منها شيئاً كثيراً، وعاد إلى مصر بغاية العزة والأرزاق. ثم توجه إلى المحلة الكبرا[3]، وهدم بها كنيسة وجعلها مدرسة، وسميت بالوزيرية قائمة الشعائر إلى الآن. وزار السيد البدوى، وتوجه إلى دمياط.

سنان باشا :

ثم سنان باشا الدفتدار[4]، ثالث عشر شوال سنة اثنين[5] وتسعين وتسعمائة[6]، (ص١٤٧) فأقام سنة وخمسة وعشرين يوما[7].

---

(١) ٢٧ مايو ١٥٨٣م. ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ١٨٧) أنه تولى على مصر فى ١٤ ربيع آخر ٩٩١هـ/ ١٧ مايو ١٥٨٣م؛ بينما يذكر الملوانى (لوحة ٨٧ب) أنه تولى فى ٢٨ ربيع آخر ٩٩١هـ/ ١١ أبريل ١٥٨٣م.

(٢) ظلت مصر العليا بعد الفتح العثمانى تحت إدارة مشايخ العرب من بنى عمر حتى عام ١٥٧٦م عندما جردتهم الدولة العثمانية من نفوذهم وقامت بتعيين أحد البكوات حاكماً عليها. (انظر: Holt, *Egypt and the Fertile Crescent*, p. 51).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الكبرى). وتشير المصادر إلى ذهابه أثناء ولايته إلى أقاليم دمياط ورشيد والمحلة الكبرى بهدف التفحص عن أحوال الرعية والإطلاع على سياسة الكشاف والملتزمين. (انظر: **الإسحاقي**، ص ٣٣٨ - ٣٣٩؛ **كشف الكربة**، ص ٣١٢).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (الدفتردار).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٦) ١٨ أكتوبر ١٥٨٤م. وقد اتفق كل من أحمد شلبى (ص ١٢١)؛ الملوانى (لوحة ٨٧ ب)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٨ ظهر)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١١٤أ)؛ البكرى (الروضة الزهية، ص ١٩٠) مع القلعاوى بخصوص هذا التاريخ. بينما يذكر الإسحاقى (ص ٣٣٩) أنه تولى فى ٢٣ شوال ٩٩٢هـ/ ٢٨ أكتوبر ١٥٨٤م.

(٧) لم يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ١٩٠) تاريخ عزله ، ولكنه حدد فترة ولايته بسنة وستة أشهر وعشرين يوماً وبناء على ذلك يكون قد تم عزله حوالى آخر ربيع الآخر ٩٩٤ هـ/ أبريل ١٥٨٦م؛ بينما يذكر أحمد شلبى (ص١٢١) أنه عزل فى ١٤ ربيع الآخر ٩٩٤هـ/ ١٤ أبريل ١٥٨٦م؛ ويذكر كل من الملوانى (لوحة ٨٧ب)؛ صاحب ملوك عثمان

=، =

أويس باشا :

ثم أويس باشا ثالث عشرين جمادى الأخرى سنة أربع وتسعين وتسعمائة[1]، فأقام خمس سنين وخمسه أشهر وعشرة أيام. ثم قام عليه العسكر وقتلوا جماعته ، وتمرد العسكر غاية التمرد، وهو أول باشا قام عليه العسكر بمصر[2].

أحمد باشا حافظ :

ثم أحمد باشا حافظ[3]، الذى كان سابقاً كتخدا إبراهيم باشا الذى مات بمصر[4]. حضر من طريق البر، ومرض وتوفى ثانى عشر جمادى

= (ص ١١٤)، أنه عزل فى ٢٧ ربيع الآخر ٩٩٤هـ/ ١٧ أبرل ١٥٨٦م. ويتضح لنا من هذه الدراسة، أن إقامة سنان باشا فى مصر لم تقتصر على سنة وخمسة وعشرين يوماً كما حددها القلعاوى.

(١) ١٢ يونيه ١٥٨٦م. وقد اختلفت الآراء حول تاريخ ولايته فيذكر كل من أحمد شلبى (ص ١٢١)؛ الملوانى (لوحة (٨٧ب) أنه قدم إلى مصر فى ١٢ جمادى الآخرة ٩٩٤هـ/ أول يونيه ١٥٨٦م. ويتفق كل من صاحب أخبار النواب (ورقة ٨ ظهر)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١١٤ب) على أنه قدم فى ٢٢ جمادى الآخرة ٩٩٤هـ/ ١١ يونيه ١٥٨٦م. بينما يذكر الإسحاقى (ص ٣٣٩) أنه تولى فى ٢٣ جمادى الآخرة ٩٩٥هـ/ ٢١ مايو ١٥٨٧م.

(٢) بدأت أولى ثورات العساكر الإسباهية فى مصر فى عهد أويس باشا، ثم تتالت بصورة متفرقة إلى أن تم القضاء عليها بشكل نهائي فى عهد محمد باشا ١٦٠٩م. ولمزيد من المعلومات عن هذه الثورات والعناصر المشاركة فيها والعوامل المحركة لها. (انظر : عفاف مسعد العبد، **دور الحامية العثمانية في تاريخ مصر**، ١٧٢ - ٢٢٥).

(٣) يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٢٠١) أنه استولى على مصر فى ١٨ رمضان ٩٩٩هـ/ ٥ يوليو ١٥٩١م؛ ويذكر الإسحاقى (ص ٣٤٦) أنه تولى فى ١٧ رمضان ٩٩٩هـ/ ٤ يوليو ١٥٩١م. ويتفق كل من أحمد شلبى (ص ١٢٣)؛ الملوانى (لوحة ٨٨أ)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٩وجه)؛ وصاحب ملوك عثمان (ص ١١٤ب) على أنه تولى باشوية مصر فى ٣٢ رمضان ٩٩٩ هـ/ ١٩ يوليو ١٥٩١م.

(٤) حدد القلعاوى أنه كتخدا إبراهيم باشا الذى مات بمصر. وقد تولى حكم مصر منذ الفتح حتى عصر أحمد باشا ثمانية من الولاة يحمل كل منهما اسم إبراهيم : الأول: الصدر الأعظم =/=

الآخـرة سنه اثنين(١) بعـد الألف(٢). وكـان محبا للعلما(٣) والفقرا(٤)، وجعل سحابة(٥) للفقرا(٦) بطريق مكة المشرفة، وعمر عمارة ببولاق وهى وكالتان وأرباع وبيوت، وجعل مصروف السحابة من ريع ذلك. والفاضل يجهز إلى جامعه ومدفنه بالديار الرومية. وفى أيامه سنة تسع وتسعين وتسعمائة(٧)، حدث شرب الدخان المعروف ولم يكن قبل. قال فيه بعضهم مؤرخاً:

قيل خلي عن الدخـــــان أجبني ∴ هل له في كتابكم ايمـــــــاء

قلت ما قولي الكتاب بشــــــيء ∴ ثم أرخت: يوم تأتي السمـاء(٨)

= إبراهيم باشا (١٥٢٤ - ١٥٢٥م). الثاني: إبراهيم باشا (١٥٨٣ - ١٥٨٤م)، وقد ترجم له المحبى (جـ١/ ٥٩ - ٦١) وذكر وفاته ودفنه في استانبول. ويبدو أن هذا خلط من المؤرخ في المرحلة التي لم يعاصرها.

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٢) ٦ مارس ١٥٩٤م. إلا أنه من جملة ما أوضحته المصادر الأخرى يتبين عدم دقة القلعاوى فى تحديد سنة وفاته. إذ ظل أحمد باشا يشغل منصبه هذا حتى عام ١٠٠٣هـ، فيذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٢٠١) أنه عزل فى ٥ رمضان ١٠٠٣هـ/ ١٤ مايو ١٥٩٥م، ويذكر الإسحاقى (ص ٣٤٧) أنه عزل فى ٩ شعبان ١٠٠٣هـ/ ١٩ أبريل ١٥٩٥م. بينما يذكر الملواني (لوحة ٨٨ب)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٩ وجه) أنه عزل في غرة رمضان ١٠٠٣هـ/ ١٠ مايو ١٥٩٥م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (العلماء).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٥) عرفت بالسحابة الأحمدية، وخصصت للفقراء بطريق مكة المشرفة، لحمل الماء اللازم للحجاج وسقايتهم، وحمل فقراء الحجاج إلى الحرمين الشريفين فى كل سنة على الدوام. (انظر: أحمد شلبي، ص ١٢٣؛ الملواني، لوحة ٨٨ ب).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٧) أى فى سنة ١٥٩٠ ميلادية.

(٨) جاء عبارة (يوم تأتى السماء) بحساب الجمل على النحو التالى:

ي = ١٠
و = ٦
م = ٤٠
} ٥٦

وقيل سنه خمس والتى[1] وقيل سنة ع ثـ وألف[2] ومبدأ ظهور بلاد النصارى إلا نظير وأجمع أطباؤهم على أى[3] المداومة على ـ ر[4] يصر ضرا[5] بينا فأرسلوه إلى بلاد المسلمين لضررهم شربه. يحدث القهوه قبله بزمن قليل أحدثها الشيخ ا. سعيد اليمنى وكانت قبله من ورق القات فعدم وهو المعروف بالحجاز يأتى من اليمن وهى مأخوذة من الأقها أي الكراهة الاقعاد (ص١٤٨) عن الشيء لأنها تكره الطعام أو تقعد عنه وقهوة البن تذهب شهوة النوم وتذهب ما بالإنسان من شبع يترتب عليه السهر. قيل وكان أحمد باشا المذكور خصياً.

السلطان محمد بن السلطان مراد:

ثم تولى السلطان محمد بن السلطان مراد، يوم الجمعة وقت الضحوة سادس عشر جمادى الآخره سنة ثلاث بعد الألف[6]، فأقام تسع سنين إلا

ت = ٤٠٠
أ = ١
ت = ٤٠٠ } ٨١١
ي = ١٠
أ = ١
ل = ٣٠
ن = ٦٠ } ١٣٢
م = ٤٠
أ = ١

الاجمالى ٩٩٩

أى سنة ٩٩٩هـ/ ١٥٩٠م وهي السنة التى حدث فيها شرب الدخان.

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (وألف). أى فى سنة ١٥٩٦ ميلادية.

(٢) أي فى سنة ١٦٠١ ميلادية.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (أن).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب : (شربه).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (ضرراً).

(٦) ٢٦ فبراير ١٥٩٥م.

سهرا[١]، وتوفى يوم الأربعا[٢] ثامن عشر رجب سنة اثنى عشر[٣] بعد الألف[٤]. وأمر يوم ولايته بقتل جميع إخوته وكانوا تسعة عشر، ودفنوهم تجاه أيا صوفيا[٥].

وفى ثان[٦] يوم أمر بقتل إبراهيم باشا الشهير بدالي[٧] إبراهيم [و][٨] كان نائبا بديار بكر[٩] . ومن محاسنه أنه أوفى دين والده كله فمن جمله ما أوفى خضار المطبخ ثمانين ألف ديناراً وقس على ذلك. وفى أيامه فتح مدينة أكرى[١٠] بعد قتال شديد، وهو حصن منيع عظيم ومعنى أكرى الأعوج، وقد كانت عساكر المسلمين انهزموا، ثم تدارك الله بلطفه وفتحها.

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (شهراً).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (الأربعاء).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتى عشرة).

(٤) ٢٢ ديسمبر ١٦٠٣م.

(٥) هى كنيسة أيا صوفيا التى حولت إلى مسجد بعد فتح السلطان محمد الثانى للقسطنطينيه عام ١٤٥٣م. (انظر : عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ٤١).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (ثانى).

(٧) **دالي**: ويقال (دلى) ، وتطلق على الجندى غير النظامى.(انظر: هيلين آن ريفيلين، **الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر**، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٤٢٨).

(٨) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٩) **ديار بكر** : إحدى الحكومات الكردية التى قامت فى شمال العراق، على الحدود العثمانية الفارسية. وكانت ديار بكر تحتوى على ثمانية سناجق يحكمها بكوات من الأكراد يتوارثون مناصبهم ، إلى جانب إحدى عشرة سنجقية أخرى تحكم حكماً مباشراً من قبل العثمانيين. (انظر: جب وبوون، **المرجع السابق**، جـ١/٢٢٨ - ٢٢٩).

(١٠) **مدينة أكرى**: تقع هذه المدينة على الحدود بين إقليم ترانسلفانيا والنمسا. وعقب نجاح السلطان محمد (١٥٩٥ - ١٦٠٣م) فى الاستيلاء عليها، تحالف الإمبراطور لاسترداد هذه المدينة نظراً لأهميتها العسكرية وقد منيت هذه المحاولة بالفشل. (انظر: Shaw, *History of the Ottoman Empire*, pp. 86, 185 - 186.

وقد عمر تكية ظاهر المدينة المنورة، ورتب حبا يحمل فى مراكب من مصر إلى الحجاز نحو عشرين ألف إردبا(١)، ومن مال أربعين كيسا ووقف على ذلك قرى من مصر(٢).

ذكر وزرائه بمصر وهم أربع (٣):

قرط باشا :

[تولى](٤) قرط باشا(٥) ثالث عشرين رمضان سنة ثلاث وألف(٦)، فأقام سنة واحدة وثمانية أيام. وكان كريماً حليمًا، يعطى العلوفات(٧) لكل من سأله، والجرايات(٨). ودولته بهجة الدول لوافر كرمه لكنه أمى يحب اللهو واللذات لا حيله له فى جمع مال ولا غيره.

الشريف محمد باشا :

تم الشريف محمد باشا، فى ثالث عشر شوال سنة أربع وألف (٩) (ص ١٤٩) فأقام سنتين وشهرين وعشرين يوماً. وكان حاكمًا مهاباً ذا بصيرة وسطوة. جدد عمارة الجامع الأزهر والقبلة القديمة(١٠) الموجودة الآن،

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (إردب).

(٢) وقد سمى هذا الوقف بوقف المحمدية أو وقف الدشيشة المحمدية الكبرى ولمزيد من المعلومات عن هذا الوقف (انظر: **الإسحاقي**، ص ٣٢٣).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (أربعة).

(٤) أضيف كلمة [تولى] ليستقيم النص.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (قورد).

(٦) ٢٢ مايو ١٥٩٥م.

(٧) عن العلوفات (انظر: ص ٤٦، هامش ٢).

(٨) عن الجرايات (انظر: ص ٤٦، هامش ٣).

(٩) ١٠ يونيه ١٥٩٦م. ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٢٠٩) أنه استولى على مصر فى ٣ شوال ١٠٠٤هـ/ ٣١ مايو ١٥٩٦م.

(١٠) وتعرف بقبلة الباشا، وهى موجودة حتى الآن. (انظر: **أحمد شلبي**، ص ١٢٦).

وغير أستار الأروقة[١] التي كانت من حصر وجعلها أخشابا مدهونا بالأخضر، ورتب للجامع العدس. وعمر المشهد الحسيني[٢] ولم يزل حتى هدمه الأمير عبد الرحمن كتخدا، وبناه البنا[٣] الموجود سنه خمس وسبعين ومائة وألف[٤]. ثم قام العسكر على الباشا وطلبو[٥] قتله، وقتلوا[٦] جماعة من الأكابر، ومن هذا الوقت بطلت أحكام الوزرا[٧] بمصر، وصار الحل والربط لطائفة الأسباهية[٨]. وهو الذي ألبس الأشراف[٩] العمائم الخضر

(١) كانت أروقة الجامع الأزهر تستقبل الطلاب الوافدين من سائر المدن الإسلامية وكان كل رواق يحتفظ بسجلات تضم أسماء الطلبة المقيمين فيه وتاريخ التحاقهم بالرواق والدراسات التي يتلقاها كل منهم وأسماء المشايخ الذين يتلقى عليهم العلم. (انظر : عبد العزيز الشناوي، **الأزهر جامعا وجامعة**، جـ١ ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٢٦٣).

(٢) المشهد الحسيني هو مقام الإمام الحسين بن علي رضي الله عنه بالقاهرة، (انظر : المقريزي، **الخطط** ، جـ١/ ٤٢٧؛ **علي مبارك**، جـ٤/ ١٨٣ - ١٨٤).

(٣) كذا في الأصل، والصواب، (البناء).

(٤) أي في سنة ١٧٦١ ميلادية.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (طلبوا).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (وقتله).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الوزراء).

(٨) عن الإسباهية (انظر : ص هامش).

(٩) كلمة أشراف تعني أولئك الذين هم من نسل سيدنا محمد ﷺ سواء أكان ذلك عن طريق الأم أو الأب. وحتى تراقب الدولة هذه الجماعة وتمنع الناس من إدعاء هذا النسب الشريف أوجد العباسيون ثم المماليك من بعدهم رئيساً للأشراف أطلق عليه اسم نقيب الأشراف وسارت الدولة العثمانية على هذا النهج. وكان لنقيب الأشراف في استانبول سلطة على نقباء الأشراف في الولايات وهو الذي يعينهم وله سلطة قضائية عليهم. (انظر: الماوردي، **الأحكام السلطانية**، ص ٩٦ - ٩٩؛ عبد العزيز الشناوي، **المرجع السابق**، ص ١٢٠؛ ليلى عبد اللطيف، **المرجع السابق**، ص ٢٩٢ - ٢٩٣؛ Shaw, *Ottoman Egypt*, p. 42)

بعد أن كانت علامة فقط وألبس اليهود الطرطير[١] الأسود بعد الحمر مذلة لهم.

خضر باشا :

ثم خضر باشا سابع عشرين الحجة سنة ست وألف[٢]، فأقام ثلاث سنين واثنى عشر يوماً. ثم قام عليه العسكر، وقتلوا [٣] جماعة من الأكابر. وكان يغلب عليه الشيح[٤] الزائد، وشرع في قطع أرزاق العلما[٥] من القمح، ولكن لم يتم له ذلك، ودفعها قهراً.

على باشا :

ثم على باشا تاسع صفر سنة عشر وألف[٦]، فأقام سنتين ونحو شهرين. وكان شجاعاً كريماً محسناً للعساكر، غير أنه سفاكاً[٧] للدما[٨] إذ[٩] ركب في موكب يقتل العشرة أنفار وزيادة ، ويمر في دمائهم بحصانه

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (الطرأطير).

(٢) ٣١ يوليو ١٥٩٨م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (وقتله).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (الشح)، والتصويب من البكرى(الروضة الزهية، ص ٢١٦).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (العلماء)، والمقصود بالعلماء رجال الدين ومنهم شيخ الجامع الأزهر، والمفتون، والمدرسون بالمساجد، والفقهاء. وقد رتب لهم السلطان سليم منذ الفتح مرتبات نقدية وعينية تصرف لهم سنوياً، هذا إلى جانب السماح لهم بإدارة الأوقاف الخيرية والأهلية. (انظر: محمد شفيق غربال، **المرجع السابق**، ص ٢٤؛ عفاف لطفى السيد، **الحالة الاجتماعية والاقتصادية لعلماء القاهرة في القرن ١٨**، ص ٧٢؛ Shaw, *op. cit.*, 41, 97 - 100).

(٦) ٩ أغسطس ١٦٠١م.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (سفاكٌ).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (للدماء).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (إذا).

وله عمارة الصهريج[١]، والمصلى تجاه مقام الشافعي[٢] رضى الله عنه. وفي مدته كان الغلا[٣] الشديد، والطاعون العظيم، ثم قام عليه العسكر بمقام سيدى أحمد البدوى. وتوجه إلى الديار الرومية وتقلد الوزارة العظمى، ومات مجاهداً فى سفرة بحر عفا الله عنه. (ص ١٥٠)

السلطان أحمد ابن السلطان محمد :

ثم تولى السلطان أحمد ابن السلطان محمد يوم الخميس تاسع عشر رجب سنه اثنى عشر[٤] وألف[٥]، ثانى يوم موت والده وعمره إذ ذاك قريبًا من خمسة عشر يوما[٦]، فأقام أربع عشرة سنة وأربعة أشهر، وتوفى فى ذى القعد[٧] سنة ست وعشرين سنة[٨]. وخلف كما قيل أربعة أولاد ذكور، عثمان ومحمد ومراد وبايزيد. وكان ملكاً ذا قوه وشجاعة وهمة وبراعة، قتل من الوزرا[٩] الصدور أربعة عشر وزيراً، وشرع فى قطع دابر

---

(١) وهو السبيل الذى بقرب الإمام الشافعى المعروف بسبيل على باشا، (انظر : أحمد شلبي، **المصدر السابق**، ص ١٢٨).

(٢) **الإمام الشافعي:** (١٥٠ – ٢٠٤هـ/ ٧٦٧ – ٨١٩م)، ولد بغزة واتصل بالإمام مالك بالمدينة المنورة، ودرس عليه، ثم استقل عنه، وأسس مذهبه المعروف. قدم إلى مصر سنة ١٩٨هـ/ ٨١٣م وأقام بها إلى أن توفى ، ودفن بالقرافة الصغرى. (انظر : أحمد فكرى، **مساجد القاهرة ومدارسها**، جـ٢، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م، ص ١٣٠).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الغلاء).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتى عشرة).

(٥) ٢٣ ديسمبر ١٦٠٣م.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (سنة)، حيث يشير البكرى (الروضة الزهية، ص ٢٢٨) بأن مولده كان فى ١٧ رجب ٩٩٩هـ/ ١١ مايو ١٥٩١م. ووفقاً لهذا التاريخ يكون عمره عند توليه العرش حوالى خمس عشرة سنة.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (وألف).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (الوزراء).

الخوارج[1] فقطعهم عن اخراهم[2]، كانوا قد تمكنو[3] من بلاد الأناضوسى[4] وقرمان[5] وتملك بعضهم من بلاد العرب إلى حدود حوران[6]. وفعل على باشا ابن جانبلاد[7] في الشام من النهب وتخريب البلاد ما لا يحصى، لأنه لما تولى حلب جمع من القبائل خلقاً كثيراً، وتوجه إلى الديار الشامية وأخذها، وأوقع فيها القتل والنهب وصادراها[8]. فلما بلغ السلطان أحمد ذلك عين الصدر الأعظم مراد باشا بالعساكر وتحارب مع على باشا جنبلاط، وحصل ما حصل ثم أخذوا جنبلاط أسيراً وأرسلوه إلى

---

(١) والمقصود بهم (الجلالية) وترجع البوادر الأولى لهذه الحركة إلى ثورة تركمانية قامت عام (١٥١٦ - ١٥١٩م) بالقرب من إقليم طوقات شرق الأناضول، بزعامة مبشر صفوى اسمه جلال وحاول الانفصال عن الدولة العثمانية. وقد حرص السلطان سليم الأول على القضاء عليهم فى ٢٤ أبريل ١٥١٩م، وتم ذبح الآلاف من أتباعها. وقد اتخذت جميع الحركات الانفصالية التى قامت بعد ذلك فى الأناضول من اسم «الجلالية» شعاراً ورمزاً لها. وقد جهز السلطان أحمد حملة بقيادة الصدر الأعظم مراد باشا عام ١٦٠٨م للقضاء على الجلالية الذين أعلنوا عصيانهم وخروجهم على حكم سلاطين آل عثمان. ونجح مراد باشا بتحقيق ذلك بالتحالف مع صناجق الأناضول. (انظر : Shaw, *History of the Ottoman Empire*, p. 186).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب : (آخرهم).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب : (تمكنوا).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب : (الأناضول).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب : (قره مان)، وكانت تمثل فى القرن الخامس عشر الميلادى إحدى الإمارات السلجوقية التركية وعاصمتها قونية وهى تقع فى قلب الأناضول. وقد نجح السلطان محمد الثانى (١٤٥١ - ١٤٨١م) فى ضم هذه الإمارة إلى الإمبراطورية العثمانية، (انظر: عمر عبد العزيز، **المرجع السابق** ، ص ٤٠ - ٤١).

(٦) حوران بالشام.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب : (جانبولاد)، وهو على باشا جانبولاد أميركلس الكردى الذى كان قد اغتصب حلب وتحالف مع الأمير فخر الدين المعنى ضد يوسف سيفا. (انظر : عمر عبد العزيز، **المرجع السابق**، ص ١٧١ - ١٧٢)

(٨) كذا فى الأصل، والصواب : (صادرها).

الدولة فعفى عنه السلطان وولاه على مدينة دمشوار[١] من أعمال روم لى[٢] وهو الذى أرسل وزيره على باشا إلى المجر بالعساكر فمات متوجها فأقيم مراد باشا مقامه، فأوقع السلطان بينه وبين المجر الحروب مدة عشرين سنة. وأنشأ أوقافاً من مصر على خدمة الحرم المكى[٣]. وجعل مناطق من الفضة المجملات بالذهب للكعبة المشرفة صوناً لها عن الهدم، لأنه حصل فى بنا[٤] الكعبة ميلان فى بعض أحجارها. وعمل (ص ١٥١) ميزابا[٥] من الفضة مموهاً بالذهب ، ووضع موضع الميزاب العتيق، وأرسل الميزاب القديم فى خزائن إسلامبول[٦]. وعمل سحابة بطريق الحاج المصرى للماء يشرب منها الفقرا[٧]، وجعل لها وقفا، وأرسل شبابيك فضة محلاة بالذهب للحجرة، وفصا من الألماس يساوى اثنى عشر ألف دينارا[٨]

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب : (طمشوار)، ويذكر حب ويوون، (جـ١/ ٢٠٠، هامش ٤)، أن مدينة طمشوار كانت تمثل بكلربكية منفصلة عن إيالة الروملى فى القرن السادس عشر الميلادى.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب : (روم – إيلى)، وهى كلمة تركية تعنى أرض اليونان، ويطلق هذا التعبير على المنطقة الواقعة جنوب شرقى أوروبا. (انظر : عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ٣٦؛ Holt, *Egypt and the Fertile Crescent*, p. 25).

(٣) عرف هذا الوقف باسم «وقف الأحمدية»، وقد أشارت سميرة فهمى عمر (إمارة الحاج، ص ٣٨٩)، إلى أن مؤسس هذا الوقف هو السلطان أحمد الثانى (١١٠٢ – ١١٠٦هـ/ ١٦٩١ – ١٦٩٥م)، وذكرت اعتمادها على الإسحاقى كمصدر لهذه المعلومات. ويبدو أن الأمر قد اختلط عليها حيث ينتهى كتاب الإسحاقى بأحداث عام ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م، والصواب كما يذكر الإسحاقى (ص ٣٢٥)، والقلماوى أن مؤسس هذا الوقف هو السلطان أحمد الأول (١٠١٢ – ١٠٢٦هـ/ ١٦٠٣ – ١٦١٧م).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (بناء).

(٥) عن الميزاب (انظر: ص ٤٢، هامش ٢).

(٦) عن إسلامبول (انظر: ص ٤٣، هامش ٣).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (دينار).

وكثر(١) ليجعل فوق الكوكب الدرى(٢). . عزم على عماره الحرم النبوى، على حكم الحرم المكي وأرسل العملة . فلم يمهله الأجل. وأراد أن يجعل الحجرة الشريفة وسط المسجد، لما بلغه ما وقع فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة(٣)، وذلك أن نور الدين الشهيد الذى فتح الشام، رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ويقول له يا محمد . انجدنى انقذنى، فقام من نومه وتوضأ وصلا(٤) ركعتين ثم نام، فرأى النبى ثانيًا يقول له أنقذنى فانتبه وتوضا وصلى ونام. فرأى النبى ثالثًا يقول مثل قوله الأول وأراه رجلين وقال له انقذنى من هذين، فأحضر وزيره ليلا وأخبره فقال له وجب عليك المسير إلى المدينة، فسار وأخذ مالاً كثيراً ودخل المدينة وجمع من فيها وأغلق أبوابها، وقال ايتونى بأهل المدينة ليأخذو(٥) الصدقات، فلم يبق بها أحد. فقال هل بقى أحد عندكم، قالوا عندنا رجلان زاهدان صالحان يكرمون(٦) الفقر(٧) بالعطا(٨) الجزيل، فأحضرهم(٩) فإذا هما الذين(١٠) رأهما فى المنام، فسألهما فقالوا(١١) إنا أناس مجاورن(١٢) بالمدينة للعباده،

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (وأكثر).

(٢) يفسر هذا النص الإسحاقى (ص ٣٢٤) حيث يذكر «أن السلطان أحمد أرسل حجرا من الماس قيمته اثنى عشر ألف دينار أو أكثر إلى المدينة المنورة، وأمر أن يوضع بالحجرة النبوية».

(٣) أى سنة ١١٦١ ميلادية.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (صلى).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (ليأخذوا).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (يكرمان).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (بالعطاء).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (فأحضرهما).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (اللذان).

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (فقالا).

(١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (مجاوران).

فضربهم[١] ضرباً شـــديداً فأقروا[٢] أنهم[٣] نصـــــــارى[٤] وجاءوا[٥] لأخذ جسد النبى وصــاحبه وإنهم[٦] ساكنون[٧] بجوار المقام. فـــرأى إنهم[٨] فحروا[٩] سردابا وقريو[١٠] (ص١٥٢) من قبر النبى، فقتلهم[١١] وسد السرداب وأذاب الرصاص وسبك حوالى القبر الشريف به وبالحديد. انتهى.

وهو الذى بنى بالقسطنطينية جامعًا عظيمًا لم ير مثله ولا حسن شكله، وهادته[١٢] ملوك الإقليم بالتحف من قناديل الذهب وغيرها لتعلق فيه، وبلغت مصاريف نفقته نحو نفقة عمارة جامع بنى أمية بدمشق، فإنه يقال إن الوليد ابن[١٣] عبد الملك[١٤] الخليفة الأموى أنفق عليه أربعمائة صندوق من الذهب فى كل صندوق أحد عشر ألف مثقال من الذهب.

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (فضربهما).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (فأقرا).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (بأنهما).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (نصرانيان).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (وجاءا).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (أنهما).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (ساكنان).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (أنهما).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (حفرا).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (وقربا).

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (فقتلهما)

(١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (وأهدته)

(١٣) كذا فى الأصل، والصواب: (بن)

(١٤) الوليد بن عبد الملك (٧٠٥ – ٧١٥م)

ذكر وزرائه بمصر وهم ست (١).

إبراهيم باشا الشهيد:

[تولى] (٢) فى رابع عشرين ذى الحجة سنة إثنى عشر (٣) وألف(٤) فأقام أربعة أشهر وسبعة أيام. ثم قام عليه العسكر لما توجه لقطع أبى النجا (٥) بعد أن تخلفوا (٦) عليه بالقرافة (٧)، ثم هجموا عليه وهو فى قرية شبرا، فى القصر الذى فى الدولاب(٨) المتعلق بالوزير محمود باشا، لقربه من الجسر المذكور. فقتله العسكر يوم السبت أول جمادى الأول من السنة المذكورة(٩).

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (ستة).

(٢) أضيف كلمة [تولى] لِيستقيم النص.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتى عشرة).

(٤) ٢٣ مايو ١٦٠٤م. بينما يذكر كل من البكرى(الروضة الزهية، ص ٢٢٩)؛ الملوانى(ص ١٥٩)؛ أحمد شلبى(ص ١٢٩) أنه استولى على مصر فى ١٤ ذى الحجة ١٠١٢هـ/ ١٣ مايو ١٦٠٤م.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب(أبى المنجا)، وهى قناطر أبى المنجا التى أنشأها الظاهر بيبرس على بحر أبى المنجا سنة ٦٦٥هـ / ١٢٦٦ – ١٢٦٧م ، وتقع غربى ناحية ميت نما بمركز قليوب حالياً. ولم يسبق لأحد من الباشوات أن قام بمثل هذا العمل بنفسه حيث جرت العادة أن ينيب زعيم مصر لقطعه.(انظر : المقريزى، **الخطط**، جـ ١/ ٧١ – ٧٢؛ ابن تغرى بردى، **النجوم الزاهرة** ، جـ ٢/ ١٤٨؛ **الإسحاقى**، ص ٣٦٠).

(٦) كذا فى الأصل والصواب: (تحالفوا).

(٧) **القرافة** : كان المعروف باسم القرافة من الجبانات المصرية اثنتان هامتان : القرافة الكبرى، والقرافة الصغرى، وسميتا بذلك لأنهما كانتا فى الأصل خطتين لقوم من اليمن يقال لهم بنو قرافة. فلما حدثت فيهما المقابر بقيتا معروفتين بهذا الاسم، ثم سميت كل جبانة بمصر قرافة بعد ذلك.(انظر: عبد الرحمن زكى، **قلعة صلاح الدين**، ص ١٢٣).

(٨) **الدولاب**: وأحياناً طولاب، وهى تطلق على الناعورة(الساقية) أو الخزانة.(انظر : محمد على الأنسى، **المرجع السابق**، ص ٢٦٢، ٣٧٠).

(٩) أول جمادى الأول ١٠١٢هـ/ ٧ أكتوبر ١٦٠٣م. ويتفق معه فى هذا التاريخ كل من البكرى فى : المنح الرحمانية(ص ١٣٥)؛ كشف الكربه (ص ٣٢٤)؛ الكواكب السائرة(ص ٣٣)؛

=/=

وطافوا برأسه في شوارع مصر، ثم علقوها في باب زويله. ولم سبق[1] لأحد من الوزرا التوجه لقطع الجسر المذكور، وإنما المعتاد أن زعيم مصر[2] يباشر ذلك، أو بعض أتباعه.

محمد باشا الكرجي

ثم محمد باشا الكرجي[3] سنة ثلاث عشر[4] وألف سادس رجب[5]،

= النزهة الزهية(ورق: ٣٥)؛ الإسحاقي(ص ٣١٦)؛ مرعي بن يوسف الحنبلي(ص ١٠٩). بينما يذكر كل من الملواني(لوحة ٩٠ب)؛ أحمد شلبي(ص ١٢٩) أنه قتل في ١٣ ربيع الآخر ١٠١٢هـ/ ٣٠ سبتمبر ١٦٠٣م. بينما يذكر البكري(الروضة الزهية، ص ٢٢٩) أنه قتل في أول جمادى الثاني ١٠١٣هـ/ ٢٥ أكتوبر ١٦٠٤م.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (يسبق).

(٢) **زعيم مصر**: وكان يعرف أيضاً باسم «الوالي» أو «الصوباشي». وقد وجد في ذلك العصر ثلاثة ولاة في العاصمة، واحد للقاهرة وآخر لبولاق وثالث لمصر القديمة، وهم جميعاً يخضعون لأغا الإنكشارية، وكان لوالي القاهرة الرئاسة أو الزعامة على زميليه، وكان له من دونهما مرتب ثابت في الميزانية. وكان الوالي يقوم بجولات ليلية تعيد إلى الأذهان جولات سلفه في العصر المملوكي «والي الطوف» الذي كانت اختصاصاته تماثل تماماً اختصاصات الوالي التركي. وكان من سلطته أن يعاقب المخالفين بالغرامات أو بعقوبات أشد، لكن لم يكن من حقه مطلقاً أن يصدر حكماً بالإعدام. وكان يصحبه في جولاته النهارية والليلية عدد من الجنود.(انظر: جب وبوون، المرجع السابق، جـ١/ ٧٤؛ محمد شفيق غربال، **المرجع السابق**، ص ١٠، ٢٢؛ أندريه ريمون، **فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية**، ترجمة زهير الشايب، القاهرة، ١٩٧٤م، ص ٣٤ - ٣٥).

(٣) أحياناً تكتب هذه الكلمة(كورجي)، وهو ينسب بهذا الاسم إلى موطنه الأصلي جورجيا(بلاد الكرج).(انظر: جب وبوون، **المرجع السابق**، جـ ١/ ٢٣٠).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (عشرة).

(٥) ٢٨ نوفمبر ١٦٠٤م. ويذكر أحمد شلبي(ص ١٣٠) أنه تولى في ٢٥ رجب ١٠١٣هـ/ ١٧ ديسمبر ١٦٠٤م؛ بينما يذكر الملواني(لوحة ٩١أ) أنه تولى في سلخ رجب ١٠١٣هـ/ ٢٣ ديسمبر ١٦٠٤م.

فأقام سبعة أشهر واثنى عشر يوماً. ورد مصر من دمياط ولم يسبق لأحد من المباشـــرات (١) أنه قدم منها (٢). ثم تقلد الصدارة العظمى فى مدة السلطان مصطفى، وصرف (ص١٥٣) منها ومنع من الإقامة باسلامبول، ثم رجع وأقام بها. وكان عنده حسن تدبير وسياسة وجد فى الفتك بقتلة إبراهيم باشا الوزير، فقتل منهم مائتى شخص، ولو طالت أيامه لاستأصلهم.

حسن باشا :

ثم حسن باشا قدم من اليمن(٣) صحبة الحاج، ونزل ببيت داود أغ(٤) بجامع قوصون. [و] (٥) وردت له الأخبار بولاية مصر فتولى يوم الاثنين ثانى ربيع الأول سنة أربع عشرة وألف(٦)، فأقام سنتين إلا شهر واحد(٧). وصحن الجامع الأزهر وبنى رواقاً لطيفاً تجاه رواق اليمن.

---

(١) كذا فى الأصل ، والصواب: (الباشوات) .

(٢) جاء محمد باشا إلى مصر بحراً، ونزل عند قدومه فى دمياط، بينما جرت العادة على نزول الباشوات القادمين عن طريق البحر فى ميناء الإسكندرية، ويفسر الإسحاقى ذلك بقوله «إن الظروف الجوية هى التى اضطرت السفينة إلى النزول عند دمياط »، وقد شغل محمد باشا بعد عزله عن ولاية مصر منصب الصدارة العظمى ١٠٣١هـ / ١٦٢٢م، ثم صرف عنها ومنع من الإقامة فى استانبول، فعاد مرة أخرى إلى مصر وأقام فيها بعد أن فقد بصره .(انظر :**الاسحاقى**، ص ١٦٤).

(٣) يذكر الإسحاقى(ص ٣٦٢ - ٣٦٣) ، أنه ولى باشوية اليمن ما يقرب من خمس وعشرين سنة، وقدم إلى مصر من اليمن صحبة الحاج الشريف واستقر بها إلى أن جاء الخبر بولايته باشوية مصر.

(٤) يذكر الإسحاقى(ص ٣٦٣)، «ببيت المرحوم داود أغا الكائن بقرب قناطر السباع».

(٥) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٦) ١٨ يوليو ١٦٠٥م.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (شهراً واحداً)، يذكر كل من الملوانى(لوحة ٩١ أ) ؛ (أحمد شلبى، ص ١٣٠) أن مدة ولايته كانت سنتين . بينما يذكر البكرى(الروضة الزهية، ص ٢٣٨) أن مدته كانت سنة واحدة وأحد عشر يوماً.

محمد باشا:

ثم محمد باشا (١) قاتل الجند يوم الخميس خامس صفر سنة ست عشرة وألف (٢)، فأقام أربع سنين وأربعة أشهر واثنى عشر يومًا وهو الذى أبطل الطلب (٣) وجعل للكشاف (٤) قانوناً لا يتعدونه وجعل المساق (٥) مالا مقرراً، وعوايد المال الصيفى والشتوى (٦) وكانت قبل ذلك لا قانون لها.

(١) هو محمد باشا المعروف «بقول قران» وهي كلمة تركية مكونة من مقطعين «قول» بمعنى أسير، أو عبد، أو محلوق أو نفر، و«قران» بمعنى مهلك، أو مخرب، أو قاتل.(انظر: محمد على الأنسي، المرجع السابق، ص ٤٣٦، ٤٤٤)؛ وهي هنا بمعنى محطم العبيد أو قاتل العبيد، ويقصد بهم المماليك. ويذكره البكرى في الكواكب السائرة(لوحة ١٨أ)؛ المنح الرحمانية (لوحة ٧٢أ)؛ الروضة الزهية(ص ٢٣٩) باسم: «معمر مصر ومبطل الطلبة».

(٢) ٢ يونيه ١٦٠٧م.

(٣) عن الطلبة (انظر: ص ٨٣، هامش ١).

(٤) عن لقب كاشف (انظر: ص ٦٨ هامش ٢).

(٥) كذا في الأصل، والصواب(المشاق). والمشاق هى المغارم العينية التى كان يفرضها الجند على الفلاحين، وهو المال الذى كانت تقدر به العادات، التى أصبحت القرى ملزمة بتقديمها إلى أجهزة الإدارة من سمن وعسل وجبن وأغنام وحبوب ودجاج وغيرها من منتجات الريف، وكان يعرف بـ «البرانى» وقد أهملت الدفاتر الأولى ذكرها، وكانت هذه العادات موجودة قبل العصر العثمانى.(انظر: سعيد عبد الفتاح عاشور، **المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك**، ص ٥٠)؛ وقد بالغ رجال الإدارة في العصر العثمانى في تقديرها حسب رغباتهم، حتى الغاها محمد باشا وجعلها مالا مقرراً. وكانت تسمى قبل القرن السابع عشر الميلادى «البرانى القديم» وبعد ذلك سميت «البرانى الجديد».(انظر: Shaw, *The Financial*, pp. 86 - 97).

(٦) وهى مخصصات نقدية وعينية تعرف باسم «مال المغارم»، وكان للكشاف وأتباعهم مثل الصراف، والمشد والأمين أو الملتزم حق جمعها كدخل إضافى لهم من القرى للوفاء بأكلهم وشربهم وجميع ما يحتاجون إليه من عليق دوابهم، وعرفت هذه الضريبة باسم «كشوفية قديم» وعرفت عند الفلاحين باسم «الوجبة»، وسميت بذلك لأنها صارت عند

وعمر السبيل [١] داخل القلعه بجوار حز... [٢] ورمه وأحدث الحشماه للما[٣] تجاه الصهريج المذكور وجعلها نصب[٤] ...ا[٥] فيه بقصبة. وعمر برشيد مصلاه ووكالة وعدة حوانيت وقهوه و...ن صاغة. وسحبة بطريق الحاج. وكان يصرف العلوفات لجميع النا... في ثامن عشرين الديـر، حتى توجه على غاية من العزة إلى الديار الرومية. وولى الصدارة العظمى، ومات بحلب مشهوراً. ومعنى الطلبة أن العساكر يأتوا[٦] للكاشف، ويقولون اكتب لنا على البلد الفلانية أن فلاناً اشتكى فلاناً، وحق الطريق كذا وكذا والحال أن (ص ١٥٤) هذا كذب لا أصل له، وتسمى الآن شكوا[٧] هواى.

= الفلاحين عادة حكم الأمر الواجب عليهم للملتزمين وغيرهم مدة إقامتهم في القرية، وكانت توزع على الفلاحين بحسب ما يخصهم من الأراضي والقراريط والأفدنة وغير ذلك. فمنهم من يكون عليه في الشهر يوم، ومنهم من يفعلها في كل جمعة مرة، ومنهم من تفرض عليه في كل شهر ثلاثة أيام. وقد تحولت هذه الضريبة بمرور الوقت وأصبحت جزءاً من الدخل السنوي لحكام المقاطعات.(انظر: يوسف بن محمد ابن عبد الجواد الشربيني، **هز القحوف في شرح قصيدة أبي شدوف**، الطبعة الثانية، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٣٠٨هـ، جـ ١/ ١٤٠، ١٤٢؛ لانكرية، **الريف المصري في عصر المماليك العثمانيين**، ضمن كتاب وصف مصر، ترجمة زهير الشايب، ص ٣٧؛ استيف، **النظام المالي والإداري في مصر العثمانية**، ضمن كتاب وصف مصر، ترجمة زهير الشايب، ص ١٠٢).

(١) وهو السبيل المعروف بسبيل كيخية، ويقع وراء سور الانكشارية،(انظر: بول كازانوفا، **المرجع السابق**، ص ١٨٩).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (خزنة قلة)، وهي أحد أبراج القلعة، ويقع داخل سور الانكشارية.(انظر: بول كازانوفا، **المرجع السابق**، ص ١٨٨).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (للماء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (تصب).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الماء).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (يأتون).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (شكوى)

محمد باشا الصوفي:

ثم محمد باشا الصوفي ثاني عشرى شعبان سنة عشرين وألف [١]، فأقام أربع سنين. وهو الذي عمر التكية التي بالحطابة تحت القلعة تكية الشيخ نظام الدين، وجعل لها وقفًا ومجاورين. وفي أيامه حصل لها[٢] رخا[٣] عظيم وكساد في الأقوات بيع الإردب الأرز ستة [٤] وتسعين نصفاً. وفي مدته سنة اثنين [٥] وعشرين وألف [٦] [جاءت] [٧] عساكر من جهة الروم لينفوا إلى اليمن لفساد وقع منهم، ونزلوا بوكائل عند باب النصر[٨] وفي بيوت هناك أخرجوا منها سكانها. فلما أمرو [٩] بالسفر امتنعوا، ولم يرضو [١٠] بالسفر. فأرسل إليهم الباشا عساكر وحاربهم وقتل منهم جماعة، فخاف الباقي وسلموا وسافروا .

---

(١) ٣٠ أكتوبر ، ١٦١١م.

(٢) المقصود ولاية مصر.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (رخاء) .

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (بستة) .

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين) .

(٦) أي في سنة ١٦١٣ ميلادية.

((٧) أضيف كلمة [جاءت] ليستقيم النص، والتصويب من البكري(الروضة الزهية، ص ٢٥٩) .

(٨) **باب النصر**: هو أحد أبواب القاهرة، ويقع في الجهة الشمالية، وموضعه الأول بالرحبة التي أمام جامع الحاكم بأمر الله ، قرب المكان الذي يشغله الباب الحالي .(انظر : **علي مبارك**، جـ١/ ٣٦؛ عبد الرحمن زكي، **خطط القاهرة** ، ص ١٣ - ١٥؛ جومار. **المرجع السابق**، ص ٣٦٣) .

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (أمروا) .

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (يرضوا) .

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الدفتردار) .

أحمد باشا:

ثم أحمد باشا الدفتدار [1] سادس ربيع الثاني سنة أربع وعشرين [وألف] [2]، فأقام سنتين وعشر [3] شهر واثنى عشر يوماً. وكان سيوساً قليل السفك للدما [4]، وكان يحب الفقرا [5]، فصب من الناس ليس عنده تحجب ولا غلاظة. وفي شهر محرم سنة خمس وعشرين وألف [6]، جأت [7] أوامر بإرسال عسكر إلى سفر العجم. فجهزهم الباشا في أقرب زمن، وجهز أيضاً تجريد [8] إلى اليمن، وتجريدة إلى الحبش [9] وتجريدة إلى وجلا [10]، كلهم في زمن واحد ولم يحصل لأهل مصر أدنى ضرر لحسن سياسته وتدبيره.

السلطان مصطفى أخو السلطان أحمد:

ثم تولى السلطان مصطفى، أخو السلطان أحمد، ثاني يوم موته يوم الأربع ثالث عشرى ذى القعدة الحرام سنة ست وعشرين وألف [11]، فأقام

((2) أضيف كلمة [وألف] ليستقيم النص. 4 مايو 1616م.

(3) كذا في الأصل، والصواب: (وعشرة).

(4) كذا في الأصل، والصواب: (للدماء).

(5) كذا في الأصل، والصواب: (الفقراء).

(6) يناير 1616م.

(7) كذا في الأصل، والصواب: (جاءت).

(8) التجريدة: هي حملة عسكرية يوجهها الباشا لمحاربة المتمردين من أمراء المماليك أو العربان. (انظر: ليلى عبد اللطيف، **المرجع السابق**، ص 442).

(9) المقصود بها إيالة الحبش.

(10) كذا في الأصل، والصواب: (أوجلة). وأوجله هذه واحه في طرابلس الغرب تشتهر بالنخيل، وقد وجدت بالقاهرة جالية تشتغل بالتجارة فيها. (انظر: **أحمد شلبي**، ص 135).

(11) 22 نوفمبر 1617م.

ثلاثة أشهر وعشرة أيام، ثم خلع (ص١٥٥) من الملك ليلا، يقال وهو نائم عند والدتــــه، ليلة الأربعا [١] ثالث ربيع الأول سنة سبع وعشرين وألف [٢]، وأودع في جب داخل السرايا، وسد بابه ما عدى [٣] روزنة لطيفة ينزل منها طعامه وشرابه، وكانت مدة ولايته ما تقدم. وانخرمت به قاعدة بن [٤] عثمان من وجوه ثلاثة، أحدها أن كل من تولى منهم السلطنة إنما هو بن[٥] السلطان الميت وهذا أخوه، ثانيها أن من تولى منهم لم يعهد خلعه إلا بموته، ثالثها أن كل من تولى تطول مدته بخلاف هذا وقد كان.

مصطفى باشا :

ولى على مصر مصطفى باشا، ثالث عشر صفر سنة سبع وعشرين [وألف] [٦] غير أنه [لم] [٧] يدخل مصر إلا بعد خلعه وتولية السلطان عثمان[٨] الآتى ذكره . فأقام بمصر نحو ستة أشهر، ثم قام عليه العسكر وعلى جماعة آخرين معه، فقتلوا بعضهم واختفى الباقون فى ساعة واحدة، بعد أن كانوا فى غاية المتعة والعزة.، ثم عزل مصطفى باشا ثالث محرم سنة ثمان وعشرين [وألف] [٩] بجعفر باشا الآتى ذكره .

---

(١) كذا فى الأصل ، والصواب : (الأربعاء).

(٢) ٢٨ فبراير ١٦١٨م.

(٣) كذا فى الأصل ، والصواب : (ما عدا) .

(٤) كذا فى الأصل ، والصواب : (ابن) .

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (ابن) .

(٦) أضيف كلمة [وألف] ليستقيم النص. ٩ فبراير ١٦١٨م.

(٧) أضيف كلمة [لم] ليستقيم النص. والإضافة من مرعى بن يوسف الحنبلى، ص ١١١ .

(٨) هو السلطان عثمان الثانى(١٦١٨ – ١٦٢٢م) .

(٩) أضيف كلمة [وألف] ليستقيم النص.٢٣ ديسمبر ١٦١٨م.

السلطان عثمان ابن السلطان احمد :

ثم تولى السلطان عثمان ابن السلطان أحمد سادس عشر سلاطين بني عثمان، يوم الأربعاء (١) ثالث ربيع الأول ... وهو مراهق عمره أحد عشر (٢) سنة، جلس على سرير الملك في سادس ... من ليلة الأربعا (٤)، بعد خلع عمه مصطفى. ثم أمر بوضعه في مكان حسن، وأمر باكرام والدته، ووضع إخوته في مرتبة لا يدخل عليهم فيه أحد. فأقام أربع سنين ونحو أربعة أشهر، وبعد عوده من الجهاد في سنة إحدى وثلاثين (ص ١٥٦) [و] (٥) ألف (٦)، عزم على الحج الشريف وأخرج خيامه أوايل (٧) رجب من تلك السنة. فوقعت بين عسكره بسبب خروجه للحج فتنة، وهرب السلطان إلى بيت أغاه الينكشرية (٨)، فأخرجوه وجاءوا به إلى السلطان مصطفى. فلما تلاقيا تباكيا وتولو (٩) السلطان عثمان في قايق (١٠)،

(١) كذا في الأصل، والصواب:(الأربعاء).

(٢) ٣ ربيع الأول ١٠٢٧ هـ/ ٢٨ فبراير ١٦١٨م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب:(إحدى عشرة).

(٤) كذا في الأصل، والصواب:(الأربعاء).

(٥) اضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٦) اي في سنة ١٦٢١ ميلادية.

(٧) كذا في الأصل، والصواب:(أوائل).

(٨) اغا الانكشارية: بالتركي اغاسي، وتعني قائد الإنكشارية. وكان أغا الإنكشارية شخصية بالغة الأهمية، فمن ناحية كانت قواته اقوى اداة عسكرية تحت تصرف السلطان، ثم من ناحية أخرى لأنه كان يعمل أيضاً مديراً للبوليس في استانبول ذاتها. وكان بحكم منصبه، عضو بمجلس الدولة، وكان مقدما على مثل الوزراء الذين تقل مرتباتهم عن مرتبة الوزير التي كان هو ينعم بها.(أنظر: جب وبون، **المرجع السابق**، جـ١(٨٨ - ٨٩).

(٩) كذا في الأصل، والصواب:(وأخذوا)، والتصويب من الإسحاقي، ص ٣٢٨

(١٠) **القايق**: من المصدر التركي(قايمق) بمعنى الانزلاق، والقايق هو القارب الصغير يجرى في الماء بالمجاديف أو بالشراع :(انظر : أحمد السعيد سليمان، **المرجع السابق**، ص ١٦٤)

وتوجهو[1] به إلى محل يقال له بيدى [2] وخنقوه هناك، وأخضروه [3] داود باشا بالقايق وهو ميت، وصلى عليه ودفن بترية والده السلطان أحمد، وكانت وفاته يوم الخميس تاسع رجب سنة إحدى وثلاثين وألف[4]. قال بعضهم فيه :

مات سلطان البرايا ∴ وهو في الأخرى سعيد

قال لي الهاتف أرخ ∴ إن عثمان شهيد [5]

(١) كذا في الأصل ، والصواب:(توجهوا) .

(٢) كذا في الأصل، ويذكر الإسحاقي(ص ٣٢٨) هذه الحادثة بقوله «وتوجهوا به إلى المكان المعروف ببدى قلة». و«يدى قلة» كلمة تركية مكونة من مقطعين «يدى» وتعني سبعة، «قلة» وتعني البرج. ويبدو أنه أحد أبراج القصر السلطاني ويعرف بالبرج السابع.(انظر: الصفصافي أحمد، **اللغة العثمانية والنصوص**، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٧٠؛ بول كازانوفا، **المرجع السابق**، ص ٢٢٤) .

(٣) كذا في الأصل، والصواب :(وأحضره)

(٤) ٢٠ مايو ١٦٢٢م.

(٥) جاءت عبارة(إن عثمان شهيد) بحساب الجمل على النحو التالي:

الحرف	القيمة	المجموع
إ	١	٥١
ن	٥٠	
ع	٧٠	٦٦١
ث	٥٠٠	
م	٤٠	
أ	١	
ن	٥٠	
ش	٣٠٠	٣١٩
ه	٥	
ى	١٠	
د	٤	

الاجمالى ١٠٣١، اى سنة ١٠٣١هـ/١٦٢٢م وهى سنة وفاته.

وفى أيامه أواخر سنه سبع وعشرين [وألف] [١] طلع فى السما [٢] قبيل طلوع الفجر، عموداً أبيضاً مستطيلا [٣]، طول مناره مدة ليالى. ثم طلع بعده فوراً نجم له ذنب يضيئ، مستطيل جداً. وأرجف المنجمون بأراجيف، وزعمو [٤] وقوع أمور مهولة وكذبوا، وصدق القائل:

أطلاب النجوم أحلتمونا ∴ على علم أرق من الهباء

كنوز الأرض قد خفيت عليكم ∴ فكيف وصلتمو [٥] علم السماء

وقال آخر :

تدبر النجوم ولست تدري ∴ وربُّ النجم يفعل ما يشاء

وفى مدته سنة ثلاثين وألف [٦]، خرج السلطان عثمان لنفسه [٧] لقتال الفرنج بعساكر كثيرة تبلغ ميت [٨] ألوف، وهم طائفة يقال لهم اللية [٩] من جنس الروس، فإنه بلغه عنهم أمور قبيحة وخروج عن الطاعة، وغاب فوق سبعة أشهر، ودخلت (ص ١٥٧) سنة إحدى وثلاثين [١٠]، ولم ياتى [١١] عنه خبر

---

(١) اضيف كلمة [والف] لبستقيم النص، اى فى سنة ١٦١٨ ميلادية.
(٢) كذا فى الأصل، والصواب (السماء).
(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (عمود ابيض مستطيل).
(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (زعموا).
(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (وصلتموا).
(٦) اى فى سنة ١٦٢١ ميلادية.
(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (بنفسه)
(٨) كذا ى الأصل والصواب: (مئات)
(٩) ربما يقصد بطائفة اللية الرنتنيين، إذ أشار Creasy الى حروبه مع بولندا عام ١٦٢١م. أنظر: (Creasy, *op. cit.*, 242).
(١٠) اى فى سنة ١٦٢٢ ميلادية.
(١١) كذا فى الأصل والصواب: (يأت).

صحيح. ثم فى ربيع الأول ورد الخبر بأن السلطان انتصر واستولى على كثير من بلاد النصارى، من بعد أن قتل من الفريقين ألوف كثيرة، وزينت الأمصار بورود هذه البشرى العظيمة والمسرة الجسيمة، وزينت مصر وكان بها حينئذ الطاعون، فاجتمع بها ضدان غريبان، الحزن بسبب الطاعون والسرور بزينة السلطان. قال الشيخ مرعى وهذه الزينة لا أعلم أول من أحدثها فى الإسلام وأظهرها بين الأنام، وهى فى الحقيقة مضرة على المتسببين لما فيها من الغرم والكساد، مسرة لأهل الخلاعة والتمزيق والفساد.

ذكر وزرائه بمصر وهم خمسة أولهم مصطفى باشا المتقدم ذكره.

جعفر باشا:

ثم جعفر باشا قدم من اليمن، دخل مصر ضحوة يوم الاثنين عاشر ربيع الأول(1)، فأقام ستة أشهر، ثم عزل فى أواخر شعبان سنة ثمان وعشرين وألف (2). وكان له مصاحبة لطيفة وفضل وقوة فى طرح المسائل العلمية، ومشاركة فى غالب العلوم، وأبحاث جيده وفكره، قليل الطمع لا ينظر لما فى أيدى الناس، وفى أيامه وقع الطاعون العظيم ودام بمصر نحو ثلاثة أشهر، ثم امتد بإقليم الشام.

مصطفى باشا:

ثم مصطفى باشا دخل مصر يوم السبت عشرى رمضان [سنة] (3) ثمان عشرين [وألف] (4) ثم عزل يوم الأحد سابع عشر رمضان سنة تسع

(1) ١٠ ربيع الأول ١٠٢٨ هـ/ ٢٤ فبراير ١٦١٩م.

(2) ١١ أغسطس ١٦١٩م.

(3) اضيف كلمة [سنة] ليستقيم النص.

(4) اضيف كلمة [والف] ليستقيم النص، ٣١ اغسطس ١٦١٩م. وقد اتفق كل من الحلواني

=/=

وعشرين ولف[1]، فأقام إحدى عشر شهراً وعشرين يوماً. وكان عنده شجاعة وإقدام، قتل مصطفى بيك البقلجي [2] رأس عساكر مصر، بعد أن عظم أمره وخيف على السلطنة (ص١٥٨) من خروجه، واستلائه [3] على مصر ولم ينطتح في قتله شاتان لحسن تدبيره.

حسين باشا :

ثم حسين باشا دخل مصر ضحوة يوم الأربعا [4] سابع عشرين رمضان [5]، ولم يعهد باشا أسرع مجيباً منه لأنه ليس بين ورود جنوده ودخوله مصر سوى عشرة أيام، وعزل يوم الخميس تاسع عشر ربيع الأول

- لوحة(٩٣ب)؛ أحمد شلبي، ص ١٣٧؛ صاحب ملوك عثمان، ص ١٢٢ أ؛ البكري، الروضة الزهية، ص ٢٧٩، على أنه تولى في يوم ٢٧ رمضان ١٠٢٨ هـ/ ٧ سبتمبر ١٦١٩م. بينما يذكر الإسحاقي، ص٣٧٣، أنه تولى في ١٠ رمضان ١٠٢٨ هـ/ ٢١ اغسطس ١٦١٩م.

(١) كذا في الأصل، والصواب:(وألف). ١٦ اغسطس ١٦٢٠م، ويذكر الإسحاقي(ص ٣٧٣) أنه عزل في ٣ رمضان ١٠٢٩هـ/٢ اغسطس ١٦٢٠م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب:(القلجي). والتصويب من البكري(**الروضة الزهية**، ص ٢٨٠)، وهو احد المتنفذين في مصر(انظر عبد الكريم رافق، **المرجع السابق**، ص ٢٥٦).

(٣) كذا في الأصل، والصواب:(استيلائه).

(٤) كذا في الأصل، والصواب:(الأربعاء)

(٥) ٢٧ رمضان ١٠٢٩هـ / ٢٦ أغسطس ١٦٢٠م. ويذكر الإسحاقي(ص٣٦٥) أنه تولى في ١٣ رمضان ١٠٢٩هـ/ ١٢ أغسطس ١٦٢٠م، بينما يذكر مرعي بن يوسف الحنبلي(ص ١١٢) أنه قدم إلى مصر يوم الأربعاء الموافق ٢٤ رمضان ١٠٢٩هـ/ ٢٣ أغسطس ١٦٢٠م. وقد اتفق كل من الملواني(لوحة ٩٣ب)؛ أحمد شلبي(ص١٣٨)؛ صاحب اخبار النواب(ورقة ١٦ وجه)؛ صاحب ملوك عثمان(ص ١٢٢أ) على أنه قدم إلى مصر في ٢٠ رمضان ١٠٢٩هـ/١٩ أغسطس ١٦٢٠م.

سنة واحد وثلاثين وألف[١]، فأقام سنة واحدة وستة أشهر واثنين وعشرين يوماً. وكان متواضعاً إلى الغاية، قليل الحجاب، لكن أخلاقه صعبة جداً، وأمر بالترسيم[٢] على مصطفى باشا بالقلعة، وعمل حسابه[٣]، وأخذ السلطنة[٤] مالا كثيراً. وفي أيامه زاد النيل زياده عظيمة قريبة من ثلاثة وعشرين ذراعً[٥]، ثم بعض[٦] أن نقص في أوان نقصه، زاد زيادة كثيرة وأتلف بعض زرع للناس، واستمر الخليج يجرى بالقاهرة فوق المائة يوم، واستمر النيل[٧] إلى آخرها فوق الأرض[٨]، قال الشيخ مرعى «هذا لم يعهد مثله» انتهى . أقول وقد مكث مثل ذلك سنة ست عشر[٩] ومائتين وألف[١٠].

---

(١) اول فبراير ١٦٢٢م. ويذكر الإسحاقى(ص٣٧٤) أنه عزل فى ربيع الآخر ١٠٣١هـ/ فبراير ١٦٢٢م، بينما يذكر احمد شلبى(ص ١٣٨) أنه عزل فى ٩ ربيع الأول ١٠٣١ هـ/ ٢٢ يناير ١٦٢٢م.

(٢) **بالترسم عليه**: وهى مشتقة من كلمة(ترس) وهى الشىء الذى يوضع خلف الباب لإحكام إغلاقه، والمقصود بهذا التعبير: وضعه فى الحبس أو تحت مراقبته.(انظر: عبد السلام هارون وآخرون، **المعجم الوسيط**، مطبعة مصر، ١٣٨١ هـ/١٩٦١م، جـ١/ ٨٣).

(٣) جرت العادة بأن يبقى الباشا فى مصر بعض الوقت بعد عزلة منتظرا وصول الباشا الجديد الذى يقوم بمحاسبته عن طريق عقد جلسة للديوان العالى فى القصر الذى ينزل به الباشا المعزول.(انظر: ليلى عبد اللطيف، **المرجع السابق**، ص١١٥).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب(للسلطنة) .

(٥) كان الارتفاع الطبيعى لفيضان النيل يتراوح مابين ١٢ ذراعا، ١٥ ذراعا وعند بلوغه ١٦ ذراعا يتم كسر خليج القاهرة لتصريف المياه إلى سائر القرى والمزارع والخلجان، وفيه تكتب البشارات بوفاء النيل إلى سائر أقاليم مصر، والذراع يساوى ثمانية وعشرين أصبعا(انظر: **القلقشندي**، جـ٣/ ٢٩٣) .

(٦) كذا فى الأصل، والصواب (بعد) .

(٧) كذا فى الأصل، والمقصود (ماء النيل) .(انظر: **الإسحاقي**، ص ٣٧٤) .

(٨) كرر المؤرخ هذه العبارة [إلى آخرها] وقمنا بحذفها منعا للتكرار.

(٩) كذا فى الأصل، والصواب:(عشرة) .

(١٠) اى فى سنة ١٨٠١ ميلادية.

وحصل في زمنه علا [1] عظيم، بحيث بيع الإردب الفول والعدس بمائة وستين نصفًا، والأرز بمائتين وأربعين نصفًا، مع وجود القوت بكثرة، والقلوب مطمئنة بالقوت بوجود النيل وزيادته وعمومه الأراضي. ووقع الطاعون قريباً من ثلاث [2] أشهر لكن أكثره في الغريا [3] والرقيق. ثم ولي حسين باشا المذكور، الصدارة العظمى في أحد الجمادين سنت [4] اثنين [5] وثلاثين وألف [6].

محمد باشا البستنجي:

ثم محمد باشا البستنجي [7] يوم الاثنين رابع عشر جمادى الثاني سنة إحدى وثلاثين وألف [8] ثم عزل (ص١٥٩) في أواخر شعبان [سنة] [9] إحدى وثلاثين [وألف] [10]، فأقام نحو خمسة وثمانين يومًا. وجمع هذه المدة

---

(١) كذا في الأصل، والصواب (غلاء).

(٢) كذا في الأصل، والصواب (ثلاثة).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الغرباء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب (سنة)

(٥) كذا في الأصل، والصواب (اثنتين).

(٦) اي في سنة ١٦٢٢ ميلادية.

(٧) **البستنجي**: وأحيانا البوستانجي وهي كلمة تركية معناها البستاني. ويبدو من الاسم أنه كان ينتمي إلى فرقة البوستانجية، وقد كونت هذه الفرقة في بادىء الأمر بقصد تحويل الأراضي الخلاء المجاورة لقصر السلطان إلى حدائق، ومزارع خضراء، ولكن لم يقم بهذا العمل سوى القليل منهم، وكان معظمهم رجال حراسة أو حرسا للمباني الملحقة بالقصر. (انظر محمد علي الأنسي، **المرجع السابق**، ص ١٢٣؛ جب بوون، **المرجع السابق**، جـ١/ ٨٤، ١٢٢-١٢٣).

(٨) ٢٦ ابريل ١٦٢٢م.

(٩) اضيف كلمة [سنة] ليستقيم النص.

(١٠) اضيف كلمة [وألف] ليستقيم النص، يوليو ١٦٢٢ ويذكر البكري (الروضة الزهية، ص٨٢٦) انه عزل في يوم الأحد غرة رمضان ١٠٣١ هـ/ ١١يوليو ١٦٢٢م.

القلية[1] من الأموال ما يعجز عن تحصيله غيره في عام. وكانت أيامه مشوبة بغاية الأكداد [2] والاضطراب، ثم ورد الخبر إلى مصر بزوال السلطان عثمان وعود السلطان مصطفى للسلطنة يوم الخميس ثامن رجب سنة إحدى وثلاثين وألف [3] وكان وزيره بمصر بيرم باشا [4].

السلطان مراد خان ابن السلطان أحمد :

ثم تولى السلطان مراد خان ابن السلطان أحمد في محرم سنة ثلاث وثلاثين وألف [5]، وبعد جلوسه سافر إلى روان [6] ثم إلى بغداد [7] ودخلها في رجب سنة ثمان وأربعين وألف [8]، وكان له الفتح. ثم عاد إلى اسلامبول ومات بها، عصر يوم الخميس سادس عشر شوال سنة تسع

---

(١) كذا في الأصل، والصواب:(القليلة).

(٢) كذا في الأصل، والصواب:(الأكدار).

(٣) ١٩ مايو ١٦٢٢م

(٤) يذكر كل من البكري(الروضة الزهية، ص ٣١٤)؛ العلواني(لوحة ٩٥أ)، صحب ملوك عثمان(ص ١٢٤أ)؛ أنه قدم إلى مصر ١٩ شعبان ١٠٣٥هـ/ ٦ مايو ١٦٢٦م. ويتضح لنا من تاريخ ولايته على مصر، أنه كان من نواب السلطان مراد(١٦٢٣-١٦٤٠م). ويبدو أن الأمر قد اختلط على القلعاوي عندما أشار إلى بيرم باشا باعتباره نائبا عن السلطان مصطفى في حكم مصر.

(٥) اكتوبر ١٦٢٣م

(٦) يذكر (Creasy. *op. cit.*,. 254) أن السلطان مراد الرابع فتح مدينة Eriwan، قبل توجهه إلى بغداد عام ١٦٣٨م، والواقع أن هذه المدينة هي أريفان التي تقع على الحدود العثمانية الفارسية.

(٧) وقد نجح السلطان مراد الرابع في إعادة فتح العراق مرة أخرى عام ١٦٣٨م وتمكن من طرد الفرس من بغداد، واضطرهم إلى توقيع معاهدة زهاب في ١٧ مايو ١٦٣٩م؛(أنظر عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ٩٩؛ عبد العزيز سليمان نوار، **الشعوب الإسلامية**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣م، ص ٢٥٠-٢٥١؛ (Shaw. *History of the Ottoman Empire*. pp. 195, 199.

(٨) نوفمبر ١٦٣٨م.

وأربعين وألف [1] ، فأقام سنة عشر [2] سنة واحدى [3] عشر شهراً ويوماً واحداً. وكان سلطاناً قهاراً للأعدا [4] هابه الملوك [5] الأرض جميعاً.

ذكر وزرائه بمصر وهم عشرة :

إبراهيم باشا السلحدار :

أولهم إبراهيم باشا السلحدار [6]، سابع رمضان سنة واحد [7] وثلاثين وألف [8]، وعزل في سابع عشر رمضان سنة ثلاث وثلاثين والف [9]. وكان حليماً وجيهاً، حصل في مدته قحط كبير، واستمر مدة ولايته. وفي آخر ولايته وقع من أتباعه إجحاف وطمع وخروج عن الحد وتعبت الرعايا بسبب ذلك، ورمى فضة على التجار ومشايخ الأسواق، وشكوا فلم يرحموا، فتحرك عليه الأمرا [10] وتلاشى أمره، وقصرت كلمته إلى أن عزل .

---

(١) ١٠ فبراير ١٦٤٠م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب:(عشرة) .

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (وأحد) .

(٤) كذا في الأصل، والصواب:(للأعداء) .

(٥) كذا في الأصل، والصواب:(ملوك) ليستقيم النص.

(٦) **سلحدار:** تعني حملة السيوف، أو حملة السلاح ويبدو أنه كان ينتمي لفرقة السلحدرات العثمانية، وكان أفراد هذه الفرقة يقفون على يسار السلطان(انظر محمد علي الأنسي، **المرجع السابق**، ص ٢٢٩؛ جب وبوين، **المرجع السابق**، جـ١/١٠١-١٠٢)

(٧) كذا في الأصل، والصواب:(إحدى) .

(٨) ١٦ يوليو ١٦٢٢م. ويذكر الإسحاقي(ص ٣٧٦ - ٣٧٧) أنه قدم إلى مصر في ١٢ شعبان ١٠٣١هـ/ ١٠ يونيه ١٦٢٢م واستمر واليا عليها إلى ٧ رمضان ١٠٣٢هـ/ ٥ يوليو ١٦٢٣م، وهو آخر الباشوات الذين أرخ لهم الإسحاقي، وبه ينهي كتابه.

(٩) ٣ يوليو ١٦٢٤م.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب(الأمراء) .

مصطفى باشا جني :

ثم مصطفى باشا جنى ثامن عشرين رمضان سنة ثلاث وثلاثين وألف [١]، وعزل فى سابع عشر شوال سنة خمس وثلاثين وألف [٢] (ص ١٦٠) وسافر من مصر، وجا [٣] الخبر بقتله آخر ربيع الثانى سنة سبع وثلاثين وألف [٤]، قتله السلطان مراد لأمور صدرت منه تخالف الشرع. وما عمره وأنشأه بعد ثورة غيط قراميدان [٥]، وجعل فيه بئراً معنيًا وصار نزهة. وعمر بالرميلة [٦] زاوية [٧] لطيفة وحوضًا وسبيلا، وجعل لها أوقاف [٨]. وأحدث موسم العيد ثلاثة أيام في قراميدان ليلا ونهاراً، ونادى فى مصر أن

---

(١) ١٤ يوليو ١٦٢٤م. ويذكر البكرى(الروضة الزهية، ص٢٩١) أنه استولى على مصر فى ٢٧ رمضان ١٠٣٢هـ/٢٥ يوليو ١٦٢٣م؛ ويذكر مرعى بن يوسف الحنبلى(ص ١١٣) أنه تولى فى ٥ شوال ١٠٣٢هـ/ ٢ اغسطس ١٦٢٣م؛ ويذكر الملوانى(لوحة ٩٤أ) أنه تولى فى ٢٢ رمضان ١٠٣٢هـ/٢٠ يوليو ١٦٢٣م. بينما يذكر أحمد شلبى(ص ١٣٩) أنه تولى فى ٢٨ رمضان ١٠٣٢هـ/ ٢٦ يوليو ١٦٢٣م.

(٢) ١٢ يوليو ١٦٢٦م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (جاء).

(٤) ٧ يناير ١٦٢٨م.

(٥) **عن قراميدان** : (انظر: ص ٥٠، هامش ١) .

(٦) **الرميلة** : هي المكان المعروف الآن بالمنشية(تابع لقسم الخليفة بالقاهرة) ومكانه الحالى ميدان محمد على وصلاح الدين بالقلعة، والرميلة مكان قريب من القلعة الحالية وفيه مسجد السلطان حسن الذى لايزال قائما حتى اليوم وجامع المحمودية، وكان هذا الميدان يجاور ميدان قراميدن في جنوب القلعة.(انظر عبد الرحمن زكي، **خطط القاهرة** ، ص٤٦٩).

(٧) **الزوايا،** كانت تعد من قديم الزمان لإقامة بعض الصالحين للتعبد بين جدرانها، ولم تكن تقام فيها الجمعة أول امرها، ثم تغير الحال واقيمت الجمعة فى أكثرها. ويشير المقريزى فى حديثه عن الزوايا أنها كانت دورا لعبادة الصوفية، وفقراء العجم، والخدم من الحبش وغيرهم من أهل الصلاح والورع،(انظر توفيق الطويل، **المرجع السابق.** ص ٣٩).

(٨) كذا في الأصل، والصواب:(اوقافا) .

جميع أرباب الملاهى والملاعب والسوقة يذهبون إلى قراميدان، ويبيتون فيه للبيع والشرا[١] لمن يتنزه بالمحل المذكور.

علي باشا النشنشجي:

ثم علي باشا النشنشجي[٢]، ولما بلغ وصوله أمرا[٣] مصر، كتبوا عرضاً فـــي ابقا[٤] مصطفى باشا، فتم لهم ورجع علي باشا من اسكندرية.

بيرم باشا:

ثم بيرم باشا ثانياً[٥] تاسع شعبان سنة ست وثلاثين وألف[٦]، وعزل فى سنة ثمان وثلاثين وألف[٧]، وكان وزيراً عاقلا محباً للعلما[٨]، وله ميل إلى التجارة نادى على البطيخ كل خمسة أرطال بنصف. وفى زمنه كان الفصل الكبير[٩] وفي أيامه جا[١٠] إبراهيم أفندى[١١] الذى رتب الالتزام على المحاكم.

---

(١) كذا في الاصل. والصواب (الشراء).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب (النشانجى)، وهى تعنى التوقيعى. وكانت وظيفة النشنجى الأساسية رسم الطغراء على الوثائق الرسمية بمختلف أنواعها. (انظر: جب وبوون، **المرجع السابق**، جـ١/١٧٧).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (أمراء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (إبقاء).

(٥) وهى تعنى الولاية الثانية لبيرم باشا على مصر، وقد أخطأ القلعاوى فى هذه العبارة حيث اجمعت المصادر المعاصرة على ولايته مرة واحدة لباشوية مصر.

(٦) ٢٥ ابريل ١٦٢٦.

(٧) أى فى سنة ١٦٢٧ ميلادية.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (العلماء)

(٩) المقصود وباء الطاعون، ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٢٩٩- ٣٠٠) أن هذا الوباء قد حدث في ولاية مصطفى باشا (٢٠ يوليو ١٦٢٣م – ١٠ مايو ١٦٢٦م).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (جاء).

(١١) تولى قضاء مصر، ٢٧ أكتوبر ١٦٢٦م – ٣ سبتمبر ١٦٢٧م. (انظر: البكرى، **الروضة الزاهية**، ص ٣٠٨).

محمد باشا يضي طبان:

ثم محمد باشا يضى طبان (١) رابع شهر صفر سنة ثمان وثلاثين وألف (٢)، وعزل آخر ربيع آخر سنة أربعين وألف (٣). وكان كريماً وشجاعاً توقف النيل زمنه إلى أيام النسيء (٤)، ولم يزد عن ستة عشر ذراعاً. وكر أول يوم من توت (٥)، ثم نقص في يوم وهبط، فحصل الفلا (٦) الشديد بحيث بلغ الإردب القمح أربعة قروش (٧). وفى مدته جا (٨) الأمر فى

---

(١) «يضى» بمعنى خصم أو عدو أو معارض وهى هنا بمعنى القوى، «طبان» بمعنى ثابت أو متين، أو قوى أو صلب.(أنظر محمد على الأنسى، **المرجع السابق**، ص ٥٣٧، ٣٤٩).

(٢) ٣ أكتوبر ١٦٢٨.

(٣) ٥ ديسمبر ١٦٣٠م

(٤) **أيام النسيء**: جعل القبط شهور السنة القبطية اثنى عشر شهراً، كل شهر عدده ثلاثون يوما فإذا أتمت الأشهر الإثنى عشر أتبعوها بخمسة أيام زيادة، وسموا هذه الخمسة أيام أبو عمنا، وتعرف اليوم بأيام النسيء.(انظر المقريزى، **الخطط**، جـ١/٢٦٣).

(٥) أول توت ١٣٤٦ قبطية = ١٩ محرم ١٠٣٩هـ / ٨ سبتمبر ١٦٢٩م.

(٦) كذا في الاصل، والصواب:(الغلاء).

(٧) **القروش**، مفردها قرش، والقرش عملة فضية، وكان يعادل ٤٥ نصف فضة أي مايقرب من ٢٠ قرشا، وكان القرش والبارة هما أساس التعامل في العصر العثماني، ووزن البارة ٩ الى ١٢ حبة من الفضة، ثم هبط وزنها إلى خمس حبات(انظر: **الجبرتي**، جـ١ /٨٣)، والقرش في الأصل تعريب (Grosehen) الالمانية وتعني البياستر (Piastre) أي النقد الأسباني من الفضة الذى بدأ ضربه فى مطلع القرن السادس عشر الميلادى، ثم استقر فى التعامل التجارى مع بلدان الشرق العربى، فأطلق على البياستر الفضة التركى اسم غرش او «قرش» او «إرش» كما يسميه العامة في مصر، وقد استمر القرش يضرب في مصر بقيمة تقدر بأربعين نصف فضة أو أربعين بارة، وأطلق عليها أحيانا القرش الرومي أو القرش التركي، وكان لهذا القرش أجزاء منها نصف قرش وهى قطعة قيمتها عشرين فضة(نصف فضة) أو عشرين بارة.(انظر: عبد الرحمن فهمي، **النقود المتداولة أيام الجبرتي**، ص ٥٧٤ – ٥٧٥؛ Shaw, *Ottoman Egypt*, pp. 168 -169.).

(٨) كذا في الأصل، والصواب:(جاء).

جمادى الأول سنة تاريخه[١]. بولاية قنصوه بيك[٢] على اليمن والحبش مع الوزارة، فكتب (ص ١٦١) عسكراً وتوجه إلى اليمن بعد أن حصل لأهل مصر من عسكره الأذى الشديد. وحين وصل اليمن لم يحصل به نتيجة بل أخذت بأكملها وصارت بيد الإمام[٣].

موسى باشا :

ثم موسى باشا جمادى الأخرى[٤] سنة أربعين وألف[٥]، وعزل في سنة[٦]. وفي أيامه بطل تراقي القدوم[٧]. ومن سنة أربعين وألف، إلى

---

(١) جماد أول ١٠٣٨ هـ/ ديسمبر ١٦٢٨م.

(٢) قانصوه بيك: من زعماء القاسمية، تولى إمارة الحاج(١٦٢٤-١٦٢٧م)، ثم عين واليا على اليمين والحبش ١٦٢٨م. وفي عهد محمد باشا حيدرزاده(١٦٤٦ - ١٦٤٧م) عين قائم مقام على مصر، وقد استغل هذا المنصب للقضاء على خصومة من الفقارية، غير أن هذا الصراع انتهى بمقتله ومصادرة جميع أمواله وأملاكه (انظر: البكري، **الكواكب السائرة**، ص ٨٦).

(٣) فقد العثمانيون في هذه المرحلة معظم أراضي اليمن بعد استسلام صنعاء وتعز للزيديين، كما أعلن أمير عدن البدوي ولاءه لهم، ولم يبق بأيدي العثمانيين سوى زبيد ومناطق تهامة المحيطة بها.(انظر: عبد العزيز سليمان نوار، **المرجع السابق**، ص١٠٧).

(٤) كذا في الأصل، والصواب:(الآخرة).

(٥) يناير ١٦٣١م.

(٦) سقطت سنة العزل من النص. وقد اجمعت المصادر على عزله في ١١ ذي الحجة ١٠٤٠هـ/ ١٠ يوليو ١٦٣١م(انظر: البكري، **الروضة الزهية**، ص٣٢٩؛ **الملواني**، لوحة ٩٥ب).

(٧) **تراقي القدوم**: هو مايدفعه الباشا ساعة قدومه من مكافآت مالية إلى كبار رجال الأوجاقات من إيراداته الخاصة، او من الخزينة نظير تقلده المنصب.(انظر *The* ,Shaw) *Financial*, p. 205 ويوضح شو أنه كانت تفرض على كل من يتولى أي ضريبة تسمى(ترقي) وجمعها(ترقيات). وقد اختلفت قيمتها من منصب إلى آخر. وللمزيد من المحصلات الخاصة بالتراقي وقيمتها(انظر: Shaw, *op.cit.*, pp. 204-208.)

[سنة] [1] ثمانية [2] وأربعين وألف [3]، كان أمير الحاج رضوان بيكك الفقارى الشهير الحال المموه الأقوال والأفعال، صاحب قصبة رضوان [4] التى عند باب زويلة. وكان سفاكاً للدما [5] مصادراً للناس فى أموالهم.

خليل باشا:

ثم خليل باشا المنفصل عن الصدارة العظمى، سابع ربيع الأول سنة واحد [6] وأربعين وألف [7]، وعزل فى اثنين وعشرين رمضان سنة اثنين [8] وأربعين وألف [9]. وفى أيامه فى ثامن عشرين رمضان سنة واحد [10] وأربعين [وألف] [11]، جاءت أخبار من الحجاز، بأن فى شعبان ورد عسكر من اليمن لأخذ مكة، بواسطة شخص من الأشراف يدعى نامى [12]، فخرج لهم أشراف مكة وعساكرهم وصنجق جده مصطفى بيك،

---

(1) أضيف كلمة [سنة] ليستقيم النص.

(2) كذا فى الاصل، والصواب:(ثمانى)

(3) أى من سنة ١٦٣٠ إلى سنة ١٦٣٨ ميلادية.

(4) قصبة رضوان: بنى رضوان بك عام ١٦٥٠م كل الحى الواقع خارج باب زويلة – ربما لانه كان قد شيد هناك قصرا وعند طرفه مباشرة اقام سوقا كاملة «قصبة رضوان» وأصبحت واحدة من أجمل الأسواق المغطاة المخصصة لإيواء صناع ونجار الأحذية(القوافين)، وكانت القصبة بمثابة وقف تخصص دخوله للأمور الدينية والخيرية .(انظر : أندريه ريمون، **المرجع السابق**، ص ٧١-٧٢) .

(5) كذا فى الأصل، والصواب(للدماء) .

(6) كذا فى الأصل، والصواب(إحدى) .

(7) ١٣ أكتوبر ١٦٣١م.

(8) كذا فى الأصل ، والصواب(لثنين) .

(9) ١٢ أبريل ١٦٣٣م.

(10) كذا فى الأصل والصواب:(إحدى)

(11) اضيف كلمة [وألف] ليستقيم النص، ١٨ ابريل ١٦٣٢م.

(12) هو الشريف نامى بن عبد المطلب، تولى الشرافة مائة يوم(انظر: عثمان بن بشر، **عنوان المجد في تاريخ نجد**، المكتبة الأهلية بالرياض، ١٣٧٣هـ، جـ١/ ٥١) .

فكسروا أهل مكة وملكوها، فجرد عليهم خليل باشا وبعث لهم قاسم بيك ورضوان بيك أبو الشوارب وعابدين بيك وطوائف من العسكر، وتوجهوا إلى مكة فلما وصلوها هرب العصاة إلى جهة وادى العباس، وتحصنوا فى قلعة يقال لها توبة [1] فتوجهت التجريد [2] إليهم وحاربوهم، ثم ملكوها ومات من مات وحج أهل مصر وعسكر التجريدة، وزينت مكة سبعة أيام. ثم رجعوا إلى مصر (ص ١٦٢) ودخلوها فى ربيع أول سنة اثنين [3] وأربعين وألف [4]، فأفرع [5] عليهم الباشا الخلع السنية. وزينت مصر خمسة أيام. وفى أيامه حصل الرخا [6]، بعد الغلا [7] الزايد ولما توجه إلى الروم أخذ السلطان جميع ماله، ونفاه إلى رودس [8] ثم رضى عنه ورد عليه ما أخذه منه.

---

(١) كذا فى الأصل والصواب(طربة). وقلعة طربة إحدى القلاع الحصينة، وتقع جنوب شرق مكة.(انظر: **أحمد شلبي**، ص ١٤٤، هامش ٢٢٩).

(٢) كذا فى الأصل والصواب:(التجريدة).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب:(اثنتين).

(٤) اكتوبر ١٦٣٢م.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب:(فأفرغ)، وهى من الفعل(فرغ) وفرغ الشىء مما فيه. وأيضا بمعنى فرغ المكان أى أخلاه مما فيه، وهى هنا بمعنى أن يتنازل له.(انظر: **المعجم الوسيط**، ج٢/ ٦٩١؛ البكرى، **الروضة الزهية**، ص ٣٥٥).

(٦) كذا فى الاصل، والصواب:(الرخاء).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب:(الغلاء).

(٨) كانت رودس تخضع لسيادة فرسان القديس يوحنا الذين دأبوا على مهاجمة السفن التجارية العثمانية، وقامت أول المحاولات العثمانية للسيطرة عليها سنة ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م فى عهد السلطان محمد الفاتح وازدادت أهمية هذه الجزيرة بعد الفتح العثمانى لمصر والشام، ونجح العثمانيون فى الاستيلاء عليها فى ديسمبر ١٥٢٢م أثناء عهد السطان سليمان القانونى، ورحل عنها فرسان القديس يوحنا إلى جزيرة مالطة.(انظر: إسماعيل سرهنك، **المصدر السابق**، جـ١، ص ٥١٨؛ Creasy, *op.cit.*, pp. 88-98, 518).

أحمد باشا جرجي :

ثم أحمد باشا جرجي سنة اثنين[1] وأربعين وألف[2]، وعزل خامس عشر رجب سنة خمس وأربعين وألف[3]. وفي زمنه زاد النيل في ثالث عشرين أبيب[4] عشرين إصبعًا، وفي رابع عشرينه ثلاثين إصبعًا، وأوفى سابع عشرينه. وفي مدته أرسل يطلب من الدولة لعليه[5]، نحاساً لضربه فلوسًا، لأن مصر خلت من النحاس. فأرسل السلطان اثنى عشر ألف[6] قنطاراً، وأرسل طلب[7] ثمنه ثلاثمائة ألف دينار فاستشار باقي الأمرا[8] فأجمع رأيهم على ضربها فلوسًا. فجمع أرباب الصنائع[9] من حداد وصايغ، وجعلوا لهم الأفران في بيت أق بردى، وشرعوا في ضرب النحاس، كل درهم نحاس بجديد[10]، ناقص عن المعاملة الأولى درهم،

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٢) يذكر البكري (الروضة الزهبية، ص ٣٦٢) أنه تولى باشوية مصر في ١٢ رمضان ١٠٤٢ هـ/٢٣ مارس ١٦٣٣م.

(٣) ٢٥ ديسمبر ١٦٣٥م.

(٤) ٢٧ يوليو ١٦٣٣م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (العلية).

(٦) جاء حرف (ص) بعد كلمة (ألف)، وقمنا بحذفه ليستقيم النص.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (يطلب).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٩) المقصود بهم أصحاب الحرف.

(١٠) الجديد يطلق على العملة النحاسية وكانت تسمى بـ «الفلوس» أو «الأفلس» النحاس. وكانت النصف فضية تساوي عشرة أو اثني عشر من الجدد اذا كانت مضروبة ومختومة أو عشرين اذا كانت صغيرة وغير مختومة. ويقال لها أيضا «السحاته». (انظر: عبد الرحمن فهمي، المرجع السابق، ص ٥٧٦).

لأنها كانت كل درهمين بجديد، فخافت الناس وغليت[1] الأسعار، وتعطلت المعايش، ومات جماعة من الصناع من شدة حر الزمن وحر النار. فلما رآهم الوزير رمد عليهم، وأمر بإبطال ذلك . ثم أشاروا عليه برمي النحاس الباقي على أهل مصر، وعلى الأوقاف. وعم البلا[2] الناس، ولم يسلم من ذلك أحد حتى رموا على أهل الملاهي[3] ومغسلين الأموات وحفارين القبور والمراكبية[4]، ورمو[5] كل قنطار بثمانين قرش. وفي أيامه (ص ١٦٣) سنة أربع وأربعين وألف[6]، كانت سفره قزلباش[7]، وكان أمير العسكر دلاور بيك[8]، وتوجهوا يوم الخميس ثالث عشرين العقدة[9]

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (غلت).

(٢) وكذا في الأصل، والصواب: (البلاء).

(٣) أهل الملاهي: وهم المهرجون والعوالم (النساء) والطبالون والحواة ومن يماثلهم. وكانت الرسوم التي تحصل منهم طوال العصر العثماني تعرف بالخردة، وعرف المسئول عن تحصيلها «أمين الخردة». (انظر محمد شفيق غربال، **المرجع السابق**، ص ٢٢؛ Shaw, *Ottoman Egypt*, PP. 137 - 138).

(٤) المراكبية وهم من أرباب البحر، يلقب كل منهم باسم «الريس» ومن ذلك «حجي ريس رئيس مركب شكر». (انظر : عفاف مسعد العبد، **الروضة الزهية**، ص ٣٦٨).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (رموا).

(٦) أي في سنة ١٦٣٤ ميلادية.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (قزل باش)، وهو اسم أطلقه الترك على تسع قبائل من التركمان في إيران، كانت تلبس قلانس حمراء على الرؤوس والكلمة عبارة عن لفظين تركيين الأول (قزل) معناه أحمر اللون، والثاني (باش) ومعناه رأس، ومعنى الاصطلاح (أصحاب الرؤوس الحمراء). (انظر: أحمد فؤاد متولي، **الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له**، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٦م، ص ٤٢).

(٨) يذكره أحمد شلبي، ص ١٤٦، باسم «دليورو بيك».

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (القعدة).

سنة تاريخة[١]. ولما وصل الباشا المذكور إلى الروم[٢]، قطع السلطان رأسه لأسباب، منها رمي النحاس على الرعايا بمصر.

حسين باشا الدالي:

ثم حسين باشا الدالى خامس عشر رجب سنة خمس وأربعين وألف[٣]، وعزل خامس عشر جمادى الأخرى سنة سبع وأربعين وألف[٤]. وكان شجاعًا وسبب تسميته بالدالى أنه اتفق له وهو متوجه إلى مصر القديمة فرى[٥] الخلق مجتمعين في خضرة البطيخ[٦]، فهجم عليهم وقتل منهم ثلاثة عشر نفراً. ومن وقائعه أنه حين ذهب إلى القياس[٧] أيام الجبر،

(١) ٢٣ ذى القعدة ١٠٤٤ هـ/ ١٠ مايو ١٦٣٥م.

(٢) تعبير اطلقه العرب على الأناضول، نسبة إلى سكانه البيزنطيين، أصحاب مذهب الروم الأرثوذكس وكان للتعبير آنذاك مفهوم دينى سياسى - جغرافى. وبزوال الحكم البيزنطى من الأناضول استمر استعمال تعبير الروم بمعناه الجغرافى، وأطلق على السلاجقة الذين شكلوا إمارة فى قونية فعرفوا بسلاجقة الروم، وأطلق كذلك على العثمانيين الذين حلوا محلهم. (أنظر عبد الكريم رافق، **المرجع السابق**، ص ٢٧، هامش ١).

(٣) ٢٥ ديسمبر ١٦٣٥م.

(٤) ٦ سبتمبر ١٦٣٧م.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (فرأى).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (حلقة البطيخ). والتصويب من البكرى، الروضة الزهية، ص ٣٧٧.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (المقياس). وهو مقياس النيل بالروضة حيث يقع هذا الأثر قبلى جزيرة الروضة، وقد أنشىء فى عهد الخليفة المتوكل على الله العباسى سنة ٢٤٧ هـ/ ٨٦١م، ويتكون من عمود رخامى مدرج يتوسط بئر مربعة من الحجر مساحتها ٢٠ و٦ متر مربع. ويتصل المقياس بالنيل بواسطة ثلاث فتحات تجرى بالقرب من القاع والعمود المتصل على اثنين وعشرين ذراعا. (انظر المقريزى، **الخطط**، جـ ٥٩/١؛ كمال الدين سامح، **العمارة الإسلامية في مصر**، مكتبة النهضة المصرية، بدون تاريخ، ص ٣٤).

فصار فى الليل إذا ارمو[١] الحراقة، يأخذ السواريخ[٢] ويرميها بيده من شبابيك المقياس على المتفرجين، فقتل خلقًا كثيراً، وخرجت أعين جماعة منهم، ثم تعدى الأمر إلى أن صار يرمي بالبندق من الشبابيك على الناس، فقتل فى ليلة جماعة كثيرين. ولما جا[٣] العيد نزلت سعاته[٤] فى مصر ومعهم شمع اسكندرانى، فصار يرموا على كل دكان شمعة وشمعتين، ويقولون لأرباب الدكاكين كل واحد يعطينا حلوان[٥] العيد خمسة قروش، فقفلت دكاكين مصر جميعًا، فلم[٦] بلغ الباشا منعهم. وبطل الميراث فى زمنه، وكل من مات يأخذ جميع تركته، وإن كان له ورثة . وكل من كان فى قلبه غيظ من آخر، ذهب إلى الباشا[٧] ويقول إن فلانا مات من مده،

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (أرموا).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (الشواريخ). والشواريخ تحريف لكلمة شماريخ ومفردها شمروخ أو شمرخ، وهى عبارة عن عود أو قضيب أو عصاه صغيرة من الخيزران، ويتم إشعال النيران فيها للتسلية، (انظر: Dozy, *op. cit.* vol 1., pp.78, 79.).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (جاء).

(٤) **سعاته**: مفردها ساعى من السعى، وأصل السعى فى كلام العرب التصرف فى كل عمل، فكل من ولى أمر قوم فهو ساع عليهم. واطلق هذا الاصطلاح فى العصر العثمانى على الأفراد الذين يحملون الرسائل والأخبار، وفى ذلك يقول ابن إياس «حضر كتاب على يد ساع»، وساع ترجمة عربية للكلمة التركية «أولاق»، التى تطلق على البريد وكل من يحمل الرسائل. (انظر: **لسان العرب**، ص ١٥١؛ **ابن إياس**، جـ٥/ ٦٨؛ محمد على الأنسى، **المرجع السابق**، ص ٧٤).

(٥) من العادات المتبعة داخل استانبول قيام الإسباهية بمناسبة الأعياد بارسال الشمع الاسكندرانى للوزراء وغيرهم، ويطلبون فى مقابل ذلك حلوان العيد. (انظر: البكرى، **نصرة اهل الايمان**، ص ٢٠١).

(٦) كذا فى الأصل والصواب: (فلما).

(٧) جاءت كلمة (ويقولون) بعد (الباشا) وقمنا بحذفها لتسقيم النص،

وكان وضع يده على ماله فلان، أو يقول إنه رأى دفيناً. فبمجرد القول يأخذ ذلك (ص ١٦٤) ويوضعه[١] في الحبس، إلى أن يرضى خاطره بما لا قدرة له عليه. وكان يركب كل يوم ويدور في مصر، فيقتل الواحد والاثنين. وحصل لمصر غاية المشقة، وكان لا يمضي سهراً[٢] إلا ويرمي عليهم ذهباً ناقصاً[٣] أو فضة مقصوصة[٤] ويأخذ ذهباً وازناً[٥] وغير ذلك من هذا القبيل.

محمد باشا زلعة السم:

ثم محمد باشا زلعة السم، ثاني رجب سنة سبع وأربعين وألف[٦]، وعزل ثاني عشر جمادى الأولى سنة خمسين وألف[٧]، وكان ابن أحمد باشا

---

(١) كذا في الأصل والصواب: (ويضعه).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (شهر).

(٣) جاءت عبارة (ويأخذ فضة) بعد كلمة ناقصا، وقمت بحذفها ليستقيم النص، والتصويب من البكري، الروضة الزهية، ص ٣٨٠.

(٤) **الفضة المقصوصة**: وتعرف بالفضة النقرة وأصل موضوعها أن يكون ثلثها من فضة وثلثها من نحاس، غير أن النقود الفضية في العصر العثماني كانت في غاية الغش كلها نحاس، فإذا باتت ليلة تنكشف كلها أي يظهر لون النحاس الغالب في سبيكتها. (انظر: **القلقشندي**، جـ٣/ ٤٤٣؛ عبد الرحمن فهمي، **المرجع السابق**، ص٥٥٩).

(٥) نقد ذهب ذو عيار عال.

(٦) ٢٠ نوفمبر ١٦٣٧م. ويذكر البكري (الروضة الزهية، ص ٣٨٩) أنه استولى على مصر في ١٨ رجب ١٠٤٧هـ/٦ديسمبر ١٦٣٧م. بينما يذكر كل من الملواني (لوحة ٩٧ب)؛ صاحب اخبار النواب (ورقة ٢١ وجه)؛ وصاحب ملوك عثمان (ص١٢٥ب) أنه قدم إلى مصر في ٨ رجب ١٠٤٧هـ/٢٦ نوفمبر ١٦٣٧ م ويذكر احمد شلبي، (ص١٤٧) أنه قدم في ٢ رجب ١٠٤٧هـ/ ٢٠ نوفمبر ١٦٣٧م.

(٧) ٣٠ اغسطس ١٦٤٠م.

ابن بنت السلطان سليم الثانى[١]. وفى سنة ثمان وأربعين وألف[٢]، توفى الشيخ إبراهيم اللقانى بالعقبة[٣]، وفى أيامه مات كثير من أعيان مصر، وصار يخرج الأوقاف لأتباعه، ويحضر المباشرين[٤] ويحبسهم فى العرقانة[٥]، ويجعل على كل مباشر دراهم زيادة عن قدره، فلا يطلقه حتى يدفعها، فباعوا غالب جهاتهم وأملاكهم، والأوقاف لا يردها لأصحابها، حتى يأخذ قدر ثمنها المرة مرتين. وسعى فى قطع علوفات النسا[٦] بخط شريف[٧]، وقطعها وصار لا يعطى النسا[٨] علوفة ولا[٩]

(١) السلطان سليم الثانى (١٥٦٦ – ١٥٧٤م).

(٢) أى فى سنة ١٦٣٨ ميلادية.

(٣) هى عقبة أيلة، وتقع على شاطىء البحر الأحمر، وكانت من محطات قافلة الحاج المصرى فى العصر العثمانى. وكان بها قلعة صغيرة يقطن فيها بعض أفراد الحامية العثمانية. (انظر: على مبارك، جـ٩/ ٢٥ – ٢٦؛ محمد رمزى، **المرجع السابق**، جـ١/ ٨٥).

(٤) **المباشرون**: هم الأشخاص المكلفون بتحصيل ريع الوقف من مستأجريه وعليهم تسليم هذه الأموال لناظر الوقف. (انظر: محمد شفيق غربال، **المرجع السابق**، ص٤٥).

(٥) **العرقانة**، هو سجن العرقانة ويعرف بالعرقخانة، ويقع فى الحوش السلطانى من الجانب الجنوبى للقلعة وأغلب الظن أنه سمى بهذا الاسم بسبب رطوبته، وربما كان فى بادىء الأمر بئراً ويرجع انشاء هذا السجن الى عهد السلطان المملوكى قايتباى، وقد ظل موجوداً حتى سنة ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م. (انظر: بول كازانوفا، **المرجع السابق**، ص١٨٦).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (النساء).

(٧) **الخط الشريف**: تطلق عبارة خط شريف على الأمر الصادر من السلطان إذا كتبه بيده، أو إذا حرره الكتاب، وأمضاه السلطان بيده لا بخاتمه، ويقال أيضاً خط شريف لكل وثيقة تصدر من الديوان الهمايونى من معاهدة أو براءة إذا كتب السلطان فى أعلاها أسطراً أو كلمات، ويسمى هذا النوع من الوثائق (خط همايونى). (انظر: أحمد السعيد سليمان، المرجع السابق، ص ٨٩–٩٠).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (النساء).

(٩) كرر المؤرخ كلمة (لا)، وقمت بحذفها منعاً للتكرار.

يقبل لهم فراغًا بذلك. وبطل فى زمنه الميراث. وأحدث على أنوال القزازين[1]، كل نول ثمانية فضة، وضبطت أنوال مصر وامبابة[2] والجيزة[3]، فبلغت سبعة عشر ألف نولا[4]. ثم توقفت أعيان[5] مصر وأبطلوها قهراً عنه.

السلطان إبراهيم :

ثم تولى السلطان إبراهيم فى أواخر سنة تسع وأربعين وألف [6]، وتوفى سادس شهر رجب سنة ثمان وخمسين وألف[7]، فأقام تسع سنين وأياماً. وهو الذى جهز (ص١٦٥) عسكر إلى قلعة أذاق، ثم جهز عسكر إلى

(١) **أنوال القزازين**: تعنى أنوال النساجين، ويقوم أصحاب هذه الحرفة بصناعة الأقمشة من الكتان والقطن والحرير. وكان على أفراد هذه الطوائف إطاعة مشايخهم، وتنفيذ أوامرهم الموافقة للقانون الشرعى ولقانون صناعتهم. وكلمة (نول) تطلق على دولاب الغزل، ويقوم بإدارة هذا الدولاب وتشغيله (مانيفلا) يستخدمها العامل. (انظر: هيلين ريفلين، **المرجع السابق**، ص ٤٩٢؛ جومار، **المرجع السابق**، ص ٢٥٨ - ٢٥٩).

(٢) **إمبابة** : تطلق على مجموعة نواحى وهى جزيرة إمبابة وكفر الشوام وميت كردك وكفر الشيخ إسماعيل وتاج الدول وبها يسمى مركز إمبابة أحد مراكز مديرية الجيزة. (انظر : محمد رمزى، **المرجع السابق**، جـ١/١٣١-١٣٢).

(٣) **الجيزة** : وهى من المدن القديمة التى أنشئت وقت فتح العرب لمصر، وقال ياقوت الحموى فى معجم البلدان إن الجِيزة فى لغة العرب معناها الوادى، أى أفضل موضع فيه، وهى بلدة على النيل كانت تعرف قبل العصر العثمانى بالأعمال الجيزية، وعرفت فى العصر العثمانى باسم ولاية الجيزة. (انظر: محمد رمزى، **المرجع السابق**، جـ٣/٤ - ٥).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (نول).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (أعياد). ويفسر البكرى (الروضة الزهية، ص ٤٠١) هذا بقوله: «إن محمد باشا أشهر المناداة أن الجنكيات والمواشط بطالين ولا يفعلون أفراحاً ولا غيره. فحصل لأهالى مصر بذلك مزيد التشويش، وبطلت أفراحهم».

(٦) يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٤١١)، أنه تولى الملك فى ٦ شوال ١٠٤٩هـ/ ٣٠ يناير ١٦٤٠م. وجاء فى الروضة المأنوسة (ص ١٠)؛ الكواكب السائرة (ص٧٤) يوم ١٦ شوال ١٠٤٩هـ/ ٩ فبراير ١٦٤٠م.

(٧) ٢٨ يوليو ١٦٤٨م.

جزيرة جريد[١]، ثم خلع ومات مقتولا. وسبب[٢] أخذ جريد[٣] أنه في ثالث سنة ملكه، عزل السلطان أغاة السرايا[٤] سنبل أغا وأرسله منفيًا إلى مصر، فلاقته الفرنج في البحر وأخذوه بجميع ما معه. فجهز السلطان مائتين[٥] غراب لأخذ جريد[٦] التي هي أعظم بلاد البندقية وأحسنها، فأخذوها بجميع قراها وأحسن مدنها خانية، وهي أربعة عشر ألف قرية عامرة. وكان رئيس العساكر حسين باشا والي مصر سابقًا، ورئيس عساكر مصر عابدين بيك.

---

(١) كذا في الأصل، والصواب : (كريت). والمقصود جزيرة كريت إحدى جزر حوض البحر المتوسط. وكانت تعرف في كتب العرب بجزيرة «أقريطش» وكانت تخضع لحكم البنادقة، وكانت تمثل آخر معقل للقراصنة في شرق البحر المتوسط. وقد خرجت أولى الحملات العثمانية للاستيلاء عليها من أيدي البنادقة في ٢٤ يونية ١٦٤٥م بهدف حماية السواحل العثمانية خاصة سواحل أفريقيا، ووقف اعتداءات وغارات القراصنة على السفن العثمانية في البحر المتوسط. وكان قوام هذه الحملة ٤٠٠ سفينة ومائة ألف جندي وقد أحجب عنهم السلطان العثماني الهدف الأساسي من خروج الحملة وأعلن أنها متجهة إلى جزيرة مالطة، وقد ألقى الأسطول العثماني مراسيه في هذه الجزيرة، ونجح في احتلال خانية في ١٩ أغسطس ١٦٤٥م. وهي أكبر ثغور هذه الجزيرة، وتقع على الجزء الشمالي منها. (انظر : كارل بروكلمان، **المرجع السابق**، ص ٥١٥؛ إسماعيل سرهنك، **المصدر السابق**، جـ١/ ٥٨٣ – ٥٨٦؛ Creasy, *op. cit.*, pp. 270 - 271; Shaw, *Ottoman Egypt*, pp. 201 - 202.)

(٢) كرر المؤرخ كلمة (وسبب) وقمت بحذفها منعاً للتكرار.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (كريت).

(٤) أغاة السرايا: هو أغا دار السعادة (دار السعادة أغاسي) أكبر موظفي القصر الهمايوني، ويعرف أيضاً باسم أغا البنات (قزلار أغا). ولقب أغا كان يطلق في تاريخ الدولة العثمانية على العبد الخصي. ويشرف أغا السرايا على الحريم الهمايوني، وهو الجناح الذي تسكنه النساء. (انظر أحمد السعيد سليمان، **المرجع السابق**، ص ١٨؛ جب وبوون، **المرجع السابق**، جـ ١/ ١١١ – ١١٢).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (مائتي).

(٦) كذا في الأصل، والصواب : (كريت).

ذكر وزرائه بمصر، وهم أربع:

مصطفى باشا البستنجي:

أولهم مصطفى باشا البستنجي، عاشر جمادى الأخرى سنة خمسين وألف[١]، وعزل يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة اثنين[٢] وخمسين وألف[٣]. وحصل فى مدته بعض غلا[٤]، وكثرت المناسر، ودخلت اللصوص الأسواق حتى رحلت الناس من المحلات المتطرفة، وأخذوا من سوق أحمد بن طالون[٥] في ليلة ثمانية وأربعين دكاناً.

مقصود باشا:

ثم مقصود باشا ثامن شعبان سنة اثنين[٦] وخمسين وألف[٧]، وعزله [فى][٨] ثالث عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وألف[٩]. وفى أيامه كان طاعوناً كبيراً[١٠]، وأبطل كثير[١١] من المظالم، كالموازين والذراع، وما يؤخذ من المغانى[١٢] وغيرهم، وأبطل القرض الذى كان يؤخذ من

---

(١) ٢٧ سبتمبر ١٦٤٠م.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب : (اثنتين).

(٣) أول أكتوبر ١٦٤٢م.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب : (غلاء).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (أحمد بن طولون).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب : (اثنتين).

(٧) أول نوفمبر ١٦٤٢م.

(٨) أضيف حرف الجر [فى] ليستقيم النص.

(٩) ٣ مايو ١٦٤٣م.

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (طاعون كبير).

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (كثيراً).

(١٢) المقصود بهم طائفة العوالم ممن يعرضن رقصهم فى الميادين العامة، ويقمن برقصات شهوانية يتلهى بهم الناس، ويصاحب هذه الرقصات بعض الأغانى ذات الألفاظ الخارجة. (انظر حرمر، المرجع السابق، ص ٣١١ - ٣١٢).

[التجار على خروج][(١)] الخزينة، وأبطل الرمايا على الأسواق والتجار. ومن مات وله وارث شرعي، دفع له ميراثه ولو كثر، وفي أيامه وقع في اسكندرية أن قبطان[(٢)] عمر غراباً وأراد أن ينزله (ص١٦٦) البحر، فجمع النصارى الأسرا[(٣)] التي بالأغربة لتنزيل الغراب، وكانوا ستمائة أسير وأطلقوا من القيود، فانفرد منهم مائة وخمسون وكسروا الترسخانة[(٤)] وأخذوا السلاح الذي بها. وانفرد بقية النصارى ودخلوا البلد، والناس في صلاة الجمعة، وكسرو[(٥)] الدكاكين التي للبياعة وأخذوا جميع ما فيها من البضائع، ثم نزلوا في غراب وذهبو[(٦)] به على حمية.

أيوب باشا :

ثم أيوب باشا ثامن ربيع أول سنة أربع وخمسين وألف [(٧)]، وعزل في غرة ربيع أول سنة ست وخمسين وألف [(٨)]، فمدته سنتان واثنان وخمسون يوماً. وجدد ما أبطله مقصود باشا، لكن كان في مدته رخا [(٩)]

(١) أضيف [التجار على خروج] ليستقيم النص، والإضافة من البكري، الروضة الزهية، ص ٤٣٩.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (قبطاناً).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الأسرى).

(٤) **الترسخانة** : الأصل العربي هو «دار الصناعة»، ودخلت هذه الكلمة العربية في اللغات الأوروبية، وكانت صيغتها في الإيطالية «Darsena» ثم انتقلت من الإيطالية إلى اللغة التركية في صيغة «ترسخانة» وحرفت على لسان العامة في تركيا فصارت «ترسخانة»، وهي موضع لبناء السفن وتجهيزها وترميمها. (انظر : محمد علي الأنسي، **المرجع السابق**، ص ١٧٠ ؛ أحمد السعيد سليمان، **المرجع السابق**، ص ٥٣).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (وكسروا).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (وذهبوا).

(٧) ١٥ مايو ١٦٤٤م.

(٨) ١٧ أبريل ١٦٤٦م. ويذكر البكري (الروضة الزهية، ص ٤٥٣) أنه عزل في ١١ صفر ١٠٥٦هـ/ ٢٩ مارس ١٦٤٦م.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (رخاء).

عظيم، ولما توجه إلى الديار الرومية، نزل عن الوزارة وخرج عن جميع ما يملك الحضرة الدولة[1]، وعمل درويشاً[2] وجلس فى زاوية فى الروم، إلى أن توفى.

محمد باشا حيدر زاده:

ثم محمد باشا حيدر زاده[3] يوم الخميس سادس جمادى الأولى سنة ست وخمسين وألف[4]، وعزل غرة القعدة[5] سنة سبع وخمسين وألف[6]. وتحركت أيامه فتنة القاسمية والفقارية، ولبس الصنجقية يزبك جلبى ابن رضوان بيك أبو الشوارب[7]. وأصل القاسمية والفقارية[8] أنه

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (لحضرة الدولة). وجاءت (لحضرة الملك) بنص الروضة الزهية، ص ٤٥٥.

(٢) **درويشًا**: كلمة فارسية وتعنى سلك طريق الدروشة، والتوكل على الله، أى انقطع للعبادة والتجرد للذكر والتهجد، والعمل بما يرضى الله. (انظر: محمد على الأنسى، **المرجع السابق**، ص ٢٥٠؛ توفيق الطويل، **المرجع السابق**، ص ٥٥).

(٣) حيدر زاده: بن حيدر، «زاده» كلمة فارسية بمعنى نجل، أو ولد، أو ابن. (انظر: محمد على الأنسى، **المرجع السابق**، ص ٢٧٨).

(٤) ٢٠ يونيه ١٦٤٦م. ويذكر صاحب ملوك عثمان (ص ١٢٧أ) أنه قدم إلى مصر ٢ جمادى الآخرة ١٠٥٦هـ/ ٢٠ يوليو ١٦٤٦م.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

(٦) ٢٨ نوفمبر ١٦٤٧م.

(٧) رضوان بك أبو الشوارب: من زعماء القاسمية، وقد عارض عزل الأمراء لموسى باشا فى ذى الحجة ١٠٤٠هـ/ يوليو ١٦٣١م. اشترك فى حملة قاسم بك على الحجاز (شوال ١٠٤١هـ/ مايو ١٦٣٢م). وقد حل محل رضوان بك الفقارى فى قيادة القوات العثمانية التى أرسلت من مصر للمشاركة فى حملة بغداد ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م. وقد اجتمعت الصناجق فى منزله وتحالفوا ضد مقصود باشا (١٢ رمضان ١٠٤٥هـ/ ١١ نوفمبر ١٦٤٢م). وكانت وفاته فى جمادى الأولى ١٠٧٢هـ/ ديسمبر ١٦٦١ ـ يناير ١٦٦٢م. (انظر: البكرى، **الروضة الزهية**، ص ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٩٠، ٣٩٥؛ Holt, The Beylicate in Ottoman Egypt, in *Studies in the history of the Near East*, p. 213)

(٨) يذكر الجبرتى (جـ١/ ٢١-٢٣) أن هاتين الطائفتين وجدتا منذ أيام السلطان سليم الأول ويجب الإشارة إلى أن المؤرخين المعاصرين للسلطان سليم مثل ابن زنبل وابن إياس لم يتعرضا إلى ذى الفقار أو قاسم هذين، وربما اعتمد الجبرتى فى روايته على [illegible]

حين ملك السلطان سليم مصر، وكان فى جملة الجراكسة رجل من[1] اسمه سودون، وكان له ولدان مدحوهما بالشجاعة للسلطان، أحدهما قاسم والثانى ذو الفقار، فأحضرهما وأمرهما أن يتحاربا بمرأى منه، فوقع بينهما أمور غريبة من الفروسية. ثم إن جند مصر انقسموا جميعًا قسمين، قسم يدعى القاسمية نسبة لقاسم، وقسم يدعى الفقارية نسبة لذو[2] الفقار، وأحبت الفقارية من الألوان البياض (ص ١٦٧) والقاسمية الأحمر، وانقسم الفلاحون أيضاً فرقتين فنصف سعد الفقارية، ونصف حرام القاسمية. ولم يزل الأمر يزيد بينهم حتى تجسم ولزم عليهم خراب البلاد وقتل العباد ولا حول ولا قوة إلا بالله.

السلطان محمد ابن السلطان إبراهيم:

ثم تولى السلطان محمد ابن السلطان إبراهيم، فى ثامن رجب سنة ثمان وخمسين وألف[3]، وتوفى [سنة [4] سبع وتسعين وألف[5]، فأقام نحو أربعين سنة. وكان سلطاناً حليماً متواضعاً له ميل إلى فعل الخير، وفى أيامه سافر من مصر يوسف بيك وخمسمائة من العسكر، لقتال الشريف حمود [6].

= (ص٢٨٣-٢٨٤). ويمكن القول بأن الفقارية والقاسمية ظهرت على مسرح الأحداث بصورة واضحة خلال القرن السابع عشر.(انظر: عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١٤٥).

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (معمر)، والتصويب من أحمد شلبى، ص ٢٨٣.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب : (لذى).

(٣) ٨ أغسطس ١٦٤٨م.

(٤) أضيف كلمة [سنة] ليستقيم النص.

(٥) أى فى سنة ١٦٨٧ ميلادية.

(٦) كان يسعى للحصول على منصب شريف مكة، وعندما فشلت محاولاته «أظهر العصيان والفساد»، وقطع الطريق. (انظر : **أحمد شلبى**، ص ١٦٥).

وتحاربوا فى الينبع[١]، وأسروا يوسف بيك وحريمه وأتباعه، وقتل غالبهم ولم يخلص منهم إلا ثلاثة نفر، وصلوا إلى مصر، وأخبروا بذلك. فتعين ثانيًا ثلاثة صناجق وعشرة أمرا[٢] من الجراكسة، وسافروا براً وبحراً، فلما سمع الشريف حمود بقدومهم فر ليلا وترك خيامه بما فيها، فنهبتها العساكر ورجعو[٣] مع الحجاج.

ذكر وزرائه بمصر، وهم ستة عشر:

الشريف محمد باشا:

أولهم الشريف محمد باشا يوم الخميس غرة شهر صفر سنة ثمان وخمسين وألف[٤]، وعزل فى سفر[٥] سنة إحدى وستين وألف[٦].

---

(١) **الينبع** : بالفتح ثم السكون والباء الموحدة مضمومة وعين مهملة بلفظ ينبع الماء. وهى حصن به نخيل وماء وزرع، وكانت قريبة من طريق الحاج الشامى، وتمثل ثغر المدينة المنورة على البحر الأحمر، حيث كان هناك طريق منحدر من المدينة إلى البحر ينتهى عند الينبع. (انظر : ياقوت عبد الله الحموى، **معجم البلدان**، طبعة فستنفلد، ليبزج، ١٨٦٧م، جـ٤/١٠٣٨ – ١٠٣٩).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (رجعوا).

(٤) ٢٦ فبراير ١٦٤٨م، ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٤٧٦) أنه استولى على مصر فى ٦ صفر ١٠٥٨هـ/ ٢ مارس ١٦٤٨م.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (صفر).

(٦) يناير ١٦٥١م. ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٤٧٦) أنه عزل فى ١١ صفر ١٠٥٩هـ/ ٦ مارس ١٦٤٩م؛ بينما يذكر كل من الملوانى (لوحة ١٠٠أ) ؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٢٤ وجه) أنه عزل فى ١٧ صفر ١٠٥٧هـ/ ٢ مارس ١٦٤٩ . بينما يذكر صاحب ملوك عثمان (ص ١٢٧) أنه عزل فى ١١ صفر ١٠٥٧هـ/ ٢٤ فبراير ١٦٤٩. ويتضح لنا أن القلعاوى لم يؤرخ للوزير أحمد باشا (١٠٥٩ – ١٠٦١هـ/ ١٦٤٩ – ١٦٥٠م) الذى أجمعت المصادر على توليه باشوية مصر عقب عزل الشريف محمد. (انظر : البكرى، الروضة الزهية، ص ٤٤٨؛ أحمد شلبى، ص ١٥٣؛ الملوانى، لوحة ١٠٠أ؛ مؤلف مجهول، ملوك عثمان، ص ١٢٨؛ مؤلف مجهول، أخبار النواب، ورقة ٢٤ ظهر).

عبد الرحمن باشا :

ثم عبد الرحمن باشا يوم السبت رابع عشرين ربيع الآخر سنة إحدى وستين وألف[1]، وعزل خامس شوال سنة اثنين[2] وستين وألف[3]، وكانت أيامه أحسن الأيام.

محمد باشا أبو النور:

ثم محمد باشا أبو النور في عشرين جمادى الأولى سنة ثلاثة[4] وستين وألف[5]، وعزل في ثامن شعبان سنة ست وستين وألف[6]. وهو الذي بنى مقام سيدى عقبة بن عامر الجهني [7] (ص ١٦٨) الصحابي، ووقف عليه أوقافًا كثيرة، واشترط النظر لمن يكون أغاه مستحفظان [8]. وفي أيامه

---

(١) ١٦ أبريل ١٦٥١م. ويذكر كل من يوسف الملواني (لوحة ١٠١أ)؛ أحمد شلبي (ص١٥٤)؛ صاحب ملوك عثمان (ص ١٢٨)، أنه قدم مصر في ١٢ ربيع الأول ١٠٦١هـ/ ١٥ مارس ١٦٥١م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٣) ٩ سبتمبر ١٦٥٢م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاث).

(٥) ١٨ أبريل ١٦٥٣م.

(٦) ١ يونيه ١٦٥٦م.

(٧) هو عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدى الجهيني، وكنيته أبو عامر، سكن مصر، وكان واليًا عليها قبل معاوية، وابتنى بها دارًا، وكان قارئًا فقيهًا شاعرًا، له الهجرة والصحبة والسابقة، وكان صاحب بغلة رسول الله ﷺ «الشهباء» التي يقودها في الأسفار، وتوفى آخر خلافة معاوية سنة ٥٨هـ/ ٦٧٧م ودفن بمصر. (انظر: **علي مبارك**، جـ٥/ ١٣١ - ١٣٢).

وهذا المسجد بالقرافة الصغرى بالقرب من مسجد الإمام الليث، وهو مقام الشعائر تام المنافع تقام فيه الجمعة والجماعة، وعلى بابه تاريخ تجديده سنة ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م، وكان أولا زاوية صغيرة، فأنشأه وعمره السلحدار المذكور على الصفة التي هو عليها الآن. (انظر : **علي مبارك**، جـ٥/ ١٢٢).

(٨) اغا: هي من المصدر التركي أغمق ومعناها الكبر وتقدم السن. وربما كان أصلها من =/=

سنة خمس وستين وألف[1]، حصل في مصر طاعون عظيم، سموه فصل الحبش، ومات فيه الشيخ أحمد الشويرى الشافعي، والشيخ على الأجهوري، و[في][2] سنة ست وستين [وألف][3] مات رضوان بيك المتقدم ذكره الفقارى أمير الحاج، وتولى أحمد بيك بشناق[4] خال إبراهيم بيك أبو شنب.

مصطفى باشا:

ثم مصطفى باشا خامس عشر شوال سنة ست وستين وألف[5]، وعزل سنة سبع وستين وألف[6].

= الفارسية (أقا). وتطلق في التركية على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة، وعلى الخادم الخصي. (انظر: أحمد السعيد سليمان، **المرجع السابق**، ص ١٧). وأغا مستحفظان: هو أغا الانكشارية، وكان يعين من قبل أغا الإنكشارية في استانبول. وكان مسئولا عن حفظ الأمن في القاهرة والمناطق المحيطة بها، كما كانت له الرئاسة على أغاوات باقى الأوجاقات في الحملات العسكرية. (انظر: عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص ٧٥؛ Shaw, *Ottoman Egypt*, p. 92).

(١) أي في سنة ١٦٥٤ ميلادية.

(٢) أضيف حرف الجر [في] ليستقيم النص.

(٣) أضيفت كلمة [وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٦٥٦ ميلادية.

(٤) أحمد بك بشناق، ويشار إليه بأحمد بك قناطر السباع نسبة إلى حي قناطر السباع في القاهرة، وكان زعيماً للقاسمية، وقد أدى دوراً كبيراً على مسرح الأحداث السياسية في مصر في أواسط القرن السابع عشر وكان منافساً لرضوان بك الفقارى، وقد خلفه أميراً على الحج، وعين أيضاً قائمقام، وفي عهده تبوأت القاسمية نفوذاً كبيراً، حتى أعدم في عام ١٦٦٢م في عهد والي مصر إبراهيم باشا شيطان. (انظر: **أحمد شلبي**، ص ١٦٠؛ **مؤلف مجهول**، أخبار النواب، ورقة ٢٧أ – ٢٧ب؛ عبد الكريم رافق، **المرجع السابق**، ص ٢٧٥ – ٢٧٩).

(٥) ٦ أغسطس ١٦٥٦م.

(٦) يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٥١٠)؛ الملواني (لوحة ١٠٢أ) أنه عزل في ١٨ رمضان ١٠٦٧هـ/ ٣٠ يونيه ١٦٥٧م؛ بينما يذكر أحمد شلبي (ص ١٥٦) أنه عزل في ٨ رمضان ١٠٦٧هـ/ ٢٠ يونيه ١٦٥٧م.

غازي باشا :

ثم غازى باشا ابن شاه سوار العجمى[١]، فى العقده[٢] سنة سبع وستين وألف[٣]، وعزل فى شوال سنه سبعين وألف[٤]. وفى أيامه مات محمد بيك حاكم جرجا[٥]، ثم أمر حضرة السلطان بقتل الباشا، فخقنوه يوم الخميس سابع شوال سنة سبعين وألف[٦]، ودفنوه بجوار شباك الإمام الشافعى رضى الله عنه.

---

(١) ترجم له المحبى بأنه غازى باشا بن شاه سوار الجركسى الأصل، وكان يلقب فى الوثائق الرسمية «مولانا الوزير المعظم والمشير المفخم والدستور المكرم، منصف المظلوم ممن ظلم، مشيد أركان الدولة والإقبال بالرأى الصائب، صاحب السعادة، وصاحب ذيول المجد والسيادة، مولانا الوزير غازى باشا يسر الله له من الخيرات ما يشاء، محافظ المملكة الشريفة الإسلامية بمصر المحمية، وما أضيف إليها من الأقطار الحجازية». (انظر: محمد أمين المحبى، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، القاهرة، ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٩م، جـ٣/ ٣٣٤ - ٣٣٥).

«شاه سوار» كلمة فارسية مكونة من مقطعين «شاه» بمعنى ملك أو رئيس، «سوار» بمعنى فارس، راكب، خيال. «شاه سوار» تعنى رئيس الفرسان. (انظر : محمد على الأنسى، **المرجع السابق**، ص ٣١٠، ٣٢٣).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

(٣) ٩ سبتمبر ١٦٥٧م. ويذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٥١٢) أنه دخل مصر فى ٢٤ ذى الحجة ١٠٦٧هـ/ ٣ أكتوبر ١٦٥٧م. وقد اتفق كل من الملوانى (لوحة ١٠٢أ)؛ وأحمد شلبى (ص ١٥٩) مع القلعاوى فى تاريخ قدومه إلى مصر.

(٤) يونيه ١٦٦٠م.

(٥) **جرجا**: هى مدينة قديمة بالصعيد تقع إلى الشمال الغربى من النيل، قبلى أسيوط، وقد سجل اسمها فى كتب التاريخ والوثائق بدجرجا حسب نطق أهل الصعيد لها. (انظر : **علي مبارك**، جـ١/ ٣٥).

(٦) ١٦ يونيه ١٦٦٠م. ولم يتفق أحمد شلبى (ص ١٥٧) مع القلعاوى، بينما يذكر كل من الملوانى (لوحة ١٠٢أ)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٢٦ ظهر) أنه قتل فى غرة شوال ١٠٧٠هـ/ ١٠ يونيه ١٦٦٠م.

مصطفى باشا :

ثم مصطفى باشا ثانيًا غرة شهر القعدة[1] سنه سبعين وألف[2]، وعزل في شوال سنة إحدى وسبعين وألف[3]. وفى سنه سبعين [وألف][4] تولى إمارت[5] الحاج إبراهيم بيك ورجع من الحاج فى سفر[6] سنة إحدى وسبعين [وألف][7] بعد هروب الفقارية.

إبراهيم باشا :

ثم إبراهيم باشا السلطان[8]، غرة جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وألف[9]، وعزل رابع شوال سنة أربع وسبعين وألف[10]، وهو الذى جعل

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

(٢) ٩ يوليو ١٦٦٠م.

(٣) يونيه ١٦٦١م. ويتفق كل من أحمد شلبى (ص ١٥٨)؛ الملوانى (لوحة ١٠٢أ)؛ صاحب أخبار النواب (ورقة ٢٧ ظهر) مع القلعاوى فى تاريخ عزله، بينما يذكر البكرى (الروضة الزهية، ص ٥٢٥) أنه عزل فى ١٣ رمضان ١٠٧١هـ/ ٢٢ مايو ١٦٦١م.

(٤) أضيف كلمة [وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٦٥٩ ميلادية.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (إمارة).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (صفر).

(٧) أضيف كلمة [وألف] ليستقيم النص. أكتوبر ١٦٦٠م.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (الشيطان). (انظر : أحمد شلبى، ص ١٥٩؛ الملوانى، لوحة ١٠٢ب؛ مؤلف مجهول، أخبار النواب، ورقة ٢٧ ظهر).

(٩) ٢ يناير ١٦٦١م. بينما يذكر أحمد شلبى (ص ١٥٩) أنه قدم إلى مصر فى غرة جماد الآخر ١٠٧١هـ/ ٣٠ أبريل ١٦٦١م؛ ويقول الملوانى (لوحة ١٠٢ب) أنه قدم مصر فى ٦ شوال ١٠٧١هـ/ ٤ مايو ١٦٦١م.

(١٠) ٣٠ أبريل ١٦٦٤م.

على الملتزمين [١] مالا وسماه المضاف[٢]، على كل كيس خمسة آلاف فضة. وفى تاسع الحج [٣] سنة اثنين[٤] وسبعين وألف[٥]، قتل الباشا أحمد بيك بشناق (ص ١٦٩) ثم عزل وحوسب، فطلع عليه تسعمائة كيس، فحبس إلى حين قدوم عمر باشا.

عمر باشا :

ثم عمر باشا المذكور قاتل العرب، يوم الخميس خامس الحجة[٦] سنة أربع وسبعين وألف[٧]، وعزل فى غاية رمضان سنة سبع وسبعين وألف[٨]. وفى أيامه سنة خمس وسبعين وألف [٩]، قامت طائفة

---

(١) **الملتزم** : وهو الذى يتعهد بتحصيل الأموال الأميرية المقررة على الأراضى الزراعية. وكانت الالتزامات تعطى فى مزاد علنى، ومن يرسو عليه المزاد تقوم الروزنامة بإعطائه تقسيطاً (تمكيناً) بذلك، وأمراً إلى مشايخ حصة التزامه وفلاحيها تأمرهم فيه بالخضوع لأوامره ودفع الأموال المقررة على أراضى الحصة له. (انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص ٧٤ – ٧٥؛ حسن عثمان، **المرجع السابق**، ص ٢٦٣ – ٢٦٥؛ Shaw, ***The Financial***, pp. 32, 36.)

(٢) **المضاف**: ضريبة إضافية كانت تفرضها الروزنامة فى بعض السنوات لإكمال العجز الذى يحدث فى الخزينة. وقد سجلت دفاتر الالتزام نوعين من المضاف «مضاف مؤقت» يفرض لظروف طارئة تستدعى فرضه، ثم يلغى بزاول هذه الظروف، «مضاف ثابت» يضاف إلى المال الميرى ويصبح جزءاً منه. (انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص ١٠٨ – ١١٠)؛ ويوضح Shaw أن زيادات المضاف جاءت نتيجة لفترات الإصلاح التى قام بها الولاة الذين أرسلوا من الباب العالى مزودين ببعض السلطات لزيادة إيرادات الخزينة السلطانية بفرض ضرائب إضافية على المصادر الموجودة للدخل. (انظر : Shaw, *op. cit.*, pp. 67 - 69)

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٥) ٢٦ يوليو ١٦٦٢م.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٧) ٢٩ يونيه ١٦٦٤م.

(٨) ٢٦ مارس ١٦٦٧م.

(٩) أى فى سنة ١٦٦٤ميلادية.

الينكشرية[1] على مراد كتخدا ودرايش[2] كتخدا، وقتلوهما فى القلعة خنقاً. وحصل في تلك السنة زلزلة عظيمة ثلاث مرات بحيث أرمت النخل والجميز وهدمت البيوت. وورد حظ شريف بطلب ذو الفقار بيك، ومصطفى أفندى ابن سهراب أفندى الرزمنجى[3]، فسافروا ورجعو[4] محظوظين مؤيدين. وفي عاشر جمادى الثاني سنة ست وسبعين [وألف][5]، توفى الشيخ سلطان المزاحى[6] شيخ شيوخ مشايخنا، وكان أول ظهور الطرب[7] في مصر.

---

(١) **الإنكشارية** : تحريف لكلمة يكيجرى التركية وهى مكونة من مقطعين «يكى» Yeni بمعنى جديد، «چرى» Gery بمعنى عسكر وبالتالى فإنها تعنى العسكر الجديد أو القوات الجديدة. (انظر : أحمد السعيد سليمان، **المرجع السابق**، ص ٣١).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (درويش).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الروزنامجى). **والروزنامجي**: هو المدير العام لديوان الروزنامة، وكان يحضر من استانبول في أوائل العهد العثماني حتى منتصف القرن السابع عشر الميلادى، وكان في بادىء الأمر تابعاً للدفتردار، وكان عضواً في الديوان العالى، ولذلك كان يعرف في الوثائق باسم «روزنامجي ديوان مصر». وبمضى الوقت انتقلت السلطة الرئيسية فى إدارة الخزينة من الدفتردار إلى الروزنامجي. (انظر : ليلى عبد اللطيف، **المرجع السابق**، ص ٣٠١ – ٣٠٣؛ Shaw, *The Financial*.. pp. 107 - 108)

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (ورجعوا).

(٥) أضيفت كلمة [وألف] ليستقيم النص. ١٨ ديسمبر ١٦٦٥م.

(٦) الشيخ سلطان المزاحي: هو الإمام العالم سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحي الشافعي، وقد ذكره الجبرتي باسم السلطان المزاحي، وأورد الملواني اسمه باعتباره شيخ الأزهر، وتعد هذه أول إشارة إلى شيخ الجامع الأزهر وهذا يدل على أن مشيخة الأزهر كانت سابقة على عهد محمد بن عبد الله الخرشي المالكي. (انظر : مؤلف مجهول، **أخبار النواب**، لوحة ٢٨ب، ٢٩أ؛ **أحمد شلبي**، ص ١٦١ – ١٦٢ هامش ٣١٠؛ **الجبرتي**، جـ١/ ١٦٧ – ٢٠٨).

(٧) **الظرب أو الزرب** : جمع زوربه Zorba، أو زوربا وهى كلمة تركية بمعنى طاغ، غاضب، شرس، شديد، عنيد. والزرب هنا بمعنى العصاة أو الطغاة من العسكر، وقد عانى السكان من طغيانهم الشيء الكثير. (انظر : محمد على الأنسي، **المرجع السابق**، ص ٢٨٣؛ عبد الكريم رافق، **المرجع السابق**، ص ٢٨٢).

إبراهيم باشا البستنجي :

ثم إبراهيم باشا البستنجى، يوم الاثنين عشرين شوال سنة سبع وسبعين وألف[١]، وتوفى سابع عشر رجب سنة ثمان وسبعين وألف[٢]. وفى تلك السنة رجع مصطفى أفندى بن سهراب من الروم. ثم مات مسموماً ووقع طاعون فى مصر لا يكاد يوصف، وسموه الموت الأصفر[٣]. وسافر يزبك بيك أمير الحاج[٤].

علي باشا قراقاش

ثم على باشا قراقاش[٥]، يوم السبت ثالث عشر القعدة[٦] سنة تسع وسبعين وألف [٧]، وعزل غرة الحجة[٨] سنة ثمانين وألف[٩]. وفى هذه السنة منحت جريت[١٠] المعروفة بقنديه [١١]، وكانت مدة المحاصرة ستة

(١) ١٥ أبريل ١٦٦٧م.

(٢) ٢ يناير ١٦٦٨م. ويذكر الملوانى (لوحة ١٠٤أ) أنه توفى فى عام ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨م.

(٣) يوضح أحمد شلبى (ص ١٦٥) سبب تسميته بالموت الأصفر بقوله «... لأن الرجل والمرأة إذا انضرب، اصفر وجهه وجلده، إلى أن يصير مثل الليمون الأصفر...».

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (أميراً على الحاج). والتصويب من الملوانى لوحة ١٠٤ب.

(٥) **قراقاش:** كلمة تركية مكونة من مقطعين «قرا» بمعنى أسود أو أسمر أو زنجي، و«قاش» بمعنى حاجب العين، وعلى ذلك تكون «قراقاش» بمعنى أسود الحاجبين. (انظر: محمد علي الأنسي، **المرجع السابق**، ص ٤١٧، ٤٠١).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

(٧) ١٤ أبريل ١٦٦٩م. ويذكر أحمد شلبى (ص ١٦٧) أنه قدم إلى مصر فى ٣ ذى القعدة ١٠٧٩هـ/٤ أبريل ١٦٦٩م.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٩) ٢٢ أبريل ١٦٧٠م.

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (كريت).

(١١) **قلعة قندية:** وهى القلعة الرئيسية بجزيرة كريت، وكانت تسمى بالحصن الكبير Megalo Castro، وقد استغرق فتحها من العثمانيين مدة امتدت من ١٠٥٩ - ١٠٨٠هـ/ ١٦٤٩ - ١٦٦٩م. وقد فتحت هذه الجزيرة فى عهد أحمد كوبرلى مؤسس أسرة

=/=

وعشرون[١] سنة، وفى هذه السنة[٢] حرقت دفاتر الديوان وسوق البارود بيده[٣] بقرب باب زويلة وانهدمت (ص ١٧٠) الحوانيت والبيوت و[احترق][٤] خلق كثير وبيت يوسف بيك وما جاوره، وأعقب هذا الحريق طاعون عم أقطار الإقليم المصرى، وسموه فصل الحريق[٥].

وفى أيامه تغيرت معاملة مصر، بسبب أن إبراهيم باشا استصحب معه بعض الفضة الصفرا[٦] معاملة جريد[٧] فقطعها، وجعلها معاملة، فمكثت

= كوبرلو العظام الذين لعبوا دوراً كبيراً فى الدولة العثمانية، وكان صدراً أعظم للسلطان محمد الرابع. وللمزيد من التفصيلات عن حصار قندية والقوات المشتركة فيها وشروط الصلح بين الطرفين (انظر : Creasy, *op. cit.*, pp. 284 - 286؛ **أحمد شلبي**، ص ١٦٨؛ زينب عصمت راشد، **كريت تحت الحكم المصري** (١٨٣٠ - ١٨٤٠م)، القاهرة، ١٩٦٤م، ص ٣٧ – ٤٨).

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (ستا وعشرين).

(٢) (وفى هذه السنة) المقصود بهذه العبارة كما يتضح من النص عام ١٠٨٠هـ/ ١٦٧٠م. ولكن المصادر أجمعت على أن هذا الحريق حدث فى عام ١٠٨١هـ عقب تولية إبراهيم باشا على مصر (١٣ محرم ١٠٨١ – آخر جمادى الأول ١٠٨٣هـ/ ٢ يونية ١٦٧٠ – ٢٣ سبتمبر ١٦٧٢م). ومن الملاحظ أن القلعاوى لم يؤرخ له بذكر تاريخ قدومه إلى مصر، ومدة إقامته، وتاريخ مغادرته للبلاد، ولكن جاء اسم إبراهيم باشا فى ثنايا النص مما يجعلنا نرجح أن الأحداث التى بدأت بقوله«وفى هذه السنة » خاصة بولاية إبراهيم باشا. وربما كان ذلك خلطاً من المؤرخ فى هذه الفترة التى لم يعاصرها. (انظر : الملوانى، لوحة ١٠٧أ؛ وأحمد شلبى، ص ١٧٠).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (البارودية). والتصويب من الملوانى لوحة ١٠٧أ؛ أحمد شلبى، ص ١٧٠.

(٤) أضيف كلمة [احترق] ليستقيم النص. والتصويب من الملوانى، لوحة ١٠٧أ.

(٥) سموه فصل الحريق لأن هذا الطاعون جاء فى أعقاب الحريق المدمر الذى تعرضت له البلاد.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (الصفراء). وهذا يوضح أن العملة فى كريت كانت تضرب من معدن أصفر ونعتقد أنه ليس الفضة، وإنما نوع من النحاس الأصفر، لأنه لا توجد فضة صفراء.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (كريت).

شيئاً قليلاً وصارت صفرا[1]. وهو الذى ربط الخزينة من توت إلى توت[2].

حسين باشا ابن جنبلاط:

ثم حسين باشا ابن جنبلاط، يوم الخميس عشرين شوال سنة أربع وثمانين وألف[3]، وعزل فى رجب سنة ست وثمانين وألف[4].

أحمد باشا الدفتردار:

ثم أحمد باشا الدفتدار[5]، سادس شوال سنة ست وثمانين وألف[6]. وهو الذى أبطل اليهود الصيارفة من الديوان[7]، وجعل محلهم إبراهيم جاويش[8] دلال البلاد[9]، وعزل فى ربيع الأول سنة سبع وثمانين

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (صفراء).

(٢) أى من سبتمبر إلى سبتمبر، وتوت هو بداية السنة الخراجية بالنسبة إلى الشهور القبطية.

(٣) ٢٨ يناير ١٦٧٤م.

(٤) سبتمبر ١٦٧٥م.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (الدفتردار).

(٦) ٢٤ ديسمبر ١٦٧٥م.

(٧) المقصود صيارف ديوان الروزنامة، وكانوا ثلاثة يهود منهم صراف باشا، يعملون تحت إشراف كتبة الخزينة، فى ضبط جميع الأموال الأميرية، وذلك لخبرتهم فى شئون النقود وعمليات صرفها وتحويلها. (انظر: محمد شفيق غربال، **المرجع السابق**، ص ٣١؛ ليلى عبد اللطيف، **المرجع السابق**، ص ٣١٧).

(٨) اختفى أفراد هذا الأوجاق بخدمة الباشا والديوان. وقد عرفوا فى الوثائق باسم «جاويشان ديوان مصر». وشغل أفراد الجاويشية بعض المناصب الإدارية الهامة، فكان منهم الخزينة دار والمحتسب ووكيل الخرج. وقد لعب أفراد هذا الأوجاق دوراً هاماً فى تدعيم سلطة الباشا العثمانى وحمايته حتى منتصف القرن السابع عشر. (انظر: Shaw, *The Financial*, p. 194; Idem. *Ottoman Egypt*, p. 89).

(٩) **دلال البلاد**: هو الموظف المسئول عن إرشاد كل شخص عن أرض، أو مساحة وحدودها الصحيحة قانوناً. (انظر: عبد الرحيم عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص ٣٠، هامش (٢)؛ ويضيف Shaw أن دلال باشى هو الشخص أو الوكيل الذى كان يرسله السلطان لإدارة الالتزامات التى تكون شاغرة إما بأنفسهم أو عن طريق مأمورين تابعين لهم،

=/=

وألف[1]، أنزلوه العسكر قهراً.

عبد الرحمن باشا :

ثم عبد الرحمن باشا سادس ربيع الثاني سنة سبع وثمانين وألف[2]، وعزل في غاية شعبان سنة تسعين وألف[3]. وفي أيامه ظهر كشك محمد[4]، فأوقع في طائفة الينكشرية النفي والقتل، وأظهر ذو الفقار تابع حسين بيك الفقاري المقتول وألبسه صنجقاً وأميراً على الحاج إلى أن توفي سادس عشرين[5] شعبان سنة ثمان وتسعين وألف[6]. وكانت أيامه كلها مباركة، يميل إلى فعل الخيرات والشفقة على الفقرا[7]. وفي أيامه ولدت امرأة سبعة أولاد ذكور في بطن واحد[8]، وأعرضوها[9] على حضرة الباشا، فأنعم على كل والد سبعة عثامنة[10]، وعلى أمهم سبعة

= وكانوا يقومون بالواجبات الطبيعية ويدفعون الضرائب المطلوبة للخزينة، ويرسلون إلى السلطان الأرباح العادية التي كانت تذهب إلى الملتزم، وكان الدلال باشي يقوم ببيع الالتزامات إلى أعلى طالب للالتزام من بين هؤلاء الباحثين عنه. (انظر: Shaw, *The Financial*, pp. 34 - 35).

(١) مايو ١٦٧٦م.

(٢) ١٨ يونية ١٦٧٦م. ويذكر الملواني (ص ٢٢٤) أنه قدم إلى مصر في ٦ جمادى الآخر ١٠٨٧هـ/ ١٦ أغسطس ١٦٧٦م.

(٣) ٥ أكتوبر ١٦٧٩م. ويذكر أحمد شلبي (ص ١٧٥) أنه عزل في غاية شعبان ١٠٩١هـ/ ٢٥ سبتمبر ١٦٨٠م.

(٤) عن كشك محمد: انظر: ص ٨٧، هامش ٢.

(٥) جاءت كلمة (شوال) بعد كلمة (عشرين)، ثم ضرب عليها بالقلم.

(٦) ٢٧ يونية ١٦٨٧م.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (واحدة).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (وعرضوها).

(١٠) **العثامنة أو العثماني**: اسم لعملة تركية فضية، سكت في عصر السلطان عثمان الثاني (١٦١٨ - ١٦٢٢م)، وسكت بمعرفة بكير أفندي بناء على الفرمان الصادر في غرة المحرم =/=

عثمانيه[1]، وثلاثة آلاف فضة. ولا ينافي ذلك ما قاله الإمام أبو حنيفة[2]، رضي الله عنه (ص ١٧١) من أن غايته ما عرف، أن المراد بلد في بطن واحد أربعة من الأولاد. وقال إمامنا الشافعي رضي الله عنه، خمسة. قال أخبرني شيخ من اليمن أن امراته[3] بطونا في كل بطن خمسه لأن ذلك منهم اجتهاد بالاستقرا[4] والتتبع. وقال الشهاب الخفاجي ولدت امرأة في عصرنا خمسة. أقول وفي نيف وتسعين ومائة وألف[5] أسقطت جارة لنا خمسة قبل تمام أشهرها ميتين مخلقين، وماتت هي أيضًا، لكن مازاد على اثنين لضعفهم لايعيشون غالبًا. وانتهت رئاسة مصر، إلى ذو الفقار الفقاري. وغيطاس بيك القاسمي.

عثمان باشا:

ثم عثمان باشا ثاني عشر رمضان سنة إحدى وتسعين وألف[6]،

= ١٠٢٨هـ/ ١٦١٨م بعد سبعة أشهر من جلوس السلطان. (انظر: Gibb. H.A.R.. and Bowen. H.. ***Islamic Society and the West*** ,Vol.1: ***Islamic Society in the Eighteenth Century***. 2 parts. London. .(1962. pp 49 - 51 وكان العثماني يساوي ٥، بارة. (انظر: ليلى عبد اللطيف، **المرجع السابق**، ص ١٦٥).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (عثامنة).

(٢) هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت. ولد بالكوفة سنة ٨٠ هـ/ ٦٩٩م ومات ببغداد سنة ١٥٠هـ/ ٧٦٧م. وقد تعلم أبو حنيفة الفقه في مدرسة الكوفة وأخذ أكثر علمه عن أستاذه حماد أبي سليمان الأشعري، ولم يصل إلينا أي كتاب في الفقه لأبي حنيفة إلا أن ابن النديم في «الفهرست» ذكر من بين كتبه كتاب الفقه الأكبر وهو في العقائد، وكتاب الرد على القدرية، وكتاب العالم والمتعلم. (انظر: حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٥٩م، ص ٣٢٦ - ٣٢٧).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (لامرأته).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (بالاستقراء).

(٥) أي في سنة ١٧٧٦ ميلادية.

(٦) ٧ أكتوبر ١٦٨٠م. ويذكر الملواني (لوحة ١١٠أ) أنه تولى على مصر في ٢ رمضان ١٠٩١هـ/ ٢٨ سبتمبر ١٦٨٠م.

وعزل ثاني عشر رمضان سنة أربع وتسعين وألف[1] . وفي غرة محرم سنة اثنين[2] وتسعين وألف[3] ، سافر كتخدا العزب[4] ، بثلاثة آلاف مقاتل، إلى سفرة البيش[5] .

حمزة باشا :

ثم حمزة باشا تاسع شوال سنة أربع وتسعين وألف[6] ، وعزل في عشرين ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وألف[7] . ومات فيها الشيخ يحى المغربي، ودفن بجيوار[8] السادات المالكية. وحصل طاعون كبير عم مصر وقراها، من أول شهر سفر[9] جمادى الأخرى سنة سبع وتسعين وألف[10] وسمى فصل السيل لأنه أتى قبله سيل لم ير مثله. وفي شوال أتى كشك

---

(١) ٤ سبتمبر ١٦٨٣م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٣) ٢١ يناير ١٦٨١م. ويذكر الملواني (لوحة ١١٠أ)؛ أحمد شلبي (ص ١٧٧) أن إبراهيم كتخدا سافر في غرة محرم ١٠٩٤هـ/ ٣١ ديسمبر ١٦٨٢م.

(٤) **العزب**: أفراد هذا الأوجاق من المشاة حملة البنادق وقد أسندت لهم اختصاصات مماثلة لاختصاصات الإنكشارية، فكانوا مكلفين بحماية ممرات القلعة وضواحي مصر، ومن هنا جاءت تسميتهم بعزبان قلعة مصر. (انظر : Shaw, *The Financial* , p. 191).

(٥) يذكرها صاحب ملوك عثمان ونوابهم (لوحة ١٣٦أ) «البج»، ويذكرها الملواني، (لوحة ١١٠ب) باسم «البيج». ويذكر Creasy أن هذه الحملة أرسلت إلى بلاد المجر. ولمزيد من المعلومات حول هذا (انظر: إبراهيم يونس محمد، **المرجع السابق**، ص ٢٢٧؛ Creasy, *op. cit.*, pp. 290 - 294).

(٦) أول أكتوبر ١٦٨٣م.

(٧) ٢٧ سبتمبر ١٦٨٧م.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (بجوار).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (صفر).

(١٠) أي من شهر ديسمبر ١٦٨٥م إلى شهر مايو ١٦٨٦م.

محمد من النفية[١] والبسوه الضلمة[٢]، إلى أن مات قرا سليمان كتخدا، فخلع الضلمة وعمل باشا أود باشا[٣]. وتوجه الباشا وجميع الأمرا[٤] إلى دجوه[٥] إلى حيب[٦]، ثامن رجب فلم يظفروا به كموالسة[٧] الأمرا[٨]

---

(١) يذكر كل من أحمد شلبى (ص ١٧٦)؛ يوسف الملوانى (لوحة ١١٠أ) أن طائفة الإنكشارية قامت على كچك محمد وأرادت قتله، فلجأ إلى طائفة العرب. واتفق الفريقان على نفيه إلى بلاد الروم، وتم ذلك فى رجب ١٠٩١هـ/ أغسطس ١٦٨٠م.

(٢) **الضلمة**: نوع من أنواع الملابس التى تشبه الجبه، وتلبس على الظهر، وتصنع من الجوخ. وتعني هذه الكلمة أيضًا كل شيء يحشى أو امتلاء أو حشو أو محشو. (انظر : محمد على الألفى، **المرجع السابق**، ص ٣٧١).
والمقصود بالضلمة الملابس التى تحشى بالقطن وغيره وبطرز على شكل يجعلها تقى لابسها من البرد، وقد خرجت الكلمة عن هذا المعنى لتدل على الملابس الرسمية لبعض الوظائف الحكومية. ويؤكد دى شابرول، (دراسة فى عادات وتقاليد وسكان مصر المحدثين، **ضمن كتاب وصف مصر**، ترجمة زهير الشايب، جـ١/ ١٨٩) أن الأوده باشى أو رئيس الحجرة لا يركب إلا حماراً، ويلبس الدلامة السوداء، وخفين أحمرين وعمامة من القطيفة السوداء، والدلامة ليست إلا جلباباً واسعاً من الجوخ الأسود. وللمزيد من التفصيلات (انظر : أحمد السعيد سليمان، **المرجع السابق**، ص ١٤١).

(٣) عن منصب باش أوضة باشى (انظر: ص ٨٧، هامش ٣).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٥) **دجوة**: قرية من قرى مركز طوخ محافظة القليوبية، وتقع على شاطيء النيل الشرقى. (انظر : محمد رمزى، المرجع السابق، **القسم الثالث**، جـ١/ ٤٥).

(٦) كذا فى الأصل. والصواب: (حبيب). وهو حبيب بن أحمد الدجوى، وكان كبير قبيلة نصف سعد ومن أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية، ومقر إقامتهم دجوة، وأصله من قرية «شطب» من قرى أسيوط، وقد اشتهر حبيب بالفروسية، وعظم أمره وذاع صيته، وكثرت جنوده وفرسانه وخيوله، وصارت له خفارة البرين الشرقى، والغربى من ابتداء بولاق إلى رشيد ودمياط. (انظر : إبراهيم يونس محمد، **المرجع السابق**، ص٣٢٥).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (لموالسة). والموالسة استعمال مصرى دارج بمعنى المخادعة والخيانة. (انظر : البكرى، **القول المقتضب فيما وافق لغة مصر من لغات**، تحقيق السيد إبراهيم سالم، دار الفكر العربى، **القاهرة**، بدون تاريخ، ص ٦٠، ٦٩)، واللفظ أصله فى الفصيح الألس وتعنى الخيانة، والغش والكذب، والسرقة وأخطأ الرأى والريبة وتغير الحق. (انظر : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازى «المعروف بالفيروز أبادى»، **القاموس المحيط**، بولاق، القاهرة، ١٢٧٢هـ، مادة : أ ل س).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (الأمراء).

فأخرجوا[١] دجوه ورجعوا. وفى (ص١٧٢) سنة تسع وسبعين وألف[٢]، كانت غزوة الورة[٣]. وثامن عشرين سنة [تسع][٤] وتسعين وألف[٥]، توفى ذو الفقار الكبير. وفى خامس عشرين رمضان[٦] توفى الشيخ عبد الباقى الزرقانى[٧]، وصلى عليه إماماً الشيخ محمد الخرشى[٨].

السلطان سليمان خان:

ثم تولى السلطان سليمان خان فى شهر محرم سنة تسع وتسعين وألف[٩]، وتوفى أوائل شعبان سنة اثنين[١٠] ومائة وألف[١١]، فأقام نحو ثنتين[١٢]. وكان سلطاناً حليماً نبيهاً يحب الخير، فعل الخير والقرب شديد البأس على من ظلم ومن فجر. وفى أيامه سنة إحدى ومائة وألف[١٣]، تولى إبراهيم بيك بن ذو الفقار أميراً على الحاج بخط شريف سلطانى،

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (فأخرجوا)، والتصويب من أحمد شلبى، ص ١٨٠.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (سنة تسع وتسعين وألف). ويذكر الملوانى، (لوحة ١١١أ) أن هذه الحملة خرجت فى ٢٨ ربيع الثانى ١٠٩٩هـ/ ٤ مارس ١٦٨٨م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (المورة).

(٤) أضيف كلمة [تسع] ليستقيم النص.

(٥) ٢٨ يونية ١٦٨٨م.

(٦) ٢٥ رمضان ١٠٩٩هـ/ ٢٤ يوليو ١٦٨٨م.

(٧) هو الإمام عبد الباقى بن يوسف بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقانى المالكى الوفائى ولد سنة ١٠٢٠هـ بمصر، وقد تصدر للإقراء بالأزهر وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل. (انظر: الجبرتى، جـ١/٦٦).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (القوشى). والتصويب من الجبرتى، جـ١/٦٦.

(٩) نوفمبر ١٦٨٧م. ويذكر الملوانى (لوحة ١١١ب) أنه تولى فى ٣ محرم ١٠٩٩هـ/ ٩ نوفمبر ١٦٨٧م.

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(١١) مايو ١٦٩١م.

(١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (سنتين).

(١٣) أى فى سنة ١٦٨٩ ميلادية.

وكانت سيرته حميدة كوالده. وفى زمنه كانت واقعة بن غالب[١] بمكة، ومحاربيه مع محمد بيك حاكم جده، وانهزم ابن غالب وهرب، وتولى إمارة مكة السيد محسن ابن الشريف حسن بن زيد[٢]، ونودى بالأمان بعد حروب كثيرة، وزينت مكة ثلاثة أيام بلياليها، واستمر إبراهيم بيك وابن[٣] ذو الفقار أميراً على الحاج، إلى أن توفى بالطاعون.

ذكر وزرائه بمصر وهم اثنان:

حسن باشا:

أولهم حسن باشا سابع عشر صفر سنة تسع وتسعين وألف[٤]، وعزل خامس الحجة[٥] سنة مائة وألف[٦]، وزينت مصر ثلاثة أيام، لولد جاء للسلطان. ولبس إمارة الحاج إبراهيم بيك المذكور، وفى أيامه أتى أغا بتسليم الصرة[٧] لأمير الحاج المصرى يوصلها إلى مكة، وأبطلو[٨] سفرها من الشام. وفى ثالث عشر الحجة[٩] كانت وقعت العرب

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (ابن غالب)، وهو السيد أحمد بن غالب شريف مكة.

(٢) عن فتن الأشراف بمكة، (انظر: الشيخ أحمد الرشيدى، المصدر السابق، ص ٦٧ - ٦٩).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (ابن). وهو إبراهيم بك ذو الفقار.

(٤) ٢٣ ديسمبر ١٦٨٧م.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٦) ٢٠ سبتمبر ١٦٨٩م.

(٧) **الصرة**: كانت تطلق على الاعتمادات المالية المخصصة للإنفاق على الحرمين الشريفين فى مكة المكرمة والمدينة المنورة وعلى الأشراف وسكان مدن الحجاز. (انظر: عبد العزيز الشناوى، **المرجع السابق**، جـ١/ ٦٥؛ Shaw, *The Financial*, pp. 260 - 261). ولمزيد من المعلومات عن موارد الصرف على الحرمين الشريفين (انظر: سميرة فهمى عمر، **المرجع السابق**، ص ٢٦٠ - ٣١٥).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (أبطلوا).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة). ١٣ ذى الحجة ١١٠٠هـ/ ٩ أكتوبر ١٦٨٨م.

من[1] إبراهيم بيك أبو شنب ورا[2] جبل (ص ١٧٢) الجيوشى[3] وجميع عساكر مصر، فاستمر الحرب يومًا كاملا، وقتل من العرب نحو ألف وخمسمائة، ومسك بالحياة نحو الخمسمائة. وكانو[4] عشرين قبيلة ورحلو[5] من الجدب، وفي شعبان غلت الأسعار جداً.

أحمد باشا :

ثم أحمد باشا الذى كان سابقاً كتخدا إبراهيم باشا الذى مات بمصر، حضر من طريق البر وطلع القلعة سادس محرم سنة إحدى ومائة وألف[6]، ومرض وتوفى ثاني عشر جمادى الأخرى سنة اثنين[7] ومائة وألف[8]. ودفن بالقرافة. وهو الذى عمر الجامع المؤيدى[9]، بعد أن تداعى إلى السقوط. وفي مدته في سابع عشرين الحجة[10] سنة إحدى ومائة وألف[11]، توفي شيخ شيخنا الشيخ محمد الخرشى[12] المالكى قطب[13] زمانه وجلس موضعه الشيخ محمد النشرتى.

(١) كذا في الأصل، والصواب: (مع). والتصويب من أحمد شلبي، ص ١٨٢.
(٢) كذا في الأصل، والصواب: (وراء).
(٣) **جبل الجيوشي**: هو جبل المقطم، وقد أطلق العرب على هذا الجبل عدة أسماء من بينها جبل الجيوشي، وقد عرف بهذا الاسم بعد أن شيد الوزير بدر الجمالي أمير الجيوش جامعاً فوق جبل المقطم عام ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م. (انظر: بول كازانوفا، **المرجع السابق**، ص٦١).
(٤) كذا في الأصل، والصواب: (كانوا).
(٥) كذا في الأصل، والصواب: (رحلوا).
(٦) ٢٠ أكتوبر ١٦٨٩م.
(٧) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).
(٨) ١٣ مارس ١٦٩١م.
(٩) جامع المؤيد : أنشأه الملك السلطان المؤيد أبو النصر سنة ٨١٨هـ/ ١٤١٤م، ويقع بشارع المناخلية بحي الأشرفية بجوار باب زويلة، ووقف عليه عدة مواضع بمصر والشام. وقد هدمت جدرانه وأعيد بناؤه بأمر الخديوي اسماعيل، وشعائره مقامة من ريع أوقافه. (انظر: **علي مبارك**، جـ٥/ ١٢٤ - ١٢٨).
(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (ذي الحجة).
(١١) ١١ أكتوبر ١٦٩٠م.
(١٢) كذا في الأصل، والصواب: (الخرشي). (انظر: ص ٢٠٠، هامش ٨).
(١٣) **القطب**: من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح، وهو عندهم عبارة عن رأس الأولياء الذي عليه مدارهم. (انظر: **القلقشندي**، جـ٣/ ٢٣).

السلطان احمد :

ثم تولى السلطان أحمد أوائل سنة اثنين[1] ومائة وألف[2]، وتوفى أواخر سنة ستة[3] ومائة وألف[4]، فأقام نحو خمس سنين وخمسة أشهر، وكان سلطاناً حليمًا ذا رأى وفطنة وحزم. ووصف بإفراط الكرم. وكان وزيره بمصر فى مدته على باشا قائمقام[5] الركاب السلطانى[6].

علي باشا :

حضر من البحر، [و][7] دخل ثانى عشرين رمضان سنة اثنين[8] ومائة وألف[9]، وحضر معه تترخان[10] وأقام بمصر إلى أن توجه إلى الحج ورجع على طريق الشام. وفى ربيع الأول[11]، ورد مرسوم بتزيين الأسواق بمصر وضواحيها، لمولودين توأمين للسلطان أحمد، اسم أحدهما سليمان[12]، والثانى إبراهيم. وعزل فى ثامن عشرين محرم سنة سبع

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٢) أى فى سنة ١٦٩١ميلادية.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب : (ست).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (ألف). أى فى سنة ١٦٩٥ ميلادية.

(٥) عن **القائم مقام**. انظر: ص ٥٢، هامش ٢.

(٦) **الركاب السلطاني**: ويعرف بالركاب همايون، وقد استعملت كلمة ركاب فى عهد العثمانيين للإشارة إلى المواكب والاجتماعات التى كان يظهر فيها السلطان. ويبدو من لقب على باشا «قائم مقام الركاب السلطانى» أنه كان أحد أغوات الحضرة السلطانية ومن مهامهم مساعدة السلطان على امتطاء حصانه، وكان من بينهم حامل العلم. (انظر : جب وبوون، **المرجع السابق**، جـ١/ ١٢٠ - ١٢١).

(٧) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٩) ٧ يونيه ١٦٩١م.

(١٠) عن تترخان: انظر ص ٣٥ ، هامش ١ من الرسالة.

(١١) ١٩ ربيع الأول ١١٠٤هـ/ ٢٩ نوفمبر ١٦٩٢م.

(١٢) يذكر كل من الملوانى (لوحة ١١٤ب)؛ أحمد شلبى (ص ١٨٨) أن توأمى السلطان أحمد اسم أحدهما سليم والثانى إبراهيم.

ومائة وألف[1]، وجعل إبراهيم بيك أبـوا[2] شنب قائمقام، وسكن الباشا في بيت أحمـد كتخدا العزب (ص١٧٤) المطل على بركة الفيل[3] [وفي] رابع[4] عشرى شوال سنة ثلاث ومائة وألف[5]، قتل جلب خليل بباب مستحفظان وكان كتخدا الوقت[6]، وأصل الفتنة من كشك محمد. وفي غرة محرم سنة أربع ومائة وألف[7]، سافر إبراهيم بيك أبو شنب سارى عسكر[8] على الألف نفر إلى محافظة جريد[9]، ثم عاد في الحجة[10] من

(١) ٩ سبتمبر ١٦٩٥م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (أبو)

(٣) **بركة الفيل**: كانت حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى بركة كبيرة تقع جنوب غربى القاهرة، وكانت أول الأمر حين أنشأ جوهر الصقلى القاهرة تقع تجاه باب زويلة فيما بين القاهرة الفاطمية ومصر القديمة، ولم يكن عليها مبان، ثم عمر الناس حولها بعد عام ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م. وكانت بركة الفيل تطلق على أرض زراعية يغمرها ماء النيل سنوياً وقت الفيضان، وتروى من الخليج المصرى، وبعد الفيضان تزرع أصنافاً شتوية، وتحولت أراضيها من الزراعة إلى السكنى بعد عام ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م. وكانت هذه البركة على شكل بيضاوى مفلطح. وسبب تسميتها بهذا الاسم أن الأمير خمارويه بن أحمد بن طولون كان معروفاً بحبه لاقتناء الحيوانات، وأنشأ لكل منها داراً خاصة به. وكانت دار الفيلة واقعة على حافة البركة من الجهة القبلية الشرقية، وكان الناس يقصدون البركة للنزهة ومشاهدة الفيلة فاشتهرت بينهم ببركة الفيل. (انظر : عبد الرحمن زكي، **خطط القاهرة**، ص ٤٨٠- ٤٨١).

(٤) أضيف كلمة [وفي] ليستقيم النص.

(٥) ٨ يوليو ١٦٩٢م.

(٦) كتخدا الوقت : من أفراد الإنكشارية، وهو صاحب النفوذ الكبير بين رجال الأوجاقات. (انظر : محمد شفيق غربال، **المرجع السابق**، ص ١٨٣).

(٧) ١٢ سبتمبر ١٦٩٢م.

(٨) المقصود سرداراً على العسكر، وهو لقب كان يمنح لقادة الجنود في حالة الحرب. (انظر : أحمد السعيد سليمان، **المرجع السابق**، ص ١٢٧؛ Shaw, *The Financial*, p. 240).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (كريت).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

سنته[١]. وفي سنة خمس ومائة وألف[٢] . تو[illegible] العلامة خليل اللقانى المالكى، من والده وأخويه الشيخ عبد السلام شارح الجوهرة ومحمد اللقانى. وفى ثانى عشر رمضان سنه خمس ومائة وألف[٣]، هبت ريح صفرا شديدة، ورمل أصفر، إلى أن صارت السما[٤] والأرض والحيطان صفرا، ثم انقلبت سوداً أظلم منه الكون، وكان يوم الجمعه فخرجت الناس من المساجد هربا، وظنوا أن القيامة قد قامت، ووقعت المركب التى على منارة ابن طولون[٥]. ووقع نخل وأشجارا[٦] كثيرة وتهدمت بيوت عديدة. وأخبر رجل مغربى تاجر، أن هذه الريح مرت عليهم فى فاس عند طلوع الشمس، فتكون أخذت من فاس لمصر فى خمس ساعات، ولم تبق فى طريقها شيئاً.

السلطان مصطفى خان:

ثم تولى السلطان مصطفى خان فى الحجة[٧] سنة ست ومائة وألف[٨]، وتوفى أوائل سنة عشر ومائة وألف[٩]. وكان سلطاناً حميد السيرة طيب السريرة.

---

(١) ذى الحجة ١١٠٤هـ/ أغسطس ١٦٩٣م.

(٢) أى فى سنة ١٦٩٣ ميلادية.

(٣) ٧ مايو ١٦٩٣م.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (السماء).

(٥) **جامع ابن طولون:** هو جامع أحمد بن طولون، من أقدم جوامع مصر عمَّره بعد ولايته بعشر سنين (٢٦٤ - ٢٦٦هـ/ ٨٧٧ - ٨٧٩م)، وبلغت النفقة على بنائه مائة ألف دينار وعشرين ديناراً. ومازال هذا الجامع قائماً إلى اليوم فى حى الخضيرى جنوب القاهرة. (نظر: جومار، **المرجع السابق**، ص ١٧٢ - ١٧٣).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (أشجار).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٨) يوليو ١٦٩٥م.

(٩) أى فى سنة ١٧٠٣ ميلادية.

ذكر وزرائه بمصر وهم أربع اولهم علي باشا المذكور[١].

إسماعيل باشا :

ثم إسماعيل باشا، قدم من البر يوم الخميس سابع عشر صفر سنة سبع ومائة وألف[٢]، وعزل في جمادى الآخر سنة تسع ومائة وألف[٣]. وكان بمصر غلا[٤] عظيم من عدم النيل وقصوره، ففرق الشحاتين على الأمرا[٥] كل واحد على (ص١٧٥) قدر حاله وأخذ لنفسه ولأعيان دولته ألف فقير، إلى أن انقضا[٦] الغلا[٧]. ثم أعقب الغلا[٨] طاعون كبير، من ابتدا[٩] رجب لغاية شوال[١٠]، وسمى فصل الشحاتين وفصل الشراقى[١١] الكبير. وتوفى فيه زين العابدين البكرى[١٢] المعروف بأبيض الوجه، ودفن عند أسلافه عند الإمام الشافعى رضى الله عنه. ومات أيضاً،

---

(١) هو علي باشا قائم مقام الركاب السلطاني.

(٢) ٢٧ سبتمبر ١٦٩٥م.

(٣) ديسمبر ١٦٩٧م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (غلاء).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (انقضى).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الغلاء)

(٨) شرحه.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (ابتداء)

(١٠) المقصود أن هذا الفصل من الوباء امتد من أول رجب إلى شوال ١١٠٧هـ / فبراير إلى يونيه ١٦٩٦م.

(١١) **الشراقي**: هي الأراضي التي لم يغمرها الماء لعدم وفاء النيل. ويفسر أحمد شلبي، ص ١٩٧ كثرة وجود الشحاتين في مصر بقوله : «لأن جميع الأراضي التي لم تكن رويت جاء فقراؤها إلى مصر».

(١٢) هو الشيخ زين العابدين محمد بن محمد بن الشيخ أبي المكارم محمد البكري الصديقي، ولد سنة ١٠٦٠هـ/ ١٦٤٩ - ١٦٥٠م، وقيل إنه ولد في عام ١٠٥٠هـ/ ١٦٣٩ - ١٦٤٠م، وتوفي عام ١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م.

أمير الأمر[١] إبراهيم بيك ابن ذو الفقار بيك. في ثامن عشر صفر سنة تسع ومائة وألف[٢]، وردت سكة دينار من الـ ـة العلية عليهما طرة[٣]، فامرا[٤] الباشا أمين الضربخ ة[٥] أ يطبع به ، و يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيرطاً. وكل محـ ـوب[٦] وزنه ثلاثة عشر قيرطاً ونصف قيراط، وسعره مائة وخمسة عشر نصف فضة. وعمل فرحاً عظيماً لولد له،

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء). أمير الأمراء: وهذا اللقب يعني أمير أمراء الألوية أو مير ميران باللغة العربية المتتركة، والحاصل على هذا اللقب في العصر العثماني، يكون بكلربك برتبة باشا. ويبدو أن القلعاوي نقلا عن أحمد شلبي (ص ١٩٨) استخدم هذا اللقب كصفة تشريفية ليس لها أي مفهوم وظيفي، حيث أشارت المصادر لإبراهيم بك بن ذو الفقار باعتباره صنجق بك (أمير لواء) وليس أميراً للأمراء. (انظر: **الملواني**، لوحة ١١٨أ؛ ص٨٠، هامش ٢ من الكتاب).

(٢) ٥ سبتمبر ١٦٩٧م.

(٣) **الطرة**: هي الطغراء وتعني شعار تركي استعمل في الامبراطورية العثمانية منذ عهد أورخان في القرن الرابع عشر الميلادي. وكانت ترسم على الوثائق الرسمية بمختلف أنواعها، وتسك أيضاً على العملة العثمانية. ويوجد بدائرة المعارف الإسلامية، قائمة لطغران السلاطين من عهد أورخان إلى عهد محمود الثاني (١٨٠٨ – ١٨٣٩م). (انظر: جب ويرون، **المرجع السابق**، جـ١/١٧٧).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (فأمر).

(٥) **أمين الضربخانة**: هو المشرف على دار الضرب، وهي دار سك العملة حسب النظام الذي تقرره الدوله، وكانت ملحقة بباب الإنكشارية في القلعة. (انظر: محمد شفيق غربال، المرجع السابق، ص ٤٩؛ Shaw, *The Financial*, pp. 190, 323).

(٦) **المحبوب**: هو الدينار الذهبي، والكلمة اختصار لعبارة (زر محبوب) أي الذهب المحبوب (زر بفتح الزاي كلمة فارسية). وعندما فتح السلطان سليم الأول مصر عام ٩٢٣هـ/ ١٥١٦م سك فيها عملة ذهبية كتب عليها كلمة (سلطان)، وقد عرفت هذه العملة الذهبية باسم (السلطاني)؛ وعرفت أيضاً باسم آخر كان يطلق على عملة ذهبية مصرية سابقة وهو (أشرفي). وفي عهد السلطان العثماني مصطفى الثاني (١١٠٦هـ/ ١٦٩٥م) ضربت في الدولة العثمانية عملة ذهبية عليها طغراء، وأطلق عليها اسم (جديد أشرفي) وأيضاً (طغرالي ألتـبي) أي الذهب ذو الطغراء. وكان يطلق على هذه العملات الذهبية في مصر أسماء المحبوب أو الزر محبوب. (انظر: أحمد السعيد سليمان، **المرجع السابق**، ص ٧٤، ١٢٠).

وختن معه ألفين وثلثمائة وستا وثلاثين غلاماً من أولاد الفقرا[1]، ورسم لكل ولد بكسوة كاملة ودينار. وأتى أمراً بمحاسبة على باشا المنفصل، فحوسب وطلع عليه ستمائة كيس وختموا[2] منزله، وباعوا موجواداته[3] حتى غلقت. وفي ثالث شهر رمضان[4]، قامت العسكر على ياسف اليهودي وقتلوه ورموه في الرميله وجرفوه[5]، وسبب ذلك أنه كان ملتزمًا بدار الضرب في مدة علي باشا، ثم طلب في اسلام بول[6]، وسئل عن أحوال مصر، فأملا أموراً والتزم بتحصيل الخزينة زيادة عن المعتاد، وحسن بمكره محدثات[7]. ولما حضر مصر تلقته اليهود من بولاق، وأطلعوه على الديوان وقرئت (ص١٧٦) الأوامر على الأمرا[8]، ووافقه الباشا على تنفيذها، ونادى بها في شوارع مصر، فتوجه الناس إلى أعيان البلد، فكلموا الباشا فلم يجبهم. فقاموا قومة واحدة، وطلبوا أخذ اليهودي فلم يرضى[9]. فأغلظوا عليه، فقال احبسه في العرقانه حتى تنظر[10] أمره، ففعل به ذلك وقالت[11] العسكر وخذوه[12] من الحبس وفعل به ما ذكر.

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٢) ختموا: من ختم، وختم الشيء من باب ضرب، فهو مختوم. واختتم الشيء ضد افتتحه، أي منعوه من التصرف في المنزل. (انظر: مختار الصحاح، المرجع السابق، ص ١٦٩).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (موجوداته).

(٤) ٣ رمضان ١١٠٨هـ/ ٢٩ مارس ١٦٩٧م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (حرقوه). والتصويب من الملواني لوحة ١١٩أ؛ أحمد شلبي، ص ٢٠٠.

(٦) كذا في الأصل والصواب: (اسلامبول).

(٧) يفسر ذلك أحمد شلبي (ص ٢٠٠) بقوله: «إنه أخذ بالمكر والخداع من الملك خطوط شريفة يريد بها إحداث حوادث ومظالم يحدثها في مصر».

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (يرض)

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (ينظر).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (قامت).

(١٢) كذا في الأصل، والصواب: (أخذوه).

حسين باشا :

ثم حسين باشا أرنوت[١] الشهيرة بنقرة، يوم الخميس خامس عشرى رجب سنة تسع ومــائة وألف[٢]، وعزل فى صفر سنة عشرة[٣] ومائة وألف[٤] .

قرا محمد باشا :

ثم قرا[٥] محمد باشا يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثانى سنة عشر ومائة وألف[٦]، واستمر إلى سنة[٧] ستة عشر[٨] ومائة[٩] وألف[١٠] . ومن مآثره تعمير الأربعين بجوار قراميدان، وأنشأ فيه جامعًا بخطبه وتكية لفقرا[١١] الخلوتية[١٢] مــن الأروام[١٣] وأسكنهم بها. وأنشأ فيما بينها وبين البستان

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (أرنوط) . والتصويب من أحمد شلبى، ص ٢٠٢ .

(٢) ٦ فبراير ١٦٩٨م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (عشر) .

(٤) أغسطس ١٦٩٨م.

(٥) **قرا أو قرة**: كلمة تركية بمعنى أسود، أو أسمر، أو زنجى، (انظر : محمد على الأسى، **المرجع السابق**، ص ٤١٧).

(٦) ٢٠ أكتوبر ١٦٩٨م. ويذكر كل من الملوانى (لوحة ١٢٣أ) ؛ أحمد شلبى (ص ٢٠٦) أنه قدم مصر فى ١٤ ربيع الثانى ١١١١ هـ/ ١٩ أكتوبر ١٦٩٩م.

(٧) جاءت كلمة (ستون إلى) بعد كلمة (سنة) وقمت بحذفها ليستقيم النص.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (ست عشرة) .

(٩) كرر المؤلف كلمة (ومائة)، وقمنا بحذفها منعاً للتكرار.

(١٠) أى فى سنة ١٧٠٤م.

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (لفقراء) .

(١٢) **الخلوتية** : وهى إحدى الطرق الصوفية التى عرفت فى مصر فى العصر العثمانى وتنتسب هذه الطائفة للشيخ شاهين المحمدى الخلوتى كان من جند السلطان قايتباى ومقرباً عنده، وسأله أن يخليه لعبادة ربه فأعتقه، فساح فى بلاد العجم وأخذ عن الشيخ عمر الروشنى ثم رجع إلى مصر وسكن جبل المقطم وكانت له شهرة واسعة فى دولة بنى عثمان وتردد عليه الأمراء والوزراء، وتوفى سنة نيف وتسعمائة. وعقب وفاته دفن بزاويته بجبل المقطم ويقام له مولد كل عام وحضره كل أسبوع وعرف أتباعه باسم الخلوتية. (انظر **على مبارك**، جـ٣/ ٣٢١، جـ٥/٧٥).

(١٣) **الأروام**: والروم هم الأتراك العثمانيون. وكان المسلمون يطلقون على سكان آسيا الصغرى

=/=

المعروف بالغورى حماماً معتبراً ثم تهدم سنة ثمان وتسعين ومائة وألف[١]، ثم عمر عمارة جيدة وفتح إلى مدة الفرنج الفرنساوية.أخريه يعقوب الذمى القبطى بسبب الغرامة المجعولة على الحمامات للفرنساوية. وبنى أيضًا مسطبة [٢] بقراميدان، لتسليم المحمل[٣] الأمير[٤] الحاج. وعمر بالقرافة مقام سيدى عيسى ابن سيدى عبد القادر الكيلانى، وجعل فيه مجاورين، ورتب لهم ما يكفيهم. وأنشأ صهريجاً بجوار نوبة الجاويشية بقلعة الجبل، ورتب به خمسة عشر نفراً يقرون[٥] القرآن صبيحة كل يوم وفى سنة عشرة [ومائة وألف][٦] توفى الشيخ محمد البقرى. وفى أيامه انحرقت البارودية[٧] بالباسطية (ص ١٧٧) الحريقة الثانية، وأحدثوا بارودية الرميلة الموجودة الآن.

= اسم (الروم). ولما استولى السلاجقة على هذه المنطقة أطلقوا عليها اسم (سلاجقة الروم) تمييزاً لهم عن سلاجقة العراق. وظل اسم (الروم) يطلق على سكان المنطقة حتى العصر العثمانى.

(١) أى فى سنة ١٧٨٣ ميلادية.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (مصطبة). وكانت هذه المصطبة تعرف باسم «مصطبة الحاج» أو «مصطبة المحمل». (انظر: سميرة فهمى عمر، **المرجع السابق**، ص ١٣٦).

(٣) **المحمل**: المقصود به القافلة التى كانت تحمل كسوة الكعبة الشريفة، وكانت الكسوة تصنع طوال العصر العثمانى فى قصر الكسوة وكان يعرف أيضًا بقصر يوسف. وكان الباشا العثمانى يقوم بتسليمها لأمير الحاج فى حفل كبير. ولمزيد من المعلومات عن المحمل (انظر: سميرة فهمى عمر، **المرجع السابق**، ص ١٣٢ - ١٥٢).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (لأمير).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (يقرأون).

(٦) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص، أى فى سنة ١٦٩٨ ميلادية.

(٧) **البارودية**: دار صناعة البارود، وكان يشرف على صناعة البارود فى مصر الجبه جى باشا، وهو رئيس البارودية ومختص بتحصيل بارود السلطنة. وكان البارود يستخرج فى ذلك العصر من الكيمان المتخلفة عن المدن والقرى المتخربة وبخاصة من بلدتى منية كنان وشلقان بمديرية القليوبية، (انظر: محمد شفيق غربال، **المرجع السابق**، ص ١٨؛ استيف، **المرجع السابق**، جـ ٥/ ١١٩).

السلطان أحمد خان ابن السلطان محمد :

ثم تولى السلطان أحمد خان ابن السلطان محمد، سابع عشر ربيع الآخر سنة ستة عشر[١] ومائة وألف[٢]، وتوفى إلى رحمة الله أوائل سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف[٣]. فأقام أربعًا وعشرين سنة وشهرين وأيامًا، وكان سلطاناً عفيفاً، ذا هيبة ووجاهة، محسناً. وفي سنة سبعة عشر[٤] ومائة وألف[٥] كان أمير الحاج غيطاس بيك[٦] تابع إبراهيم بيك ابن[٧] ذو الفقار.

ذكر وزرائه بمصر، وهم أربعة عشر أولهم :

محمد باشا رامي:

[تولى][٨] محمد باشا رامي يوم الاثنين نصف شعبان سنة ستة عشر[٩] ومائة وألف[١٠]، وفي أول توليته توفي مصطفى كتخدا القزضطي[١١]. وتوقف النيل عن الزيادة، وهرعت الناس لطلب الدعا[١٢].

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (ست عشرة).
(٢) ١٩ أغسطس ١٧٠٤م.
(٣) أي في سنة ١٧٣٠ ميلادية.
(٤) كذا في الأصل، والصواب: (سبع عشرة).
(٥) أي في سنة ١٧٠٥ ميلادية.
(٦) تولى غيطاس بك إمارة الحاج من (١٧٠٥ – ١٧٠٨م).
(٧) كذا في الأصل، والصواب: (بن).
(٨) أضيف كلمة [تولى] ليستقيم النص.
(٩) كذا في الأصل، والصواب: (ست عشرة).
(١٠) ١٣ ديسمبر ١٧٠٤م.
(١١) كذا في الأصل، والصواب : (القزدغلي).
(١٢) كذا في الأصل، والصواب: (الدعاء)

وأمر الباشا العلما[1] بأن يطلعوا للاستسقا[2]، وأولاد الكتاتيب. أول يوم إلى الجبل[3] الجيوشي، والثاني إلى جامع عمرو، والثالث إلى صهريج علي باشا[4]. وأوفى البحر حادى عشر توت[5]، وكان تاريخه لله جبر الخواطر[6]. ونزل سريعاً، وحصل الغلا[7] الشديد. ثم أتى أمر بعزل الباشا، ونفيه إلى جزيرة رودس.

علي باشا الأزمرلي:

ثم علي باشا الأزمرلي يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سنة ثمان عشر[8] ومائة وألف[9]، وعزل في جمادى الآخر سنة تسع عشر[10] ومائة وألف[11]. وكانت أتباعه نحو الألف، وكان حاكماً وجيهاً، وحبس في قصر يوسف[12] الذي كان في القلعة، واستخلصوا ما عليه من الديون لتجار اسلامبول، وبيعت موجوداته.

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (العلماء).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (للاستسقاء).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (جبل).

(٤) يصف الملواني (لوحة ١٢٥أ) هذه الأماكن بقوله، وهي من الأماكن المعروفة بإجابة الدعاء.

(٥) ١٩ سبتمبر ١٧٠٥م.

(٦) انظر حساب الجمل لهذه العبارة ص٣٧ ، هامش ٢ من الرسالة.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الغلاء).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (ثماني عشرة).

(٩) نوفمبر ١٧٠٦م.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (عشرة).

(١١) سبتمبر ١٧٠٧م.

(١٢) **قصر يوسف**: ويعرف أيضاً بالقصر الأبلق، ويشرف هذا القصر على الاصطبل السلطاني بالقلعة، أنشأه الناصر محمد بن قلاوون في شعبان سنة ٧١٣هـ. وقد عرف هذا القصر أيضاً في العصر العثماني بقصر الكسوة لأنه أصبح مقراً للصناع الذين يقومون بصناعة الكسوة الشريفة. ولقد هدم جانب من هذا القصر ليقام مقامه جامع محمد علي. (انظر: المقريزي، **الخطط**، جـ٢/ ٢٠٩؛ ابن تغري بردي، **المصدر السابق**، جـ٧/٢٧٨؛ بول كازانوفا، **المرجع السابق**، ص ١٢٧ - ١٣٠).

حسن باشا السلحدار

ثم حسن باشا السلحدار محافظ مصر سـ ا، يوم الاثنين خامس عشرى شعبان سنة تسع عشر[1] ومائة وألف[2] . وعزل (ص١٧٨) في شوال سنة اثنين[3] وعشرين ومائة وألف[4] . وقدم صحبته أفرنج أحمد[5] [و][6] شلبي حسن لكن خفية، ودخلوا مصر ليلا. وفي ثمانية وعشرين الحجة[7] سنة اثنين[8] وعشرين ومائة وألف[9] توفي الشيخ محمد النشرتي المالكي[10]، وأوفى البحر رابع مسرى سنة إحدى وعشرين ومائة وألف[11]، وهو أخر سنة المقياس الذي كان يعمله الينكشرية[12] سبعة أيام عند النزح، وتجتمع فيه الأمرا[13] والصناجق والباشا والقاضي. وفي خامس عشر جمادى الأخرى[14]، تم بنا[15] دار الضرب بحوش

(١) كذا في الأصل، والصواب: (عشرة).
(٢) ٢١ نوفمبر ١٧٠٧م.
(٣) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).
(٤) نوفمبر ١٧١٠م.
(٥) عن أفرنج أحمد، (انظر: ص ٨٩ – ٩٠).
(٦) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص. والإضافة من أحمد شلبي، ص ٢١٤.
(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ذي الحجة).
(٨) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).
(٩) ١٠ مارس ١٧٠٩م.
(١٠) هو الإمام العالم الشيخ محمد النشرتي المالكي، ويقول الجبرتي إنه توفي عام ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م. (انظر: الجبرتي، جـ١/ ٧٠).
(١١) ٣ أغسطس ١٧٠٨م.
(١٢) كذا في الأصل، والصواب: (الإنكشارية).
(١٣) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).
(١٤) ٢٢ أغسطس ١٧٠٩م.
(١٥) كذا في الأصل، والصواب: (بناء).

الديوان[1] الموجودة الآن. بعد أن كانت داخل القلعة من مدة سكنى الملك العادل[2] بها سنة أربع وستمائة[3]، وكانت فى مدة الفراطم قريبًا من الجامع الأزهر موضع الصنادقية الآن [4]. وتوفى نقيب الأشراف[5] يوم الجمعة سابع رجب من السنة المذكورة[6]، وأجلسوا السيد مصطفى الرفاعى قائمقام إلى أن يأتى جواب من الديار الرومية.

إبراهيم باشا القبطان :

ثم إبراهيم باشا القبطان، يوم الخميس تاسع عشر القعدة[7] سنة إحدى

---

(١) وعرف هذا الحوش أيضاً بحوش الباشا، وكان هذا الحوش يفضى إلى قاعة الديوان. وكانت دار الضرب تقع فى الزاوية الشرقية من هذا الحوش. (انظر : بول كازانوفا، **المرجع السابق**، ص ١٨٣، ١٩٠).

(٢) هو الملك الكامل محمد بن العادل بن أبى بكر بن أيوب (٦١٥ - ٦٣٥هـ). وقد انتقل إلى القلعة من دار الوزارة فى سنة ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م نائبًا عن والده وفى ذلك يقول البكرى «وأول من سكنها الملك الكامل نائبًا عن أبيه». (انظر : البكرى، **الروضة الزهية**، ص١٧).

(٣) أى فى سنة ١٢٠٧ ميلادية.

(٤) شارع الصنادقية وابتداؤه من شارع الأشرف وأول شارع الغورية، ويمتد شرقاً إلى الجامع الأزهر، وهذا الشارع هو الذى سماه المقريزى «سوق النقاشين». وكان موضعه فى القديم دار الضرب التى بناها المأمون ابن البطائحى، وزير الآمر بأحكام الله، وسميت بالدار الأميرية. (انظر : **على مبارك**، جـ٢/ ٢٤٤).

(٥) **نقيب الأشراف** : كان نقيب الأشراف فى مصر يرسل من استانبول فى بداية العهد العثمانى، واستمر ذلك حتى القرن الثامن عشر الميلادى، ثم أصبح يتولاها من مصر شيخ السجادة البكرية من آل البكرى فى مصر، وكان نقيب الأشراف يحضر الاجتماعات الإدارية الهامة التى كانت تعقدها الإدارة فى مصر فى شكل جمعيات لحل الأزمات العامة، وذلك باعتباره شخصية لها وزنها فى المجتمع، ولها تأثير كبير على اتباعها، وكان النقيب يتولى منصبه لمدى الحياة. (انظر : دى شابرول، **المرجع السابق**، ص ١٧٢ - ١٧٣؛ ليلى عبد اللطيف، **المرجع السابق**، ص ٢٩٢ - ٢٩٣).

(٦) ٧ رجب ١١٢١هـ/ ١٢ سبتمبر ١٧٠٩م.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

وعشرين ومائة وأل [١]، إو[٢] عزل نصب د مادى الأخرى سنة اثنين[٣] وعشرين ومائة وألف[٤] ويوم الخميس ساد حمادى الأولى من السنة المذكورة[٥]، جا[٦] السيد عبد ال ادر أفندى نقسب الأشراف من الروم، وسكن ببولاق فذبح أو[٧] ليله و ، يعرف قاتله، وولو[٨] قائمقام فى النقابة الشريف محمد باشا اختيار العزب [٩].

خليل باشا :

ثم خليل باشا يوم الاثنين تاسع عشر شعبان سنة اثنين[١٠] وعشرين ومائة وألف[١١]، وعزل فى جمادى الأخرى (ص١٧٩) سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف[١٢]، وفى يوم الأحد ثانى عشر الحجة[١٣] ختام هذه السنة[١٤]، توفى الشيخ محمد الزرقانى[١٥] شارع المواهب والموطأ.

---

(١) ٢٠ يناير ١٧١٠م.

(٢) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٤) ١١ أغسطس ١٧١٠م.

(٥) ٦ جمادى الأولى ١١٢٢هـ/ ٣ يوليو ١٧١٠م.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (جاء).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (أول).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (وولوا).

(٩) هو رئيس أوجاق العزب، أحد أوجاقات الحامية العثمانية فى مصر، واختيار جمعه اختيارية، وهم أيضاً المسنون من رجال الأوجاقات، وأقدمهم «الباش اختيار». وهم كذلك من أرباب الديوان العمومى، يحضرون كل اجتماع لتحصيل الأموال الأميرية. (انظر: محمد شفيق غربال، **المرجع السابق**، ص ١٨ هامش ١).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(١١) ١٣ أكتوبر ١٧١٠م

(١٢) يوليو ١٧١١م.

(١٣) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(١٤) ١٢ ذى الحجة ١١٢٣هـ/ ٢١ يناير ١٧١٢م.

(١٥) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الباقى بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقانى المالكى، ولد =/=

وافترقت أهل مصر فرقتين بسبب مشاجرة من جهة نفي بعض الأجاقات[1]، أيوازبيك أمير الحاج وغيطاس بيك وأبو شنب والأسباهية الثلاث والجاويشية والعزب فرقته[2]، وأيوب بيك وبعض الإنكشارية وافرنج أحمد أود باشا والقاضي والباشا فرقة أخرى. وجرى[3] الحرب بينهم، وفي يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف[4]، خرج الفريقان إلى قصر العيني وتحاربوا وقتل منهم نحو الأربعمائة، ومات إيواز بيك رأس العساكر القاسمية، وأيضًا يوم السبت سابع عشر ربيع الثاني[5]، خرج الفريقان خارج القاهرة واجتمعوا بين القصر[6] والروضة، ورجعوا لمصر، وكذا ثاني يوم ثم هرب أيوب بيك ونهب بيته. ونزل الباشا ثاني جمادى الأولى، وهجمت العساكر على باب مستحفظان[7] وملكوه من إفرنج أحمد، وقتل إفرنج أحمدُ ضربه رجل بنبوت، فمات بعد هروبه.

= بمصر سنة ١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م، وأخذ عن مشايخ عصره، وله مؤلفات هامة منها شرح الموطأ، وشرح المواهب، واختصار المقاصد الحسنة للسخاوي، وكان معيداً لدروس الشيخ الشبراملسي شيخ الجامع الأزهر آنذاك، وكان يعتني بشأنه كثيراً. وكان الشبراملسي لا يفتح درسه إلا إذا حضر الزرقاني مع أنه كان أصغر الطلبة. وتوفي في عام ١١٢٢هـ/ ١٧١١م. (انظر: **الجبرتي**، جـ١/ ٦٩).

(١) كذا في الأصل، والصواب: (الأوجاقات). والمقصود نفي بعض أفراد الأوجاقات.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (فرقة).

(٣) كذا الأصل، والصواب: (وجرت).

(٤) ١ يونيه ١٧١١م.

(٥) ١٧ ربيع الثاني ١١٢٣هـ/ ٤ يونيه ١٧١١م.

(٦) يذكر أحمد شلبي (ص ٢٤١) هذه الأحداث بقوله: «خرج الفريقان إلى القصر العيني، وإلى الرميله التي بين القصر وبين الروضة».

(٧) **باب مستحفظان**: هو باب الإنكشارية بقلعة الجبل، وكان يعرف أيضاً بباب المدافع ويقع على سور الإنكشارية، وهو القسم المرتفع المخصص للجند الإنكشارية. (انظر: بول كازانوفا، **المرجع السابق**، ص١٨٨-١٨٩).

وفى سنة ثلاث وعشرين[1] مات الشاعر الشهير أحمد الدلنجاوى، ورثاه شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوى شيخ الجامع الأزهر بقوله :

سألت الشعر هل لك من صديق ∴ وقد سكن الدلنجاوي لحده
فصاح الشعر مغشيا عليه ∴ وأصبح ساكنا في القبر عنده
فقلت لمن يريد الشعر قصرا ∴ فقد أرخت مات الشعر بعده[2]

---

(١) أى فى سنة ١٧١١ ميلادية.

(٢) جاءت عبارة (مات الشعر بعده)، بحساب الجمل على النحو التالى :

الحرف	القيمة	المجموع
م	٤٠ =	
أ	١ =	٤٤١
ت	٤٠٠ =	
أ	١ =	
ل	٣٠ =	
ش	٣٠٠ =	٦٠١
ع	٧٠ =	
ر	٢٠٠ =	
ب	٢ =	
ع	٧٠ =	٨١
د	٤ =	
هـ	٥ =	
الإجمالى		١١٢٣

وتوافق سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م. وهي سنة وفاة الشاعر أحمد الدلنجاوي.

ولي باشا :

ثم ولى باشا يوم الخميس (ص١٨٠) سابع عشرى رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف[١]، فأقام ثلاث سنين وشهرين. وكانت أيامه سخا[٢] ورخا[٣] لم يقع فيها فتن ولا ما يكدر، وعمر قنطرة الجبر[٤] التي بقرب الشيخ الطيبي لتهدمها[أثناء][٥] وجود فتنة المقياس. وظهر في مدته البطيخ الأخضر، وسببه أن غيطاس بيك أتاه بطيخ غزة فزرعه في الجيزة فطلع صادق الحلاوة. وفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف[٦]، تولى أغاه مستحفظان محمد أفندي كاتب جمليان[٧] سابقاً، الشهير بابن طسلق، فجعل البندقي الذهب بمائة وخمسة عشر نصف، والطولي[٨] بمائة، والريال ستين

---

(١) ١٠ سبتمبر ١٧١١م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (سخاء).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (رخاء).

(٤) يبدو أن المقصود بهذه القنطرة، الجسر الذي كان يقام على الخليج المتصل بنهر النيل والذي يعبر القاهرة، ويروي ولايتي القليوبية والشرقية. وقد رصدت الدولة العثمانية مبلغاً من المال لصيانة هذا الجسر، وكان الهدف منه منع مياه النهر أثناء الفيضان من أن تتوغل في الخليج، وتصبح مياهه أعلى مما كان ينبغي. (انظر : استيف، **المرجع السابق**، ص ٢٢١).

(٥) أضيف كلمة [أثناء] ليستقيم النص.

(٦) أي في سنة ١٧١١ ميلادية.

(٧) عن الجمليان (انظر : ص ٥١ ، من الرسالة).

(٨) **الطولي**: نقد ذهبي تركي ضرب في عهد السلطان مصطفى الثاني (١٦٩٤ - ١٧٠٣م)، وكان يزن ٢,٦ جرام، وأطلق عليه في الدولة العثمانية «طغرالي ألتون». طغرالي نسبة إلى نقش «الطغراء» أو الطره باسم السلطان على أحد وجهي العملة. وقد أطلق عليه الجبرتي سنة ١١١٢هـ/ ١٧١١م اسم «دينار طولي». كما أطلق عليه أحياناً اسم «الجنزرلي» أو «المحبوب الجنزرلي» نسبة إلى الحافة المشرشرة لهذا النقد وهي أشبه بالإطار أو الجنزير، وقد حدد الجبرتي سعره في عام ١١٤٧هـ/ ١٧٣٦م بمائتي نصف فضة. (انظر : عبد الرحمن فهمي، **المرجع السابق**، ص ٥٧٥ - ٥٧٦).

فضة، والكلب[١] بخمسة وأربعين نصف فضة. وفي عاشر صفر سنة أربع وعشرين ومائة وألف[٢]، وقع ثلج بقريتين من المنوفية عتمة[٣] وسوسنة[٤]، كل قطعة قدر رطل من البهائم شيئًا كثيرًا[٥]. وأعقب الثلج صاعقة عظيمة، أحرقت كثيرًا من الزرع والفلاحين إلى أن صاروا كالعجم. وفي عشرين شعبان تاريخه لبس محمد بيك جركس الصنجقية، وتاسع شوال توفي حسن كتخدا الجلفي.

وفي محرم سنة أربع وعشرين ومائة وألف[٦] أتى مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من العسكر لغزو الموسقوا[٧]، فسافر إسماعيل بيك بالعسكر، ولما رجعوا منصورين وضعوا لهم على رؤسهم[٨] ريشًا في عمائمهم. وفي ثامن

---

(١) هو الريال الهولندي، وكان يطلق عليه «الريال أبو كلب». (انظر : عبد الرحمن فهمي، **المرجع السابق**، ص ٥٧٥ - ٥٧٦).

(٢) ١٩ مارس ١٧١٢م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (عشمة). وهي إحدى قرى مركز شبين الكوم، محافظة المنوفية، وهي من القرى القديمة. (انظر : محمد رمزي، **المرجع السابق**، القسم الثاني، جـ٢/ ١٩٢).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (سرْسنة) : وهي إحدى قرى مركز شبين الكوم، محافظة المنوفية، وهي من القرى القديمة. (انظر : محمد رمزي، **المرجع السابق**، القسم الثاني، جـ٢/ ١٨٩).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (شيء كثير).

(٦) فبراير ١٧١٢م.

(٧) المسقوا : والمقصود بها موسكو (Moscow)، وقد اندلعت الحرب بين روسيا والدولة العثمانية في ٢٨ نوفمبر ١٧١٠م، وانتهت بتوقيع الصلح بينهما في عام ١٧١٢م. ولم يكن هذا الصلح سوى صلح مؤقت. فقد تكرر الصراع بين الدولة العثمانية وروسيا إلى أن كانت الحرب الروسية العثمانية (١٧٦٩ - ١٧٧٤م)، والتي انتهت بتوقيع معاهدة كوتشك قينارجة، وغدت هذه المعاهدة تمثل حجر الزاوية في العلاقات بين الطرفين. (انظر : عمر عبد العزيز، **المرجع السابق**، ص ١٣٤، ١٣٥؛ Creasy. *op. cit.*., pp. 328 - 334).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (رؤوسهم).

ربيع الأول[1]. سافر مصطفى بيك تابع يوسف أغا بالعسكر للغزو. وفي غرة ربيع الآخر[2] حضر أغاه بمرسوم أنه حصل بين السلطنة والموسقو، ورجع العسكر. وفي ثالث عشر القعدة[3] ورد خطاب (ص١٨١) بطلب ثلاثة آلاف من العسكر، لسفر الموسقوا لنقضهم المهادنة. فسافر حسين بيك شلاق[4] بالعسكر، في أول محرم سنة خمس وعشرين ومائة وألف[5]. وفي سنة خمس وعشرين[6]، وقع طاعوب[7] بمصر وقراها، وكان مزا مهولان[8]، سموه فصل النار لأن ناراً ظهرت في الكوم الذى بالجاورين[9] أكلت الكوم، وصار الناس يولعون من الكوم الدخان. ومات فيه الشيخ أحمد النفراوى المالكى[10]، وأوفى البحر سابع عشرين رجب الموافق سابع عشرين أبيب[11]. وفي أيامه توفي الشيخ أبو المواهب البكرى الصديقي، يوم الخميس خامس عشر رمضان[12]. وتولى الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد المنعم

---

(١) ٨ ربيع أول ١١٢٤هـ/ ١٥ أبريل ١٧١٢م.

(٢) غرة ربيع آخر ١١٢٤هـ/ ٨ مايو ١٧١٢م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (ذى القعدة)، ١٣ ذى القعدة ١١٢٤هـ/ ١٣ ديسمبر ١٧١٢م.

(٤) يذكره أحمد شلبى (ص ٢٦١) باسم (شولاق) وقام بتفسيرها بقوله بمعنى الأعسر.

(٥) ٢٨ يناير ١٧١٣م.

(٦) أى في سنة ١٧١٣ ميلادية.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (طاعون).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (مهولا).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (بالمجاورين)، والتصويب من أحمد شلبي، ص ٢٦١.

(١٠) هو الشيخ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوى، ولد عام ١٠٤٣هـ/ ١٦٣٣م، ببلدة نفرة من أعمال مركز السنطة بمحافظة الغربية ونشأ بها ثم حضر إلى القاهرة والتحق بالأزهر، وتفقه في العلوم الدينية وخاصة الفقه والحديث، كما أتقن العلوم العقلية وبصفة خاصة النحو، وقد انتهت إليه الرئاسة في مذهب المالكى، وأخذ عنه وانتفعوا به، ومن مؤلفاته شرح الرسالة، وشرح النووية، وشرح الأجرومية، وتوفى سنة ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م عن اثنين وثمانين عاماً. (انظر: **الجبرتي**، جـ١/ ٧٣).

(١١) ٤ أغسطس ١٧١٣م.

(١٢) ١٥ رمضان ١١٢٥هـ/ ١٥ أكتوبر ١٧١٣م.

وكانت النوبة لأخيه محمد أفندى فتنزه[1] له عنها. ثم إن الشيخ لكبر سنه تنزه[2] عن السجادة لولده الشيخ بكرى. ويوم السبت سابع ربيع أول سنة ست وعشرين ومائة وألف[3]، توفى الشيخ عبده الدوى[4] وتكلم على الجامع الأزهر شيخ شيوخنا الشيخ محمد السجينى الشافعى البصير[5]. وفى يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر سنة ست وعشرين [ومائة وألف][6]، توفى شيخ مشايخنا الشيخ عبده أحمد الديرى الشافعى.

عابدين باشا :

ثم عابدين باشا، يوم الاثنين ثالث ذى الحجة ختام سنة ست وعشرين ومائة وألف[7]، وعزل فى شوال سنة تسع وعشرين ومائة وألف[8]. وفى أيامه قتل عيطاس بيك الدفتدار[9] فى قراميدان. وتولى إسماعيل بيك إبن[10] إيواز[11] أمير الحاج، ووقع بين كور عبد الله جاويش

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (فتنازل).

(٢) شرحه.

(٣) ٢٣ مارس ١٧١٤م.

(٤) يذكر الجبرى (جـ١/٧٢) أنه «الشيخ عبد ربه بن أحمد الديوى الضرير الشافعى». بينما جاء عند أحمد شلبى، (ص ٢٦٤) «الشيخ عبده الدرى البيصرى شيخ السادة الشافعية».

(٥) اختلف الجبرتى (جـ١/ ١٥٧) فى الرأى مع القلعاوى حول هذا الشيخ فبينما يصفه القلعاوى «البصير» يصفه الجبرتى «الضرير» ويقول فى ترجمته «هو شيخ المشايخ محمد السجينى الشافعى الضرير أخذ عن الشيخ الشرنبالى ولازمه ملازمة كلية وأخذ أيضاً عن الشيخ عبد ربه الديوى وأهل طبقته مثل الشيخ مطاوع السجينى وغيره، وكان إماماً عظيماً فقيهاً نحوياً، أصولياً منطقياً، أخذ عنه الكثير من فضلاء الوقت وعلمائهم. وتوفى سنة ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م».

(٦) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص، ٢٨ أبريل ١٧١٤م.

(٧) ٢٠ ديسمبر ١٧١٤م.

(٨) سبتمبر ١٧١٧م.

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (الدفتردار).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (بن).

(١١) هو إسماعيل بك بن عوض وهو إبن الأمير الكبير إيوازبك القاسمى، تقلد الصنجقية =/=

ومن معه، وبين إسماعيل بيك ابن[1] إيواز ما وقع. وتحاربوا وهجموا على القلعة، وكسروا بابها، ونزل عبد الله جاويش (ص١٨٢) بحبل من السور وقتلوا حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا مستوقد حمام القلعة. وفى تاسع عشر رمضان سنة سبع وعشرين ومائة وألف[2]، ركب ابن إيواز على دجوه، نهبها وهدمها إلى الأرض، وجعلها مراحاً، واختفى حبيب[3] وهرب إلى جهة جرجا بالصعيد، وظهر برجله طاعون ومات به، ودفنوه ليلا فى قبر لا يعرفه إلا أولاده سالم وسليمان وسويلم. وفى غرة رجب سنة تسع وعشرين ومائة وألف[4]، ظهر أمر عجيب وهو أن ببولاق رجلا يقال له مصطفى الجلاد[5]، عنده بغلة ذرقا[6]، ولدت عنده بغلا أذرقا[7]، وهرعت له الأكابر والأصاغر واعرضوها[8] على الباشا فى الديوان وعصروا منها اللبن، أقول وفى اليوم الثانى الثلاث[9]، سادس شهر محرم سنة تسع وعشر ومائتين وألف[10]، ولدت بغلة سقطاً مخلقًا مبنًا قدر الهرة، فى بيت ابن

والإمارة، بعد وفاة والده سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م. وقد تولى إمارة الحج من سنة ١١٢٧ - ١١٣٢هـ/ ١٧١٥ - ١٧١٩م. وقد آلت إليه رئاسة المماليك واشتهر بحسن التدبير وإحكام السياسة وعنايته بالحجاج والحرص على راحتهم، وكثرة العطايا لأهل الحرمين. وقد دبر منافسوه من الأمراء والمماليك مؤامرة لقتله وتم لهم ذلك فى سنة ١١٣٦ هـ/ ١٧٢٣م. (انظر: **الجبرتى**، جـ ١/ ١١٩ - ١٢١).

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (بن).

(٢) ٢٠ أغسطس ١٧١٥م.

(٣) حبيب الدجوى وللمزيد من المعلومات عنه (انظر: ص ١٩٩، هامش ٦).

(٤) ١١ يونيه ١٧١٧م.

(٥) يذكر أحمد شلبى (ص ٢٩٠) أنه عرف بالجلاد لأنه كان «يتعاطى تجارة جلد الجاموس».

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (زرقاء).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (أزرق).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (وعرضوها).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (الثلاثاء).

(١٠) ١٧ أبريل ١٨٠٤م.

الساعي عند باب زويلة، ورآه جم غفير ... كثير. ونقل أيضًا المقريزي أن ابن طولون أهدا[1] للخليفة العباس من ... الهدايا بغلة بولدها ونقل غيره حصول ذلك مراراً.

علي باشا الأزمرلي :

علي باشا الأزمرلي محافظ مصر سابقًا، يوم الاثنين غرة شهر الحجة ختام شهر الحجة[2] تسع وعشرين ومائة وألف[3]، وعزل سادس القعد [4] سنة اثنين[5] وثلاثين ومائة وألف[6]. ونزل في بيت محمد أغا عند الخلفي[7] ثم حبس في قصر يوسف بالقلعة مدة، ثم أتى أمر من الدولة العلية بموته، فخنقه رجب باشا، ودفن عند الطماوي ثالث عشر ربيع أول سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف[8]. (ص ١٨٣) وهو الذي بنى الصهريج بالديوان العالي، وبنى القصر في بستان اسماعيل بيك بمصر القديمة. وفي [سنة][9]. اثنان[10] وثلاثين [ومائة وألف][11] عم الطاعون مصر وقراها، وكثر في الشباب. ومات منه عثمان بيك ابن بارم، وإبراهيم بيك أبو[12]

---

(١) كذا في الأصل والصواب: (أهدى).

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (ذي الحجة).

(٣) ٦ نوفمبر ١٧٠٧م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (ذي القعدة).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٦) ٩ سبتمبر ١٧٢٠م.

(٧) كذا في الأصل، ويذكره أحمد شلبي، (ص ٣٠٣): «بيت محمد أغا متفرقة الذي بقرب المىلاونية».

(٨) ١٢ يناير ١٧٢١م.

(٩) أضيف كلمة [سنة] ليستقيم النص.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(١١) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧١٩ ميلادية.

(١٢) وجد في النص حرف (ألف) بعد كلمة (أبو)، وقد ضرب عليه بالقلم.

شنب، وحصل غلا[١] عظيم. وفى مدنه أيضًا تحارب إسماعيل بيك ابن إيواز مع محمد بيك چركس، وهرب چركس إلى أن وقع على عربان الصوالحة[٢]، فخانوه ومسكوه وأتوا به لبيت إسماعيل بيك، فنفاه إلى قبرص مع ثلاثة مماليك يوم الاثنين تاسع شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف[٣]. ثم هرب منها ورجع مصر خفية، وأقام فيها إلى أن ظهر بعد ذلك وبطش بأعدائه. فقتل إسماعيل كتخدا جاويشان، وقتل إسماعيل بيك دفتدار[٤] مصر، وأرسل تجريدة إلى مير[٥] الحاج ابن إيواز، فهرب من عجرود[٦]، ودخل مصر مختفيا، ثم اصطلح مع جركس واتفقوا على نزول الباشا محقراً. وفى خامس عشر ربيع أول[٧]، طلع الشيخ محمد شنن[٨] إلى الديوان، وأعرض إلى الديوالة[٩] العلية فى عمارة الجامع الأزهر.

رجب باشا :

ثم رجب باشا يوم السبت خامس عشرين ذى القعدة سنة اثنين[١٠]

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (غلاء).

(٢) **عربان الصوالحة:** قبيلة من قبائل العربان، وكانت تقطن ولاية الشرقية، وقليوب، وكان بعضهم يسكن القرى ويقوم بفلاحة الأرض، وفى نفس الوقت كان فريق منهم يقوم بأعمال السلب والنهب. (انظر : دى شابرول، **المرجع السابق**، جـ ١ / ٣٤ - ٣٥).

(٣) ٢٧ يونيه ١٧١٩م.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب، (دفتردار).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (أمير).

(٦) **عجرود :** تقع إلى الشمال الغربى من السويس على بعد ٢٠ كم، وهى محطة من محطات الحج المصرى. (انظر: محمد رمزى، **المرجع السابق**، القسم الأول، ص ٣٢١).

(٧) ١٥ ربيع الأول ١١٣٢هـ / ٢٧ يناير ١٧٢٠م.،

(٨) هو الشيخ العلامة شيخ الجامع الأزهر محمد شنن المالكى، أغنى أهل زمانه بين أقرانه (انظر الجبرتى، جـ١/ ٧٣).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (الدولة).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

وثلاثين ومائة وألف[١]، وعزل أواخر رجب سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف[٢]. وكانت أيامه سخا[٣] ورخا[٤]، بيع الإردب لقمح[٥] بسعة وعشرين نصف فضة، الفول بثمانية عشر والشعير باثني عشر. وفي سنة ثلاث وثلاثين [ومائة وألف] [٦] ظهر جركس، وأرسل الباشا تجريدة إلى ابن إيواز، فجا[٧] الخبر بهروبه في صفر. ثم خاف (ص١٨٤) جركس من الباشا، فاجتمع الرأى على ظهور إبن إيواز، ونزل الباشا بعد المغرب. وفي أوائل هذه السنة توفي الشيخ الدقدوس الحنفي[٨]، والسيد على الحنفي شيخ مشايخنا، والشيخ الشرفي والشيخ البرماوي.

وفيها حضر جواب العُرض[٩]، الذي بعمارة الجامع الأزهر، بإنعام خمسين كيساً، فشرعوا ثاني يوم في العمارة،، وتوفي الشيخ شنن ثامن عشر جمادى الأول تاريخه. وفي تاسع رجب انحرفت البارودية التي بالأزبكية [١٠]

(١) ٢٨ سبتمبر ١٧٢٠م.

(٢) ٢٥ يونيه ١٧٢١م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (سخاء).

(٤) كذا في الأصل ، والصواب: (رخاء).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (القمح)،.

(٦) أضيفت كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٢٠ ميلادية.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (فجاء).

(٨) هو الإمام العمدة الفهامة الشيخ أحمد التونسي المعروف بالدقادوسي الحنفي وتوفي ليلة الأحد ١٦ محرم ١١٣٣هـ/ ١٥ نوفمبر ١٧٢٠ م.(انظر : **الجبرتي**، جـ١ /٧٣).

(٩) العرض : كلمة (عرض) كلمة عربية تشير إلى الشكوى أو الالتماس، وكان السلاطين العثمانيون الأوائل في بعض الأوقات لهم (مجالس عرض) أي مجالس سماع الشكوى، (انظر: حب ربون، **المرجع السابق**، جـ١/ ١٦٧).

(١٠) **الأزبكية** : نسبة إلى الأمير سيف الدين أزبك، عتيق السلطان الظاهر جقمق، توفي سنة ٩٠٤هـ/ ١٤٩٩م. وقد أنشأ الأزبكية بعد أن مهد ما كان بها من كيمان، وفي سنة ٨٨١هـ/ ١٤٧٦م حضر فيها البركة المنوية إليه وأجرى إليها الماء من الخليج الناصري، وصارت بذلك منطقة عمرانية بعد أن أنشأ بها جامعة وبنى بها عدداً من القصور والرباع والدكاكين والحمامات، والأسواق. (انظر : جومار. **المرجع السابق**، ص ٧٨).

وأهدمت قلعة الكلاب[1] وغيرها.

محمد باشا النشنجي،

ثم محمد باشا النشنجي صدر أعظم يوم السبت سابع عشر رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف[2]، وعزل آخر سنة سبع وثلاثين [ومائة وألف][3]، فأقام أربع سنين. لكن لم ترخص فيها الأسعار، ولم ترقد بها الفتن، وله مآثر حميدة. ويوم الخميس آخر رمضان سنة ثلاث وثلاثين [ومائة وألف][4] ثم بنا[5] الجامع الأزهر، ومدة ترميمه خمسة أشهر، وجملة ما صرف على عمارته ثلاث وستون كيساً منها الخمسون التى من الدولة العلية، والثلاثة عشر دفعها ابن إيواز من عنده. وفى أيام تشاجر چركس مع ابن إيواز وكانت الواقعة فى الديوان العالى، يوم الخميس تاسع صفر سنة ست وثلاثين ومائة وألف[6]. وضرب ذو الفقار الكبير إسماعيل بيك ابن إيواز [و][7] قطع رأسه، وضرب أيضاً إسماعيل بيك جرجا. وأخذ رؤسهم[8]، ودفنو[9] جثتهم بمدفن أبو الشوارب الذى بطريق الأزبكية عند غيط الطواشى، ثم أرسلو[10] رؤسهم[11] مسلوخين ودفنوهم عندهم، وتم

---

(١) **قلعة الكلاب**: هى إحدى حارات مصر: ويذكر أحمد شلبى ذلك بقوله: «وانهدمت الحارة التى اسمها قلعة الكلاب». (انظر: **أحمد شلبى**، ص ٣١٧).

(٢) ١٢ يوليو ١٧٢١م.

(٣) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧٢٥ ميلادية. ويذكر أحمد شلبى (ص ٣٢١) أنه عزل فى ١٠ ذى القعدة ١١٣٨هـ/ ١٠ يونيو ١٧٢٦م.

(٤) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص، ٢٥ يوليو ١٧٢١م.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (بناء).

(٦) ٨ نوفمبر ١٧٢٣م.

(٧) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (رؤوسهم).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (دفنوا).

(١٠) كذا فى الأصل والصواب: (أرسلوا).

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (رؤوسهم).

الأسر لچركس وانقضت دولة ابن إيواز. وكانت أيامه سعيدة وأفعاله حميدة، والإقليم فى أمن من قطاع الطريق وغيرهم، وله عدة عمائر جدد (ص ١٨٥) سقف الجامع الأزهر، وأنشأ مسجد سيدى إبراهيم الدسوقى، ومسجد سيدى على المليجى[(١)] . وطلع أمير الحاج ست سنين آخرها سنة ثلاث وثلاثين [ومائة وألف][(٢)] . ومات وله من العمر ثمانية وعشرون سنة، وجا[(٣)] تاريخ موته سيقتل قاتله[(٤)]. وتوفى الشيخ مصطفى الرفاعى، فى سفر[(٥)] سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف[(٦)] . وكان له من العمر مائة وثمانية

(١) كان سيدى على المليجى معاصراً لسيدى أحمد البدوى، وقد أسس هذا المسجد بقرية مليج محافظة المنوفية ، والمسجد الحالى حديث البناء، ولكن لاتزال القبة الأصلية موجودة وعليها اسم سيدى على المليجى الذى ينتهى نسبة إلى العباس رضى الله عنه. (انظر: الطبقات الكبرى، للعرانى، طبعة صبيح ، جـ١/ ١٧٦).

(٢) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص، أى فى سنة ١٧٢٠ ميلادية.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (جاء).

(٤) جاءت عبارة (سيقتل قاتله) ، بحساب الجمل على النحو التالى:

س = ٦٠		
ى = ١٠		
ق = ١٠٠	٦٠٠	
ت = ٤٠٠		
ل = ٣٠		
ق = ١٠٠		
أ = ١		
ت = ٤٠٠	٥٣٦	
ل = ٣٠		
هـ = ٥		
الإجمالى	١١٣٦	

أى سنة ١١٣٦ هـ/ ١٧٢٣م.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (صفر).

(٦) اكتوبر ١٧٢٥م.

عشر[١] سنة. وأوفى البحر خامس عشرين أبيب، وحصل رخا[٢] عظيم، ومكث الخليج يجرى نحو مائة يوم.

علي باشا جني:

ثم على باشا جنى، يوم الثلاث[٣] حادى عشرى ربيع أول سنة ثما[٤] وثلاثين ومائة وألف[٥]، وعزل ثامن جمادى الأخرى سنة [ثمان وثلاثين ومائة وألف] [٦]، وتحارب چركس وذو الفقار بيك[٧] يومين، ثم هرب چركس وهدم بيته جميعه، وقطعت أطرافه بعد أن كانوا أمرا[٨] البلد. ونزل الباشا ووجد فى بيت چركس شيئًا كثيراً منها ألف قنطار حديد[٩]. وأرسل الخليفة ذو الفقار تجريدة فلم يدركوه، وذهب درنه[١٠]، ثم انتقل إلى تونس وطرد منها، وتوجه إلى طرابلس الغرب، ثم إلى الجزائر، ثم سافر إلى

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (ثماني عشرة).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (رخاء).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الثلاثاء).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (ثمان).

(٥) ٢٧ نوفمبر ١٧٢٥م.

(٦) أضيف عبارة [ثمان وثلاثين ومائة وألف] ليستقيم النص. ١١ فبراير ١٧٢٦م.».

(٧) هو عثمان بك ذو الفقار من أشهر المماليك الفقارية، تولى الإمارة والصنجقية وطلع أميراً للحج سنوات متعددة. (انظر ترجمته فى: **الجبرتي**، جـ١/ ١٨٢).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء). ويفسر هذه العبارة (وقطعت أطرافه بعد أن كانوا أمرا البلد) قول أحمد شلبى (ص ٤٧٧ – ٤٧٨) : «ثم إن جميع اختيارية السبعة أوجاق أخرجت الذين من طرف جركس، أو من كان يميل إلى طرفه، فالبعض نفوه، والبعض قتلوه، والبعض أبقوه».

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (حرير). والتصويب من أحمد شلبى، ص ٤٧٤.

(١٠) درنة بليبيا، ويقول عنها ياقوت الحموى، إنها موضع بالمغرب قرب أنطاليس، وهى من عمل باجة بينها وبين طبرق. (انظر: (ياقوت الحموى، **المصدر السابق**، جـ٢/ ٤٥٢)

بلاد الفرنج فأكرموه وتشفعوا فيه عند الدولة [العلية][1] وأخذو[2] له الإذن بالعود إلى مصر. فوصل إلى مالطة، وأنشأ بها سفينة وشحنها بالآلات وتوجه هو إلى البحيرة، وحضرت مركبة إلى اسكندرية فأخذ ما فيها وتوجه إلى قبلى، ثم طلع عليه عدة تجاريد وهو يهزمهم، ثم انهزم وغرق ومات غريقًا، ثم أخرج وغسل وكفن ودفن قريبًا من سارونة[3]. وكان چركس أظلم خلق الله، وأتباعه أشر[4] منه، وأيامه نحس تنهب الأسواق، ويدخل أتباعه الحمامات يأخذون متاع النسا[5] (ص ١٨٦) اتفق ذلك فى حمام الموسكى[6] وحمام الأمير حسين[7] وغيرهما. وكانوا يقتلون الناس فى طرق القاهرة نهاراً، ويأخذون ملبوسهم[8] فعجل الله لهم الدمار، ولم تستمر دولته إلا قليلا، قال الشيخ الغمرى:

وسنة الله لكل من حكمْ ∴ ينزعه من ملكه إذا ظلمْ

فالملك بالعدل يدمْ[9] لكافر ∴ ولم يدم لمسلم وجائر

---

(١) أضيف كلمة [العلية] ليستقيم النص.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (أخذوا).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (شارونة). وهى من القرى القديمة من أعمال البهنساوية وتقع بالقرب من منية ابن خصيم بصعيد مصر. (انظر: محمد رمزى، **المرجع السابق**، القسم الثانى، جـ٣/ ٢٤٨).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (أكثر شراً).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (النساء).

(٦) زال هذا الحمام الآن، وقد ورد ذكره فى الجبرتى، جـ١/ ١٣٠. (انظر: أندريه ريمون، **المرجع السابق**، ص ١٣٣).

(٧) **حمام الأمير حسين**: وهو حمام القزازين، وعرف بحمام الأمير حسين لأنه كان يقع بجوار جامع الأمير حسين بشارع غيط العدة بالقرب من شارع الأزهر تجاه العتبة الخضراء. وقد اندثر اليوم. (انظر: جومار، المرجع السابق، ص ٢٢٢، هامش ٣؛ أندريه ريمون، **المرجع السابق**، ص ١٣٥).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (ملبوساتهم).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (يدوم).

والآن واقع بمصر ما هو أشر[١] من ذلك مراراً نسأل الله تعالى الرضى وزوال المفسدين الطاغين ويعجل لهم الانتقام والعقوبة بمنه وإحسانه وفضله.

محمد باشا النشنجي ثانيا

ثم محمد باشا النشنجي ثانياً، يوم الأحد حادى عشر جمادى الأخرى سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف[٢]، وعزل يوم الاثنين غرة صفر سنة إحدى وأربعين ومائة وألف[٣]، فكانت مدته أربع [٤] سنين. وفى شعبان سنة ثمان وثلاثين [ومائة وألف][٥]، كان طاعون عظيم، مات فيه سيدى محمد الصغير المغربى شيخ مشايخنا. وفى حادى عشر رمضان[٦] قتل الباشا داود صاحب عيار[٧]، فأمر[٨] من الدولة، [و][٩] حبسوه فى العرقانة، ثم خنقوه فيها، وأوفى البحر سادس عشر أبيب، آخر سنة أربعين[١٠]. وحدث فى هذه السنة بالقاهرة حمامان، حمام محرم أفندى بسويقة اللالة[١١]، ومات ولم يكمله. وحمام أحمد جربجى بدرب

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (أكثر شراً).

(٢) ١٥ فبراير ١٧٢٦م.

(٣) ٦ سبتمبر ١٧٢٨م. ويذكر أحمد شلبى (ص ٤٧٧) أنه عزل فى ١١ محرم ١١٤١هـ/ ١٧ أغسطس ١٧٢٨م.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (سنتان وثمانية أشهر).

(٥) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أبريل ١٧٢٨م.

(٦) ١١ رمضان ١١٣٨هـ/ ١٣ مايو ١٧٢٦م.

(٧) **صاحب عيار**: يتضح من نص أحمد شلبى (ص ٤٩١) أن هذا اللقب كان يمنح للشخص الذى يقوم على وزن الذهب، وفى ذلك يقول: «وفى سبع وثلاثين جاء الأغا الذى صفاه (الذهب) أوسنه فنقص مائة كيس فأرسل الذى كان يصفى الذهب فجعله صاحب عيار».

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (بأمر).

(٩) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(١٠) ٢٦ أبيب الموافق ٢٥ ذى الحجة ١١٤٠هـ/ ٢ أغسطس ١٧٢٨م.

(١١) **حمام محرم أفندي**: ويعرف هذا الحمام باسم «الحمام الجديد» أو «حمام الدرب الجديد». (انظر: أندريه ريمون، **المرجع السابق**، ص ١٢٦، جومار، **المرجع السابق**، ص ٢١٨).

سعادة[1]، ومات قبل تمامه فتم بهما حمامات القاهرة، ثلاثة وسبعين حمامًا. وواحد بمصر القديمة وستة في بولاق، ثم زاد حمام عثمان كتخـــــدا بالأزبكية[2]، وحمام اللبوديـــــة[3]. والآن خرب منها جملة في زمن استيلا[4] الفرنج الفرنساوية. وقتل منها نحو خمسة، وصار المفتوح منها نحو ثمان وستين حماماً أو أقل.

أبو بكر باشا:

ثم أبو بكر[5] باشا قدم من طريق (ص١٨٧) الحجاز، يوم الخميس رابع سفر[6] سنة إحدى وأربعين ومائة وألف[7]، وعزل في محرم سنة اثنين[8] وأربعين ومائة وألف[9]. وتوفي شيخنا الشيخ محمد البديري الشهير بابن الميت، غرة جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين ومائة وألف[10].

---

(١) **حمام أحمد جريجي**: ويعرف هذا الحمام باسم حمام «دار السعادة» وقدبناه أحمد جريجي بالقرب من المحكمة في درب السلطان، وقد اندثر هذا الحمام الآن. (انظر: أندريه ريمون، **المرجع السابق**، ص ١٢٤).

(٢) حمام عثمان كتخدا: يعرف هذا الحمام باسم «حمام الكخيا» وقد بني هذا الحمام قبل عام ١٧٣٦م على يد عثمان كتخدا القازدغلي الذي شيد كذلك المسجد الذي لا يزال قائماً على ناصيتي شارعي الجمهورية وقصر النيل. وقد اندثر هذا الحمام الآن. (انظر: جومار، **المرجع السابق**، ص ٢٢٠).

(٣) **حمام اللبودية**: لم يرد ذكر اسم هذا الحمام ضمن القائمة التي أوردها أندريه ريمون أو جومار. وربما المقصود بهذا الحمام «حمام البارودية» وقد أنشأت هذا الحمام في سنة ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م في باب الخرق، زوجة إبراهيم كتخدا المتوفى سنة ١٧٥٤م. (انظر: أندريه ريمون، **المرجع السابق**، ص ١٢٣).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (استيلاء).

(٥) يذكره أحمد شلبي (ص ٥٣٦)، باسم باكير باشا.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (صفر).

(٧) ٩ سبتمبر ١٧٢٨م.

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٩) يوليو ١٧٢٩م.

(١٠) ٣ ديسمبر ١٧٢٨م.

عبد الله باشا الكبرلي :

ثم عبد الله باشا الكبرلي، يوم السبت سادس ربيع آخرى سنة اثنين[1] وأربعين ومائة وألف[2]، وعزل في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين ومائة وألف[3]. وكان له من الأولاد الذكور إحدى[4] عشر ولداً، ومن الجوارى السرارى خمسون، والجوارى الخدم ثمانون. وكان وزيراً مهاباً وعالماً، قرأ العلم على جماعة من مشاهير علما[5] مصر، منهم شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوى[6] الشافعي، وقرأ القرآن على الشيخ أحمد البقرى، والشيخ حمد الإسقاطى، والحديث على الشيخ أحمد العماوى، وواساهم معروفاً ومدحه فضلا[7] العصر وشعراه[8] بقصائد طنانة. منها قصيدة جا[9] بيت تاريخها:

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٢) ٢٩ أكتوبر ١٧٢٩م.

(٣) نوفمبر ١٧٣١م. ويذكر أحمد شلبي (ص ٥٥٧) أنه عزل في ١٢ ربيع أول ١١٤٤هـ/ ١٤ سبتمبر ١٧٣١م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (أحد).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (علماء).

(٦) هو الإمام المحدث والأديب والشاعر عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوى، ولد سنة ١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م بينما يذكر القلعاوى (ص ٢٠٠ سطر ١٢) أنه ولد سنة ١٠٧٢هـ/ ١٦٦١م.، وينتمي عبد الله الشبراوى إلى أسرة من العلماء، تولى مشيخة الأزهر سنة ١١٣٧هـ/١٧٢٥م عندما انتقلت المشيخة إلى الشافعية، وتوفى سنة ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م. (انظر: **الجبرتي**، جـ٢/ ٢٠٨ – ٢٠٩).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (فضلاء).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (شعراؤه).

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (جاء).

تأمل قــــــــــدرة المولي وأرخ ∴ لقد سعدت بعبد الله مصر (١)

---

(١) جاءت عبارة (لقد سعدت بعبد الله مصر) بحساب الجمل على النحو التالى :

ل	= ٣٠	
ق	= ١٠٠	١٣٤
د	= ٤	
س	= ٦٠	
ع	= ٧٠	٥٣٤
د	= ٤	
ت	= ٤٠٠	
ب	= ٢	
ع	= ٧٠	
ب	= ٢	٧٨
د	= ٤	
أ	= ١	
ل	= ٣٠	
ل	= ٣٠	٦٦
هـ	= ٥	
م	= ٤٠	
ص	= ٩٠	٣٣٠
ر	= ٢٠٠	
الإجمالى		١١٤٢

أى سنة ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م وهى السنة التى تولى فيها عبد الله باشا الكبرلى.

وقال فيه شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوى:

إليك فما اكتساب المجد سهل ∴ ولا كل لمن يرجو د اهل

تامل ما تراد من المزايا ∴ وأرخ، كم لعبد الله فضل [١]

وكان له شعر مستظرف، وله ديوان مرتب على حروف المعجم وهجى[٢] أمر[٣] مصر بقوله :

أري أيديا نالت غني بعد فاقة ∴ لا الم [٤] قوم في أخس زمان

فضنت بما نالته مثل بنانها ∴ وإن رمت جدواها تشل بناني

---

(١) جاءت عبارة (كم لعبد الله فضل) بحساب الجمل على النحو التالي :

الحرف	القيمة	المجموع
ك	٢٠ =	٦٠
م	٤٠ =	
ل	٣٠ =	١٠٦
ع	٧٠ =	
ب	٢ =	
د	٤ =	
أ	١ =	٦٦
ل	٣٠ =	
ل	٣٠ =	
هـ	٥ =	
ف	٨٠ =	٩١٠
ض	٨٠٠ =	
ل	٣٠ =	
الإجمالى		١١٤٢

أى سنة ١١٤٢ هـ/ ١٧٢٩م وهى السنة التى تولى فيها عبد الله باشا الكبرلى.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (هجا).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (لألأم) ليستقيم البيت.

ولما عزل مكث فى مصر سبعة أشهر معزولا، وسكن بيت شكريره. وفى يوم الخميس خامس عشرى رمضان سنة اثنين[١] وأربعين ومائة وألف[٢] (ص ١٨٨) دخل أبو دفيه[٣] وصحبتهم[٤] ستون نفراً على ذو الفقار فى بيته، وقتلوه بعد المغرب. ويوم الثلاث[٥] آخر شهر رمضان دخلت مكاتيب على بيك بموت محمد بيك جركس ووافق تاريخ موتهما قوله تعالى ﴿ فاعتبروا يا أولى الأبصار ﴾[٦]. ووقع طاعون عميم توفى فيه أكثر جوارى عبد الله

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٢) ١٤ أبريل ١٧٣٠م.

(٣) وهو شخص يدعى خليل أغا وعرف بأبو دفية، والدفية عبارة عن غطاء رأس، عمامة، أو صاباشية البوابة. (انظر: **أحمد شلبى**، ص ٥٦٣).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (وصحبته).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (الثلاثاء).

(٦) جاءت عبارة (فاعتبروا يا أولى الأبصار) بحساب الجمل على النحو التالى:

الحرف	القيمة	المجموع
ف	٨٠=	٧٦٠
ا	١=	
ع	٧٠=	
ت	٤٠٠=	
ب	٢=	
ر	٢٠٠=	
و	٦=	
ا	١=	
ى	١٠=	١١
ا	١=	
ا	١=	٤٧
و	٦=	
ل	٣٠=	
ى	١٠=	
ا	١=	٣٢٥
ل	٣٠=	
ا	١=	
ب	٢=	
ص	٩٠=	
ا	١=	
ر	٢٠٠=	

١١٤٣ الإجمالى

أى سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م

باشا وأولاده واشترا [(١)] قطعة أرض قريبة من قبة إمامنا الشافعي رضى الله عنه، ودفنهم فيها، وكان انتهاؤه غاية محرم سنة أربع وأربعين ومائة وألف[(٢)]. وفى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف[(٣)]، مات الشيخ الإمام والقطب الهمام سيدى عبد الغنى ابن[(٤)] اسماعيل النابلسي الحنفي[(٥)]، عن ثلاث وتسعين سنة، وكان ملكاً زاهداً عالماً في كل فن، وله شعر لطيف ومنه بيتان وشطرهما بعض الأفاضل وهما :

وشقائق قالت لنا بين الربا	∴	ببديع لفظ بالعقول يسام
إن كنت ترغب في شميم عبيرنا	∴	دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل أنبتت قبل العوارض مثلنا	∴	ذا منظر تهفو له الأحلام
حزنا الفخار على الزهور ببهجة	∴	قلت اسكتوا لا يسمع النمام

ومنه قوله :

قيل لي كن مع الأنام وداري [(٦)]	∴	كل شخص فقلت : ما الذل قدري
أنا عبد الغني لا عبد زيد	∴	من جميع الورا [(٧)] ولا عبد عمرو

السلطان محمود خان ابن السلطان مصطفي خان :

ثم تولى السلطان محمود خان ابن السلطان مصطفى خان أوائل سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف[(٨)]، وتوفى ثامن عشر شهر صفر سنة ثمان

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (اشترى).

(٢) ٦ يوليو ١٧٣١م.

(٣) أى في سنة ١٧٣٠ ميلادية.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (بن).

(٥) يذكر أحمد شلبى (ص ٥٧٤) : «أن الأخبار جاءت بوفاة الشيخ النابلسي من الشام».

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (ودار).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الورى).

(٨) أي في سنة ١٧٣٠ ميلادية.

وستين ومائة وألف[1]، فأقام خمس[2] وعشرين سنة، وكان من أعز السلاطين ومن المجاهدين المخلصين، فتح ثلاث قلاع من العجم. وكانت أيامه (ص ١٨٩) من غور الزمان، ولم يختل فيها النظام في جميع البلدان، وكانت مصر عامر[3] بالشون[4] والجامكية وأرزاق[5] العلما[6] جارية مع حسن أحوال الرعية.

ذكر وزرائه بمصر وهم أحد عشر أولهم عبد الله باشا الكبرلي المذكور.

محمد باشا السلحدار:

ثم محمد باشا السلحدار يوم الأربعا[7] ثاني عشر جمادى الأخرى سنة أربع وأربعين ومائة وألف[8]. وفي خامس عشرين صفر سنة ست وأربعين [ومائة وألف][9]، ورد أمر بعزلانه، وأن محمد بيك قطامش قائمقام. فنزل وسكن في بيت أبو الشوارب، إلى غاية صفر. ثم

---

(١) ٤ ديسمبر ١٧٥٤م.

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (خمساً).

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (عامرة).

(٤) الشون: المقصود بها مخازن الغلال الأميرية، وكانت موزعة على مستودعين كبيرين على شاطيء النيل في مصر القديمة، حيث كانت تخزن الحبوب التي تجمع من أنحاء مصر خاصة من ولايات الصعيد. (انظر: محمد شفيق غربال، **المرجع السابق**، ص٢٢؛ Shaw, *The Financial*, p. 83).

(٥) أرزاق: جمع رزقة، وهي الأرض الزراعية المحبوسة على أوجه البر والخير ولا يفرض عليها مال، وكان يسمح للعلماء بإدارتها. (انظر: عبد الرحيم عبد الرحمن، **المرجع السابق**، ص ٦٩ – ٧٠).

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (العلماء).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء).

(٨) ١٢ ديسمبر ١٧٣١م. ويذكر أحمد شلبي (ص ٥٧٦) أنه تولى في ٨ جمادى الآخر ١١٤٤هـ/ ٨ ديسمبر ١٧٣١م.

(٩) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص، ٧ أغسطس ١٧٣٣م، ويذكر أحمد شلبي (ص ٥٧٦) أنه عزل في ١٥ صفر ١١٤٦هـ/ ٢٨ يوليو ١٧٣٣م.

نقلـــــوه إلى بيت حسن أغا بلفية، الذى بجوار مسجد مزداده[1]، بسويقة العزى[2]، فمكث فيه ثمانية أشهر، ثم جاءه العفو، ومدة حبسه لم يخرج ولا إلى صلاة الجمعة. وفي غرة محرم سنة خمس وأربعين [ومائة وألف][3] ابتدأ عثمان كتخدا في عمارة الصهريج والمسجد بالأزبكية بجوار مدفن الشيخ أبو طاقية، الذى كان بجوار المسجد. لكن الآن مدة الفرنساوية، تهدم بعض المسجد، فنقلوا الشيخ من مدفنه هذا. وبعد خروجهم عمرو[4] المسجد وقامت بشائره. وفي سابع صفر الموافق لخامس عشرين أبيب[5] أوفى البحر، وقطعه الباشا بعد العصر، وكانت زيادته في ثلاثة أيام. وفي هذا العام تم بنا[6] مسجد الخواجا قاسم الشرايبى الذى بالرويعى[7]، المدفون فيه الآن السيد على البكرى، وكذا الصهيرج والمكتب الذى بناهما حسن

---

(١) **جامع مزدادة**: ويعرف أيضاً بجامع «سودون من زاده»، وأنشأه الأمير سودون من زادة الظاهرى برقوق، بشارع سويقة العزى، وظلت شعائره مقامة من أوقافه حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى. (انظر: **علي مبارك**، جـ٢/ ١٠٥).

(٢) **سويقة العزي**: سمي هذا المكان بهذا الاسم نسبة إلى الأمير عز الدين أيبك العزى، نقيب الجيش أيام الملك الأشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩ – ٦٩٣هـ/ ١٢٩٠ – ١٢٩٣م) وهذه السويقة كانت من حملة المقابر خارج القاهرة فيما بين الباب الجديد، والحارات، وبركة الفيل وبين الجبل الذى عليه القلعة، وقد أطلق اسم سويقة العزى على الشارع الذى توجد به، وهذا الشارع يبدأ من تقابل شارع جامع أصلان ببداية شارع الدرب الأحمر، وآخره شارع سوق السلاح. (انظر: **علي مبارك**، جـ٢/ ٥٠).

(٣) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٢٤ يونيه ١٧٣٢م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (عمروا).

(٥) ٢٥ أبيب الموافق ٧ صفر ١١٤٥هـ/ ٣٠ يوليو ١٧٣٢م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (بناء).

(٧) **الرويعي**: مقابر (ترب) الرويعى، وهى داخل إطار مدينة القاهرة، ولم يكن الناس يستعملونها إلا عندما لا يستطيعون، بسبب اضطراب الأمن، أن يتوجهوا إلى المقابر التى تقع خارج حدود المدينة. (انظر أندريه ريمون، **المرجع السابق**، ص ٥٨ – ٥٩).

كتخدا لوزار عزبان[١]، تجاه منزله بالشيخ الظلام المعروف بمنزله قايتباى، وقبل الفرنساوية مسكن إبراهيم بيك الوالى، والآن قد تخرب.

عثمان باشا الحلبي:

ثم جاء عثمان باشا الحلبى والى طرابلس (ص ١٩٠) الشام[٢] يوم السبت ثالث عشر جمادى الأخرى سنة ست وأربعين ومائة وألف[٣]، وعزل ثامن عشر رمضان سنة سبع وأربعين ومائة وألف[٤]. وسكن فى بيت صالح أغا ببركة الفيل تجاه شاكر بره[٥]، فأقام سنة وخمسة أشهر، وكانت مدته سخا[٦] ورخا[٧] وأمان. وثالث يوم ورد أمر بشنك[٨] ثلاثة أيام، لنصرة السلطان وأخذ ثلاث قلاع من العجم، منها قندهار[٩] أحد حكم العجم والسواد الهند[١٠]. وفى خامس القعدة[١١] سنة ست وأربعين [ومائة

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (حسن الرزاز كتخدا عزبان). والتصويب من أحمد شلبى، ص ٥٨٦.

(٢) وكانت تعرف بنيابة طرابلس، ويجمع نائبها بين نيابة الإقليم ونيابة القلعة. وأهم النيابات التابعة لها حصن الأكراد وعقاز واللاذقية وحصون طائفة الإسماعيلية عدا مصياف، وأهم ولاياتها طرسوس وجبلة واللاذقية وبشرى. (انظر: أحمد عزت عبد الكريم، التقسيم الإدارى لسورية فى العهد العثمانى، **مجلة كلية الآداب، جامعة عين شمس**، المجلد الأول، مايو ١٩٥١م، ص ١٢٩).

(٣) ٢١ نوفمبر ١٧٣٣م.

(٤) ١٩ يناير ١٧٣٥م.

(٥) وجاءت «بيت شاكر بره» فى أحمد شلبى، ص ٥٩٤.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (سخاء).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (رخاء).

(٨) شنك: والمقصود بها الألعاب النارية التى كانت تقدم فى الاحتفالات ويؤكد ذلك قول أحمد شلبى (ص ٥٧١): «أن الباشا العثمانى أمر بعمايل شنك بالمدافع فى الديوان، بمناسبة تولية السلطان محمد ابن السلطان مصطفى».

(٩) قندهار هى إحدى بلاد أفغانستان.

(١٠) وجاءت «من جملتها قندهار وهذه القلعة آخر حكم العجم وأول سواد الهند» فى أحمد شلبى، ص ٥٨٨.

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى القعدة).

وألف](١)، توفى شيخ مشايخنا السيد على الحنفى البصير الشهير باسكندرى، عن ثلاث وسبعين سنة، وتوفى الشيخ على الحنفى شيخ السجادة. وفى سادس عشر صفر سنة سبع وأربعين [ومائة وألف](٢) سادس ساعة من الليل، ظهر كوكب فى السما(٣) قدر الغربال، اخفى نور القمر، ونزل منه نار تشبه نار الشعل(٤)، وله دوى كدوى الرعد، أيقظ النائمين، وأهلك نخلا كثيراً، وفى ثانى عشر ربيع الثانى سنة سبع وأربعين ومائة وألف(٥)، توفى الخواجا الحاج قاسم الشرايبى ابن الحاج محمود الدادة، بسبب فصد فى كيسه بلغ الفرخ، وأجلس أخاه الحاج أحمد عوضاً(٦) عنه.

أبو بكر باشا :

ثم أبو بكر باشا والى مصر سابقًا، قدم من جده عن طريق البحر، يوم السبت رابع عشر شوال سنة سبع وأربعين [ومائة وألف](٧)، وعزل فى شوال سنة تسع وأربعين ومائة وألف(٨). وفشا الطاعون من غرة رمضان، ومات فيه ناس كثير، وكسر(٩) فى النسا(١٠) والشاب(١١) والأكابر، ومات لباكير باشا ولدان وكثير من عسكره وجواريه، وسموه فصل الأكابر والكناس و صل

(١) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٩ أبريل ١٧٣٤م.
(٢) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ١٨ يوليو ١٧٣٤م.
(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (السماء).
(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (المشعل).
(٥) ١١ سبتمبر ١٧٣٤م.
(٦) المقصود بذلك «عوضاً عنه فى منصب «الشاه بندارية». (انظر : **أحمد شلبي، ص ٥٩٠**).
(٧) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٩ مارس ١٧٣٥م.
(٨) فبراير ١٧٣٧م. ويذكر أحمد شلبى (ص ٥٩٤) أنه عزل فى ٢٧ ذى الحجة ١١٤٩هـ/ ٢٨ أبريل ١٧٣٧م.
(٩) كذا فى الأصل ، والصواب: (وكثر).
(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (النساء).
(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (الشباب).

بور وفصل الشباب، ورفع أخر الحجة[1] رابع عشرين برمودة، سنة ثمانية[2] وأربعين ومائة وألف[3]. (ص ١٩١) وفى يوم الأحد آخر رمضان سنة تاريخه[4]، أتم الأمير أحمد كتخدا الخربطلى بنا[5] مسجد الفاكهانى[6]، وصلى فيه حادى عشر شوال وهى ثالث عمارة له وكان [يسمى][7] بالأنوار، وفى يوم الخميس حادى عشر شوال سنة تاريخه[8]، ورد أمر من الدولة العلية بتبطيل دق سكة الفندقلى، وأنه لا يعمل بعد اليوم وأن يكون بمائة وستة وأربعين بعد أن كان بمائة وأربعة وثلاثين، وأن يعمل بدله زر محبوب، وجعلوه بمائة وعشر اخشى[9]. وزد[10] بالفارسية علم على الذهب، وأضيف إلى محبوب، وأنه فى الوزن ثلاثة عشر قيراطاً ونصف قيراط. وفى يوم الجمعة رابع عشر محرم سنة تسع وأربعين [ومائة وألف][11]، توفى الشيخ محمد العياشى المغربى، ودفن بجوار ابن أبى جمرة.

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب : (ثمان).

(٣) ١١ مايو ١٧٣٦م.

(٤) آخر رمضان ١١٤٨هـ/ ١٣ فبراير ١٧٣٦م.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (بناء).

(٦) **مسجد الفاكهانى**: كان يعرف قديماً بجامع الظافر، وهو من المساجد الفاطمية، وكانت له أوقاف جارية عليه، يصرف عليه منها لإقامة شعائره، وكان يعقد به درس فى غالب الأوقات. (انظر : **على مبارك**، جـ٥/ ٦٧).

(٧) أضيف كلمة [يسمى] ليستقيم النص. والإضافة من أحمد شلبى، ص ٦١٠.

(٨) ١١ شوال ١١٤٨هـ/ ٢٤ فبراير ١٧٣٦م.

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (إخشا). وهى الأقجة وتكتب أحياناً (إخشا) وهى كلمة تركية ومعناها اللغوى «الضارب إلى البياض»، وهى عملة فضية صغيرة سكت فى عهد أورخان بن عثمان. (انظر : أحمد السعيد سليمان، **المرجع السابق**، ص ٢٣).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (وزر).

(١١) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٢٥ مايو ١٧٣٦م.

وفى هذه السنة أراد عثمان بيك الجزار [أن يجعل][1] خزنداره[2] صناجقاً[3]، فأبا[4] محمد بيك قطامش، فتركه عثمان بيك، ثم ورد أمر بعزلان محمد بيك قطامش من الدفتدارية [5]، فوقع فى مصر كرب شديد، من جهة ضرب المحلات بالليل، فحصل أن المناسر ضربت الأزبكية، ونهبت سبعة من بيوت من ناحية الدرب الذى يخرج منه إلى الغرب. ثم ضربوا باب الوزير والقوالة، وضربوا الصبانة جهة العينية بالأزهر. وضربوا الضرب المحروق، وساروا يعروا الناس فى طريق مصر وبولاق وهجمو[6] [على][7] بولاق ليلة الخميس خامس عشرين جمادى الأخرى سنة تسع وأربعين [ومائة وألف][8]، وقلعوا خلاليل [9] النساء[10] وأساورهن، وهن راقدات عند أزواجهن، وفى رجب سنة تسع وأربعين ومائة وألف[11]، كات الواقعة المشهورة وهو أن عثمان كتخدا وأحمد كتخدا الخريطلى

---

(١) أضيف عبارة [أن يجعل] ليستقيم النص. والإضافة من أحمد شلبى، ص ٦١٧، كما قمت بحذف حرف الواو الذى جاء قبل (خازندار) ليستقيم النص.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب، (خزينة دار) أو (خازن دار). **والخزينه دار**: لقب أطلق على الذى يتحدث على خزانة السلطان أو الأمير أو غيرهما. وهو مركب من لفظين: أحدهما عربى وهو (خزينة)، والثانى فارسى وهو (دار) ومعناه ممسك. وهى تفيد ممسك الخزينة أو المتولى لأمرها. وأحياناً ينقلون لفظ خزينة إلى خازن وهو الفاعل من خزن ويضيفونه إلى دار. (انظر: **القلقشندي**، جـ٤/ ٢١؛ جـ ٥/ ٤٦٢ – ٤٦٣).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (صنجقاً).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (فأبى).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (الدفتردارية).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (هجموا).

(٧) أضيف كلمة [على] ليستقيم النص.

(٨) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٣١ أكتوبر ١٧٣٦م.

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (خلاخيل).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (النساء).

(١١) نوفمبر ١٧٣٦م.

وعمر كتخدا، توجهوا إلى منزل محمد بيك (ص١٩٢) الدفتدار[١]، فرأو[٢] هناك صالح بيك وعلى بيك ويوسف بيك كتخدا العزب وخليل أفندى وغيرهم ومكثوا إلى قبيل المغرب، وخرج محمد بيك فقضى حاجة، وإذا بستين سيفاً يضربون فى المذكورين، فمات محمد بيك قطامش، وعلى بيك تابع قطامش، وصالح بيك، وعثمان كتخدا القازضغلى[٣]، وأحمد كتخدا الخربطلى، ويوسف كتخدا البركاوى، وخليل أفندى وغيرهم، ونحو ثلاثين من الأتباع، وأخذ[٤] الروس[٥] ووضعوها على باب مسجد السلطان حسن[٦]، بعد أن أحرقوا بابه. وألبس الباشا صالح كاشف، من القاتلين[٧] الصنجقية بالليل. ثم اجتمع باقى أهل البلد، وطردوهم من السلطان حسن، ونهبوا ما لهم فيه. وفى ثانى عشرى شعبان، فتحوا للمسجد بابا من الدكاكين التى بالرميلة مقاصداً لباب العزب عند المدشات، وسدو[٨] الباب الذى بسوق السلاح، ولم يزل مسدوداً إلى أن فتحه الأمير سليم أغاه

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (الدفتردار).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (فرأوا).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (القازدوغلى).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (أخذوا).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (الرؤوس).

(٦) **مسجد السلطان حسن**: ويعرف بمدرسة السلطان حسن وهو تجاه قلعة الجبل، وابتدأ السلطان عمارته فى سنة ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م، واستمر العمل فيه ثلاث سنوات بدون انقطاع، وهو لا يزال موجوداً حتى الآن بميدان محمد على تجاه باب العزب من قلعة الجبل وهو أضخم مساجد القاهرة عمارة وأعلاها بنياناً وأكثرها فخامة وأحسنها شكلا. وعلى جانبى صحن الجامع أربعة إيوانات معدة لإقامة الشعائر الدينية، وفى كل زاوية من زواياه طريق يوصل إلى إحدى المدارس الأربعة التى شيدها منشىء الجامع ليدرس فى كل مدرسة منها مذهب من المذاهب الأربعة. (انظر : المقريزى، **الخطط**، جـ٢/ ٣١٦؛ ابن تغرى بردى، **المصدر السابق**، جـ١١٠/٢؛ **على مبارك**، جـ٤/ ٨٣ - ٨٧).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (قفطان). والتصويب من أحمد شلبى، ص ٦٢٠.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (سدوا).

مستحفظان مملوك محمد بيك أبو الذهب سنة مأتين وألف[١]. ولم يزل مفتوحًا إلى الآن. وقد نظم العلامة الشيخ حسين المحلاوى[٢] موت الأمرا[٣] المذكورين فى هذه الواقعة بقوله :

لا تعجبن لمن غلب	∴	وصار في أعلا[٤] الرتب
وبعد ذا قد صار من	∴	تحت الثرا[٥] بلا سبب
سلم لربك فعله	∴	وكن علي نهج الادب
فالله يقضي أمره	∴	في خلقه مهما أحب
وانظر إلي حكامنا	∴	ترا[٦] لهم أمرا عجب
كانوا بأهني عيشة	∴	في لحظة ذاقوا الكرب
نادي المنون مؤرخا	∴	أخلوا ديارا في رجب[٧]

---

(١) أى فى سنة ١٧٨٥ ميلادية.
(٢) ويذكره أحمد شلبى (ص ٦٢٤) بالشيخ حسين المحلى الشافعى.
(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الأمراء).
(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (أعلى).
(٥) كذا فى الأصل، والصوابك (الثرى).
(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (ترى).
(٧) جاءت عبارة (أخلوا دياراً فى رجب) بحساب الجمل على النحو التالي:

أ = ١
خ = ٦٠٠
ل = ٣٠ } ٦٣٨
و = ٦
أ = ١

د = ٤
ى = ١٠
أ = ١ } ٢١٦

=/=

وكان عثمان كتخدا المذكور، متكلما بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة، بنى زاوية العميان بالأزهر، ورواق الأتراك ورحبته (ص١٩٢) ورواق السلمانية، ورتب لهم مرتبات من وقفة، ولم يكن مقصودا بالقتل بالذات في هذه الحادثة.

مصطفى باشا :

ثم مصطفى أغا أمير ياخور[١]، تولى بمصر لأنه قدم خامس شهر ذى القعدة سنة تسع وأربعين ومائة وألف[٢] ، ومعه ثلاثة خطوط شريفة بضبط أموال الفارين والمقتولين. وسكن بمنزله[٣] شاهين أحمد أغا الذى

ر	٢٠٠ =	
أ	١ =	
ف	٨٠ =	
ى	١٠ =	٩٠
ر	٢٠٠ =	
ج	٣ =	٢٠٥
ب	٢ =	

الإجمالى ١١٤٩

أى فى سنة ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م.

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (أمير أخور). **وأمير أخور**: لقب مركب من لفظين أحدهما عربى وهو (أمير) والآخر فارسى وهو (أخور) وتعنى المعلف، أى أمير المعلف لأنه متولى لأمر الدواب. وأمير أخور تعنى المتحدث على اصطبل السلطان وخيوله. (انظر : **القلقشندى**، جـ٤/ ١٨ - ١٩؛ جـ٥/ ٤٦١).

(٢) ٧ مارس ١٧٣٧م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (بمنزل).

يقيصون[١] المطل على بركة الفيل، فمكث فيه خمسة وخمسين يوماً. ثم ورد له أمر بالباشوية والأطواخ[٢] ، فأرادو[٣] أن يخرجوه إلى العادلية، ويعملوا له القوانين العتادة[٤]، فلم يرضى[٥] فعملوا له شنكا ثمانية أيام ببركة الفيل، وطلع القلعة يوم السبت عاشر محرم سنة خمسين ومائة وألف[٦]، من الجنبلاطية بباب النصر[٧] وفي يوم الأحد تاسع عشر محرم[٨] ، ولـى صناجق منهم عمر بيك الذى بقصبة رضوان فى باب زويلة، وفى غرة ربيع أول سنة تاريخه[٩] اشترا[١٠] باكير باشا القصر والحوض والسبيل والمكتب، الذى أحدثهم يوسف كتخدا عزبان خارج قبة العزب، بمائة وخمسين ألف فضة من ورثته، وأحدث فيهم زيادة. ووقفهم ورتب لهم

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (يقوصون).

(٢) **الأطواخ**: ومفردها توغ وطوخ، وهى مرزاق رأسه كرة مذهبة قد يعلوها هلال، وتعلق بالمزراق تحت رأس الكرة خصلة من ذيل حصان مصبوغة باللون الأحمر ، وقد قيل إن الكرة تمثل الشمس، والهلال يمثل القمر، وشعر ذيل الحصان يمثل أشعة الشمس. وكان لرجالات الدولة العثمانية أطواخ بحسب منازلهم، فللسلطان سبعة أطواخ وقيل ستة، وللوزير الأعظم خمسة أطواخ وقيل ثلاثة، وللوزير ثلاثة، وللوالى طوخان، ولشيخ الإسلام طوخان، ولقاضى العسكر طوخ بلا كرة. ولم يكن يترتب على العزل من المناصب سحب الأطواخ إلا أن يكرون العزل بجرم. (انظر : أحمد السعيد سليمان، **المرجع السابق**، ص ١٤٦ - ١٤٨).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (فأرادوا).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (المعتادة).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (يرض).

(٦) ١٠ مايو ١٧٣٧م.

(٧) **باب النصر**: أحد أبواب القاهرة، ويقع فى الجهة الشمالية ، وموضعه الأول بالرحبة التى أمام جامع الحاكم بأمر الله، قرب المكان الذى يشغله الباب الحالى. (انظر : **على مبارك**، جـ١/ ٣٦؛ عبد الرحمن زكى، **المرجع السابق**، ص ١٣ - ١٥؛ جومار، **المرجع السابق**، ص ٣٦٣).

(٨) ١٩ محرم ١١٥٠هـ/ ١٩ مايو ١٧٣٧م.

(٩) غرة ربيع أول ١١٥٠هـ/ ٢٩ يونيه ١٧٣٧م.

(١٠) كذا فى الأصل ، والصواب: (اشترى).

عشرين ألف فضة، وجعل النظر لباب العزب[١]. وفى هذا التاريخ تمم سليمان جاويش الجوخدار تابع عثمان كتخدا القزضغلى[٢]، بقيت[٣] نبا[٤] القصر الذى ببولاق، والتكية التى بجوار الجوهرية التى جعلها للعميار والبدر والمطهرة التى داخل[٥] رواق الأتراك، الذى توفى عثمان كتخدا عنهم[٦] [ولم يتمها][٧] وبنى المكتب الذى بتكية العميان بالجوهرية، وجعل للحنابلة بالتكية محلا على حدة، شبه البيت برواق مطل (ص ١٩٤) على السكة. وبنى بيتًا بجوار رواق السلمانية، وأرصده على الرواق، وفى يوم الأحد ثالث عشر جمادى الأولى[٨] توفى الشيخ محمد الدلجى ابن الشيخ إبراهيم الدلجى وفى يوم الجمعة قبل المغرب ثامن عشر جمادى الأولى[٩]، توفى الشيخ محمد القلينى المالكى شيخ الايتغاوية، وفى غرة جمادى الأخرى[١٠]، توجه باكير باشا من قصره المذكور الذى اشتراه، إلى السويس متوجهاً إلى جده سنة خمسين ومائة وألف[١١].

---

(١) **باب العزب**: أحد الأبواب الرئيسية لقلعة مصر، ويقع فى الجزء الجنوبى ويطل على ميدان صلاح الدين. ويرجع إنشاؤه إلى عصر الملك الكامل ابن أخى صلاح الدين عام ١٢٠٧م. وقد شغلت طائفة العزب المبانى الملحقة بالقسم الجنوبى من القلعة والمجاورة لهذا الباب. (انظر، عبد الرحمن زكى، **المرجع السابق**، ص ١١٧).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (القازدوغلى).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (بقية).

(٤) ذا فى الأصل، والصواب: (بناء).

(٥) جاءت كلمة (الأتراك) بعد كلمة (داخل) وقمت بحذفها ليستقيم النص.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (عنها).

(٧) أضيف كلمة [ولم يتمها] ليستقيم النص. والإضافة من أحمد شلبى، ص ٦٣٣.

(٨) ١٣ جمادى الأول ١١٥٠هـ/ ٨ سبتمبر ١٧٣٧م.

(٩) ١٨ جمادى الأول ١١٥٠هـ/ ١٣ سبتمبر ١٧٣٧م.

(١٠) غرة جمادى الثانى ١١٥٠هـ/ ٢٦ سبتمبر ١٧٣٧م.

(١١) أى فى سنة ١٧٣٧ ميلادية.

سليمان باشا الشامي :

ثم سليمان باشا الشامي الشهير بابن العظم[1] أوائل سنة إحدى وخمسين ومائة وألف[2]، وعزل يوم الثلاث[3] ثاني عشر شوال سنة إثنين[4] وخمسين [ومائة وألف][5] . وسبب عزله أن أحمد كتخدا العزب، أغر[6] جماعة على قتل علي كتخدا الجلفي، فقتله رجل يقال له لاظ إبراهيم وهو طالع إلى باب العزب عند المظفر، وسحبوه إلى خرابة هناك، وفيه الروح وقطعوا رأسه، ودفنوها تحت مصطبة البواب، ثم أخرجو[7] جثته ورأسه ودفنوهم[8] عند الإمام الشافعي، والبسوا مملوكه رضوان كتخدا الجلفي كتخدا بباب العزب، وكان هذا أول ظهور رضوان كتخدا فادعى المصريون أن قتله باطلاع الباشا، فأنزلوه من القلعة، وحبسوه في قصر يوسف، وبعد ثلاثة أيام أخذه الإنكشارية عندهم في الباب. وفي شهر محرم سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف[9] [جاء][10] قابجي باشا[11] ومعه خط

---

(١) هو سليمان باشا العظم الذى تولى باشوية دمشق عام ١٧٣٣م، وعين والياً على مصر عام (١٧٣٨-١٧٤٠م)، وفي عام ١٧٤١ م عين مرة أخرى والياً على دمشق. وعن أسرة العظم بسورية (انظر : عمر عبد العزيز عمر، **المرجع السابق**، ص ١٦٥ - ١٦٦).

(٢) أي في سنة ١٧٣٨ ميلادية.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (الثلاثاء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٥) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ١٢ يناير ١٧٤٠م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (أغرى).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (أخرجوا).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (ودفنوهما).

(٩) مارس ١٧٤٠ م.

(١٠) أضيف كلمة [جاء] ليستقيم النص.

(١١) **قابجي باشا أو قبوجي باشا** : وهي كلمة تركية مكونة من مقطعين «قبو» بمعنى باب أو سدة، و«جي» تفيد النسبة. وكلمة قابجي أو قبوجي تعني البواب أو الحاجب، وقبوجي باشا تعني رئيس الحجاب. (انظر : محمد الأنسي، **المرجع السابق**، ص ١٩٢، ١٩٤، ٤١٢).

شريف برجوع سليمان باشا إلى المنصب، وطلعوه[1] إلى القلعة بالسرايا كما كان، فلم يرضى[2] أهل مصر واستمر محبوساً إلى ربيع آخر، ثم أنزلوه إلى بيت البيرقدار[3] (ص ١٩٥) بالمظفر.

علي باشا ابن الحكيم:

ثم على باشا ابن الحكيم صدر أعظم، يوم السبت عشرين جمادى الأخرى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف[4] ، وعـزل فى ربيع أول سنة أربع وخمسين ومائة وألف[5] . وكان وزيراً مهاباً كريماً جداً، بحيث يضرب بكرمه المثل. لكن وقع فى أيامه غلا[6] شديد، ومدحه علما[7] مصر وشعراؤها فقال فيه شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوى مؤرخاً :

تعال ترى الوزير بكل وصف ∴ جميل خصه المولى تعالى

يدوم العزّ والتاريخ يبقى ∴ علي باشا الحكيم بمصر حالا

و[فى][8] شهر رجب سنة ثلاث وخمسين [ومائة وألف][9]، قدم أحمد باشا ابن الكبرلى إلى مصر، متوجهاً إلى جدة والياً عليها. ثم سافر سليمان باشا ابن العظم، حادى عشر رمضان سنة تاريخه[10].

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (وأطلعوه).
(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (يرض).
(٣) بيرقدار: كلمة تركية مكونة من مقطعين : «بيراق» بمعنى لواء، راية ، علم، و«دار» كلمة فارسية تعني مالك، صاحب ، مالك. وهى تعنى حامل اللواء، أو حامل العلم. (انظر : محمد على الأنسى، **المرجع السابق**، ص ١٥٩، ٢٤٤).
(٤) ١٢ سبتمبر ١٧٤٠ م.
(٥) مايو ١٧٤١م.
(٦) كذا فى الأصل ، والصواب: (غلاء).
(٧) أصل، والصواب: (علماء).
(٨) أضيف كلمة [فى] ليستقيم النص.
(٩) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. سبتمبر ١٧٤٠م.
(١٠) ١١ رمضان ١١٥٣هـ/ ٣٠ نوفمبر ١٧٤٠م.

يحيى باشا :

ثم يحيى باشا ثامن جمادى الآخر سنة أربع وخمسين ومائة وألف[1]، وعزل أوائل سنة سبع وخمسين ومائة وألف[2]، ومدحه شيخنا الشيخ الشبراوى وأرخه:

رأي صاحبي هذا الوزير فقال لي	∴	تأمل مزاياه وصف لي حاله
فقلت : وزير ثم صرحت باسمه	∴	وأرخته : يحيا ويبلغ آماله [3]

---

(١) ٢١ أغسطس ١٧٤١م.

(٢) أى فى سنة ١٧٤٤ ميلادية.

(٣) جاءت عبارة (يحيا ويبلغ آماله) بحساب الجمل على النحو التالى:

الحرف	القيمة	المجموع
ى	= ١٠	
ح	= ٨	٢٩
ى	= ١٠	
أ	= ١	
و	= ٦	
ى	= ١٠	
ب	= ٢	١٠٤٨
ل	= ٣٠	
غ	= ١٠٠٠	
آ	= ١	
م	= ٤٠	
أ	= ١	٧٧
ل	= ٣٠	
هـ	= ٥	
الإجمالى		١١٥٤

أى سنة ١١٥٤ هـ/ ١٧٤١ وهى السنة التى تولى فيها يحيى باشا.

وفي سنة خمس وخمسين ومائة وألف[١]، كان أمير الحاج عثمان بيك الكبير تابع ذو الفقار، وبعد نزوله من الحج سنة ست وخمسين [ومائة وألف][٢] تعصب عليه إبراهيم كتخدا القظضعلى[٣] ورضوان كتخدا الجلفى والقطامشية، وتحاربوا معه وأخرجوه من مصر، وهرب جهة الصعيد ووصل أسيوط، فخرجت له تجريدة وفيها إبراهيم كتخدا المذكور، فهرب عثمان بيك إلى السويس، ثم هرب إلى الطور[٤] ثم إلى إسلامبول. فأكرمه السلطان وأرسله إلى بروسا[٥] واستمر بها (ص١٩٦) إلى أن مات سنة تسعين ومائة وألف[٦]. وفي سنة أربع وخمسين ومائة وألف[٧]، وتوفى شيخ مشايخ الورع الزاهد الشيخ مصطفى العزيز الشافعي[٨].

محمد باشا اليدكشي

ثم محمد باشا اليدكشي في ربيع آخر سنة سبع وخمسين ومائة وألف[٩]، وعزل أوائل سنة تسع وخمسين تاريخه[١٠]. وفي أيامه قامت

(١) أي في سنة ١٧٤٢ ميلادية.

(٢) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٤٣ ميلادية.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (القازدوغلي).

(٤) **الطور**: من البلاد المصرية القديمة، تقع على الشاطيء الغربي لشبه جزيرة سيناء في الجهة الجنوبية الشرقية من خليج السويس وبينها وبين السويس ٢٤٠ كيلو متراً. (انظر: محمد رمزي، **المرجع السابق**، القسم الثاني، جـ٤/ ١٨١).

(٥) بورسا أو بورسة: مدينة من مدن الأناضول.

(٦) أي في سنة ١٧٧٦ ميلادية.

(٧) أي في سنة ١٧٤١ ميلادية.

(٨) الشيخ مصطفى العزيزي الشافعي كان من أزهد أهل زمانه في الورع والتقشف في المأكل والملبس والتواضع وحسن الأخلاق، وكان يقرأ دروسه بمدرسة السنانية المجاورة لحارة سكنه بخط الصنادقية بحارة الأزهر، وكان يقرأ دروسه كبار العلماء والمدرسين، وتوفي عام ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م. (انظر: **الجبرتي**، جـ١/ ١٦٢).

(٩) مايو ١٧٤٤م.

(١٠) أي في سنة ١٧٤٦م.

العسكر وطلبت الجرايات والعلايق من الشون، ولم يكن فيه شيء، فجعلو الإردب القمح بستين فضة، والإردب الشعير بأربعين فضة، فكانت أول بدعة ظهرت في تثمين غلال الشون. ثم اضمحل الأمر، فصاروا يعطو[1] الناس ربع الجامكية طن ورق، ويبيعون الألف فضة بستين فضة، وتارة بثلاثين فضة، وحسبنا الله ونعم الوكيل. وتوفى شيخ شيوخنا شيخ الجامع الأزهر الشيخ محمد السجيني الشافعي، سنة ثمان وخمسين ومائة وألف[2]، وتولى شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوى الشافعي.

محمد باشا راغب:

ثم محمد باشا راغب صدر أعظم رئيس الكتاب، سنة تسع وخمسين ومائة وألف[3]، وعزل آخر سنة إحدى ستين ومائة وألف[4]، وفي سنة ستين [ومائة وألف][5]، قتل عثمان أغا خليل بيك قطامش في الديوان العالي بالقلعة، وقتل معه عمر بيك بلاط، وعلي بيك الدمياطي، ومحمد بيك قطامش. ونزلت العساكر لمحاربة إبراهيم بيك وعمر بيك وسليمان بيك القطامشية. فخرجو[6] بمتاعهم وأتباعهم وتوجهوا إلى قبلي، ونهبت بيوتهم جميعًا. ثم إن إبراهيم كتخدا ورضوان كتخدا الجلفي أنزلوا الباشا بعد ذلك لأنه كان يغرض لحسين بيك الخشاب، ولما نزل الرميلة ضربو[7] عليه البندق من باب العزب، ومات جماعة من عسكره. ثم حاربو[8] حسين بيك

(١) كذا في الأصل، والصواب: (يعطون).
(٢) أي في سنة ١٧٤٥ ميلادية.
(٣) أي في سنة ١٧٤٦ ميلادية.
(٤) أي في سنة ١٧٤٨ ميلادية.
(٥) أضيف كلمة [مائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٤٧ ميلادية.
(٦) كذا في الأصل، والصواب: (فخرجوا).
(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ضربوا).
(٨) كذا في الأصل، والصواب: (حاربوا).

الخشاب، فحاربهم من الصبح إلى الظهر، ثم هرب هو وإبراهيم (ص١٩٧) بيك قطامش وأتباعهم، وابن على بيك وطائفة من الصناجق فروا إلى الحجار، والخشاب هرب إلى جهة الصعيد وكان ذلك آخر سنة إحدى وستين ومائة وألف[١] . وفى سنة ستين ومائة وألف[٢]، كان أمير الحاج إبراهيم بيك بلفيا. وتوفى الشيخ عبد الخالق ابن وفا ثانى عشر ذى الحجة سنة إحدى وستين ومائة وألف[٣]، وجلس بعده سيد محمد أبو الأشراق، وقد متدح[٤] بعض الشعرا[٥] سيدى عبد الخالق المذكور بقوله :

دع عنك حاتم طي وابن زائـدة ∴ واترك حديث بني العباس والخلفـا

وانظر بعينك هل أبصرت من رجل ∴ في الجود يشبه عبد الخالق ابن وفا

وتوفى فى هذه السنة أيضاً شيخ مشايخنا الشيخ محمد الدفرى الشافعى.

أحمد باشا كور

ثم أحمد باشا كور وزير فى شهر صفر سنة اثنين[٦] وستين ومائة وألف[٧]، وعزل فى عاشر شوال سنة ثلاث وستين ومائة وألف[٨]. وفى سنة اثنين[٩] وستين [ومائة وألف][١٠]، كان أمير الحاج عمر بيك الاختيار

---

(١) أى فى سنة ١٧٤٨ ميلادية.
(٢) أى فى سنة ١٧٤٧ ميلادية.
(٣) ٣ ديسمبر ١٧٤٨م.
(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (امتدح).
(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (الشعراء).
(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).
(٧) يناير ١٧٤٩م.
(٨) ١٢ سبتمبر ١٧٥٠م.
(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).
(١٠) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧٤٨ ميلادية.

تابع رضوان بيك. وتوفى فى ربيع الثانى سنة اثنين[1] وستين [ومائة وألف][2]، القطب الملك شيخ مشايخنا السيد مصطفى البكرى الصديقى الخلوتى. وكان أحمد باشا المذكور من أرباب الفضائل وله رغبة ومعرفة بالرياضات[3].

شريف عبد الله باشا :

ثم شريف عبد الله باشا فى رمضان سنة أربع وستين ومائة وألف[4]. وعزل فى ذى الحجة سنة خمس وستين تاريخه[5]. وولى حلب، وكان وزيراً حليماً شفوقًا على اليتامى. وتوفى سنة أربع وستين ومائة وألف[6]، الشيخ محمد[7] القليني.

أمين محمد باشا :

ثم أمين محمد باشا فى صفر سنة ست وستين ومائة وألف[8]، وتوفى خامس شوال سنة سبع وستين ومائة وألف[9]، ودفن بجوار قبة إمامنا الشافعى رضى الله عنه، وتوفى فى سنة سبع وستين (ص١٩٨) [ومائة وألف][10] شيخ شيخنا الشيخ أحمد العشماوى الشافعى، يوم الأربعا[11]

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٢) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. مارس ١٧٤٨م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الرياضيات).

(٤) يوليو ١٧٥١م.

(٥) أكتوبر ١٧٥٢م.

(٦) أى فى سنة ١٧٥٠ ميلادية.

(٧) جاءت كلمة (القا) بعد كلمة (محمد) وقمت بحذفها ليستقيم النص.

(٨) ديسمبر ١٧٥٢م.

(٩) ٢٦ يوليو ١٧٥٤م.

(١٠) أضيف كلمة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧٥٣ميلادية.

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (الأربعاء).

ثانى عشرين جمادى الأولى[1]، وفى هذه السنة كان أمير الحاج على بيك الغزاوى[2] مملوك إبراهيم كتخدا، ونزل على الحاج سيل عظيم في ظهرهما، وأخذ معظم الحجج[3] بجمالهم وأحمالهم إلى البحر، ولم يرجع من[4] الحج إلى القليل.

السلطان عثمان خان ابن السلطان مصطفي :

ثم تولى السلطان عثمان خان ابن السلطان مصطفى، عشرين شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف[5]، وتوفى سنة إحدى وسبعين ومائة وألف[6]، وكان ملكا حازماً لكن لم تطل مدته.

ذكر وزرائه بمصر وهم اثنان:

مصطفي باشا :

أولهم مصطفى باشا فى ثالث عشر ربيع أول سنة ثمان وستين ومائة وألف[7] ، وعزل فى ربيع أول أيضاً من السنة الثانية[8] . وفى أول صفر من السنة المذكورة[9]، توفى إبراهيم كتخدا القزضغلى[10] وفى يوم الجمعة ثامن

---

(١) ٢٢ جمادى الأول ١١٦٧هـ/ ١٧مارس ١٧٥٤م.

(٢) على بيك الغزاوى من بيت المماليك الإبراهيمية، وزميل على بيك الكبير. (انظر: محمد رفعت رمضان، **المرجع السابق،** ص ١٧).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الحجاج).

(٤) جاءت كلمة (الحاج) بعد كلمة (الحج) وقمت بحذفها ليستقيم النص.

(٥) ٦ ديسمبر ١٧٥٤م.

(٦) أى فى سنة ١٧٥٧ ميلادية.

(٧) ٢٨ ديسمبر ١٧٥٤م.

(٨) ديسمبر ١٧٥٥م.

(٩) أول صفر ١١٦٩هـ/ ٦ نوفمبر ١٧٥٥م.

(١٠) كذا فى الأصل ، والصواب: (القازدوغلى).

عشر شعبان[١] تحارب عبد الرحمن كتخدا القزضغلى[٢] ومماليك إبراهيم كتخدا المذكور مع رضوان كتخدا الجلفى عزيان، وقبيل الزوال خرج على رضوان كتخدا مهزوماً هارباً إلى جهة الصعيد، وأصيب برصاصة فى رجله مات بسببها فى شرف أولاد يحيى، ودفن هناك. وتولى حسين بيك مملوك إبراهيم كتخدا شيخ البلد[٣]، وكان أمير الحاج سنة تاريخه[٤]

علي باشا ابن الحكيم ثانيا :

ثم صدر أعظم على باشا ابن الحكيم ثانيا، فى ربيع الثانى سنة تسع وستين ومائة وألف[٥]، وعزل فى شهر رجب سنة إحدى وسبعين ومائة وألف[٦]. وتوفى الشيخ سليمان المنصورى مفتى السادة الحنفية، سنة تسع وستين ومائة وألف[٧]، وتولى السيد أبو السعود. وفى شهر صفر سنة إحدى وسبعين ومائة وألف[٨]، قتل حسين بيك شيخ البلد المذكور بمصر القديمة، غيلة من مماليك إبراهيم (ص١٩٩) كتخدا سيده. وتولى شيخ البلد على بيك الغزاوى، وكان أمير الحاج محمد بيك ابن الدالى[٩].

---

(١) ١٨ شعبان ١١٦٩هـ/ ١٨ مايو ١٧٥٦م.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (القازدوغلى).

(٣) شيخ البلد: كبير الأمراء المماليك، وهو منصب استحدث فى القرن الثامن عشر الميلادى. وكان شيخ البلد الشخصى الثانى فى الأهمية بعد الباشا. (انظر: ليلى عبد اللطيف، **المرجع السابق، ص ٤٤٩)**.

(٤) أى فى سنة ١٧٥٥ ميلادية.

(٥) يناير ١٧٥٦م.

(٦) مارس ١٧٥٨م.

(٧) أى فى سنة ١٧٥٥م.

(٨) أكتوبر ١٧٥٧م.

(٩) هو محمد بك بن إسماعيل بك الدالى.

السلطان مصطفي خان ابن السلطان احمد :

ثم تولى السلطان مصطفى خان ابن السلطان أحمد وسط سنة إحدى وسبعين ومائة وألف[1]، وتوفى [في][2] ذى القعدة سنة سبع وثمانين ومائة وألف[3]. وكان سلطاناً جليلا، له ميل للخيرات، ويد فى أسد[4] المبرات. توفي محمد باشا راغب صدر أعظم فى مدته، رابع عشرين رمضان سنة ست وثمان[5] ومائة وألف[6].

ذكر وزرائه بمصر. وهم تسعة.

سعيد محمد باشا :

أولهم سعيد محمد باشا فى ربيع أول سنة إحدى وسبعين ومائة وألف[7]، وعزل فى ربيع أول سنة اثنين[8] وسبعين ومائة وألف[9] وكان أمير الحاج سنة إحدى وسبعين [ومائة وألف][10]، حسين بيك كشكش مملوك إبراهيم كتخدا، وبعده صالح بيك مملوك مصطفى بيك القرد. وفى سادس شهر ذى الحجة يوم الخميس سنة إحدى وسبعين [ومائة وألف][11]، توفى شيخنا الشيخ عبده[12] الله الشبراوى شيخ الجامع الأزهر، وكان مولده

---

(١) أى فى سنة ١٧٥٨ م.

(٢) أضيف كلمة [فى] ليستقيم النص.

(٣) يناير ١٧٧٤م.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (إسداء).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (وثمانين).

(٦) ١٩ ديسمبر ١٧٧٢م.

(٧) نوفمبر ١٧٥٧م.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب : (اثنتين).

(٩) نوفمبر ١٧٥٨م.

(١٠) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧٥٧ ميلادية.

(١١) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ١١ أغسطس ١٧٥٨م.

(١٢) الأصل، والصواب: (عبد).

سنة اثنين[1] وسبعين وألف[2] وتوفى بعده شيخنا العلامة، الشيخ محمد بن سالم الحفناوى الشافعى.

وفى سنة إحدى وسبعين [ومائة وألف][3]، نزل سيل كثير، سالت منه مياه عظيمة، وأخرب أماكن عديدة، وفشا فيها الطاعون ومكث إلى سنة اثنين[4] وسبعين [ومائة وألف][5]، وسموه فصل قارب شيحه.

مصطفى باشا:

ثم مصطفى باشا صدر أعظم فى شهر رجب سنة اثنين[6] وسبعين ومائة وألف[7]، وعزل فى صفر سنة أربع وسبعين ومائة وألف[8]. وكان أمير الحاج سنة ثلاث وسبعين [ومائة وألف][9] على بيك الغزاوى، وعند رجوعه وهو فى العقبة[10]، أرسل له أمرا[11] مصر بالنفى، فتوجه إلى

---

(1) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(2) أى فى سنة ١٦٦١ ميلادية، بينما يذكر الجبرتى (جـ٢/٢٠٨ - ٢٠٩) أن مولده كان سنة ١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م.

(3) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧٥٧ ميلادية.

(4) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(5) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص، أى فى سنة ١٧٥٨ ميلادية.

(6) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(7) أى فى سنة ١٧٥٨م.

(7) فبراير ١٧٥٩م.

(9) أضيفت عبارة [ومائة وألف] ليستقم النص. أى فى سنة ١٧٥٩ ميلادية.

(10) العقبة: بلد فى طريق الحج بين مصر والحجاز وكانت تسمى قديماً أيلة، وكانت العقبة تابعة لمصر، أما الآن فهى من بلاد المملكة الأردنية الهاشمية. (انظر: محمد رمزى، **المرجع السابق**، القسم الأول، ص ٥٨).

(11) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء).

عـزة. وتوفى القطب (ص ٢٠٠) الربانى الشيخ عبد الوهاب العفيفى، ثانى عشر صفر سنة اثنين[١] وسبعين ومائة وألف[٢].

احمد باشا كامل:

ثم أحمد باشا كامل فى شعبان سنة أربع وسبعين ومائة وألف[٣]، وكان وزيرا ذا همة وشهامة، فتح الشون بعد فعله، وأعطى الفقرا[٤] قمحاً مغربلا. ثم قام عليه الامرا[٥]. وعزلوه وأنزلوه من القلعة، وأسكنوه فى قصر فى مصر القديمة. وكان مصطفى باشا المتقدم أتى له منصب جدة فلم يتوجه إليه، وأرسل كتخداه وبقى فى مصر فى الشيخ القمر خارج الحسينية. فاجتمع أعيان مصر وطلعوه القلعة، وأعرضوا فى شأنه إلى الدولة العلية، فورد الأمر بتوليه سنة ست وسبعين ومائة وألف[٦] ثم عزم وتوجه إلى الروم، وتولى الصدارة. وكان الشيخ البيومى بشره بالصدارة، فلم[٧] تولى أرسل بنا[٨] له المسجد والمدفن والسبيل بالحسينية، ووقف على ذلك أوقافا. وفى سنة ثلاثين وسبعين [ومائة وألف][٩]، جدد المرحوم عبد الرحمن كتخدا[١٠] رحاب السيدة رقية بنت الإمام على بالخليفة[١١] ورحاب السيدة

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٢) ١٥ أكتوبر ١٧٥٨م.

(٣) مارس ١٧٦١م.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (الفقراء).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٦) أى فى سنة ١٧٦٢ ميلادية.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (فلما).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (ليبنى).

(٩) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧٥٩ ميلادية.

(١٠) عن عبد الرحمن كتخدا (انظر: ص ١١٤، هامش ٢).

(١١) كرر المؤرخ عبارة (بنت الإمام على بالخليفة)، وقمت بحذفها منعاً للتكرار.

سكينة، قريباً منه. وكذا رحاب السيدة نفيسة ابنة الحسن الأنور ابن[1] زيد الدين ابن[2] الحسن إبن[3] الإمام على إبن[4] أبى طالب. وفى سنة خمس وسبعين ومائة وألف [5]، جدد المذكور ضاعف الله له الأجور، المشهد الحسينى الموجود الآن، وكذا رحاب السيد[6] عائشة بنت جعفر الصادق إبن[7] محمد الباقر ابن[8] على زين العابدين، الكائن عند باب القرافة. وله أيضًا عدة عمائر ومساجد ورباطات وسواقى[9] وخيرات. وفى سنة أربع وسبعين [ومائة وألف][10]، كان أمير الحاج حسين بيك كشكش[11]، ووقف له العربان فى الطريق بجمع عظيم، فسار بالحاج حتى خرج إلى وسع، وقتل شيخهم هزاع ونيفاً وعشرين (ص٢٠١) من أعيانهم، وفى سنة خمس وسبعين [ومائة وألف][12]، لم رضى[13]. أحد من الأمرا[14] يطلع بالحج،

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (بن).

(٢) شرحه.

(٣) شرحه.

(٤) شرحه.

(٥) أى فى سنة ١٧٦١ ميلادية.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (السيدة).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (بن).

(٨) شرحه.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (وسواق).

(١٠) أضيفت عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧٦٠ ميلادية.

(١١) ينتمى حسين بك كشكش إلى المماليك الإبراهيمية، وقد اشتهر بشجاعته الفائقة وشدة بأسه فى محاربة العربان وتأمين طرق الحاج، بهدف خدمة الحجاج، وليس لطمعه فى أخذ عوائد العربان لنفسه كما ذكرت بعض المراجع. (عن ترجمة حسين بك كشكش انظر: **الجبرتى**، جـ١/ ٣٨).

(١٢) أضيفت عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧٦١ ميلادية.

(١٣) كذا فى الأصل، والصواب: (يرض).

(١٤) كذا فى الأصل، والصواب: (الأمراء).

خوفًا من العرب، فسافر هو وتجمعت له العرب، ومسكوا كل طريق، فلم يبال بهم وحاربهم وقتل منهم جمعًا كثيراً، مع قلة جنده، وانهزمو[1] ولم يتعرضوا له بعد ذلك ذهابا ولا إيابا. وسافر بالحج أيضًا سنة ست وسبعين [ومائة وألف] [2]، وسنة سبع وسبعين [ومائة وألف][3]. وتوفي العلامة السيد محمد البليدي المالكي، ليلة تسع وعشرين رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف[4]. وتوفي الأستاذ السيد محمد أبو هادي ابن[5] وفا، في خامس ربيع أول من السنة المذكورة[6]، وتخلف بعده السيد أحمد أبو الإمداد إبن[7] الدالي، والسيد أبو هادي المذكور آخر بني الوفا من الظهور.

أبو بكر باشا :

ثم أبو بكر باشا وسط سنة سبع وسبعين ومائة وألف[8]، فمكث نحو خمسة أشهر وتوفي إلى رحمة الله تعالى، ودفن بجوار الإمام الشافعي رضي الله عنه. وتوفي شيخنا خاتمة المحققين وأوحد الفضلا [9] والمولهين العارف بالله الأستاذ السيد أحمد السحيمي الحسني الشافعي[10]، فجأة يوم الجمعة ثامن شهر شعبان سنة سبع وسبعين ومائة وألف[11]. ودفن بالقرافة

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (انهزموا).

(٢) أضيف عبارة [ومائه وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٦٢ ميلادية.

(٣) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أي في سنة ١٧٦٣ ميلادية.

(٤) ١٥ مارس ١٧٦٣م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (بن).

(٦) ٥ ربيع أول ١١٧٦هـ/ ٢٤ سبتمبر ١٧٦٢م.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (بن).

(٨) أي في سنة ١٧٦٣ ميلادية.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (الفضلاء).

(١٠) عن الشيخ السحيمي (انظر: ص ٢٧، هامش ٤).

(١١) ١١ فبراير ١٧٦٤م.

بباب الوزير[١] عليه من الله الرحيم الرحمن شآبيب الرحمة والرضوان.
ورثيته بقصيدة طويلة مطلعها :

قد طال من ألم الفراق وقوفي .·. أبكي بدمعها[٢] طال[٣] مذروف
أبكي على فقد الفضائل والتقى .·. وأنعي[٤] العلوم بناظرا[٥] مأسوف
يا عين فابكي واجزعي و[٦] لا ترجفي .·. وتوشحي بالحزن والتعنيف
قد مات من حاز العلوم بأسرها .·. وله اليد البيضا[٧] في التأليف
العالم النحرير أوحد عصره .·. تاج الهدى المعروف بالمعروف
هو قطب داير[٨] الوجود وفردها .·. كنز الفهوم إمام كل حنيف (ص٢٠٢
هو أحمد أعني السجايا من غدا .·. في جنة الفردوس غير مخوف
شمس المعارف كلها لكنه .·. زاهي البهاء[٩] دوما بغير كسوف
كم من أحسايث[١٠] تلقى متنها .·. عن جده ضبطه بلا تكليف
قد قالها في كتبه منصوصة .·. أمنت من التدليس والتضعيف
تبلي[١١] العيون كأنها ليلي على .·. فقدانه وكأنه ابن طريف

---

(١) باب الوزير : أحد أبواب القاهرة ، ويقع في جهة الشرق ، (انظر جومار ، المرجع السابق، ص ٨٠)

(٢) كذا في الأصل، والصواب : (بدمع).

(٣) كذا في الأصل، والصواب : (هاطل).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (وأرى).

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (بناظر).

(٦) يحذف حرف (الواو) ليستقيم النص.

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (البيضاء).

(٨) كذا في الأصل: والصواب: (دائرة .

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (البها) ليستقيم النص.

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (أحاديث).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (تبكي).

لهفي على هذا الإمام وفقده ∴ لو يفتدي لفودته[1] بالووف[2]
لهفي على فقه الإمام الشافعي ∴ وافعله[3] في النحو والتصريف
لهفي على شيخي الهمام ومسلكي ∴ عز الوري من سيد وشريف
عم المصاب به لأهل زمانه ∴ رزء عظيم الحزن غير خفيف
شملتك من حسني لقد نلت العلا ∴ إذ صرت ضيفا عند خير مضيف
ولقد وردت على كريم منصف ∴ بر رحيم غافر ورؤوف
يا قبو طب قد صرت بيتا للتقي ∴ والعلم والإنصاف والتشريف
يارب أكرم نزله يا سيدي   واسكنه في عدن بطيب علوف
يارب وارزقنا عليه تصبرا ∴ صبر الحليم الأمجد الغطريف
ولقد تأسينا بموت محمد ∴ طه الأمين وجد كل شريف
صلى[4] عليه الله ما جال الردا[5] ∴ [فينا][6] بسمر قنا وبيض سيوف
والآل والأصحاب من حاذو[7] العلا ∴ من بعده من تالد وطريف

حسن باشا :

تم حسن باشا أواخر سنة سبع وسبعين ومائة وألف[8] وعزل فى جمادى الأولى سنة تسع وسبعين ومائة وألف[9] . وتوفى العلامة سيدى

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (لفديته) .
(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (بألوف) .
(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (وفعاله) .
(٤) جاءت كلمة (الله) بعد كلمة (صلى) وقمنا بحفذها ليستقيم البيت.
(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (الردى) .
(٦) أضيف كلمة [فينا] ليستقيم البيت.
(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (حازوا) .
(٨) أى فى سنة ١٧٦٤ ميلادية.
(٩) أكتوبر ١٧٦٥م.

يوسف الحفناوى الشافعى، فى صفر سنة ثمان وسبعين ومائة وألف[١]. وتوفى القطب الزاهد الشيخ محمد الدمياطى الشافعى، فى ثامن رمضان من السنة المذكورة[٢].

حمزة باشا :

ثم حمزة باشا أواخر سنة تسع وسبعين ومائة وألف[٣]، وعزل ثانى شوال (ص٢٠٣) سنة ثمانين [ومائة وألف][٤]. أنزله أمرا[٥]. مصر وحبسوه فى قصر يوسف الذى كان بالقلعة بجوار العمد مشرفاً على[٦]. وكانت تعمل فيه الكسوة التى للكعبة، والآن هدمه الفرنساوى يه[٧]، ولم يبق له أثر. وسبب حبسه أن فى ثانى[٨] يوم العيد ينزل الباشا فى القصر الذى فى قراميدان، ويأتى إليه أعيان يعيدوا[٩] عليه، ففى هذه السنة، ضرب الأمرا[١٠] بعضهم بعضا، فيه[١١] مات عثمان بيك الجرجاوى، وانجرح حسين بيك كشكش، فنسب الباشا فى ذلك لغرض وأنه باطلاعه وإغرائه[١٢]. وفى ثانى شعبان سنة ثمانين ومائة وألف[١٣]، قتل حسن

(١) يوليو ١٧٦٤م.
(٢) ٨ رمضان ١١٧٨هـ/ ١ مارس ١٧٦٥م.
(٣) أى فى سنة ١٧٦٦ ميلادية.
(٤) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص، ٣ مارس ١٧١٧ م.
(٥) كذا فى الأصل والصواب: (أمراء).
(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (عليها).
(٧) كذا فى الأصل والصواب: (الفرنساوية).
(٨) جاءت كلمة (العيد) بعد كلمة (ثانى)، وقمت بحذفها ليستقيم النص.
(٩) كذا فى الأصل والصواب: (ليعيدوا).
(١٠) كذا فى الأصل والصواب: (الأمراء).
(١١) كذا فى الأصل والصواب: (وفيها)
(١٢) الجملة هكذا غير واضحة ولا تحمل معنى محدداً يتسق مع بقية العبارة.
(١٣) ٩ يناير ١٧٦٧م.

بيك الأربكاوى[١]، ونفى سيده سليمان أغا كتخدا الجاويشية، ومماليكه حسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردى.

محمد باشا راقم:

ثم محمد باشا راقم فى ربيع أول سنة إحدى وثمانين ومائة وألف[٢]، وعزل أوائل سنة اثنـــين[٣] وثمانين ومائة وألـــف[٤]. أنزلـــه على بيك[٥] مملـــوك إبراهيم كتخدا، وسبب ذلك أن على بيك المذكور نفى فى آخر رمضان سنة تسع وسبعين [ومائة وألف][٦] إلى نوسات[٧] ثم جا[٨] إلى مصر ودخل بيت حسين بيك كشكش، فنفوه إلى الصعيد. فتحزب هو وصالح بيك القرد، ودخلوا مصر فى جمادى سنة إحدى وثمانين [ومائة وألف][٩] بولس غالب أمرائها. فتحارب معه حسين بيك كشكش وخليك[١٠] بيك شيخ البلد. فانهزموا وفى ليلة الخميس تاسع عشرين جمادى الأولى[١١] هرب خليك[١٢] بيك وحسنى بيك واعتباعهم[١٣] إلى جهة غزة، ودخل فى

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (الأزبكاوى). وعن حسن بك الأزبكاوى، انظر: الجبرتى، جـ١/ ٢٥٤-٢٥٥، ٣٨٠.

(٢) يوليو ١٧٦٧م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٤) أى فى سنة ١٨٦٨ ميلادية.

(٥) هو على بيك الغزاوى

(٦) أضيف عبارة (ومائة وألف) ليستقيم النص. مارس ١٧٦٦م

(٧) **نوسات:** هى من المدن القديمة اسمها الزصلى نوسا، ويقال النواسات إذا جمعت قريتا نوسة الغيط ونوسة البحر بما فيها من الكفور (انظر: محمد رمزى، **المرجع السابق**، القسم الثانى، جـ١/١٧٩).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (جاء).

(٩) اضيف عبارة (ومائة والف) ليتسقيم النص. سبتمبر / اكتوبر ١٧٦٧م.

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (خليل).

(١١) ٢٩ جمادى الأولى ١١٨١هـ/ ٢٣ اكتوبر ١٧٦٧م

(١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (خليل).

(١٣) كذا فى الأصل، والصواب: (اتباعهم).

ذلك اليوم على بيك وصالح بيك ومن معهم إلى مصر. وفى ليلة الثلاثا[1] ثامن رجب من هذه السنة[2] (ص٢٠٤) سلط على بيك مماليكه وأحمد أغا الجزار وكان وليًا[3]، فقتلوا حسن بيك جوجه وعلى بيك جن[4]. وتولى أحمد أغا الجزار الصنجقية، ثم نفى على بيك غالب الأمرا[5] الاجاقلية[6]. وتوفى الشيخ عمر الطحلاوى المالكى حادى عشر صفر من هذه السنة[7]، وتوفى شيخنا الأستاذ الشيخ أحمد[8] الشافعى منتصب[9] ربيع أول تاريخه[10]. وتوفى أيضاً شيخنا العلامة الشيخ محمد الحفناوى الشافعى شيخ الجامع الأزهر، فى يوم السبت سابع عشرين ربيع أول سنة إحدى وثمانين [ومائة وألف][11]، وتولى شيخنا الشيخ عبد الرؤف[12] السجينى الشافعى.

محمد باشا الأرقلي

ثم محمد باشا الأرقلى قدم من جهة البر فى ربيع آخر سنة اثنتين[13]

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (الثلاثاء).

(٢) ٨ رجب ١١٨١ هـ/ ٣٠ نوفمبر ١٧٦٧م.

(٣) كذا فى الزصل،والصواب: (وليا).

(٤) الجن هو لقب أطلقه عليه المصريون ومعناه: (النشيط الذى يغلب ولايغلب): (أنظر محمد رفعت رمضان، **المرجع السابق**، ص ١٩ هامش (٩)

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (الأمراء).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (الوجاقلية) أى رجال الوجاقات.

(٧) ١١ صفر ١١٨١هـ/ ٩ يوليو ١٧٦٧م.

(٨) وجدت كلمة (الماوى) بعد اسم (احمد)، وقد ضرب عليها بالقلم.

(٩) كذا فى الأصل، والصواب:(منتصف)

(١٠) ١٥ ربيع أول ١١٨١هـ/ ـ اغسطس ١٧٦٧ م.

(١١) اضيف عبارة (ومائة والف) ليستقيم النص ٢٣ اغسطس ١٧٦٧م أغسطس ١٨٦٨م.

(١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (الرؤوف).

(١٣) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

وثمانين ومائة وألف[١]، وأنزله على بيك سابع عشرين رجب من هذه السنة[٢]، وأسكنه فى بيت فى المظفر. وفى محرم أول سنة اثنين[٣] وثمانين [ومائة وألف][٤]، قدم خليك[٥] بيك وحسين بيك كشكش من غزوة[٦]، ومعهم عسكر من الشوام. فأرسل لهم على بيك تجريدة فهزموها. ثم أرسل لهم محمد بيك أبو الذهب[٧]، وصالح بيك القرد. فانهزم خليك[٨] بيك وحسين بيك ومن معهم، وانحازوا فى طنطا، وحاريو[٩] يومين ثم سلموا أنفسهم. ونزلو[١٠] عند محمد بيك فقتلو[١١] حسين بيك وحسن بيك شبكة مملوكه وخليل بيك السكران مملوكه، ونفو[١٢] خليل بيك فى إسكندرية ثم أرسلوا خنقوه[١٣] هناك. وأتوا بروؤس حسين بيك ومماليك على صوانى، وطلعوهم إلى القلعة، يوم الجمعة سابع عشر محرم. وفى ثامن عشر ربيع الآخر، قتل محمد بيك أبو الذهب صالح بيك القرد فى الداوودية[١٤].

---

(١) اغسطس ١٧٦٨م.

(٢) ٢٧ رجب ١١٨٢هـ/٧ ديسمبر ١٧٦٨م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٤) اضيف عبارة (ومائة وألف) ليستقيم النص. مايو ١٧٦٨ م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (خليل).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (غزة).

(٧) تابع على بيك ، ولقب بأبى الذهب لأنه لما لبس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقشيش دهبًا فعرف بذلك. (انظر : **الجبرتي**، جـ١، ٤١٧-٤٢٠).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (خليل).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (حاربوا).

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب: (نزلوا).

(١١) كذا فى الأصل، والصواب: (فقتلوا).

(١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (نفوا).

(١٣) كذا فى الأصل، والصواب: (فخنقوه).

(١٤) كذا فى الأصل، والصواب: (الداودية). ومنطقة الداودية تقع جنوب باب زويلة ويوجد بها شارع سويقة عصفور، وهو شارع قصير لا يتجاوز طوله مائة وعشرة أمتار.(انظر: **علي مبارك**، جـ٣/ ٢٤١-٢٤٤).

وهرب أحمد بيك الجزار إلى جهة الشام ولم ينزل بها حتى ملك من عكا وأتته الباشوية ونما أمره وزاد صيته (ص ٢٠٥) بها. وتوفى العلامة الشيخ أحمد الكبير الشافعى ثامن جمادى الأولى سنة إثنين[١] وثمانين [ومائة وألف][٢]، ودفن بالزاوية التى داخل درب شمس الدولة. وتوفى شيخنا العلامة الشيخ عيسى البراوى الشافعى، رابع رجب من هذه السنة[٣]، ورثيته بقولى:

يا عينْ مالك لا تحني وتجزعي	∴	وتجودي سحا بالدموع وتفزعي
كيف التصبر والفراق بشؤمه[٤]	∴	إن حل قلبها[٥] ماله من دافع
ما بكي[٦] على بحر العلوم	∴	الجوهر الفرد العظيم اللوذعي
شيخ الشيوخ وكهف حايرد[٧] الهدي	∴	مبدي الفوائد للأنام الألمعي
من للفضائل والفواضل بعده	∴	يلقي مسائلها بحسن تواضع
من للفوائد والعوائد مثله	∴	من للفتاوي والجواب المشبع
من مثله متفقة فقد انطوى	∴	في صدره فقه الإمام الشافعي
هو شيخنا عيسي البراويْ الذي	∴	ترك الدروس[٨] طريحة في المضجع
لو يقبل الموت الفدا لبذلت في	∴	هذا الإمام العالمين بأجمع
لهفي علي بحر تلاطم موجوه[٩]	∴	ومحقق في كل علم بارع
من بعده كسفت فضائل مصرنا	∴	وبموته درست دروس الجامع

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٢) اضيفت عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٢٠ أكتوبر ١٧٦٨م.

(٣) ٤ رجب ١١٨٢هـ/ ١٤ نوفمبر ١٧٦٨م

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (وبشؤمه) ليستقيم البيت.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (قلبا) ليستقيم البيت.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (فأبكى) ليستقيم البيت.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (حائرة) ليستقيم البيت.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (الدروس).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (موجه).

إني سئمت العيش بعد فرقه[1]	∴	وعلي بقا[2] العمر لست بطامع
قد صارت الدنيا خرابا بلقعا	∴	إذا مات وأخرى[3] بخير جامع
يارب فارحمه وروّ قبره	∴	وأنزل عليه غيث وبل مترع
واسكنه جنات النعيم تكرما	∴	واغمره من رضوان فيض واسع
وصلاه ربي[4] للنبي المجتبى	∴	المصطفي من في القيامة شافعي
والآل والأصحاب سادات الهدي	∴	والتابعين لهم وتابع تابعي
ما صال فينا بالتفرق والردي	∴	ريب المنون وكلُ أمر مفزع

وفى ثامن عشر جمادى الأُخرى سنة اثنين[5] وثمانين ومائة وألف[6]، (ص ٢٠٦) توفى مفتى السادة الحنيفية[7]، الشيخ حسن المقدسى الأزبكاوى وتولى الشيخ أحمد الحماقى. وفى شهر رجب من هذه السنة[8]، ورد أمر من الدولة بطلب ثلاثة آلاف من العسكر لسفر الموسقوا[9]، فتولى سليمان بيك الشابورى صارى عسكر، وتوجهوا فى ثامن عشرين شعبان منه[10].

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (فراقة).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (بقاء).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الأخرى) ليستقيم البيت.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (وصلاة زلفى) ليستقيم المعنى.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (اثنتين).

(٦) ٣٠ أكتوبر ١٧٦٨م.

(٧) وجد فى مصر مفتون على المذاهب الأربعة. وفى القرن السادس عشر الميلادى، وكان كثير من المفتين فى مصر من أصل رومى، أما فى القرنين السابع عشر والثامن عشر فقد غدا المفتون فى مصر شخصيات محلية، حيث كان العلماء هم الذين يختارون مفتيهم ثم تعمل السلطات على الاعتراف بهم. (انظر : ليلى عبد اللطيف، **المرجع السابق**، ص٢٩٠-٢٩١).

(٨) رجب ١١٨٢هـ/نوفمبر ١٧٦٨م

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (موسكو).

(١٠) ٢٨ شعبان ١١٨٢هـ/٨ يناير ١٧٦٩م

أحمد باشا

ثم أحمد باشا والى جدة، قدم من البر صحبة الحاج، سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف[١]، وكان أمير الحاج حسن بيك رضوان. ولم يطلع القلعة، واسكنه على بيك فى بيت فى درب الحجر، ومكث فيه أشهر[٢] ومات، وقيل إنه مسموم. من حينئذ لم يأت إلى مصر باشا إلى سنة سبع وثمانين ومائة وألف[٣]، بعد موت على بيك. وفى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف[٤]،

أرسل على بيك تجريدة على الهنادى[٥]، وسليم بن حبيب[٦] وكان أميرها إسماعيل بيك الكبير، فهرب العرب وانهزموا وقتل سليم وأرسل رأسه إلى مصر. ثم أرسل تجريدة إلى الصعيد للغز المنافى[٧] وشيخ العرب همام[٨]، وكان أميرها محمد بيك أبو الذهب فانتصرت التجريدة ومات جماعة من الغز المصريين فمنهم يحيى كاشف تابع بن[٩] السكرى. وهرب همام إلى جهة قبلى، ومات بعد أيام قلائل. وتوفى فى هذه السنة المولى

---

(١) اى فى سنة ١٧٦٩ ميلادية

(٢) كذا فى الأصل، والصواب : (اشهرا).

(٣) أى فى سنة ١٧٧٣ ميلادية.

(٤) اى فى سنة ١٧٦٩ ميلادية.

(٥) احد القبائل العربية بالبحيرة

(٦) هو شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية ومقرهم دجوه. (انظر: الجبرتي، جـ١/٣٤٥).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (للغز القارين) ، والتصويب من الجبرتى، جـ ٦/ ٣. والمقصود بها المماليك القارين حيث يذكر الجبرتى ،أن همام كان صديقا لصالح بك القاسمى، وعندما غدر على بك بصالح اغتم غما شديدا وأوى القارين منهم، واسكنهم اسيوط.

(٨) عن شيخ العرب همام (انظر: ص من ٩٣ – ٩٤).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (ابن).

الصالح الشيخ على البيومى الشافعى ساكن الحسينية والإمام الزاهد الشيخ على السقاط المالكى آخر جمادى الأولى. وفى سنة أربع وثمانين ومائة وألف، أرسل على بيك تجريدة إلى الحجاز، وأميرها محمد بيك أبو الذهب لتولية الشريف عبد الله[1] وعزل الشريف أحمد[2]. فتوجهوا فى شهر صفر[3]. وفى ثانى عشرين ربيع أول[4] أتت الأخبار بأن التجريدة (ص ٢٠٧) ملكت الينبع وهزموا من فيه بحزب. وفى تاسع ربيع الآخر[5] أتى خبر دخول محمد بيك ومن معه مكة، وانهزام الشريف أحمد وخرجه[6] هارباً. وتولى الشريف عبد الله، وتولى حسن بيك الجداوى باشا على جدة، ورجع محمد بيك ومن معه، ودخلو[7] مصر ثامن شهر رجب[8]. وبعد توجه التجريدة رجع الشريف أحمد وأخرج الشريف عبد الله من مكة مهزوماً، وهرب حسن بيك الجداوى إلى مصر. وفى شهر رجب هذا أرسل على بيك تجريدة إلى الشام، وأميرها إسماعيل بيك الكبير. وفى حادى عشرينه[9]، أرسل تجريدة ثانية. وفى نصف القعدة [10]، أرسل تجريدة ثالثة. وفى خمس وثمانين ومائة وألف[11]، أخرج على بيك تجريدة إلى الشام، وأميرها مملوك محمد بيك أبو الذهب، فحاصروا يافا ثم أخذوها

---

(١) هو الشريف عبد الله شريف مكة.

(٢) هو الشريف أحمد بن سعيد اخو الشريف عبد الله.

(٣) صفر ١١٨٤هـ/ مايو ١٧٧٠م.

(٤) ٢٢ ربيع أول ١١٨٤هـ/ ١٦ يوليو ١٧٧٠م.

(٥) ٩ ربيع آخر ١١٨٤هـ/ ٢ أغسطس ١٧٧٠م.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (وخروجه).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (دخلوا).

(٨) ٨ رجب ١١٨٤ هـ/ ٢٨ اكتوبر ١٧٧٠ م.

(٩) ٢١ رجب ١١٨٤هـ/ ١٠ نوفمبر ١٧٧٠م.

(١٠) ١٥ ذوى القعدة ١١٨٤ هـ/ ٢ مارس ١٧٧١م.

(١١) أى فى سنة ١٧٧١ ميلادية.

وأخذوا غيرها، حتى وصلوا دمشق، وأخذوها بالحرب وهرب عثمان بك[1] والى الشام ومن معه، ونهبت بعض حاراتها، وأخبر بذلك على بيك. فأمر بتزين مصر ثلاثة أيام بلياليها، فزينت وأرسل إلى محمد بيك ومن معه أن يأخذوا باقى بلاد الشام، ويتوجهوا إلى حلب، فلم يرض محمد بيك ورجع هو ومن معه على غير مراد على بيك، ودخلو[2] مصر آخر شهر رجب. وفي ليلة رابع شهر شوال[3] أراد على بيك أن يغدر محمد[4] بيك. فخرج هارباً إلى جهة الصعيد، واجتمعت عليه الغز المنافى[5] وقتل أيوب بيك والى جرجا، مملوك على بيك، ورجع هو ومن معه إلى مصر. فهيأ له على بيك تجريدة وأميرها إسماعيل بيك الكبير، وسافرو[6] إلى آخر (ص ٢٠٨) شهر ذى القعدة، فلما قرب محمد بيك من التجريدة، هرب إسماعيل بيك ليلا وتوجه إلى محمد بيك فرجع باقى أمرا[7] التجريدة إلى مصر. ثم جهز على بيك تجريدة ثانية، وخرج على بيك إلى جهة البساتين، أول سنة ست وثمانين ومائة وألف[8]، وتحاربت التجريدة مع محمد بيك فى بر الجيزة وانكسرت التجريدة، وانهزمت. فركب على بيك ومن معه وطلع إلى باب العزب، وسار ليلا إلى جهة غرة[9] ليلة الخامس والعشرين من شهر

---

(١) الملقب بعثمان الصادق، تولى باشوية دمشق من ١٧٦١ - ١٧٧١م.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب (دخلوا).

(٣) ٤ شوال ١١٨٤هـ/ ٢١ يناير ١٧٧١م.

(٤) كذا فى الأصل، والصواب، والصواب (بمحمد).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (الغز الفارين).

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (سافروا).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء).

(٨) اى فى سنة ١٧٧٢ ميلادية

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (غزة).

محرم[1]، ودخل محمد بيك مصر يوم الخميس المذكور. وفي أوائل سنة سبع وثمانين اومائة وألف[2]، أتت الأخبار بمجيئ على بيك إلى جهة مصر، فخرج محمد بيك ومن بمصر من الأمرا[3] والتقيا في الصالحية، خامس شهر صفر[4] وتحاربوا، فانهزم على بيك إلى منزله بالأزبكية، وفي خامس عشر شهر صفر[5] مات مسموماً، ودفن عند الإمام الشافعي رضي الله عنه. وفي[6] شيخنا الشيخ عبد الرؤوف السجيني الشافعي شيخ الجامع الأزهر اواخر شهر شوال سنة ثلاثة[7] وثمانين ومائة وألف[8]، وتولى بعده شيخنا الشيخ أحمد الدمنهوري الشافعي.

السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد خان

ثم تولى السلطان عبد الحميد خان ابن المرحوم السلطان أحمد خان وأخو السلطان مصطفى خان، في ذي القعدة سنة سبع وثمانين ومائة وألف[9]، وتوفي إلى رحمة الله تعالى في شهر رجب سنة ألف ومائتين وثلاثة[10]، فأقام ستة عشر[11] سنة. وكان سلطاناً حليماً مهاباً كريماً.

---

(1) ٢٥ محرم ١١٨٦هـ/٢٠ ابريل ١٧٧٢م

(2) أضيف عبارة [ومئة وألف] ليستقيم النص، اى فى سنة ١٧٧٣ ميلادية.

(3) كذا فى الأصل، والصواب: (الأمراء).

(4) ٥ صفر ١١٨٧هـ/٢٨ ابريل ١٧٧٣م.

(5) ١٥ صفر ١١٨٧هـ/٨ مايو ١٧٧٣م

(6) كذا فى الأصل، والصواب: (وتوفى)

(7) كذا فى الأصل، والصواب (ثلاث).

(8) يناير ١٧٧٠م

(9) يناير ١٧٧٤.

(10) كذا فى الأصل، والصواب: (ثلاث). أبريل ١٧٨٩م.

(11) كذا فى الأصل، والصواب: (ست عشرة).

ذكر وزرائه بمصر وهم تسعة

قرا خليل باشا :

أولهم قرا خليل باشا [قدم][١] من طريق دمياط يوم الخميس تاسع عشر ربيع أول سنة سبع وثمانين ومائة وألف[٢]، وعزل في محرم سنة ثمان وثمانين (ص٢٠٩) ومائة وألف[٣]، وتوجه متوليًا على جده ومات بها. وفي أول شهر الحجة[٤] سنة سبع وثمانين [ومائة وألف][٥]، أنشأ محمد بيك أبو الذهب مدرسته التي تجاه الجامع الأزهر، وقرر فيها مدرسين ونقيبين وأفندية، ورتب فيها تراتيب واسعة لم يجر بعد موته منها شيء، وأبطلها مماليكه واستولو[٦] على البلاد الموقوف[٧] عليها، وأقاموا بعض شعائرها الواهية، وأخذ رخامها من قصر يوسف الذي كان بالقلعة.

مصطفى باشا النابلسي:

ثم مصطفى باشا النابلسي وكان أميراً بنابلس، وحضر إلى مصر فأكرمه محمد بيك أبو الذهب وأسكنه في بيت على بركة الفيل، وأرسل إلى الدولة [و][٨] طلب له بشاونة[٩] مصر فأتت له، وطلع القلعة يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الأخرى سنة ثمان وثمانين ومائة وألف[١٠]، وعزل

---

(١) أضيفت كلمة (قدم) ليستقيم النص

(٢) ١٠ يونيه ١٧٧٣م

(٣) مارس ١٧٧٤م.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (ذي الحجة).

(٥) أضيفت عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. فبراير ١٧٧٤م.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (استولوا).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (الموقوفة).

(٨) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٩) كذا في الأصل، والصواب: (باشوية).

(١٠) ٥ سبتمبر ١٧٧٤.

يوم السبت ثاني عشرى جمادى الأخرى سنة تسع وثمانين [ومائة وألف][1] وتوجه إلى جدة واليًا عليها ومات هناك. وفي سنة ثمان وثمانين [ومائة وألف][2] وسنة تسع وثمانين [ومائة وألف][3]، كان أمير الحاج إسماعيل بيك الكبير، وفي سنة تسع وثمانين [ومائة وألف][4] حضر جواد، من الدولة إلى محمد بيك أبو الذهب، بأنه[5] يتوجه إلى الظاهر عمر[6] بعكا ويحاربه فتجهز محمد بيك، وتوجه إلى جهة الشام بعسكر عظيم، ولما وصل إلى يافا حاصرها وكان فيها أولاد الظاهر عمر وحاربها أربعون[7] يومًا، ثم ملكها وقبض على أهلها، وقتلهم عن آخرهم بالسيف من مسلم وشريف وذمي كباراً وصغاراً ولم يرحم أحداً. ثم ارتحل قاصداً عكا فهرب منها الظاهر عمر، ودخلها محمد بيك وسلمت له باقي البلاد، ولما وصلت الأخبار مصر زينت ثلاثة أيام (ص ٢١٠) بلياليها، ووصلت الأخبار إلى إسلامبول، فأرسلو[8] له الخلع السنية. وفي ثاني يوم دخول[9] عكا، أصابته حمى في بدنه فأقام بها ثلاثة أيام، ومات ليلة الأربعا[10] ثامن ربيع الثاني[11]، فغسلوا وكفنوه، ووضعوه في عربة ورجعو[12] به إلى مصر، فدخلوها بعد

(١) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ٢٠ أغسطس ١٧٧٥

(٢) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص.

(٣) شرحه.

(٤) شرحه.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (بأن).

(٦) عن الظاهر عمر (انظر: ص ٩٦).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (أربعين).

(٨) كذا في الأصل، والصواب: (فأرسلوا).

(٩) كذا في الأصل، والصواب : (دخوله).

(١٠) كذا في الأصل، والصواب: (الأربعاء)

(١١) ٨ ربيع الثاني ١١٨٩ هـ/ ٨ يونية ١٧٧٥م.

(١٢) كذا في الأصل، والصواب: (رجعوا).

سنة عشر يوماً من موته يوم رابع عشرين ربيع الثاني[1] آخر النهار، ودفنوه في مدرسته التي تجاه الجامع الأزهر. وفي سنة تسع وثمانين [ومائة وألف][2]، كان أمير الحاج يوسف بيك مملوك محمد بيك المذكور. وتوفي شيخ الإسلام الشيخ على الصعيدي العدوي المالكي[3] عاشر شهر رجب من السنة المذكورة[4].

إبراهيم باشا عرب كرلي:

ثم إبراهيم باشا عرب كرلي في رابع شعبان سنة تسع وثمانين ومائة وألف[5]، وقبل طلوعه القلعة توفي بانبابة[6]، ودفن عند الإمام الشافعي رضي الله عنه.

محمد باشا العزتلي

ثم صدر أعظم محمد باشا العزتلي، يوم الخميس سابع عشري ربيع الأول سنة تسعين ومائة وألف[7]، وعزل خامس عشر جمادى الأخرى سنة اثنين[8] وتسعين ومائة وألف[9]. أنزله أمرا[10] مصر، وحبسوه في

---

(1) ٢٤ ربيع الثاني ١١٨٩هـ/ ٢٤ يونية ١٧٧٥م.

(2) أضيفت عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص، أي في سنة ١٧٧٥م.

(3) وصفه الجبرتي بأنه «شيخ مشايخ الإسلام»، وكان شديداً في نقده الأمراء وذوي النفوذ. (انظر: محمود الشرقاوي، **المرجع السابق**، جـ٢ ,١٣٨ – ١٣٩).

(4) ١٠ رجب ١١٨٩ هـ/ ٦ سبتمبر ١٧٧٥ م.

(5) ٣٠ سبتمبر ١٧٧٥م.

(6) كذا في الأصل، والصواب: (إمبابة).

(7) ١٦ مايو ١٧٧٦ م.

(8) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين)

(9) ١٠ أغسطس ١٧٧٨م

(10) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).

بيت عثمان بيك الكبير في سويقة لاشين، وسافر رابع شهر ذى القعدة سنة تاريخه[١]. وتوفي شيخنا الشيخ عطية الأحد ى الشافعي[٢]، آخر رمضان سنة تسعين ومائة وألف[٣]. وفي هذه السنة د ر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير، وفيها مات عبد الرحمن كتخدا الكبير. وفي رابع عشر شهر جمادى الأخرى[٤]، حصلت منازعة بين إسماعيل بيك الكبير، وبين إبراهيم بيك ومراد بيك. وخرج إسماعيل بيك ليلا إلى جهة العادلية، وخرج إليه جماعه من الأمرا[٥]، وخرج إليه يوسف بيك محمد ومحمد بيك طبل ذو الفقار بيك مماليك (ص٢١١) محمد بيك، وطلع إبراهيم بيك ومراد بيك باب العزب. ونزلوا[٦] الباشا هناك، ووقع[٧] بعض حروب بين طوائف الفريقين سبعة أيام. وانهزم عسكر إبراهيم بيك ومراد بيك، ثم خرج الاثنان إلى الصعيد هاربين، ودخل إسماعيل ومن معه مصر. وفي ثاني يوم رجب[٨] دخل حسن بيك الجداوى، وإسماعيل بيك أخو علي بيك الغزاوى وسليم بيك مملوك إسماعيل بيك الكبير على يوسف بيك محمد في منزله [و][٩] قتلوه غيلة، وهرب إخوته إلى جهة الصعيد. ثم رجع إبراهيم بيك

---

(١) ٤ ذى القعدة ١١٨٩ هـ/ ٢٧ ديسمبر ١٧٧٥ م.

(٢) هو الإمام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الأجهوري الشافعي البرهاني الضرير، ولد بأجهور الورد إحدى قرى مصر، وتفقه على العلماء الأعلام، وأتقن الأصول وسمع الحديث، ودرس واشتهر، وله مؤلفات وحضر عليه غالب علماء مصر الموجودين في وقته، واعترفوا بفضله. (انظر: علي مبارك، جـ ٢/ ١٠٩).

(٣) ١٢ نوفمبر ١٧٧٦م.

(٤) ١٤ جمادى الأخرى ١١٩٠ هـ/ ٣١ يوليو ١٧٧٦م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء)

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (أنزلوا).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ووقعت).

(٨) ٢ رجب ١١٩٠ هـ/ ١٧ أغسطس ١٧٧٦م.

(٩) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

ومراد بيك من الصعيد قاصدين مصر، فأرسل لهم[1] إسماعيل بيك تجريدة وأميرها إسماعيل بيك أخو على بيك الغزاوى. وفى يوم السبت سادس عشرين رجب[2]، وردت الأخبار بأن التجريدة انهزمت وقتل على أغا العمار[3]، وقاسم كتخدا العزب. ثم رجع لهم إسماعيل بيك الكبير وأمرا[4] مصر، وتلاقوا عند التبين، وجرح مراد بيك وانهزم هو وإبراهيم بيك، ومات منهم ثلاثة صناجق. وفى تاسع عشرين رمضان[5]، قتل إسماعيل بيك الكبير الغزاوى. وفى ثانى القعدة[6]، خرج إسماعيل بيك الكبير ومماليك على بيك إلى الصعيد، لمحاربة مماليك محمد بيك فحصل حين وصولهم عندهم، وليس من مماليك على بيك، وهربوا إلى جهة إبراهيم بيك ومراد بيك، فرجع إسماعيل بيك إلى مصر [و][7] أقام بها ثلاثة أيام، ثم توجه إلى إسلامبول فنفوه فى أدرنة، ومكث بها أشهر[8] ثم هرب، وجاء إلى درنة وركب منها وتوجه إلى الصعيد، مكث به إلى سنة مائتين[9]. ودخل إبراهيم بيك ومراد بيك ومماليك على بيك مصر، ومكثوا مع بعضهم ثلاثة أشهر. وفى يوم السبت سابع عشر (ص٢١٢) جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (لهما).

(٢) ٢٦ رجب ١١٩٠هـ/ ١٠ سبتمبر ١٧٧٦م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (أغا المعمار). وهو المعمار باشا، وكان يشرف على المهندسين وعمال البناء وسائر ما يتعلق بالعمارة، وقد شغل أفراد المتفرقة هذا المنصب منذ عام ١٥٥٩م. وقبل ذلك كان هذا المنصب يمنح للعائلات اليهودية المقيمة فى مصر. (انظر إستيف، المرجع السابق، ص ١١٩؛ Shaw, *The Financial*, p.85).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب : (أمراء).

(٥) ٢٩ رمضان ١١٩٠ هـ/ ١٣ أكتوبر ١٧٧٦ م

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى القعدة)، ٢٠ ذى القعدة ١١٩٠ هـ/ ١٣ ديسمبر ١٧٧٦ م.

(٧) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب : (أشهراً).

(٩) أى فى سنة ١٧٨٥ ميلادية.

[ومائة وألف][1]، قتل مراد بيك تابع محمد بيك أبو الذهب عبد الرحمن بيك مملوك على في مسطبة[2] النشاب[3] ووقع الحرب بين مماليك محمد بيك، ومماليك على بيك. وثاني يوم، يوم الأحد بعد الظهر هرب حسن بيك الجداوى ومن معه، ومات حسن بيك رضوان وأحمد بيك شنن وأمراه[4][و][5] غيرهم. ثم مسك العرب حسن بيك، وأتو[6] به إلى بولاق فلما وصل بيت الشيخ الدمنهورى دخل فيه هارباً، ثم تسور ونزل من ظهر البيت وفر حتى وصل بيت إبراهيم بيك، ودخل باب الحريم فنفى إلى جدة. ولما وصل إلى قريب الينبع طلع على جهة القصير[7] ومكث في الصعيد إلى مجيء حسن باشا القبطان[8] سنة مائتين وألف. وتوفى شيخنا العلامة الشيخ أحمد الدمنهورى شيخ الجامع الأزهر، عاشر رجب سنة إثنين[9] وتسعين ومائة وألف[10]. وتولى شيخنا العلامة الشيخ أحمد العروسى

(1) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص، ٢٣ يونية ١٧٧٧م.

(2) كذا في الأصل، والصواب : (مصطبة).

(3) يبدو أن المقصود بذلك ميدان النشابة، وكان موقعه السهل المجاور للقصر العيني، وفي هذا المكان كانت تجرى كافة تدريبات الرمى من فوق ظهور الخيل ورمى النشاب. (انظر : جومار، **المرجع السابق**، ص ٣٤٧).

(4) كذا في الأصل والصواب: (أمراؤه).

(5) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص.

(6) كذا في الأصل، والصواب. (وأتوا).

(7) **القصير**: ميناء على ساحل البحر الأحمر، جنوب مصر. وقد اختصت قلعة القصير في العصر العثماني بحماية حدود مصر الجنوبية. (انظر: Shaw. *The Financial*. pp. 12-13).

(8) أرسلت الدولة العثمانية حسن باشا قبودان (القبطان) إلى الإسكندرية ومعه أسطول بحرى لتحصيل الخزائن المنكسرة، وحسن باشا القبطان من كبار قادة الدولة العثمانية،، وقد توفى سنة ١٢٠٤ هـ/ ١٧٨٩ م. (انظر: **الجبرتي**، جـ ٢ / ١٠٧ – ١٢٤).

(9) كذا في الأصل، والصواب: (اثنتين).

(10) ١٤ أغسطس ١٧٧٨م.

الشافعي بعد فتنة عظيمة، بسبب أن الشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي تغلب بالأمرا[1] وتولى المشيخة. ثم ضرب العلما[2] الشافعية، وولوا الشيخ العروسي في مقام إمامنا الشافعي رضي الله عنه. ثم تمرد[3] الشيخ العريشي ومات بعد ثلاثة أشهر. وتوفي في هذه السنة أيضًا الشيخ عبد الرحمن العيدروسي الحسيني العلوي ليلة الثلاثا[4] ثاني عشر محرم ودفن عند العيترسي تجاه مشهد السيدة زينب ورثاه بعضهم بقوله:

ويحك يا نفس كيف القرار ∴ ودولة الفضل بها السن[5] ساز

وكيف يصفو العيش من بعد ما ∴ كاس الردا[6] بين ذي المجد داز

إن لهذا الدهر أقضية ∴ فيهن للمستبصرين اعتبار

كم سل سيف المنايا علي ∴ قوم إليهم كان يعزى الفخار (ص٢١٢)

وكم رماهم بسهام التوي ∴ كأنما يأخذ منهم بثار

وما كفاه ما جرا[7] سابقا ∴ منه. وما صال علينا وجاز

حتي أذاق الناس نائبة ∴ بالبعض منها اسود وجه النهار

فقد إمام المسلمين الذي ∴ بنوره كان الوجود استنار

وهي قصيدة طويلة.

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (بالأمراء)

(٢) كذا في الأصل، والصواب: (العلماء)

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (مرض).

(٤) كذا في الأصل، والصواب: (الثلاثاء)، ١٢ محرم ١١٩٢هـ/ ١٠ فبراير ١٧٧٨م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (البين) ليستقيم البيت.

(٦) كذا في الأصل، والصواب: (الردى).

(٧) كذا في الأصل، والصواب: (جرى).

اسماعيل باشا

ثم إسماعيل باشا أبو سلعة، وأصله رئيس الكتاب[١] في إسلامبول، يوم الثلاث[٢] ثامن محرم سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف[٣]، وعزل يوم الجمعة تاسع عشرة شعبان[٤]. ثم أتى أمر بطلوعه القلعة وتوليته، فطلع ثانياً يوم الاثنين سادس شهر ذى القعدة[٥]، وعزل ثانياً رابع شهر رجب سنة أربع وتسعين ومائة وألف[٦]. وفى سنة ثلاث وتسعين [ومائة وألف][٧] كان أمير الحاج مراد بيك، وحدث فى نصف شهر رجب من هذه السنة[٨] مرض يمسك فى الركب، ولم يخلص منه إلا القليل من الناس، وسموه أبو الركب وهو كناية عن حمى ومقدار شدته ثلاثة أيام.

محمد باشا ملك:

ثم صدر أعظم محمد باشا ملك يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنة خمسين وتسعين ومائة وألف[٩]، وعزل عاشر شعبان سنة ست وتسعين

(١) رئيس الكتاب فى أيام العثمانيين كان من موظفى ديوان همايونى قلمى (مكتب السكرتارية فى الديوان الإمبراطورى). وكان نائباً عن الصدر الأعظم فى القيام على شئون سكرتاريته. وإلى جانب ذلك كانت له مهمتان: إحداهما كتابة المراسلات التى كان الصدر الأعظم يرسلها الى السلطان. وكانت المهمة الثانية معالجة شئون السياسة الخارجية التى كانت تستوجب توظيفه مترجماً. (انظر : جب وبوون، **المرجع السابق**، جـ١/١٦٨، ١٧٤ – ١٧٥).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب : (الثلاثاء)

(٣) ٢٦ يناير ١٧٧٩م.

(٤) ٢٩ شعبان ١١٩٣ هـ/ ١١ سبتمبر ١٧٧٩م.

(٥) ٦ ذى القعدة ١١٩٣ هـ/ ١٥ نوفمبر ١٧٧٩م

(٦) ٤ رجب ١١٩٤ هـ/ ٦ يوليو ١٧٨٠ م.

(٧) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص، أى فى سنة ١٧٧٩ ميلادية.

(٨) ١٥ رجب ١١٩٣هـ/ ٢٩ يوليو ١٧٧٩م.

(٩) ٢٥ يونية ١٧٨١م.

ومائة وألف[1]. وكان وزيراً فاضلا عالمًا متمكناً فى كل علم. وتوفى الشيخ الزاهد المسلك الشيخ محمود الكردى الخلوتى، فى ثالث محرم سنة خمس وتسعين ومائة ولف[2].

الشريف علي باشا قصاب أوغلي:

ثم الشريف على باشا قصاب أوغلى، يوم الخميس حادى عشر سوال[3] سنة ست وتسعين ومائة وألف[4]، وعزل يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة سبع وتسعين [ومائة وألف][5]. وفى سنة سبع وتسعين [ومائة وألف][6] قصر مد النيل وغلت الأسعار (ص٢١٤) جداً، وبلغت الغاية ومات بالجوع كثير من الناس. وفيها خرج مراد بيك محمد إلى قبلى غضباً من إبراهيم بيك ورجع إلى مصر فى نصف شهر رجب[7] واصطلح[8] [مع][9] محمد إبراهيم بيك، ونفوا[10] سليمان بيك وإبراهيم بيك الوالى ومصطفى بيك الصغير. وأرسل إبراهيم بيك ولده مرزوق بيك إلى مراد بيك فى الصعيد للصلح. أهدا[11] له مراد بيك من جملة الهدايا بقرة مصفرة اللون

---

(١) ٣١ يوليو ١٧٨٢م.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (وألف)، ٣٠ ديسمبر ١٧٨٠م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (شوال).

(٤) ١٩ سبتمبر ١٧٨٢م.

(٥) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. ١٥ يوليو ١٧٨٣م.

(٦) أضيف عبارة [ومائة وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧٨٣ ميلادية.

(٧) ١٥ رجب ١١٩٧ هـ/ ١٦ يونية ١٧٨٣م.

(٨) كذا فى الأصل، والصواب :(وتصالح).

(٩) أضيف [مع] ليستقيم النص.

(١٠) كذا فى الأصل، والصواب : (ونفى).

(١١) كذا فى الأصل، والصواب : (أهدى).

ببياض ومعها بنتها خلفها سودا[1] ولها رأسان كاملان وهى تأكل بأحد الرأسين وتشتر[2] بفم الرأس الثانية ورآها غالب لناس[3] فسبحان القادر.

محمد باشا الصنعجي:

ثم محمد باشا الصنعجي يوم الأربعا[4] خامس عشر محرم سنة ثمان وتسعين ومائة وألف[5]، وعزل أواخر سنة تسع وتسعين ومائة وألف[6]. وكان له إمام فاضل عالم فى كل فن، شاركته فى مطالعة كتب فى الحكمة وفى الهندسة وفى الصرف، وله شعر رقيق وقد مدح العبد الفقير بقصيدة طويلة مشتملة على غالب أنواع البديع قافية، فى بحر يقال له الكامل وأجبته بقصيدة من بحرها وقافيتها وهى هذه:

لا زلت فى رفعة تعلوا[7] على الشرَف ∴ فوق الثريا كبدر زاهر ترف

ولا برحت بهذا العصر مرتقيا ∴ تكسى زهى تحف من أحسن التحف

سموت فضلا على أهل العصر قاطبة ∴ وحزت بديعا فى الجناس وفى

كم من مزايا علمنا فيك ناجزةٍ ∴ تستغرق الشكر تبديها بلا كلف

يا مبتغى غاية فى وصفه عبثا ∴ أقصر عناك وبالتقصير فاعترف (ص٢١٥)

يا حبذا تطم ور قد سمحت به ∴ أهديته لفتى مسدنف كلف

برونق جبر[8] الأفكار مدركة ∴ عذب أتى من لبيب مغرب وصف[9]

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (سوداء).

(٢) كذا فى الأصل، والصواب: (تشرب).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (الناس).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (الأربعاء)

(٥) ١٥ ديسمبر ١٧٨٣ م.

(٦) أى فى سنة ١٧٨٥ ميلادية.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (تعلو).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (صيّر) ليستقيم البيت.

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (وصفى) ليستقيم البيت.

مولا[1] بمنطقه سحر البيان بدا ∴ من بحر تبيانه إن شئت فاغترف
تروي أنامله عن حاتم وكذا ∴ يروي محياه عن بشر وعن خلف
إن قيل من للمعاني يجل[2] مشكلها ∴ أو للبديع فقل، هذا ولا تخف
إني لويت عناني نحو ساحته ∴ مستظهرا من علاه ما صفا وصفي
حاشاه يمنع عن معرفة[3] أحدا ∴ وإن يكون بوعد الخير غير وفي
أدامه الله في مجد وعافية ∴ مهنأ بمزيد العز والشرف
تزهوا[4] محاسنه في الكون مشرقة ∴ وتنجلي بسور[5] غير منصرف
وهذه نبذة قد صغتها عجلا ∴ عجزي وتقصير باعي عنك غير خفي
فاقبل بفضلك ما قد قلته كرما ∴ يا كعبة بسواك العزم لم يطف
يا جاهلا بعلاه لا تطل فندا ∴ واحذر من اللوم والتشنيع والسرف
لا يعرف الفضل إلا من يعاينه ∴ ولا يصيب بشهد ذوق منحرف
أما ترى مجده في الأفق منتشرا ∴ يزهو على كل نجم مزهر وطف

الشريف محمد باشا،

ثم الشريف محمد باشا يوم الإثنين رابع محرم سنة مائتين وألف[6]، وعزل يوم الأربعا[7] سادس عشر محرم سنة إحدى ومائتين وألف[8]. وفي يوم الخميس عاشر شهر رمضان سنة مائتين وألف[9]، أتى الوزير حسن

---

(١) كذا في الأصل، والصواب : (مولى) ليستقيم البيت.
(٢) كذا في الأصل، والصواب : (يحل) ليستقيم البيت.
(٣) كذا في الأصل، والصواب : (معروفه) ليستقيم البيت.
(٤) كذا في الأصل، والصواب : (تزهو).
(٥) كذا في الأصل، والصواب : (بسرور).
(٦) ٧ نوفمبر ١٧٨٥ م.
(٧) كذا في الأصل ، والصواب : (الأربعاء).
(٨) ٨ نوفمبر ١٧٨٦ م.
(٩) ٧ يوليو ١٧٨٦ م.

باشا القبطان إلى إسكندرية قاصداً مصر. وفى يوم الأربعا[1] سادس عشرة[2] أتى إلى رشيد، فأرسل له أمرا[3] مصر أعيان العلما[4] الشيخ العروسى والشيخ الحريرى والشيخ الأمير، وجماعة من الأجاقات[5]، فاجتمعوا بحضرة حسن باشا، ثم توجه مراد بيك من مصر من جهة البر بعسكر، ولما أتى إلى الرحمانية تحارب مع بعض عسكر الباشا، وانهزم مراد بيك ومن معه ورجعوا فارين إلى مصر. وفى ليلة سابع شوال[6]، نزل محمد باشا والى مصر إلى باب العزب وكتخدا إلى باب الإنكشارية[7] وجمع الأجاقات[8] (ص ٢١٦) والعلما[9] وأعيان مصر، وحاصر فيه خمسة أيام. وفى ثانى عشر شهر شوال[10]، وصلت مراكب حسن باشا القبطان بولاق، وهرب مماليك محمد بيك إلى جهة الصعيد. ودخل حسن باشا القاهرة وسكن فى بيت إبراهيم بيك، ثم أتى الشريف عبدى باشا والى د.. بكر ودرويش باشا وصحبتهم جملة من العساكر من جهة البر، ودخلوا مصر فى يوم الأحد ثالث شهر ذى القعدة[11]. وبعد نحو عشرة أيام توجهو[12]

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (الأربعاء).

(٢) ١٦ رمضان ١٢٠٠ هـ/ ١٣ يوليو ١٧٨٦م.

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (العلماء).

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (الأوجاقات).

(٦) ٧ شوال ١٢٠٠ هـ/ ٣ أغسطس ١٧٨٦ م.

(٧) **باب الإنكشارية**: يوجد باب الإنكشارية بسور القلعة البحرى غربى باب المدرج، وهو لا يزال موجوداً حتى الآن ولكنه مسدود البناء مكانه غربى الباب الجديد البحرى. (انظر: عبد الرحمن زكى، **المرجع السابق**، ص ٣٨ - ٣٩).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: الأوجاقات).

(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (العلماء)

(١٠) ١٢ شوال ١٢٠٠ هـ/ ٨ أغسطس ١٧٨٦ م.

(١١) ٣ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ/ ٢٨ أغسطس ١٧٨٦م.

(١٢) كذا فى الأصل، والصواب: (توجهوا).

إلى الصعيد، وأرسل حسن باشا إلى إسماعيل بيك الكبير وحسن بيك الجداوى فى إسنا[١]، أنهم يتلاقون مع التجريدة فاجتمعوا وتحاربوا مع مماليك محمد بيك فى بلد يقال لها المنشية[٢] يوم الخميس ثالث شهر محرم افتتاح سنة إحدى ومائتين وألف[٣]. وانجرح فيها إسماعيل بيك الكبير برشة رصاص فى فمه ورقبته، وانهزمت التجريدة ورجعوا إلى مصر مهرومين. وفى عاشر شهر ربيع أول سنة إحدى ومائتين وألف[٤]، رجع عبدى باشا واسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى وغيرهم من امرا[٥] مصر إلى جهة الصعيد لمحاربة مماليك محمد بيك. وعمل لهم حسن باشا القبطان شرك فلك وأخذوه معهم، والتقى الفريقان عند الأمير ضرار يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع آخر[٦]. وكانت الهزيمة على مماليك محمد بيك، ومات من أعيانهم لاشين بيك وكان معروفاً بالشجاعة، ومات غيره أيضاً، وهربوا إلى جهة أصوان[٧]، ورجعت التجريدة إلى مصر. ثم توجه حسن باشا القبطار من مصر إلى جهة الروم يوم السبت ثالث عشرى الحجة[٨] سنة إحدى ومائتين وألف[٩]، وأخذ معه الرهائن الذين كانوا عنده من مماليك محمد

---

(١) إسنا: بلدة قديمة من أعمال القوصية واسمها القديم سنا وكانت مدينة عظيمة قديماً وحديثاً، أما من حيث موقعها فتقع على الشاطئ الغربي من الأقصر، ونحدها الجبال من الشرق والغرب. (انظر: علي مبارك، جـ ٤/ ١٤٠).

(٢) لم نعثر لها على ذكر في القاموس الجغرافي.

(٣) ٢٦ أكتوبر ١٧٨٦ م.

(٤) ٣١ ديسمبر ١٧٨٦ م.

(٥) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء).

(٦) ٢٨ ربيع آخر ١٢٠١ هـ/ ١٧ يناير ١٧٨٧م.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب : (أسوان).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب : (ذى الحجة).

(٩) ٢٦ سبتمبر ١٧٨٧م.

بيك (ص٢١٧) وهم عبد الرحمان[١] بيك مملوك إبراهيم بيك وعثمان بيك مملوك مراد بيك وحسين بيك خشداشه[٢] فأخذهم معه وسافر. وتوفى العلامة الشيخ أحمد الدردير المالكى[٣] سادس شهر ربيع أول سنة إحدى ومائتين وألف[٤]. وتوفى شيخنا العلامة الشيخ محمد المصيلحى الشافعى البصير بقلبه، ثانى عشر شوال من السنة المذكورة[٥]. وفى خامس عشرين جمادى الأولى سنة تاريخه[٦] توفى الشريف سرور شريف مكة وتولى أخوه الشريف غالب.

الشريف عبدي باشا :

ثم الشريف عبدى باشا المذكور تولى ثانى عشر محرم سنة إحدى ومائتين وألف[٧]، بعد رجوعه من الصعيد يوم الأحد حادى عشر شهر رجب سنة ثلاث ومائتين وألف[٨]. وفى شهر جمادى الأخرى سنة

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب : (عبد الرحمن).

(٢) **خشداش**: وكذلك خوشداش وخحداش، وتطلق هذه الكلمة بصيغها المختلفة على المملوك الذى ينشأ مع مملوك غيره فى خدمة سيد واحد مشترك، حيث تجمعهم رابطة الخشداشية أى رابطة الزمالة، وهى رابطة قوية تبقى حتى بعد عتقهم وخروجهم للحياة العسكرية . (انظر : أحمد السعيد سليمان، **المرجع السابق**، ص ٨٧؛ محمد رفعت رمضان، **المرجع السابق**، ص ١١). والمقصود بهذه العبارة (حسين بك خشداشه) : أى حسين بك خشداش عثمان بك، وهما من مماليك مراد بك.

(٣) هو الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد العدوى أبو البركات الشهير بالدردير، من فقهاء المالكية تولى فتواهم وله عده مؤلفات فى الفقة المالكى. (انظر: **الجبرتي**، جـ١/ ٢٩٩، ٣٧٥، ٤١٨ - ٤١٩).

(٤) ٢٧ ديسمبر ١٧٨٦م.

(٥) ١٢ شوال ١٢٠١ هـ/ ٢٨ يوليو ١٧٨٧ م.

(٦) ٢٥ جمادى الأول ١٢٠١هـ/ ١٥ مارس ١٧٨٧م.

(٧) ٤ نوفمبر ١٧٨٦ م.

(٨) ٧ أبريل ١٧٨٩ م. كذا فى الأصل، ومن الواضح أن القلعاوى أخطأ فى التاريخ حيث أن توليته كانت فى عام ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م.

اثنين[١] ومائتين وألف[٢]. وردت الأخبار بنزول مماليك محمد بيك إلى بني سويف طالبين دخول مصر بالقهر. ونزل عبدى باشا إلى قدم النبي ﷺ، وخرج جميع الأمرا[٣] والعساكر عنده هناك. وشرع إسماعيل بيك الكبير في بنا[٤] سور على الجيزة وسور على جهة طور وتم ذلك في سنة ثلاث ومائتين وألف[٥]. وأنشأ في طرا[٦] قلعة وبها مساكن وحواصل. ورجع مماليك محمد بك إلى الصعيد، بعد خروب[٧] كثيرة ولم يظفرو[٨] بشيء. ولم يحصل للإقليم المصري بمجيء حسن باشا القبطان ثمرة ولا منفعة، بل تقررت[٩] رفع المظالم[١٠] التي كانت تقبض كالسرقة من خوف إطلاع الدولة على ذلك وأحدثها محمد بيك أبو الذهب، وكذلك مال التجرير[١١] الذي أحدثه مراد بيك ومن حينئذ صار يقبض ميرى، ولم

---

(١) كذا في الأصل، والصواب : (اثنتين).

(٢) مارس ١٧٨٨م

(٣) كذا في الأصل، والصواب : (الأمراء).

(٤) كذا في الأصل، والصواب : (بناء).

(٥) أي في سنة ١٧٨٨ ميلادية.

(٦) كذا في الأصل، والصواب : (طرة).

(٧) كذا في الأصل، والصواب : (حروب).

(٨) كذا في الأصل، والصواب : (يظفروا).

(٩) كذا في الأصل ، والصواب : (تقرر).

(١٠) **رفع المظالم**: ضريبة من ضرائب مال الكشوفية التي كانت تجمع من الفلاحين. تقررت هذه الضريبة على يد محمد بك ابو الذهب لكي تحل محل المظالم الهمجية وقد قسم محمد بك القرى إلى ثلاث طبقات: الأولى وتدفع ٢١٠ بوطاقة، والثانية وتدفع ١٥٠، والثالثة وتدفع ٨٠، لكن تقرير هذه الضريبة لم يمنع المظالم الهمجية من أن تحدث كما كان الأمر من قبل (انظر: لانكرية، **المرجع السابق**، جـ٥/٣٤).

(١١) كذا في الأصل، والصواب: (مال التحرير): وقد تقررت هذه الضريبة على يد ابراهيم بك لتحقيق نفس أغراض ضريبة رفع المظالم، ولكنها أصبحت مجرد أعباء جديدة على الفلاح. وقد قسم إبراهيم بك ـ شأنه في ذلك شأن محمد بك ـ القرى إلى ثلاث طبقات (الأولى وتدفع ١٥٠ بوطاقة، والثانية وتدفع ١٠٠، والثالثة وتدفع ٥٠. (انظر: لانكريه، **المرجع السابق**، ص ٣٤).

ترتفع مظلمة عن الإقليم به، بل كان أول اضمحلاله وخرابه (ص ٢١٨) ولا حول ولا قوة إلا بالله. وفى مدته سنة مائتين وألف[١]، وقع الفنا[٢] فى البقر حتى لم يبق إلا شيء قليل جداً منها، لكن فى الإقليم[٣] البحرية وسلم منه فى الصعيد، وإلى الآن لا يخلو فى كل سنة عن موت فيها. قال السيوطى فى حسن المحاضرة. وفى سنة خمس وستين وسبعمائة وقع الفنا[٤] فى البقر فهلك منها شيء كثير. وتوفى حسن باشا المذكور فى نصف شهر رجب سنة أربع [و][٥] مائتين وألف جهة الموسقوا[٦] وفى رابع عشر شهر ذى الحجة سنة اثنين[٧] ومائتين والف[٨] [جاء][٩] لدمياط رسول من عند الموسقوا[١٠]، جواب[١١] لأمرا[١٢] مصر مماليك محمد بيك.

وسبب ذلك أن[١٣] قبل تاريخه عند قدوم حسن باشا القبطان إلى مصر، أرسل [إلى][١٤] الموسقوا[١٥] يخبرهم أن السلطان العثملى[١٦] موجه لكم

---

(١) أى فى سنة ١٧٨٥ ميلادية.

(٢) كذا فى الأصل، والصواب : (الفناء).

(٣) كذا فى الأصل، والصواب : (الأقاليم).

(٤) كذا فى الأصل، والصواب : (الفناء).

(٥) أضيف حرف [الواو] ليستقيم النص، ٣١ مارس ١٧٩٠م.

(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (موسكو).

(٧) كذا فى الأصل، والصواب : (اثنتين).

(٨) ١٥ سبتمبر ١٧٨٨م.

(٩) أضيفت كلمة [جاء] ليستقيم النص.

(١٠) كذا فى الأصل ، والصواب : (موسكو).

(١١) كذا فى الأصل، والصواب : (جوابا).

(١٢) كذا فى الأصل، والصواب : (لأمراء).

(١٣) كذا فى الأصل، والصواب : (أنه).

(١٤) أضيفت كلمة [إلى] ليستقيم النص.

(١٥) كذا فى الأصل، والصواب: (موسكو).

(١٦) كذا فى الأصل، والصواب: (العثمانى).

عساكر تكونون على حذر [منهم][1] فلم يعتنوا ذلك[2]. ولما توجهو[3] إلى الصعيد، أرسلوا للموسقوا[4] جوابات ووقع بينهم مراسلة. ولما حضر رسوله إلى مصر وجد إسماعيل بيك بها فأرسل له فأخبر إسماعيل بيك بذلك عبدى باشا والى مصر، وأحضروا الرسول إلى مصر ومعه جوابات ترتب[5] بالديوان العالى بحضور أعيان مصر ومضمونها أنهم يخوفوهم[6] من السلطان وأن مراده قطع المماليك من مصر، وأنهم يتعصبون ويحاربون السلطان وهو يمدهم بالمال والرجال. ثم حبسوا الألشى المذكور فى باب الإنكشارية وأرسلوا المكاتبة إلى اسلامبول، ولما بلغ إسماعيل بيك أن السلطان مرسل بطلب المذكور أرسل ليلا فى باب الإنكشارية جماعة قتلوه خفية وأصبح ميتاً. (ص٢١٩) وادعى إسماعيل بيك أنه مات خنق[7] أنفه، وكتب حجة، وكان ذلك فى شهر ربيع الثانى سنة ثلاث ومائتين وألف[8].

السلطان سليم خان ابن السلطان مصطفى خان:

ثم تولى السلطان سليم خان ابن المرحوم السلطان مصطفى خان فى حادى عشر شهر رجب سنة ثلاث ومائتين وألف[9]، وعزل يوم الخميس عشرين شهر ربيع الثانى سنة اثنين[10] وعشرين ومائتين وألف[11]، فأقام

---

(١) أضيف كلمة [منهم] ليستقيم النص.
(٢) كذا فى الأصل، والصواب : (بذلك).
(٣) كذا فى الأصل، والصواب : (توجهوا).
(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (موسكو).
(٥) كذا فى الأصل، والصواب : (قرئت).
(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (يخيفونهم).
(٧) كذا فى الأصل، والصواب : (حتف).
(٨) يناير ١٧٨٩م.
(٩) ٧ ابريل ١٧٨٩.
(١٠) كذا فى الأصل، والصواب : (اثنتين).
(١١) ٢٧ يونية ١٨٠٧ م.

ثمانية عشر سنة وثمانية أشهر وستة أيام. وولى السلطنة وعمره ثلاثون سنة.

ذكر وزرائه بمصر وهم تسعة

إسماعيل باشا التونسي:

أولهم إسماعيل باشا التونسي المغربي يوم السبت خامس عشر شهر رجب سنة ثلاث ومائتين وألف[1]. وكان كتخدا حسين باشا القبطان عند قدومهم إلى مصر، وأتت له الأطواخ وهو بمصر، وكان قد تخلف عن حسن باشا وطلع القلعة من الأزبكية. ووقع في سنة خمس ومائتين وألف[2] في مصر طاعون هائل من أول شهر رجب إلى غايت[3] شهر شعبان[4]، مات فيه خلق كثير، وفيه مات إسماعيل بيك الكبير وغالب الأمرا[5] والصناجق. بحيث لم يبق منهم إلا القليل، وأخلى بيوتاً كثيرة من أهلها.

محمد باشا:

ثم صدر أعظم محمد باشا عزت في رابع شهر شوال سنة خمس ومائتين وألف[6]، وعزل في غرة القعدة[7] سنة ثمان ومائتين وألف[8]، فطلب من الدولة إلى الصدارة العظمى، فتوجه من مصر وتلبس بالصدارة في سنة ثلاثة عشر[9] ومائتين وألف[10]. ودخل الفرنج الفرنساوية مصر،

---

(١) ١١ أبريل ١٧٨٩م.
(٢) أي في سنة ١٧٩٠ ميلادية.
(٣) كذا في الأصل، والصواب: (غاية).
(٤) أي من شهر مارس إلى شهر مايو ١٧٩١م.
(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الأمراء).
(٦) ٦ يونية ١٧٩١م.
(٧) كذا في الأصل، والصواب: (ذي القعدة).
(٨) ٣١ مايو ١٧٩٤م.
(٩) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاث عشرة).
(١٠) أي في سنة ١٧٩٨ ميلادية.

فقيل إنه كان باطلاعه، فنفى من إسلامبول، ودخل مماليك محمد بيك أبو الذهب مصر من جهة الصعيد فى إحدى[1] وعشرين (ص ٢٢٠) [من][2] شهر ذى القعدة سنة خمس ومائتين وألف[3]، بولس شيخ البلد عثمان بيك طبل مملوك اسماعيل بيك. وهرب حسن بيك الجداوى وعلى بيك كتخدا الجاويشية إلى جهة الصعيد. وحصل فى سنة ست ومائتين وألف[4] وفى سنة سبع ومائتين [وألف][5] غلا[6] عظيم، لم يسمح بمثله بسبب عدم مد النيل بحيث بيع الإردب القمح بعشرين ريالاً، وربما زاد ومات بالجوع خلق كثير، وامتلأت الطرق بالموتى من الجوع، وخربت غالب البلاد من الأرياف، وكان أمر[7] شنيعًا وشيئاً مهولا فظيعاً. وفى شهر جمادى الأولى سنة ثمان ومائتين وألف[8] حضر الصدر الأعظم يوسف باشا الكبير إلى مصر من جهة إسكندرية، وأكرمه أمرا[9] مصر غاية الكرم، وسافر إلى المدينة المنورة فى جمادى الأخرى[10]، وأقام فيها مدة إلى أن مات بها. وتوفى السيد محمد البكرى ونقيب السادة الأشراف ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثانى من السنة المذكورة[11]، وتولى الخلافة البكرية ابن خاله خليل أفندى الأسيوطى. فأقام بها أتم قيام، ونظم شملها بعد الإنعدام، ومدحه

(١) كذا فى الأصل، والصواب: (حادى).
(٢) أضيفت كلمة [من] ليستقيم النص.
(٣) ٢٢ يوليو ١٧٩١.
(٤) أى فى سنة ١٧٩١ ميلادية.
(٥) أضيفت كلمة [وألف] ليستقيم النص. أى فى سنة ١٧٩٢ ميلادية.
(٦) كذا فى الأصل، والصواب: (غلاء).
(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء).
(٨) ديسمبر ١٧٩٣م.
(٩) كذا فى الأصل، والصواب: (أمراء).
(١٠) جمادى الأخرى ١٢٠٨ هـ/ يناير ١٧٩٤م.
(١١) ١٨ ربيع الثانى ١٢٠٨ هـ/ ٢٣ نوفمبر ١٧٩٣.

شعر[1] مصر وقلت فيه مؤرخاً :

أنت المصدر بالمهابة ∴ وعلاك عالي المجد هابة

من قاس فضلك سني ندى ∴ بالصبح في الإشراق عابة

ونقابة الأشراف مذ ∴ وليتها لبت إجابة

فرحاً بمغناك الذي ∴ ما شانه أبدا كآبه

يا سيدي ما مثله ∴ من سيد ورث النجابه

لا زلت فرداً بالندى ∴ يزدحم العافون بابة

والله يتحفك الرضى ∴ واللطف مع حسن الإنابه

ما السعد قال مؤرخاً ∴ فازت بطلعتك النقابه[2] (ص٢٢١)

---

(١) كذا فى الأصل، والصواب : (شعراء).

(٢) جاءت عبارة (فازت بطلعتك النقابة) بحساب الجمل على النحو التالى:

الحرف	القيمة	المجموع
ف	٨٠	
أ	١	٤٨٨
ز	٧	
ت	٤٠٠	
ب	٢	
ط	٩	
ل	٣٠	٥٣١
ع	٧٠	
ت	٤٠٠	
ك	٢٠	
أ	١	
ل	٣٠	
ن	٥٠	
ق	١٠٠	١٨٩
أ	١	
ب	٢	
هـ	٥	
الإجمالى		١٢٠٨

أي سنة ١٢٠٨ هـ/ ١٧٩٣م. وهي سنة ولاية خليل أفندي الأسيوطي الخلافة البكرية.

وتوفى شيخنا الإمام والعلامة الهمام الشيخ أحمد العروسى الشافعى شيخ الجامع الأزهر فى حادى عشرين شهر شعبان سنة ثمان ومائتين وألف[١].

وتولى بعده العلامة الشيخ عبد الله الشرقاوى الشافعى.

صالح باشا القيصرلي:

ثم صالح باشا القيصرلى فى عشرين شهر ربيع أول سنة تسع ومائتين وألف[٢]، وعزل فى غرة شهر الحجة[٣] ختام سنة عشرة[٤] ومائتين وألف[٥]. وكان وزيراً مهاباً عاقلا وقوراً، وكان بصحبته رجل من خاصته يقال له محمد أفندى، وله معرفة تامة، وفهم ثاقب، اجتمع على العبد الفقير، وقرأ على ألفية مصطلح الحديث للحافظ زين الدين العراقى، وغالب صحيح البخارى، وأوائل الكتب الستة وأجزته بها، وحج سنة عشر ومائتين وألف[٦]، ولما رجع مدحته بقصيدة دالية وهى هذه:

بقدومك العليا تلوح وتنشد ∴ والسعد يؤذن بالفلاح ويشهد

والأنس وافا[٧] والسرور مكمل ∴ والأرق[٨] تطرب بالغنا وتغرد

وتهللت غرر التهاني والصفا ∴ متلالاً من أفق المعالي فرقد

وبدا بها والخط يسفر بهجة ∴ وله على درج الفضائل مصعد

مذ غبت أورثت المنازل وحشة ∴ وتركت صحبك ما لهم من يرشد

لكنهم سعدوا وفازوا بالهنا ∴ لما أتيت بصحبة يا سيد

حج صحيح بالقبول مبارك ∴ تعطى به غفر الذنوب وتسعد

(١) ٢٤ مارس ١٧٩٤م.

(٢) ١٥ أكتوبر ١٧٩٤م

(٣) كذا فى الأصل، والصواب: (ذى الحجة)

(٤) كذا فى الأصل، والصواب: (عشر).

(٥) ٧ يونية ١٧٩٦م.

(٦) أى فى سنة ١٧٩٦ ميلادية.

(٧) كذا فى الأصل، والصواب: (وافى).

(٨) كذا فى الأصل، والصواب: (والورق)، أى الحمام، ليستقيم البيت.

بشراك طفت وقد سعيت إلى [illegible] ه [illegible] والسؤدد

لازلت مغبوطا بحسن و[illegible] زاك [illegible] والفضائل [illegible]

ورقيت مادمت العلا [illegible] يقصر [illegible] [illegible] رغد

فأعد لنا ما كان بالبعد [illegible] [illegible] يوسد

وانعم بعادات التلاقي والر[illegible] وسد[illegible] نجاز المنا[1] يا [illegible] (ص٢٢٢)

فالبشر نادي بالسرور مؤرخا [illegible] بالمجد والتشريف حج محمد[2]

---

(١) [illegible] الأصل ، والصواب : (المنى)

(٢) جاءت عبارة (بالمجد والتشريف حج محمد) بحساب الجمل على النحو التالى :

الحرف	القيمة	المجموع
ب	٢ =	
أ	١ =	
ل	٣٠ =	٨٠
م	٤٠ =	
ج	٣ =	
د	٤ =	
و	٦ =	
أ	١ =	
ل	٣٠ =	
ت	٤٠٠ =	١٠٢٧
ش	٣٠٠ =	
ر	٢٠٠ =	
ى	١٠ =	
ف	٨٠ =	
ح	٨ =	١١
ج	٣ =	
م	٤٠ =	
ح	٨ =	
م	٤٠ =	٩٢
	٤ =	
الاجمالى		١٢١٠

أى سنة ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م ، وهى السنة التى حج فيها محمد أفندى.

الشريف أبو بكر باشا:

ثم الشريف الحاج أبو بكر باشا، وأصله من طرابلس الشام، وكان كتخدا الدولة في إسلامبول. ثم تولى باشا على كتحية ثم أتى إلى مصر وطلع القلعة يوم الخميس خامس عشرى ربيع الأول سنة إحدى عشر[1] ومائتين وألف[2]، وخرج من مصر يوم السبت سابع شهر صفر سنة ثلاثة عشر[3] ومائتين وألف[4]، وكان وزيراً ديناراً رأفة ورحمة بالفقرا[5]، ثم نفى في المورة ومات بها رحمة الله عليه.

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: (عشرة).

(٢) ١٨ سبتمبر ١٧٩٦م.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: (ثلاث عشرة)

(٤) ٢١ يوليو ١٧٩٨م.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: (الفقراء).

الخاتـــمة



حوى هذا الكتاب تحقيق مخطوط **صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان** للمؤلف مصطفى الصفوى القلعاوى، ويتناول جزء من هذا المخطوط تاريخ مصر العثمانية منذ عام ١٥١٧م وحتى قدوم الحملة الفرنسية عام ١٧٩٨م. وتنبع أهمية هذا المخطوط من أنه يصور لنا فى شكل موجز ودقيق مراحل انهيار النظام العثمانى الذى وضعه السلطان سليم لحكم مصر، والقائم على إيجاد توازن بين الهيئات الثلاث المتمثلة فى الباشا والأوجاقات العسكرية والمماليك. وقد اشار المؤلف فى ثنايا عرضه للأحداث إلى الصراع بين الأوجاقات والباشا، مما اضطر الباشوات فى النهاية إلى التحالف مع الأمراء الصناجق.وقد مهد ذلك الطريق أمام هيئة الأمراء الصناجق إلى الظهور كقوة سياسية لها نفوذ كبير فى مصر، ولكن ذلك لم يمنع من استمرار الصراع والانقسام داخل مصر، وفشلت الدولة العثمانية فى استرداد هيبتها فى البلاد. وقد شاهد القلعاوى بنفسه صور انحطاط النفوذ العثمانى وازدياد نفوذ بكوات المماليك خلال النصف الثانى من القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر، ودوّن فى مخطوطه الكثير من مظالم المماليك التى استفحلت قبل مجيء الحملة الفرنسية.

واهتم القلعاوى - أثناء تتبع الولاة والسلاطين، ورصد الأحداث السياسية والصراع حول السلطة - بالحديث عن الكثير من المظاهر الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والفكرية والطبيعية، فتحدث عن العلماء، ومشايخ الأزهر، وأمراء الحج، وأهل الذمة، وزيف العملة، والضرائب، وارتفاع وانخفاض مياه النيل، والأوبئة، والرياح، والزلازل، والمساجد، والمدارس، والقصور، والحمامات، والأسبلة، والأسواق، والحارات، والدروب. والمخطوط على هذا النحو من التفصيل يحتوى على كثير من

المصطلحات المالية والإدارية والاقتصادية والعسكرية، والمعلومات الجديدة والمفيدة التى تساعد على رسم صورة واقعية عن أحوال المجتمع المصرى فى تلك الفترة.

ومن الواضح أن القلعاوى كان يتمتع بثقافة واسعة وإلمام كامل بالعديد من المصادر التاريخية الهامة سواء بالنسبة للفترة الخاصة بتاريخ مصر العثمانية أو بالنسبة للفترة التى سبقتها. ففيما يتعلق بالفترة العثمانية قدمنا فى الفصل الأول من هذا الكتاب دراسة موثقة عن المصادر التى اعتمد عليها القلعاوى فى تدوين الفترة التى لم يعاصرها من تاريخ مصر العثمانية. أما الفترة التى سبقتها وتمتد من الفتح العربى لمصر حتى مجىء العثمانيين، فقد استعان القلعاوى فى تدوين أحداثها بالمصادر الرئيسية مثل: الطبرى، والسيوطى، وابن خلكان، والقلقشندى، والمقريزى، والماوردى. وقد أتاح له هذا الإطلاع الواسع إعداد هذا المؤلف الشامل عن سلاطين مصر وولاتها خلال فترة زمنية طويلة ربما ألزمت المؤلف بالإيجاز والاختصار.

لقد أبرزت هذه الدراسة التى قمت بها لتحقيق مخطوط «**صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان**» أهمية مادة (القلعاوى) باعتبارها مصدراً هاماً وغنيًا لا غنى عنه لكل من يكتب عن تاريخ مصر فى العصر العثمانى. ويعتبر تحقيق هذا المخطوط ونشر دراسته إضافة تكمل الجهد الذى يقوم به بعض المهتمين بدراسة تاريخ مصر فى تلك الفترة؛ كما أن هذا العمل يعد استمراراً لحركة إحياء تراث فترة هامة من تاريخنا القومى بصفة خاصة، ومن تاريخ العرب فى العصر الحديث بصفة عامة.

الملاحق والخرائط واللوحات

ملحق رقم (١)

سلاطين الدولة العثمانية

من ٩٢٣-١٢١٣هـ/ ١٥١٧-١٧٩٨م*

مسلسل	اسم السلطان	مدة حكمه
١	سليم الأول	٩١٨ - ٩٢٦ هـ/ ١٥١٢ - ١٥٢٠ م
٢	سليمان القانوني	٩٢٦ - ٩٧٤ هـ/ ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م
٣	سليم الثاني	٩٧٤ - ٩٨٢ هـ/ ١٥٦٦ - ١٥٧٤ م
٤	مراد الثالث	٩٨٢ - ١٠٠٤ هـ/ ١٥٧٤ - ١٥٩٥ م
٥	محمد الثالث	١٠٠٤ - ١٠١٢ هـ/ ١٥٩٥ - ١٦٠٣ م
٦	أحمد الأول	١٠١٢ - ١٠٢٧ هـ/ ١٦٠٣ - ١٦١٧ م
٧	مصطفى الأول	١٠٢٧ - ١٠٢٨ هـ/ ١٦١٧ - ١٦١٨ م
٨	عثمان الثاني	١٠٢٨ - ١٠٣٢ هـ/ ١٦١٨ - ١٦٢٢ م
٩	مصطفى الأول	١٠٣٢ - ١٠٣٣ هـ/ ١٦٢٢ - ١٦٢٣ م
١	مراد الرابع	١٠٣٣ - ١٠٥٠ هـ/ ١٦٢٣ - ١٦٤٠ م
١١	إبراهيم الأول	١٠٥٠ - ١٠٥٨ هـ/ ١٦٤٠ - ١٦٤٨ م
١٢	محمد الرابع	١٠٥٨ - ١٠٩٩ هـ/ ١٦٤٨ - ١٦٨٧ م
١٣	سليمان الثاني	١٠٩٩ - ١١٠٣ هـ/ ١٦٨٧ - ١٦٩١ م
١٤	أحمد الثاني	١١٠٣ - ١١٠٧ هـ/ ١٦٩١ - ١٦٩٥ م
١٥	مصطفى الثاني	١١٠٧ - ١١١٥ هـ/ ١٦٩٥ - ١٧٠٣ م

* بالإضافة إلى المخطوط تم الاعتماد على المراجع التالية في إعداد هذا الملحق:

(١) عبد القادر ده ده أغلو: السلاطين العثمانيون، ترجمة محمد جابر، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٨٣م.

(٢) Creasy, *History of the Ottoman Turks.*

مسلسل	اسم السلطان	مدة حكمه
١٦	أحمد الثالث	١١١٥ - ١١٤٣ هـ/ ١٧٠٣ - ١٧٣٠ م
١٧	محمود الأول	١١٤٣ - ١١٦٨ هـ/ ١٧٣٠ - ١٧٥٤ م
١٨	عثمان الثالث	١١٦٨ - ١١٧١ هـ/ ١٧٥٤ - ١٧٥٧ م
١٩	مصطفى الثالث	١١٧١ - ١١٨٨ هـ/ ١٧٥٧ - ١٧٧٤ م
٢٠	عبد الحميد الأول	١١٨٨ - ١٢٠٤ هـ/ ١٧٧٤ - ١٧٨٩ م
٢١	سليم الثالث	١٢٠٤ - ١٢٢٢ هـ/ ١٧٩٨ - ١٨٠٧ م

ملحق رقم (٢)

باشوات مصر

من ٩٢٣-١٢١٣هـ/ ١٥١٧-١٧٩٨م

مسلسل	اسم الباشا	مدة حكمه
١	خاير بك الجركسي	٩٢٣ - ٩٢٨هـ/ ١٥١٧ - ١٥٢٢م
٢	مصطفى باشا	٩٢٨ - ٩٢٩هـ/ ١٥٢٢ - ١٥٢٣م
٣	أحمد باشا الخائن	٩٣٠ - ٩٣١هـ/ ١٥٢٣ - ١٥٢٤م
٤	قاسم باشا	٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م
٥	إبراهيم باشا	٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م
٦	سليمان باشا	٩٣٣ - ٩٤١هـ/ ١٥٢٦ - ١٥٣٥م
٧	خسرو باشا	٩٤١ - ٩٤٣هـ/ ١٥٣٥ - ١٥٣٦م
٨	سليمان باشا	٩٤٣ - ٩٤٥هـ/ ١٥٣٦ - ١٥٣٨م
٩	داود باشا	٩٤٥ - ٩٥٦هـ/ ١٥٣٨ - ١٥٤٩م
١٠	على باشا	٩٥٦ - ٩٦١هـ/ ١٥٤٩ - ١٥٥٣م
١١	محمد باشا	٩٦١ - ٩٦٣هـ/ ١٥٥٣ - ١٥٥٥م
١٢	إسكندر باشا	٩٦٣ - ٩٦٦هـ/ ١٥٥٥ - ١٥٥٨م
١٣	على باشا الخادم	٩٦٦ - ٩٦٧هـ/ ١٥٥٨ - ١٥٥٩م
١٤	مصطفى باشا شاهين	٩٦٨ - ٩٧١هـ/ ١٥٦٠ - ١٥٦٣م
١٥	على باشا الصوفى	٩٧١ - ٩٧٣هـ/ ١٥٦٣ - ١٥٦٥م
١٦	محمود باشا المقتول	٩٧٣ - ٩٧٤هـ/ ١٥٦٥ - ١٥٦٦م
١٧	سنان باشا	٩٧٥ - ٩٧٦هـ/ ١٥٦٧ - ١٥٦٨م

مسلسل	اسم السلطان	مدة حكمه
١٨	إسكندر باشا	٩٧٦ - ٩٧٩ هـ/ ١٥٦٨-١٥٧١ م
١٩	سنان باشا «ثانيًا»	٩٧٩ - ٩٨١ هـ/ ١٥٧١-١٥٧٣ م
٢٠	حسين باشا	٩٨١ - ٩٨٢ هـ/ ١٥٧٣-١٥٧٤ م
٢١	مسيح باشا	٩٨٢ - ٩٨٨ هـ/ ١٥٧٤-١٥٨٠ م
٢٢	حسن باشا	٩٨٨ - ٩٩١ هـ/ ١٥٨٠-١٥٨٣ م
٢٣	الوزير إبراهيم باشا	٩٩١ - ٩٩٢ هـ/ ١٥٨٣-١٥٨٤ م
٢٤	سنان باشا الدفتردار	٩٩٢ - ٩٩٤ هـ/ ١٥٨٤-١٥٨٥ م
٢٥	أويس باشا	٩٩٤ - ٩٩٩ هـ/ ١٥٨٥-١٥٩٠ م
٢٦	أحمد باشا حافظ	٩٩٩ - ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٠-١٥٩٤ م
٢٧	قورد باشا	١٠٠٣ - ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٤-١٥٩٥ م
٢٨	الشريف محمد باشا	١٠٠٤ - ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٥-١٥٩٧ م
٢٩	خضر باشا	١٠٠٦ - ١٠١٠هـ/ ١٥٩٧-١٦٠١ م
٣٠	علي باشا السلحدار	١٠١٠ - ١٠١٢هـ/ ١٦٠١-١٦٠٣ م
٣١	إبراهيم باشا المقتول	١٠١٢ - ١٠١٣هـ/ ١٦٠٣-١٦٠٤ م
٣٢	محمد باشا الكرجي	١٠١٣ - ١٠١٤هـ/ ١٦٠٤-١٦٠٥ م
٣٣	الوزير حسن باشا	١٠١٤ - ١٠١٦هـ/ ١٦٠٥-١٦٠٧ م
٣٤	محمد باشا	١٠١٦ - ١٠٢٠هـ/ ١٦٠٧-١٦١١ م
٣٥	محمد باشا الصوفي	١٠٢٠ - ١٠٢٤هـ/ ١٦١١-١٦١٥ م
٣٦	أحمد باشا	١٠٢٤ - ١٠٢٧هـ/ ١٦١٥-١٦١٧ م

مسلسل	اسم السلطان	مدة حكمه
٣٧	مصطفى باشا	١٠٢٧ - ١٠٢٨هـ/ ١٦١٧-١٦١٨م
٣٨	جعفر باشا	١٠٢٨هـ/ ١٦١٨م
٣٩	مصطفى باشا	١٠٢٨ - ١٠٢٩هـ/ ١٦١٨-١٦١٩م
٤٠	حسين باشا	١٠٢٩ - ١٠٣١هـ/ ١٦١٩-١٦٢١م
٤١	محمد باشا البستانجي	١٠٣١هـ/ ١٦٢١م
٤٢	إبراهيم باشا السنجدار	١٠٣١ - ١٠٣٢هـ/ ١٦٢١-١٦٢٢م
٤٣	مصطفى باشا	١٠٣٢هـ/ ١٦٢٢م
٤٤	على باشا الدشانجي	١٠٣٢هـ/ ١٦٢٢م
٤٥	مصطفى باشا	١٠٣٢ - ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٢-١٦٢٥م
٤٦	بيرام باشا	١٠٣٥ - ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٥-١٦٢٨م
٤٧	محمد باشا	١٠٣٨ - ١٠٤٠هـ/ ١٦٢٨-١٦٣٠م
٤٨	موسى باشا	١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠-١٦٣١م
٤٩	خليل باشا	١٠٤١ - ١٠٤٢هـ/ ١٦٣١-١٦٣٢م
٥٠	أحمد باشا كرجي	١٠٤٢ - ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٢-١٦٣٥م
٥١	حسين باشا الدالي	١٠٤٥ - ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٥-١٦٣٧م
٥٢	محمد باشا زلعة السم	١٠٤٧ - ١٠٥٠هـ/ ١٦٣٧-١٦٤٠م
٥٣	مصطفى باشا البستانجي	١٠٥٠ - ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٠-١٦٤٢م
٥٤	مقصود باشا	١٠٥٢ - ١٠٥٣هـ/ ١٦٤٢-١٦٤٣م
٥٥	أيوب باشا	١٠٥٤ - ١٠٥٦هـ/ ١٦٤٤-١٦٤٦م

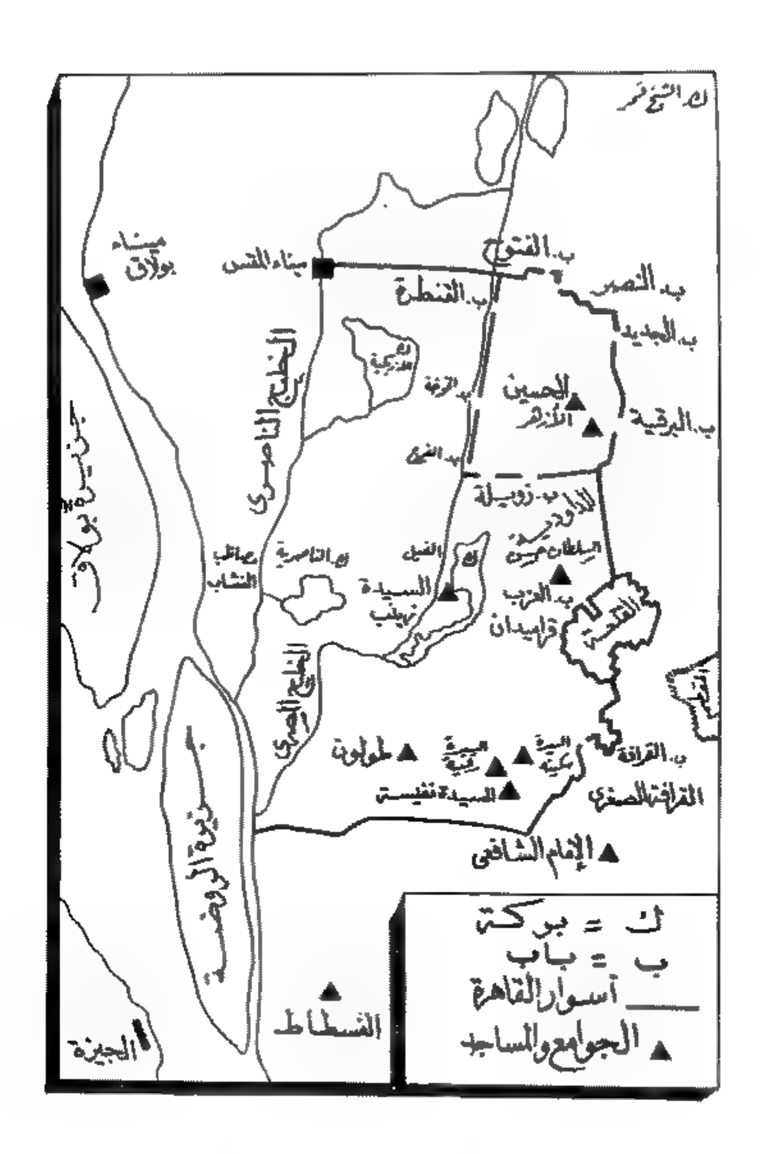
مسلسل	اسم السلطان	مدة حكمه
٥٦	محمد باشا حيدر زادة	١٠٥٦ - ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٦-١٦٤٧ م
٥٧	الشريف محمد باشا	١٠٥٨ - ١٠٥٩هـ/ ١٦٤٨-١٦٤٩ م
٥٨	أحمد باشا أرنؤد	١٠٥٩ - ١٠٦١هـ/ ١٦٤٩-١٦٥٠ م
٥٩	عبد الرحمن باشا	١٠٦١ - ١٠٦٢هـ/ ١٦٥٠-١٦٥١ م
٦٠	محمد باشا أبو النور	١٠٦٣ - ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٢-١٦٥٥ م
٦١	مصطفى باشا	١٠٦٦ - ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٥-١٦٥٦ م
٦٢	غازى باشا	١٠٦٧ - ١٠٧٠هـ/ ١٦٥٦-١٦٥٩ م
٦٣	مصطفى باشا	١٠٧٠ - ١٠٧١هـ/ ١٦٥٩-١٦٦٠ م
٦٤	إبراهيم باشا	١٠٧١ - ١٠٧٤هـ/ ١٦٦٠-١٦٦٣ م
٦٥	عمر باشا	١٠٧٤ - ١٠٧٧هـ/ ١٦٦٣-١٦٦٦ م
٦٦	إبراهيم باشا البستانجى	١٠٧٧ - ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٦-١٦٦٨ م
٦٧	على باشا قرة قاش	١٠٧٩ - ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٨-١٦٦٩ م
٦٨	إبراهيم باشا	١٠٨١ - ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٠-١٦٧٣ م
٦٩	حسين باشا جانبولاد	١٠٨٤ - ١٠٨٦هـ/ ١٦٧٣-١٦٧٥ م
٧٠	أحمد باشا الدفتردار	١٠٨٦ - ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٥-١٦٧٦ م
٧١	عبد الرحمن باشا	١٠٨٧ - ١٠٩١هـ/ ١٦٧٦-١٦٨٠ م
٧٢	عثمان باشا	١٠٩١ - ١٠٩٤هـ/ ١٦٨٠-١٦٨٣ م
٧٣	حمزة باشا	١٠٩٤ - ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٣-١٦٨٦ م
٧٤	حسن باشا السلحدار	١٠٩٩ - ١١٠١هـ/ ١٦٨٧-١٦٨٩ م

مسلسل	اسم السلطان	مدة حكمه
٧٥	أحمد باشا	١١٠١ - ١١٠٢هـ/ ١٦٨٩-١٦٩٠م
٧٦	على باشا	١١٠٢ - ١١٠٧هـ/ ١٦٩٠-١٦٩٥م
٧٧	إسماعيل باشا	١١٠٧ - ١١٠٩هـ/ ١٦٩٥-١٦٩٧م
٧٨	حسين باشا	١١٠٩ - ١١١١هـ/ ١٦٩٧-١٦٩٩م
٧٩	قرة محمد باشا	١١١١ - ١١١٦هـ/ ١٦٩٩-١٧٠٤م
٨٠	محمد باشا رامى	١١١٦ - ١١١٧هـ/ ١٧٠٤-١٧٠٥م
٨١	على باشا الأزمرلى	١١١٨ - ١١١٩هـ/ ١٧٠٦-١٧٠٧م
٨٢	حسن باشا السلحدار	١١١٩ - ١١٢١هـ/ ١٧٠٧-١٧٠٩م
٨٣	إبراهيم باشا القبطان	١١٢١ - ١١٢٢هـ/ ١٧٠٩-١٧١٠م
٨٤	خليل باشا	١١٢٢ - ١١٢٣هـ/ ١٧١٠-١٧١١م
٨٥	والى باشا	١١٢٣ - ١١٢٦هـ/ ١٧١١-١٧١٤م
٨٦	عابدين باشا	١١٢٦ - ١١٢٩هـ/ ١٧١٤-١٧١٦م
٨٧	على باشا الأزمرلى	١١٢٩ - ١١٣٢هـ/ ١٧١٦-١٧١٩م
٨٨	رجب باشا	١١٣٢ - ١١٣٣هـ/ ١٧١٩-١٧٢٠م
٨٩	محمد باشا النشانجى	١١٣٣ - ١١٣٧هـ/ ١٧٢٠-١٧٢٤م
٩٠	على باشا جن	١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م
٩١	محمد باشا النشانجى	١١٣٨ - ١١٤١هـ/ ١٧٢٥-١٧٢٨م
٩٢	أبو بكر باشا	١١٤١ - ١١٤٢هـ/ ١٧٢٨-١٧٢٩م
٩٣	عبد الله باشا الكبرلى	١١٤٢ - ١١٤٤هـ/ ١٧٢٩-١٧٣١م

مسلسل	اسم السلطان	مدة حكمه
٩٤	محمد باشا السلحدار	١١٤٤ - ١١٤٦هـ/ ١٧٣١-١٧٣٣م
٩٥	عثمان باشا الحلبي	١١٤٦ - ١١٤٧هـ/ ١٧٣٣-١٧٣٤م
٩٦	أبو بكر باشا	١١٤٧ - ١١٤٩هـ/ ١٧٣٤-١٧٣٦م
٩٧	مصطفى باشا أمير آخور	١١٤٩ - ١١٥١هـ/ ١٧٣٦-١٧٣٨م
٩٨	سليمان باشا الشامي	١١٥٢ - ١١٥٣هـ/ ١٧٣٨-١٧٤٠م
٩٩	علي باشا الحكيم	١١٥٣ - ١١٥٤هـ/ ١٧٤٠-١٧٤١م
١٠٠	يحيى باشا	١١٥٤ - ١١٥٦هـ/ ١٧٤١-١٧٤٣م
١٠١	محمد باشا اليدكشي	١١٥٧ - ١١٥٩هـ/ ١٧٤٤-١٧٤٦م
١٠٢	محمد باشا راغب	١١٥٩ - ١١٦١هـ/ ١٧٤٦-١٧٤٨م
١٠٣	أحمد باشا كور	١١٦٢ - ١١٦٣هـ/ ١٧٤٨-١٧٤٩م
١٠٤	الشريف عبد الله باشا	١١٦٤ - ١١٦٥هـ/ ١٧٥٠-١٧٥١م
١٠٥	محمد أمين باشا	١١٦٦ - ١١٦٧هـ/ ١٧٥٢-١٧٥٣م
١٠٦	مصطفى باشا	١١٦٨ - ١١٦٩هـ/ ١٧٥٤-١٧٥٥م
١٠٧	علي باشا الحكيم	١١٦٩ - ١١٧١هـ/ ١٧٥٥-١٧٥٧م
١٠٨	سعيد محمد باشا	١١٧١ - ١١٧٢هـ/ ١٧٥٧-١٧٥٨م
١٠٩	مصطفى باشا	١١٧٣ - ١١٧٤هـ/ ١٧٥٩-١٧٦ م
١١٠	أحمد باشا كامل	١١٧٤ - ١١٧٥هـ/ ١٧٦٠-١٧٦١م
١١١	أبو بكر باشا	١١٧٦ - ١١٧٧هـ/ ١٧٦٢-١٧٦٣م
١١٢	حسن باشا	١١٧٧ - ١١٧٩هـ/ ١٧٦٣-١٧٦٥م

مسلسل	اسم السلطان	مدة حكمه
١١٣	حـــمـــزة باشـــا	١١٧٩ - ١١٨هـ/ ١٧٦٥-١٧٦٦م
١١٤	مـــحـــمـــد باشـــا راقم	١١٨١ - ١١٨٢هـ/ ١٧٦٦-١٧٦٧م
١١٥	مـحـمـد باشـا الأرقلي	١١٨٢هـ/ ١٧٦٧م
١١٦	أحـــمـــد باشـــا	١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م
١١٧	خـليـل بـاشـــا	١١٨٧ - ١١٨٨هـ/ ١٧٧٣-١٧٧٤م
١١٨	مـصطفى باشا النابلسي	١١٨٨ - ١١٨٩هـ/ ١٧٧٤-١٧٧٥م
١١٩	الوزير محمد باشا عزت	١١٩٠ - ١١٩١هـ/ ١٧٧٦-١٧٧٧م
١٢٠	إســمــاعــيل باشــا	١١٩٢ - ١١٩٤هـ/ ١٧٧٨-١٧٨٠م
١٢١	مـــحـــمـــد باشـــا ملك	١١٩٥ - ١١٩٦هـ/ ١٧٨-١٧٨١م
١٢٢	الشــريف علي باشـــا	١١٩٦ - ١١٩٧هـ/ ١٧٨١-١٧٨٢م
١٢٣	مـحـمـد باشا الصنعجي	١١٩٨ - ١١٩٩هـ/ ١٧٨٣-١٧٨٤م
١٢٤	الشـريف مـحـمـد باشـا	١٢٠٠ - ١٢٠١هـ/ ١٧٨٥-١٧٨٦م
١٢٥	عـــابدي بـاشـــا	١٢ ١ - ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٦-١٧٨٨م
١٢٦	إسماعيل باشـا التونسي	١٢٠٣ - ١٢٠٥هـ/ ١٧٨٨-١٧٩٠م
١٢٧	مـحـمـد عـزت باشـا	١٢٠٥ - ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٠-١٧٩٣م
١٢٨	صـالح باشـا القـيـصـرلي	١٢٠٩ - ١٢١٠هـ/ ١٧٩٤-١٧٩٥م
١٢٩	أبـو بـكـر بـاشـــا	١٢١١ - ١٢١٣هـ/ ١٧٩٦-١٧٩٨م

خريطة لبعض معالم القاهرة التي وردها ذكرها في المخطوط

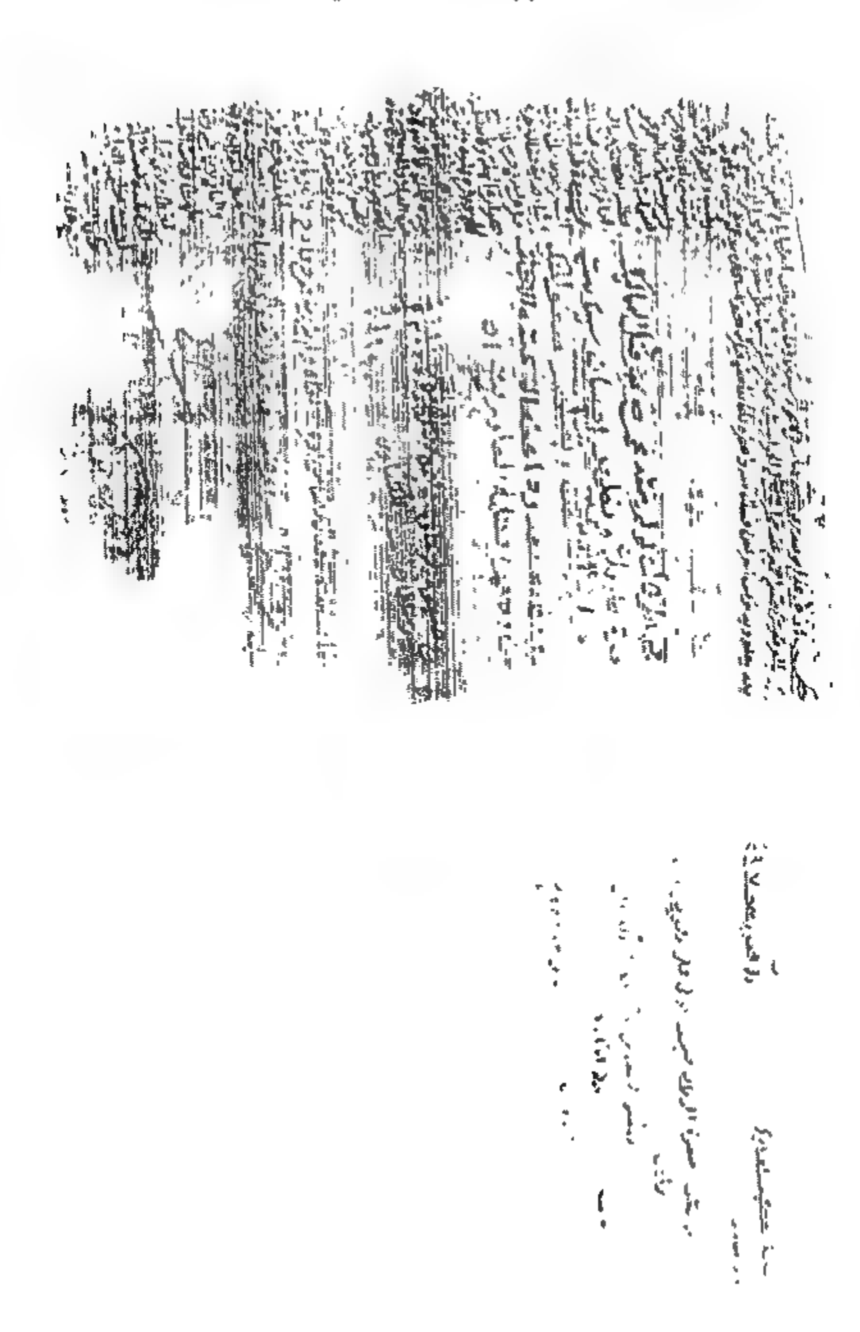


مصادر الخريطة:

١ ـ إسماعيل بن سعد الخشاب: أخبار أهل القرن الثاني عشر. تحقيق عبد العزيز جمال الدين وعماد أبو غازي

٢ ـ أندريه ريمون: القاهرة. تاريخ حاضرة. ترجمة لطيف فرج.

وجـــه المخطـــوط



أول صفحة في المخطـــوط

آخر صفحة في المخطوط

المصادر والمراجع

أولا - وثائق منشورة:

قانون نامة مصر : نسخة مترجمة عن النص التركى المحفوظ بالمكتبة السليمانية باستانبول تحت رقم ١٨٢٧، وقام بترجمتها والتعليق عليها أحمد فؤاد متولى، القاهرة، ١٩٨٦م.

ثانيا - المخطوطات:

١ - أحمد بن زنبل الزمال : تاريخ غزوة السلطان سليم خان مع قانصوه الغوري سلطان مصر، دار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ تاريخ.

٢ - زين الدين النحريرى : الدر المنضد في مدح الوزير محمد، دار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٩٧ الخزانة التيمورية.

٣ - قطب الدين النهروالى : البرق اليماني في الفتح العثماني، دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤١٤.

٤ - محمد بن أبى السرور البكرى : الروضة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية، دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥١٧.

٥ ـــــــــــ : الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية تحت رقم ٢١١٢ الخزانة التيمورية.

٦ ـــــــــــ : المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٤٢٤ تاريخ.

١ ـ أحمد بن زنبل الرمال: تاريخ غزوة السلطان سليم خان مع قانصوه الغوري سلطان مصر. دار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩ تاريخ.

٢ ـ زين الدين النحريري: الدر المنضد في مدح الوزير محمد، دار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٩٧ الخزانة التيمورية.

٣ ـ قطب الدين النهروالي: البرق اليماني في الفتح العثماني، دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤١٤.

٤ ـ محمد بن أبي السرور البكري: الروضة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية، دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥١٧.

٥ ـ ــــــــــــــ: الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية تحت رقم ٢١١٢ الخزانة التيمورية.

٦ ـ ــــــــــــــ: المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٤٢٤ تاريخ.

: نصرة أهل الايمان بدولة آل عثمان. معهد

٧ ـ محمد بن أبي السرور البكري المخطوطات العربية تحت رقم ٢١٣٢.

: لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر

٨ ـ محمد بن عبد المعطي الإسحاقي من أرباب الدول. دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٦٩ تاريخ.

: نزهة الناظرين، مكتبة بلدية الإسكندرية

٩ ـ مرعي بن يوسف الحنبلي تحت رقم ١٤١٦م.

: أخبار النواب في دولة آل عثمان من حين

١٠ ـ مؤلف مجهول استولي عليها السلطان سليم خان إلي ١١٣٦هـ، نسخة مصورة عن النسخة المحفوظة بمكتبة الطوبقبوسراى باستانبول تحت رقم H1623.

١١ ـ ــــــــــــ: تاريخ ملوك آل عثمان ونوابهم بمصر القاهرة إلي غاية تاريخه (١١٢٩هـ/ ١٧١٦ - ١٧١٧م). نسخة مصورة بمكتبة كلية الآداب ـ جامعة الإسكندرية عن النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية، الخزانة التيمورية تحت رقم ٢٤٠٨ تاريخ.

ثالثا ـ مصادر عربية منشورة:

١ ـ أبو الحسن بن حبيب الماوردى : الأحكام السلطانية والولايات الدينية. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.

٢ ـ أبو العباس أحمد بن على القلقشندى : صبح الأعشي في صناعة الإنشا. القاهرة، ١٣٣١هـ.

٣ ـ أبو العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق إحسان عباس، دار الصياد، بيروت.

٤ ـ أحمد الدمرداشي كتخدا عزبان : كتاب الدرة المصانة. تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة، المجلد ٢٨، ١٩٨٩م.

٥ ـ أحمد الرشيدى : حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي امارة الحاج. تحقيق ليلى عبد اللطيف أحمد، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٨٠م.

٦ ـ أحمد شلبى عبد الغنى : أوضح الإشارات فيمن تولي مصر القاهرة من الوزراء والباشات. تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة، ١٩٧٨م.

٧ ـ إسماعيل بن سعد الخشاب : أخبار أهل القرن الثاني عشر [تاريخ المماليك فى القاهرة]، تحقيق عبد العزيز جمال الدين ـ عماد أبو غازى، العربى للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة ١٩٩٠.

٨ ـ إسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار عن دول البحار. جـ١، بولاق، القاهرة، ١٣١٢هـ.

٩ ـ تقى الدين أحمد المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. نسخة مصورة بالأوفست. طبعة بولاق، المثنى، بغداد.

١٠ ـ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. دار الكتب، ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦م.

١١ ـ عبد الرحمن بن حسن الجبرتى : عجائب الآثار في التراجم والأخبار. ٤ أجزاء، بولاق، القاهرة، ١٢٩٧هـ.

١٢ ـ على مبارك : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة. بولاق، ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م.

١٣ ـ محمد أمين المحبي ، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**. القاهرة، ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٩م.

١٤ ـ محمد بن أبي السرور البكري ، **كشف الكربة في رفع الطلبة**. تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثالث والعشرون، ١٩٧٦م.

١٥ ـ محمد بن أحمد بن إياس ، **بدائع الزهور في وقائع الدهور**. نشر وتحقيق محمد مصطفى، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

١٦ ـ محمد بن جمعة المقار ، **الباشات والقضاة في دمشق**. تحقيق صلاح الدين المنجد فى كتاب ولاة دمشق فى العهد العثمانى، دمشق، ١٩٤٩م.

١٧ ـ محمد بن عبد المعطى الإسحاقى ، **لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول**. القاهرة، ١٣١١هـ/ ١٨٩٣ - ١٨٩٣م.

١٨ ـ محمد خليل المرادى ، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**. بغداد، ١٣٠١هـ.

١٩ ـ يوسف بن محمد عبد الجواد الشربينى ، **هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف**. الطبعة الثانية، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٣٠٨هـ.

رابعا: القواميس والمعاجم اللغوية والجغرافية:

أ - باللغة العربية:

١ ـ الصفصافي أحمد: اللغة العثمانية والنصوص. الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٨٥م.

٢ ـ جمال الدين أبو الفضل محمد بن علي الأنصاري المعروف بـ (ابن منظور): لسان العرب. بولاق، القاهرة، ١٣٠٠ – ١٣٠٨هـ.

٣ ـ خير الدين الزركلي: الأعلام. قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. ط٢، القاهرة، بدون تاريخ.

٤ ـ عبد السلام هارون وآخرون: المعجم الوسيط. مطبعة مصر، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

٥ ـ عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين. مكتبة المثنى، بيروت، بدون تاريخ.

٦ ـ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي المعروف بالفيروزابادي: القاموس المحيط. بولاق، القاهرة، ١٢٧٢هـ.

٧ ـ محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح. الطبعة الثانية، بولاق، القاهرة، ١٩٣٧م.

٨ ـ محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥. ٦ أجزاء القاهرة، ١٩٥٤–١٩٥٥م.

٩ ـ محمد علي الأنسي: قاموس اللغة العثمانية المسمى. الدراري اللامعات في منتخبات اللغات (يحتوى

هذا القاموس على الكلمات التركية والألفاظ الفارسية والإفرنجية المتداولة في اللغة العثمانية)، بيروت، ١٣١٨هـ.

١٠ - ياقوت عبد الله الحموي: معجم البلدان، طبعة فستفلد، ليبزج، ١٨٦٧م.

ب- باللغات الأجنبية:

١١- R.Q.A. Dozy. *Supplement Aux Dictionnaires Arabes*. 2Vols. Leiden, 1881

خامسا: رسائل جامعية غير منشورة:

١ – إبراهيم يونس محمد: **تاريخ مصر العثمانية ٩٢٣-١٠٣١هـ ١٥١٧-١٧١٩م. من خلال مخطوط: تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب ليوسف الملواني الشهير بابن الوكيل – دراسة وتحقيق**. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨١م.

٢ – سهير عزمي: **وثائق أوقاف عبد الرحمن كتخدا علي. المشهد الحسيني**. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م.

٣ – سميرة فهمي على عمر: **إمارة الحج في مصر العثمانية ٩٢٣-١٢١٣هـ / ١٥١٧-١٧٩٨**. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٣م.

٤ ـ عراقي يوسف محمد: الأوجاقات العسكرية في مصر العثمانية في القرنين السادس عشر والسابع عشر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٨م.

٥ ـ عصمت محمد حسن: عبد الرحمن الجبرتي ومنهجه في كتابة التاريخ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨١م.

٦ ـ عفاف مسعد العبد: دور الحامية العثمانية في تاريخ مصر (٩٧١-١٠١٧هـ/ ١٥٦٤-١٦٠٩م). رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٣م.

٧ ـ ــــــــــــــــ: تاريخ مصر العثمانية (٩٢٢ - ١٠٧١هـ/ ١٥١٧ - ١٦٦٠م) من خلال مخطوط الروضة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة والمعزية لابن أبي السرور البكري ـ دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٢م.

٨ ـ موسى موسى نصر: مصر من نهاية حكم علي بك الكبير إلي مجيء الحملة الفرنسية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٧٧م.

سادسا: المراجع العربية:

١ - أحمد السعيد سليمان: تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل. القاهرة، ١٩٧٩م.

٢ - أحمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها. دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م.

٣ - أحمد فؤاد متولي: الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له. دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦م.

٤ - أ.س. برتون: أهل الذمة في الإسلام. ترجمة حسن حبشي، دار الفكر العربي، ١٩٤٩م.

٥ - أندريه ريمون: فصول من التاريخ الاجتماعي للقاهرة العثمانية. ترجمة زهير الشايب، القاهرة، ١٩٧٤م.

٦ - ________: القاهرة - تاريخ حاضرة. ترجمة لطيف فرج، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ١٩٩٤م.

٧ - بول كازانوفا: تاريخ ووصف قلعة مصر. ترجمة أحمد دراج، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤م.

٨ - توفيق الطويل: التصوف في مصر إبان العصر العثماني. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م.

٩ ـ جلال يحيى، مصر الحديثة (١٥١٧ - ١٨٠٥م). منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٩م.
١٠- جومار، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل. ترجمة أيمن فؤاد سيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.
١١ ـ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي. الطبعة الخامسة، القاهرة، ١٩٥٩م.
١٢- حسن حسنى عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس. ط٣، تونس، بدون تاريخ.
١٣ ـ حسن عثمان، تاريخ مصر في العهد العثماني (١٥١٧ - ١٧٩٨). في كتاب المجمل في التاريخ المصرى، نشر حسن إبراهيم حسن، القاهرة، ١٩٤٢.
١٤ ـ حسن محمود الشافعي، العملة وتاريخها. القاهرة، ١٩٨٠م.
١٥ ـ درويش النخيلي، السفن الإسلامية علي حروف المعجم، الإسكندرية، ١٩٧٤م.
١٦ ـ زهير الشايب، الترجمة الكاملة لكتاب «وصف مصر». ٩ أجزاء، القاهرة، ١٩٧٦ - ١٩٨٢م.
١٧ ـ زينب عصمت راشد، كريت تحت الحكم المصري (١٨٣٠ - ١٨٤٠م). القاهرة، ١٩٦٤م.
١٨ ـ سعاد ماهر، أهم الآثار الإسلامية التي جاء ذكرها في كتاب الجبرتي «عجائب الآثار في التراجم والأخبار». في كتاب :

دراسات وبحوث عن عبد الرحمن الجبرتي، القاهرة، ١٩٧٦م.

١٩ ـ سيد عبد الفتاح عاشور، المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك. دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٢م.

٢٠ ـ عاتق بن غيث البلادي، فضائل مكة وحرمة البيت الحرام. دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م.

٢١ ـ عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها. الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٢٢ ـ عبد الرحمن بن عيسى الهمداني، الألفاظ الكتابية. بيروت، ١٨٨٥م.

٢٣ ـ عبد الرحمن زكي، القاهرة ـ تاريخها وآثارها (٩٦٩ - ١٨٢٥م) من جوهر الصقلي إلي الجبرتي المؤرخ. الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٩م.

٢٤ ـ ــــــــ، قلعة صلاح الدين الأيوبي وما حولها من الآثار. القاهرة، ١٩٧١م.

٢٥ ـ ــــــــ، خطط القاهرة أيام الجبرتي. في كتاب دراسات وبحوث عن عبد الرحمن الجبرتي، القاهرة ١٩٧٦م.

٢٦ ـ عبد الرحمن فهمي، النقود المتداولة أيام الجبرتي. في كتاب «دراسات وبحوث عن عبد الرحمن الجبرتي»، القاهرة، ١٩٧٦م.

٢٧ ـ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم: الريف المصري في القرن الثامن عشر. القاهرة، ١٩٧٤م.

٢٨ ـ عبد العزيز سليمان نوار: تاريخ الشعوب الإسلامية. دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣م.

٢٩ ـ عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم، جـ١، مصر والعراق، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٧٦م.

٣٠ ـ عبد العزيز محمد الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها. جزءان، القاهرة، ١٩٨٠م.

٣١ ـ ــــــــــ: الأزهر جامعًا وجامعة، جـ١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣م.

٣٢ ـ عبد القادر ده ده أغلو: السلاطين العثمانيون، ترجمة محمد جان، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٢م.

٣٣ ـ عبد الكريم رافق: بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ١٥١٦ - ١٧٩٨، ط٢، دمشق، ١٩٦٨م.

٣٤ ـ عثمان بن عبد الله بن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد. المكتبة الأهلية بالرياض، ١٣٧٣هـ.

٣٥ ـ عمر عبد العزيز عمر: دراسات في تاريخ العرب الحديث ـ الشرق العربي من الفتح العثماني حتى نهاية القرن الثامن عشر. الإسكندرية، ١٩٧١م.

٣٦ ـ ــــــــــ: دراسة لمصادر عربية عن تاريخ مصر العثمانية. بيروت، ١٩٧٧م.

٣٧ ــ كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الاسلامية. ترجمة منير بعلبكي، ونبيه فارس، الطبعة الخامسة، بيروت، ١٩٦٨م.

٣٨ ــ كمال الدين سامح: العمارة الاسلامية في مصر. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، بدون تاريخ.

٣٩ــ ل. أ. ماير: الملابس المملوكية. ترجمة صالح الشيتي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٢م.

٤٠ ــ ليلى عبد اللطيف أحمد: الإدارة في مصر في العصر العثماني، القاهرة، ١٩٧٨م.

٤١ ــ محمد توفيق البكري: بيت الصديق. القاهرة، ١٣٢٣هـ.

٤٢ ــ محمد رفعت رمضان: علي بك الكبير. القاهرة، ١٩٥٠م.

٤٣ ــ محمد مختار باشا: كتاب التوفيقات الالهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية والقبطية. دراسة وتحقيق وتكملة: محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٤٤ ــ محمود الشرقاوي: مصر في القرن الثامن عشر. ٣ أجزاء، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م.

٤٥ ــ هاملتون جب، هارولد بوون: المجتمع الاسلامي والغرب. ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، القاهرة، ١٩٧١م.

٤٦ ــ هيلين آن ريفلن: الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.

٤٧ ــ ويستنفلد ف.: جدول السنين بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها، ترجمة عبد المنعم ماجد وعبد المحسن رمضان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.

سابعا: المراجع الأجنبية:

1 - E. Creasy : *History of the Ottoman Turks*. London. 1878.

2 - H.A.R. Gibb and H. Bowen : *Islamic Society and the West* . Vol. I: *Islamic Society in the Eighteenth Century*, 2 parts. London. 1962.

3 - Hammer : *Histoire de L'Ottoman Empire* , Paris. 1835.

4 - P.M. Holt : *Egypt and the Fertile Crescent, 1516-1922*, London. 1966.

5 - ———————— : The Pattern of Egyptian Political History from 1517-1798. in *Political and Social Change in Modern Egypt*. London. 1969.

6 - ———————— The Beylicate in Ottoman Egypt during the Seventeenth Century. in

Studies in the History of the Near East. London. 1973.

7- S.J. Shaw : *The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt, 1517-1798*. New Jersy. 1962.

8- ———————— : *Ottoman Egypt in the Age of the French Revolution* , Cambrige Massachussetts, 1964.

9- ———————— : *History of the Ottoman Empire and Modern Turkey*, Vol. I. Cambridge University, 1976.

ثامنا : الدوريات

أ- العربية:

١ ـ أحمد عزت عبد الكريم : **التقسيم الإداري لسورية في العهد العثماني**. مجلة كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد الأول، مايو ١٩٥١ .

٢ ـ خليل إينالجق : **أحمد باشا الخائن**. دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة عبد الحميد يونس وآخرين، دار الشعب، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٩م.

٣ ـ علي بن محمد الشاذلي الفرا : **ذكر ما وقع بين عسكر المحروسة القاهرة** (١١٢٣هـ/ ١٧١١م)، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الرابع عشر، المجلة التاريخية المصرية، ١٩٦٨م.

٤ ـ عفاف لطفي السيد : الحياة الاجتماعية والاقتصادية لعلماء القاهرة في القرن الـ ١٨، ترجمة أمين العيوطي، مجلة الفكر المعاصر، العدد ٥١، ١٩٦٩م.

٥ ـ محمد شفيق غربال : مصر في مفرق الطرق (١٧٩٨-١٨٠٠)، ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية كما شرحه حسين افندي احد افندية الروزنامة في عهد الحملة الفرنسية، مجلة كلية الآداب، الجامعة المصرية، المجلد الرابع، الجزء الأول، مايو ١٩٣٦ .

ب- الأجنبية:

1 - P.M Holt : The Beylicate in Ottoman Egypt during the Seventeenth Century, *BSOAS* xxiv/2, 1962.

2 - .... : The Career of Kuçuk Muhammad (1676 - 94), *BOSAS*, xxvi/2, 1963.

3 - .... : The Exalted Lineage of Ridwan Bey: Some Observations on a Seventeenth-Century Mamluk Geneology, *BSOAS*, xxii/2, 1965

المحتـــوى

القسم الثاني